الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

Université Mohamed Khider – Biskra
Faculté des Sciences et de la technologie
Département :Architecture
Ref :………………

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم: الهندسة المعمارية
المرجع:...................

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في الهندسة المعمارية

تخصص

المؤسسات البشرية في المناطق الجافة و شبه الجافة

أثر الخصائص التصميمية في استعمال المجالات الخارجية السكنية حالة الدراسة وادي سوف

من إعداد :
كريمة هويدي

نوقشت علنا يوم: 2012/06/03

أمام اللجنة المكونة من:

أ.د. فرحي عبد الله	أستاذ التعليم العالي	بجامعة بسكرة	رئيسا
د. علقمة جمال	أستاذ محاضر (أ)	بجامعة بسكرة	مقررا
د. بلكحل عز الدين	أستاذ محاضر (أ)	بجامعة بسكرة	ممتحنا
د. خلف الله بوجمعة	أستاذ محاضر (أ)	بجامعة المسيلة	ممتحنا

إلى ... والدتي

إلى ... والدي

إلى... إخوتي جميعا و كل عائلاتهم

إلى ... شهداء الجزائر

أهدي هذا العمل

الشكر

حتى تكتمل البركة في هذا العمل واجب حمد الله و تذكر من مدوا لي يد العون لإنجازه و لو بالكلمة، لذا فإني أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من:

ـ أستاذي و مؤطر هذا العمل و الذي قدم لي الدعم، التشجيع و التوجيه الدكتور **جمال علقمة** بارك الله فيه.

ـ أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم مشكورين بمناقشة و تقييم هذا العمل.

ـ الأساتذة الذين ساعدوني و قدموا لي النصح و الإرشاد الدكتور خلف الله بوجمعة، الدكتور مصطفى بن حموش، الأستاذ رشيد جبنون و الأستاذة سمية بوزاهر.

ـ سكان حي الأعشاش على تفهمهم، تسهيلهم عملية الملاحظة و استعدادهم التام للإجابة عن أي سؤال أو استفسار يخص الجانب العملي.

ـ سكان حي الرمال على مساعدتهم لي و تقبلهم لعملية الملاحظة، الأسئلة و الاستفسارات المختلفة.

ـ موظفي كل من المديريات بالوادي: الثقافة، السكن و التجهيزات العمومية و التعمير و البناء.

ـ أمناء كل من: المكتبة المركزية بجامعة قسنطينة و مكتبة طلبة الدراسات العليا بالمدرسة الوطنية في الحراش.

ـ كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد، ماديا أو معنويا و دعا لي بإتمام هذا العمل بسلام.

فهرس المحتويات

	العنوان	الصفحة
	الإهداء	I
	الشكر	II
	فهرس المحتويات	III
	قائمة الجداول	XI
	قائمة الصور	XV
	قائمة الأشكال	XVI
	قائمة المخططات البيانية	XVII
	الفصل التمهيدي	
	مقدمة عامة	02
-1	الإشكالية	05
-2	الفرضيات	06
-3	اختيار الموضوع و أهميته	06
-4	الأهداف و الخطوات	09
-5	هيكلة البحث	11
	الهوامش	13
	الفصل الأول	
	المجالات الخارجية السكنية: المفهوم و الخصائص التصميمية	
	تمهيد	15
-1	مفهوم المجال الخارجي	16
1-1	المجال	16
2-1	الخارج	17
3-1	المجال الخارجي	17
1-3-1	المجال الخارجي و الإقليمية	17
2-3-1	المجال الخارجي و الهوية	19
-2	المجالات الخارجية السكنية	20
1-2	المجالات الخارجية السكنية عبر وجهات نظر مختلفة	22
1-1-2	وجهة نظر العلوم الإنسانية	22
2-1-2	وجهة نظر الأنثروبولوجيا	22
3-1-2	وجهة نظر العمران	23
4-1-2	وجهة نظر العمارة	24
1-4-1-2	لدى العمارة الحديثة	24
2-4-1-2	ما بعد الحداثة	25
3-4-1-2	لدى المعاصرين	25

2-2	ضبط تعريف المجالات الخارجية السكنية	25
3-2	الأنماط الأساسية للمجالات الخارجية السكنية	26
1-3-2	من حيث الشكل	26
1-1-3-2	المجالات الموجبة	26
2-1-3-2	المجالات السالبة	27
2-3-2	من حيث التجميع	27
1-2-3-2	مجالات خطية	27
2-2-3-2	مجالات مجمعة	28
3-3-2	من حيث النشاط	29
1-3-3-2	مجالات مستقرة	29
2-3-3-2	مجالات حركية	29
-3	الخصائص التصميمية للمجال الخارجي السكني	30
1-3	أهمية تحديد الخصائص التصميمية للمجال الخارجي السكني	30
1-1-3	محددات المجال الخارجي	31
1-1-1-3	المحددات المساحية أو السطحية	32
2-1-1-3	المحددات الرأسية (البعد الأول)	33
3-1-1-3	المحددات الأفقية السفلية (البعد الثاني)	33
4-1-1-3	المحددات الأفقية العلوية (البعد الثالث)	33
5-1-1-3	المحددات النقطية (البعد الرابع)	34
6-1-1-3	المحددات المعنوية (البعد الخامس)	34
2-1-3	طبيعة الحدود: مبنية / غير مبنية	34
1-2-1-3	الحدود المبنية: الواجهات	34
2-2-1-3	الحدود غير المبنية: التهيئة و التأثيث العمراني	35
-4	درجة الانغلاق و الانفتاح	36
1-4	أهمية تحديد درجة انغلاق و انفتاح المجال	37
2-4	أهمية تناسب الأبعاد المساحية أو النسبة طول/ عرض	40
-5	درجة الاحتواء	41
1-5	الاحتواء المنتظم	44
2-5	الاحتواء غير المنتظم	44
3-5	التناسب بعد / ارتفاع: بين الاحتواء و الهيمنة	45
4-5	التناسب بعد / ارتفاع: احترام المقياس الإنساني	46
-6	الاستمرار	48
1-6	الاستمرارية المادية	48
2-6	الاستمرارية البصرية	48
3-6	الاستمرارية و التعاقب	48

4-6	الاستمرارية و الاحتواء	48
	الخلاصة	50
	الهوامش	53

الفصل الثاني

المجالات الخارجية السكنية: أنماط الاستعمال و المستعملين

	تمهيد	57
-1	أنماط استعمال المجال	58
1-1	السلوك و المجال	58
2-1	التفاعل و المجال	59
3-1	التطبيق و المجال	60
4-1	التملك و المجال	61
5-1	الاستعمال و المجال	62
6-1	النشاط و المجال	62
-2	التفاعلات المتبادلة بين الإنسان و المجال	63
1-2	ما يشعر به الإنسان تجاه المكان	63
2-2	ما يفعله الإنسان بالمكان	63
3-2	ما يفعله الإنسان في المكان	63
1-3-2	من حيث الشكل	64
1-1-3-2	تفاعلات مستقرة	64
2-1-3-2	تفاعلات حركية	65
2-3-2	من حيث الحجم	66
1-2-3-2	تفاعلات فردية	66
2-2-3-2	تفاعلات جماعية	66
3-3-2	من حيث الهيئة	66
1-3-3-2	تفاعلات منظمة	66
2-3-3-2	تفاعلات غير منظمة	66
4-3-2	من حيث التردد	67
1-4-3-2	تفاعلات متكررة	67
2-4-3-2	تفاعلات غير متكررة (صدفوية)	67
-3	أنماط المتفاعلين في المجال الخارجي	67
1-3	الأطفال	67
2-3	الشباب	68
3-3	كبار السن	68
4-3	المرأة	69
	الخلاصة	70
	الهوامش	73

الفصل الثالث

المجالات الخارجية السكنية: آلية التشكل و المدلول الاجتماعي

	تمهيد	75
-1	آلية تشكل المجال العمراني التقليدي	76
1-1	المجال التقليدي نتاج تطبيقي و ليس نظري	76
2-1	الخصائص التشكيلية للمجال التقليدي	76
1-2-1	النظام العضوي للمجموع	76
2-2-1	التراص	77
1-2-2-1	الحي	77
2-2-2-1	الشوارع و الأزقة	77
3-2-2-1	التحصيصات	79
4-2-2-1	الساحات	79
3-1	المجالات الخارجية في المدينة التقليدية	79
1-3-1	المجالات الخارجية في المدينة التقليدية انغلاق / خصوصية	79
2-3-1	المجالات الخارجية في المدينة التقليدية تدرج فراغي/ تدرج اجتماعي	80
-2	آلية تشكل المجال العمراني الحديث	82
1-2	آلية تشكل المجال العمراني الحديث في الجزائر	82
2-2	المجالات الخارجية و السكن	82
3-2	الخصائص التشكيلية للمجال الحديث	83
1-3-2	منطقة السكن	83
2-3-2	المجاورة السكنية	83
3-3-2	التحصيصة السكنية Le lotissement	83
4-3-2	الحي	84
5-3-2	المنطقة السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN)	84
-3	مخطط شغل الأراضي POS كحل للتهيئة الخارجية	84
-4	المجالات الخارجية في النصوص التشريعية الحديثة	85
-5	المجال الخارجي و مدلولاته الاجتماعية نظرة تاريخية	89
1-5	المدينة العربية التقليدية	90
2-5	التشكيل العمراني التقليدي كتعبير اجتماعي	90
3-5	التعبير الاجتماعي للمجالات الخارجية في المدينة التقليدية	90
4-5	المجال الخارجي التقليدي تكريس للحياة الجماعية	91
-6	المدينة الغربية و البحث عن الحياة الاجتماعية	92
1-6	لدى هوسمان Haussmann	92
2-6	النهضة الصناعية	92
1-2-6	التعاونية المشتركة (Le phalanstère)	93

2-2-6	التعاونية الإنتاجية (Le familistère)	93
3-6	في بداية القرن العشرين 20	94
1-3-6	مشروع حي المحطة	94
2-3-6	المدن الحدائقية	95
4-6	مشاريع الحركة الحديثة	96
5-6	مشاريع ما بعد الحداثة	96
	الخلاصة	97
	الهوامش	100

الفصل الرابع

تقديم المدينة و عرض حالة الدراسة

	تمهيد	103
-1	تقديم المدينة	104
1-1	لمحة تاريخية	104
2-1	موقع ولاية الوادي و منطقة وادي سوف	104
-2	مراحل التطور العمراني للمدينة	106
1-2	مرحلة ما قبل الاحتلال (قبل 1890)	106
2-2	مرحلة الاحتلال	107
3-2	مرحلة ما بعد الاستقلال	108
1-3-2	مرحلة 1962م–1977م	108
2-3-2	مرحلة 1977م–1987م	109
3-3-2	مرحلة 1987م–1998م	109
4-3-2	مرحلة 1998م–2004م	110
-3	الدراسة العمرانية للمدينة	110
1-3	النسيج العتيق	110
2-3	النسيج الاستعماري	111
3-3	النسيج الحديث	112
-4	النمو الديمغرافي و السكاني لمدينة الوادي	113
1-4	النمو الديمغرافي للسكان	113
2-4	تطور المساحة العمرانية المستهلكة بمدينة الوادي	113
3-4	تطور حظيرة السكن بمدينة الوادي	114
-5	المجالات الخارجية بمدينة الوادي	115
1-5	المجالات الخارجية العامة	115
2-5	المجالات الخارجية السكنية	117
1-2-5	في الأحياء ذات النمط التقليدي (العضوي)	117
2-2-5	في الأحياء ذات النمط المختلط	119

3-2-5	في الأحياء ذات النمط التخطيطي الشبكي (النمط الحديث)	120
-6	عرض مجال الدراسة	121
1-6	حي الأعشاش	121
1-1-6	الدراسة العمرانية	122
1-1-1-6	الموقع	122
2-1-1-6	التركيبة العمرانية	122
2-6	حي الرمال	124
1-2-6	الدراسة العمرانية	124
1-1-2-6	الموقع	124
2-1-2-6	التركيبة العمرانية	124
	الخلاصة	127
	الهوامش	129

الفصل الخامس

قياس الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية

	تمهيد	131
-1	قياس الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية بالحيين	132
1-1	تحديد العينات	132
1-1-1	حي الأعشاش	132
2-1-1	حي الرمال	134
-2	طريقة جمع البيانات	136
1-2	الملاحظة البصرية الأولية	136
2-2	الملاحظة البصرية التفصيلية	136
3-2	نتائج الملاحظة البصرية الأولية	137
-3	التحليل الكمي للمجالات المدروسة بالحيين	137
1-3	تحديد درجة الاحتواء	138
1-1-3	حساب درجة الاحتواء بمجالات حي الأعشاش	140
2-1-3	حساب درجة الاحتواء بحي الرمال	149
2-3	تحديد درجة الانغلاق	159
1-2-3	تحديد درجة الانغلاق بمجالات حي الأعشاش	160
2-2-3	تحديد درجة الانغلاق بمجالات حي الرمال	165
3-3	تحديد درجة الاستمرار	170
1-3-3	تحديد درجة الاستمرار بمجالات حي الأعشاش	171
2-3-3	تحديد درجة الاستمرار بمجالات حي الرمال	176
	الخلاصة	181
	الهوامش	183

الفصل السادس

قياس تأثير الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية على استعمال المجال

	تمهيد	185
-1	تقسيم أنماط الاستعمال و أشكالها	186
-2	كيفية قياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال	187
-3	قياس تأثير خاصية الاحتواء على استعمال المجال	189
1-3	تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية	190
2-3	تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)	193
1-2-3	بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)	196
2-2-3	بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)	196
3-2-3	بالنسبة لعدد المستعملين	197
4-2-3	بالنسبة لمدة الاستعمال	198
3-3	تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي)	199
1-3-3	بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي)	200
2-3-3	بالنسبة لعدد المستعملين	201
3-3-3	بالنسبة لمدة الاستعمال	202
-4	قياس تأثير خاصية الانغلاق على استعمال المجال	203
1-4	تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية	204
2-4	تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)	206
1-2-4	بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)	208
2-2-4	بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)	208
3-2-4	بالنسبة لعدد المستعملين	210
4-2-4	بالنسبة لمدة الاستعمال	211
3-4	تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي)	212
1-3-4	بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي)	214
2-3-4	بالنسبة لعدد المستعملين	215
3-3-4	بالنسبة لمدة الاستعمال	216
-5	قياس تأثير خاصية الاستمرار على استعمال المجال	217
1-5	تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية	218
2-5	تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/ حركي)	220
1-2-5	بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)	222
2-2-5	بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)	223
3-2-5	بالنسبة لعدد المستعملين	224
4-2-5	بالنسبة لمدة الاستعمال	225
3-5	تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي)	226

5-3-1 بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي) 228
5-3-2 بالنسبة لعدد المستعملين 229
5-3-3 بالنسبة لمدة الاستعمال 230
الخلاصة 232
الهوامش 236

الفصل السابع

تحليل نتائج الاستمارة

تمهيد 238
1- أداة التحليل: الاستقصاء الاجتماعي 239
1-1 الاستقصاء الاجتماعي 239
1-2 أهداف الاستقصاء الاجتماعي 239
2- التقنيات المستعملة في الاستقصاء الاجتماعي 239
2-1 الاستمارة (الاستبيان) 240
2-1-1 استمارة الملء الذاتي 240
2-1-2 الاستمارة بالمقابلة 240
2-2 نمط أسئلة الاستمارة 240
2-3 تحديد أهداف الاستمارة 240
3- قراءة معطيات الاستمارة 242
3-1 إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي 242
3-2 درجة استعمال المجال الخارجي بالحي 249
3-3 درجة الارتباط بالمجال الخارجي للحي 257
3-4 درجة الرضا عن المجال الخارجي للحي 264
الخلاصة 272
الهوامش 273

الخلاصة العامة

الخلاصة العامة 275
النتائج 280
التوصيات 286
دراسات مقترحة 289
المراجع 290
الملاحق 294
الملخص 324

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
جدول رقم (1-1)	اختلاف درجة الاحتواء حسب أبعاد المجال	41
جدول رقم (2-1)	اختلاف درجة الاحتواء حسب أبعاد المجال	42
جدول رقم (3-1)	الإنسان و الإحساس باحتوائية و إحاطة الفضاء	43
جدول رقم (1-3)	الأنشطة الحياتية و العلاقات الاجتماعية في المدينة الحديثة	81
جدول رقم (2-3)	الأنشطة الحياتية و العلاقات الاجتماعية في المدينة الحديثة	88
جدول رقم (1-4)	تطور عدد سكان مدينة الوادي	113
جدول رقم (2-4)	التوسع العمراني لمدينة الوادي	113
جدول رقم (3-4)	تطور عدد السكان و حظيرة السكن بمدينة الوادي	114
جدول رقم (4-4)	تحديد المجالات الخارجية في الحيين	126
جدول رقم (5-1)	أنماط المجالات الخارجية بحي الأعشاش	132
جدول رقم (5-2)	المجالات الخارجية المدروسة بحي الأعشاش	133
جدول رقم (5-3)	المجالات الخارجية المدروسة بحي الرمال	134
جدول رقم (5-4)	أنماط المجالات الخارجية بحي الرمال	134
جدول رقم (5-5)	العلاقة بين عرض المجال و درجة الاحتواء	138
جدول رقم (5-6)	درجة الاحتواء في المجال 1 بحي الأعشاش	140
جدول رقم (5-7)	درجة الاحتواء في المجال 2 بحي الأعشاش	141
جدول رقم (5-8)	درجة الاحتواء في المجال 3 بحي الأعشاش	142
جدول رقم (5-9)	درجة الاحتواء في المجال 4 بحي الأعشاش	143
جدول رقم (5-10)	درجة الاحتواء في المجال 5 بحي الأعشاش	144
جدول رقم (5-11)	درجة الاحتواء في المجال 6 بحي الأعشاش	145
جدول رقم (5-12)	درجة الاحتواء في المجال 7 بحي الأعشاش	146
جدول رقم (5-13)	درجة الاحتواء في المجال 8 بحي الأعشاش	147
جدول رقم (5-14)	درجة الاحتواء في المجال 9 بحي الأعشاش	147
جدول رقم (5-15)	درجة الاحتواء في المجال 10 بحي الأعشاش	148
جدول رقم (5-16)	ملخص درجة الاحتواء بحي الأعشاش	148
جدول رقم (5-17)	درجة الاحتواء في المجال 11 بحي الرمال	149
جدول رقم (5-18)	درجة الاحتواء في المجال 12 بحي الرمال	150
جدول رقم (5-19)	درجة الاحتواء في المجال 13 بحي الرمال	151
جدول رقم (5-20)	درجة الاحتواء في المجال 14 بحي الرمال	152
جدول رقم (5-21)	درجة الاحتواء في المجال 15 بحي الرمال	153
جدول رقم (5-22)	درجة الاحتواء في المجال 16 بحي الرمال	154
جدول رقم (5-23)	درجة الاحتواء في المجال 17 بحي الرمال	155
جدول رقم (5-24)	درجة الاحتواء في المجال 18 بحي الرمال	156

جدول رقم (5-25) درجة الاحتواء في المجال 19 بحي الرمال 157
جدول رقم (5-26) درجة الاحتواء في المجال 20 بحي الرمال 158
جدول رقم (5-27) ملخص درجة الاحتواء بحي الرمال 158
جدول رقم (5-28) درجة الانغلاق في المجال 1 بحي الأعشاش 160
جدول رقم (5-29) درجة الانغلاق في المجال 2 بحي الأعشاش 160
جدول رقم (5-30) درجة الانغلاق في المجال 3 بحي الأعشاش 161
جدول رقم (5-31) درجة الانغلاق في المجال 4 بحي الأعشاش 161
جدول رقم (5-32) درجة الانغلاق في المجال 5 بحي الأعشاش 162
جدول رقم (5-33) درجة الانغلاق في المجال 6 بحي الأعشاش 162
جدول رقم (5-34) درجة الانغلاق في المجال 7 بحي الأعشاش 163
جدول رقم (5-35) درجة الانغلاق في المجال 8 بحي الأعشاش 163
جدول رقم (5-36) درجة الانغلاق في المجال 9 بحي الأعشاش 164
جدول رقم (5-37) درجة الانغلاق في المجال 10 بحي الأعشاش 164
جدول رقم (5-38) ملخص درجة الانغلاق بحي الأعشاش 164
جدول رقم (5-39) درجة الانغلاق في المجال 11 بحي الرمال 165
جدول رقم (5-40) درجة الانغلاق في المجال 12 بحي الرمال 165
جدول رقم (5-41) درجة الانغلاق في المجال 13 بحي الرمال 166
جدول رقم (5-42) درجة الانغلاق في المجال 14 بحي الرمال 166
جدول رقم (5-43) درجة الانغلاق في المجال 15 بحي الرمال 167
جدول رقم (5-44) درجة الانغلاق في المجال 16 بحي الرمال 167
جدول رقم (5-45) درجة الانغلاق في المجال 17 بحي الرمال 168
جدول رقم (5-46) درجة الانغلاق في المجال 18 بحي الرمال 168
جدول رقم (5-47) درجة الانغلاق في المجال 19 بحي الرمال 169
جدول رقم (5-48) درجة الانغلاق في المجال 20 بحي الرمال 169
جدول رقم (5-49) ملخص درجة الانغلاق بحي الرمال 169
جدول رقم (5-50) درجة الاستمرار في المجال 1 بحي الأعشاش 171
جدول رقم (5-51) درجة الاستمرار في المجال 2 بحي الأعشاش 171
جدول رقم (5-52) درجة الاستمرار في المجال 3 بحي الأعشاش 172
جدول رقم (5-53) درجة الاستمرار في المجال 4 بحي الأعشاش 172
جدول رقم (5-54) درجة الاستمرار في المجال 5 بحي الأعشاش 173
جدول رقم (5-55) درجة الاستمرار في المجال 6 بحي الأعشاش 173
جدول رقم (5-56) درجة الاستمرار في المجال 7 بحي الأعشاش 174
جدول رقم (5-57) درجة الاستمرار في المجال 8 بحي الأعشاش 174
جدول رقم (5-58) درجة الاستمرار في المجال 9 بحي الأعشاش 175
جدول رقم (5-59) درجة الاستمرار في المجال 10 بحي الأعشاش 175

جدول رقم (5-60) ملخص درجة الاستمرار بحي الأعشاش 175
جدول رقم (5-61) درجة الاستمرار في المجال 11 بحي الرمال 176
جدول رقم (5-62) درجة الاستمرار في المجال 12 بحي الرمال 176
جدول رقم (5-63) درجة الاستمرار في المجال 13 بحي الرمال 177
جدول رقم (5-64) درجة الاستمرار في المجال 14 بحي الرمال 177
جدول رقم (5-65) درجة الاستمرار في المجال 15 بحي الرمال 178
جدول رقم (5-66) درجة الاستمرار في المجال 16 بحي الرمال 178
جدول رقم (5-67) درجة الاستمرار في المجال 17 بحي الرمال 179
جدول رقم (5-68) درجة الاستمرار في المجال 18 بحي الرمال 179
جدول رقم (5-69) درجة الاستمرار في المجال 19 بحي الرمال 180
جدول رقم (5-70) درجة الاستمرار في المجال 20 بحي الرمال 180
جدول رقم (5-71) ملخص درجة الاستمرار بحي الرمال 180
جدول رقم (1–6) العلاقة بين أنماط الاستعمال و أشكالها 186
جدول رقم (2–6) قيم درجات الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار في حي الأعشاش 187
جدول رقم (3–6) قيم درجات الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار في حي الرمال 188
جدول رقم (4–6) العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الاحتواء 190
جدول رقم (5–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الاحتواء 193
جدول رقم (6–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الاحتواء 199
جدول رقم (7–6) العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الانغلاق 204
جدول رقم (8–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الانغلاق 206
جدول رقم (9–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الانغلاق 212
جدول رقم (10–6) العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الاستمرار 218
جدول رقم (11–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الاستمرار 220
جدول رقم (12–6) العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الاستمرار 226
جدول رقم (1–7) تركيب السكان حسب الفئة العمرية 242
جدول رقم (2–7) تركيب السكان حسب الجنس 243
جدول رقم (3–7) تركيب السكان حسب المهنة 244
جدول رقم (4–7) تركيب السكان حسب المستوى التعليمي 245
جدول رقم (5–7) تركيب السكان حسب الأصل 246
جدول رقم (6–7) تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي 247
جدول رقم (7–7) تركيب السكان حسب الأقارب في الحي 248
جدول رقم (8–7) أنواع المجال الخارجي الموجودة بالحي 249
جدول رقم (9–7) نوع المجال الخارجي المفضل بالحي 250
جدول رقم (10–7) استعمال المجال الخارجي بالحي 251
جدول رقم (11–7) نوع المجال الخارجي المستعمل بالحي 252

جدول رقم (7-12) كيفية استعمال المجال الخارجي بالحي 253
جدول رقم (7-13) أوقات استعمال المجال الخارجي بالحي 254
جدول رقم (7-14) مدة البقاء في المجال الخارجي بالحي 255
جدول رقم (7-15) المرافقين في المجال الخارجي بالحي 256
جدول رقم (7-16) المكانة النفسية للمجال الخارجي لدى سكان الحي 257
جدول رقم (7-17) مكانة المجال الخارجي لدى سكان الحي 258
جدول رقم (7-18) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي 259
جدول رقم (7-19) استعمال فراغ محدد في المجال الخارجي بالحي 260
جدول رقم (7-20) سبب استعمال فراغ محدد من المجال الخارجي بالحي 261
جدول رقم (7-21) المشاركة في تغيير المجال الخارجي بالحي 262
جدول رقم (7-22) نمط المشاركة في تغيير المجال الخارجي 263
جدول رقم (7-23) استعمال مجالات خارجية خارج الحي 264
جدول رقم (7-24) نوع المجال الخارجي المستعمل خارج الحي 265
جدول رقم (7-25) الرضا عن المجال الخارجي بالحي 266
جدول رقم (7-26) الرضا عن مساحة المجال الخارجي بالحي 267
جدول رقم (7-27) رأي السكان في تهيئة المجال الخارجي بالحي 268
جدول رقم (7-28) درجة تهيئة المجال الخارجي بالحي لدى السكان 269
جدول رقم (7-29) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي 270
جدول رقم (7-30) تأثير الجوانب غير العمرانية في استعمال المجال الخارجي 271

قائمة الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
صورة رقم (1-1)	نموذج عن مجال خطي	27
صورة رقم (1-2)	أحد أزقة مدينة الخارجة بالوادي الجديد بمصر	47
صورة رقم (1-3)	أحد شوارع مدينة مكة المكرمة	47
صورة رقم (1-4)	أحد الأزقة بقصر بوسعادة	47
صورة رقم (1-5)	أحد الشوارع بمشروع إسكان بالسعودية	47
صورة رقم (1-6)	أحد الشوارع بمشرع إسكان في الأردن	47
صورة رقم (3-1)	منظور داخلي لفناء في جزيرة هوسمانية	92
صورة رقم (3-2)	منظور للحي الصناعي، تخطيط Tony Garnier	95
صورة رقم (4-1)	ساحة السوق (ساحة فلسطين)	115
صورة رقم (4-2)	شارع البلد التجاري بحي الأعشاش العتيق	116
صورة رقم (4-3)	شارع تجاري بحي الأعشاش العتيق	116
صورة رقم (4-4)	ساحة الشباب	116
صورة رقم (4-5)	ساحة حمه لخضر (مقام الشهيد)	116
صورة رقم (4-6)	ساحة نسيب بحي الأعشاش	118
صورة رقم (4-7)	زقاق بحي الأعشاش	118
صورة رقم (4-8)	ساحة بحي سيدي مستور	118
صورة رقم (4-9)	زقاق بحي الأعشاش	118
صورة رقم (4-10)	زقاق بحي الصحن الأول	119
صورة رقم (4-11)	ساحة بحي 400 مسكن	120
صورة رقم (4-12)	فراغ بيني بحي 400 مسكن	120
صورة رقم (4-13)	ساحة نسيب بحي الأعشاش	123
صورة رقم (4-14)	درب بحي الأعشاش	123
صورة رقم (4-15)	زقاق بحي الأعشاش	123
صورة رقم (4-16)	نهج العمامرة بشير بحي الرمال	126
صورة رقم (4-17)	شارع العقيد لطفي بحي الرمال	126
صورة رقم (4-18)	زقاق بحي الرمال	126
صورة رقم (4-19)	شارع بحي الرمال	126
صورة رقم (4-20)	ساحة مهيأة بحي الرمال	126
صورة رقم (4-21)	ساحة غير مهيأة بحي الرمال	126

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
شكل رقم (1−1)	مخطط و مقطع في مجال خطي	27
شكل رقم (2−1)	نموذج عن مجال مجمع	28
شكل رقم (3−1)	مخطط و مقطع في مجال مجمع	28
شكل رقم (4−1)	أشكال المجالات المستقرة	29
شكل رقم (5−1)	أشكال المجالات الحركية	29
شكل رقم (6−1)	أحد طرق الدراسات الكمية للمجالات الخارجية " صيغة التركيب الفراغي "	37
شكل رقم (7−1)	درجة انغلاق و انفتاح المجال	39
شكل رقم (8−1)	أثر درجة الاستمرار على درجة الاحتواء	49
شكل رقم (1−2)	المجالات العمرانية الخارجية الحميمة في المدن العتيقة مجالا خصبا للتفاعل الاجتماعي	64
شكل رقم (1−3)	شروط توضع المباني و بالتجاور بأخذ بعين الاعتبار احترام النظر	85
شكل رقم (2−3)	المسافة الفاصلة بين مبنيين غير متلاصقين	85
شكل رقم (3−3)	ارتفاعات المباني على حواف الطرق	87
شكل رقم (4−3)	الارتدادات في المباني	87
شكل رقم (5−3)	أكسونومتري لجزيرة هوسمانية	92
شكل رقم (6−3)	مخطط لجزيرات هوسمانية	92
شكل رقم (7−3)	مخطط التعاونية المشتركة (Le phalanstère)	93
شكل رقم (8−3)	مخطط التعاونية المشتركة (Le familistère)	94
شكل رقم (9−3)	مخطط الموقع للحي الصناعي، تخطيط Tony Garnier	94
شكل رقم (10−3)	مخطط الحي الصناعي، تخطيط Tony Garnier	95
شكل رقم (1−4)	الموقع الإداري لولاية الوادي	105
شكل رقم (2−4)	التقسيم الإداري بلديات ولاية الوادي	106
شكل رقم (3−4)	مخطط للنسيج العتيق (حي الأعشاش)	111
شكل رقم (4−4)	مخطط موقع النسيج الاستعماري	112
شكل رقم (5−4)	مخطط موقع النسيج الحديث	112
شكل رقم (6−4)	مواقع أحياء الدراسة في مدينة الوادي	121
شكل رقم (7−4)	مخطط يوضح حدود حي الأعشاش	123
شكل رقم (8−4)	مخطط يوضح المجالات الخارجية بحي الأعشاش	123
شكل رقم (9−4)	مخطط يوضح حدود حي الرمال	124
شكل رقم (10−4)	مخطط يوضح المجالات الخارجية بحي الرمال	125

قائمة المخططات البيانية

الرقم	العنوان	الصفحة
مخطط بياني رقم (4-1)	تطور عدد سكان مدينة الوادي بين 1966-2008	113
مخطط بياني رقم (4-2)	المساحة العمرانية المستهلكة بمدينة الوادي بين 1966-2008	114
مخطط بياني رقم (4-3)	تطور عدد السكان و حظيرة السكن بمدينة الوادي بين 1998-2008	114
مخطط بياني رقم (6-1)	تأثير درجة الاحتواء على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال	191
مخطط بياني رقم (6-2)	تأثير درجة الاحتواء على نمط الفعالية بمجالات الحيين	194
مخطط بياني رقم (6-3)	تأثير درجة الاحتواء على نمط الاستعمال بمجالات الحيين	194
مخطط بياني رقم (6-4)	تأثير درجة الاحتواء على عدد المستعملين بمجالات الحيين	195
مخطط بياني رقم (6-5)	تأثير درجة الاحتواء على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	195
مخطط بياني رقم (6-6)	تأثير درجة الاحتواء على نمط الاستعمال بمجالات الحيين	199
مخطط بياني رقم (6-7)	تأثير درجة الاحتواء على عدد المستعملين بمجالات الحيين	200
مخطط بياني رقم (6-8)	تأثير درجة الاحتواء على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	200
مخطط بياني رقم (6-9)	تأثير درجة الانغلاق على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال	204
مخطط بياني رقم (6-10)	تأثير درجة الانغلاق على نمط الفعالية بمجالات الحيين	206
مخطط بياني رقم (6-11)	تأثير درجة الانغلاق على نمط الاستعمال بمجالات الحيين	207
مخطط بياني رقم (6-12)	تأثير درجة الانغلاق على عدد المستعملين بمجالات الحيين	207
مخطط بياني رقم (6-13)	تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	207
مخطط بياني رقم (6-14)	تأثير درجة الانغلاق على نمط الاستعمال بمجالات الحيين	213
مخطط بياني رقم (6-15)	تأثير درجة الانغلاق على عدد المستعملين بمجالات الحيين	213
مخطط بياني رقم (6-16)	تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	213
مخطط بياني رقم (6-17)	تأثير درجة الاستمرار على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال	218
مخطط بياني رقم (6-18)	تأثير درجة الاستمرار على نمط الفعالية بمجالات الحيين	220
مخطط بياني رقم (6-19)	تأثير درجة الاستمرار على نمط الاستعمال بمجالات الحيين	221
مخطط بياني رقم (6-20)	تأثير درجة الانغلاق على عدد المستعملين بمجالات الحيين	221
مخطط بياني رقم (6-21)	تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	221
مخطط بياني رقم (6-22)	تأثير درجة الاستمرار على نمط الاستعمال من حيث الحجم بمجالات	226
مخطط بياني رقم (6-23)	تأثير درجة الاستمرار على عدد المستعملين بمجالات الحيين	227
مخطط بياني رقم (6-24)	تأثير درجة الاستمرار على مدة الاستعمال بمجالات الحيين	227
مخطط بياني رقم (7-1)	تركيب السكان بالحيين حسب الفئة العمرية	242
مخطط بياني رقم (7-2)	تركيب السكان حسب الجنس	243
مخطط بياني رقم (7-3)	تركيب السكان حسب المهنة	244
مخطط بياني رقم (7-4)	تركيب السكان بالحيين حسب المستوى التعليمي	245
مخطط بياني رقم (7-5)	تركيب السكان حسب الأصل	246
مخطط بياني رقم (7-6)	تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي	247

مخطط بياني رقم (7-7)	تركيب السكان حسب الأقارب في الحي	248
مخطط بياني رقم (7-8)	أنواع المجال الخارجي الموجودة بالحي	249
مخطط بياني رقم (7-9)	نوع المجال الخارجي المفضل بالحي	250
مخطط بياني رقم (7-10)	استعمال المجال الخارجي بالحي	251
مخطط بياني رقم (7-11)	نوع المجال الخارجي المستعمل بالحي	252
مخطط بياني رقم (7-12)	كيفية استعمال المجال الخارجي بالحي	253
مخطط بياني رقم (7-13)	أوقات استعمال المجال الخارجي بالحي	254
مخطط بياني رقم (7-14)	مدة البقاء في المجال الخارجي بالحي	255
مخطط بياني رقم (7-15)	المرافقين في المجال الخارجي بالحي	256
مخطط بياني رقم (7-16)	المكانة النفسية للمجال الخارجي لدى سكان الحي	257
مخطط بياني رقم (7-17)	مكانة المجال الخارجي لدى سكان الحي	258
مخطط بياني رقم (7-18)	نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي	259
مخطط بياني رقم (7-19)	استعمال فراغ محدد في المجال الخارجي بالحي	260
مخطط بياني رقم (7-20)	سبب استعمال فراغ محدد من المجال الخارجي بالحي	261
مخطط بياني رقم (7-21)	المشاركة في تغيير المجال الخارجي بالحي	262
مخطط بياني رقم (7-22)	نمط المشاركة في تغيير المجال الخارجي	263
مخطط بياني رقم (7-23)	استعمال مجالات خارجية خارج الحي	264
مخطط بياني رقم (7-24)	نوع المجال الخارجي المستعمل خارج الحي	265
مخطط بياني رقم (7-25)	الرضا عن المجال الخارجي بالحي	266
مخطط بياني رقم (7-26)	الرضا عن مساحة المجال الخارجي بالحي	267
مخطط بياني رقم (7-27)	رأي السكان في تهيئة المجال الخارجي بالحي	268
مخطط بياني رقم (7-28)	درجة تهيئة المجال الخارجي بالحي لدى السكان	269
مخطط بياني رقم (7-29)	نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي	270

الفصل التمهيدي

مقدمة عامة

المدينة هي المرآة العاكسة للمجتمع الذي تحتضنه و يعبر عن ذلك M.J.Bertrand و آخرون (1984) بقولهم "المدن هي عمل الأفراد تبين بشكل أمثل تنوع الثقافات، الحضارات و مراحل سيرها، تاريخ المدينة هو ذلك السير الوظيفي للمجتمعات الذي يتسجل في المجال و عبر تاريخ تشكيل هذا المجال" (1) إذن فهي فضاء تبلور خلال عقود من الزمن ليضم مجالات متعددة بوظائف مختلفة تمتزج جميعها ضمن إطار فيزيائي لتشكل حياة كاملة حاولت عبر تاريخها الطويل و بكل أشكالها و على مدى تطورها الاستجابة للمتطلبات المختلفة و أحيانا المتضاربة لسكانها " المدن بشكل عام هي عبارة عن فراغات عمرانية مركبة في أزمنة وإيقاعات وظروف مختلفة"(2)

و استجابة لهذه المتطلبات تعددت الوظائف في المدينة بين وظائف ساكنة تضم السكن و التجهيزات و البنى التحتية و بين وظائف متحركة تضم مختلف شبكات الحركة و النقل، و قد استدعى وجود هذه الوظائف خلق مجالات تحتلها فكان تقسيم الفضاء في المدينة إلى عدة مجالات.

لعل أهم الوظائف التي يضمها مجال المدينة وظيفة السكن و هي تحتل المكانة الأولى سواء من حيث الأهمية المعنوية و علاقتها بالسكان أو من حيث الأهمية المساحية و احتلالها الجزء الأكبر من فضاء المدينة. و السكن ليس كلمة مجردة أو مساحة بسيطة من المجال إذ يؤكد Michel Bonetti قائلا " من الظلم اختزال مفهوم السكن في المسكن مما يختزل دور السكن في فعل السكن فقط أي الإيواء بينما يضم السكن العلاقات المتنوعة المركبة للمسكن مع مجموع العناصر المشكلة للمحيط الذي يندرج ضمنها المسكن، و التي تمنح المجال المسكون كامل معناه"(3)

هذا المفهوم يبقى قائما أيا كان نمط السكن جماعيا، نصف جماعي أو فردي، فالسكن بجميع أنماطه مجالا مركبا يمنح الأفراد حياة اجتماعية تحت شكل معين من التنظيم تترجمها مجالات معيشية يومية تقدم خدماتها المتنوعة لساكنيها بداية من الإيواء ضمن المسكن كمجال خاص جدا و حتى الترفيه و التسلية ضمن المجالات الخارجية المحيطة و القريبة من المسكن و التي تمثل امتدادا مزدوجا متعاكسا و غير متضارب، من الخاص نحو العام إذا انطلقنا من المسكن نحو المدينة و توصف بنصف الخاصة، و من العام نحو الخاص لو اتجهنا عكسا و توصف بنصف العامة، و هي توفر للساكن الوظيفة المكملة للإيواء ضمن المسكن كمجال مغلق و نعني بهذه الوظيفة الترفيه، التسلية ضمن مجالات اللعب و المجالات الخضراء و الحدائق السكنية، و كذلك الالتقاء، التبادل و الحركة.

و المجال هو صورة المجتمع و حضارته على الأرض " إن المجتمعات الإنسانية تنظم محيطها الفضائي(Spatial Milieu) لتشكل حضارة فضائية (Spatial Culture)، وهي طريقة مميزة لتنظيم الفضاء عن طريق تحديد علاقة الكتلة بالفضاء بصورة مباشرة أو غير مباشرة عبر(هيكلة العلاقات الفضائية) التي قد تكون هندسية رمزية أو عضوية ذرائعية لإنتاج وتوليد العلاقات الاجتماعية "(4)

فجوهر التحولات الحديثة في بنية البيئة الحضرية المعاصرة يكمن في فقدان التنظيم الفضائي الشمولي النابع من تعريف الأجزاء الموضعية له. وتشير الدراسات إلى إمكانية تحديد نوعين أساسيين من بنية التنظيمات الفضائية اتسمت بهما المدن على مر العصور. إضافة إلى تشكيلة واسعة من التنظيمات الفضائية المتدرجة بينهما والنابعة من مستويات العلاقة بين مدى هيمنة خصائص التنظيم الفضائي الشمولية أو الموضعية.

أولا: بنية البيئة التقليدية أو العضوية

وتسمى الذرائعية حيث يعكس تنظيمها الفضائي سياق الحياة اليومية لساكنيها وتوجهاتهم و أغراضهم ويكون الشكل العام للمورفولوجية الحضرية نابعا من خصائص التنظيم الشمولي لهيكل الفضاءات المفتوحة وليس من التنظيم الفضائي الموضعي.

ثانيا: بنية البيئة الحديثة أو المعاصرة

تسمى أيضا بالرمزية و يعكس تنظيمها الفضائي فضاءات مفتوحة أقل حيوية وترابطا، تعمل كخلفية للكتل الحضرية خلفها ذات استمرارية ورتابة حيث تعمل كارتباطات فقط مما افقدها الوضوحية، فلا يستطيع الشخص تحسس هيكلها الشمولي في أثناء حركته في الفضاء الموضعي مما أدى إلى تضاؤل الحركة فيها وفقدان الحيوية الاجتماعية والكفاءة الأدائية.(5)

و الملاحظ لجميع أنماط النسج في الجزائر سيكتشف بسهولة وجود هذين النمطين المتباينين من المجال تتبعها أنماط مختلفة من الاستعمال و التفاعل الاجتماعي اكتسبتها مدنها ككل المدن في العالم، فقد شهدت المدن الجزائرية مراحل تطور مختلفة و متباينة عرفت في البداية تطورا بطيئا و متوافقا مع الزمن في الماضي أنتج مراكز مدن –سواء بقيت أو اندثرت– كانت متوازنة ماديا، معنويا و زمنيا.

لكن المدن عرفت تسارعا كبيرا في التوسع العمراني في مراحلها اللاحقة خاصة بعد الاستقلال و بشكل لافت في بداية السبعينات، و كان السكن المحرك الأساسي لهذا التطور السريع إذ حرض النقص في مجال السكن على ظهور سياسات جديدة في ميدان التعمير.

فظهرت الوثائق التعميرية الجديدة مثل PUD* و PDAU** و POS*** التي أنتجت تقسيمات جديدة لفضاء المدينة فجاءت المناطق التعميرية الجديدة ZHUN و ظهر نظام التحصيص أو ما يسمى بـــ Les lotissements و ظهرت أحياء بأكملها بجميع أنواع السكنات الجماعية و الفردية بأنماط بناء و احتلالات فراغية جديدة، الشيء الذي لفت الانتباه للمركب الآخر للسكن و هو المجال الخارجي و وضعيته ضمن مجموع السكن ككل.

و قد طرحت عدة نقاط استفهام حول الأدوار الجديدة التي يؤديها المجال الخارجي الناتج عن الأنماط الحديثة في التعمير و مدى فاعليته في تحقيق الراحة و الرضا الذين كان يحققهما لمجتمعه حينها بطريقة إنتاجه القديمة و دوره في تلبية الحاجيات اليومية لمجتمعه اليوم من غير الإيواء و نعني بها الراحة، الترفيه، اللعب، الالتقاء و التبادل و ما إذا كان هذا النوع من المجال اليوم في القصور أو المدن أو الأحياء العتيقة و الذي ظل يحتفظ بنمطه التخطيطي القديم لازال يكتسب نفس الميزات.

خضع إنتاج المجالات الخارجية في المدن التقليدية إلى قوانين دينية و أخلاقية و اجتماعية تتماشى و التركيبة الاجتماعية لسكان المجال و كان باستمرار يعكس المنظومة الاجتماعية المتشابكة و المعقدة لمجتمع المدينة التقليدية و يحوز رضا الفرد و الجماعة بل و يوفق بين متطلباتهما التي تتعارض أحيانا، لكن إنتاج المجالات الخارجية في المدن الحديثة اليوم يخضع لتطبيقات و توجيهات لم تنبع من المجموعة المطبقة في المجال بل أملتها نظريات مستحدثة أصبحت تنظر للمدينة بمنظور جديد يختزل في وثائق و مخططات على الورق يمكن أن تطبق في أي مكان و في كل زمان و لعل أهم هذه التنظيرات ما أتت به وثيقة أثينا، التي أعطت اهتمامها الأول للوظيفة و الصحة في المجال الداخلي قبل كل شيء و تغاضت عن جانب مهم من مجال السكن و هو المجال غير المبني و الذي يضم في مجموعه المجالات الخارجية مما أنتج مساحات بلا هوية تصميمية و لا حتى وظيفية، و شكلت العلاقة بينها و بين المستعمل مجالا غامضا دعت الكثير إلى الخوض فيه للتعرف على الأسباب و النتائج و التي جعلت من هذه المجالات نقطة استفهام يحاول المهتمون دراستها من زواياها المتعددة عبر دراسة أنماط التدخل، التطبيق، السلوك، الاستعمال، التملك و غيرها من العوامل التي تساهم في كشف العلاقة بين الساكن و مجاله الخارجي و علاقة الساكن بالساكن ضمن هذا المجال سواء منها القديم الذي نتج عن تخطيط المدينة التقليدية أو الحديث النابع من تطبيق النظم التخطيطية الحديثة.

* PUD: Plan d'Urbanisme Directeur
** PDAU: Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme
*** POS: Plan d'Occupation du Sol

1 -الإشكالية

مدينة الوادي عرفت نمطين من الإنتاج على مدى تاريخها العمراني فضمت النمط التقليدي بكل خصائصه الإنتاجية المعروفة عبر كامل المدن العربية و مثيلاتها الجزائرية، كما خضعت كغيرها من المدن الجزائرية إلى تطبيق القوانين الجديدة للتعمير للنمط الحديث فنتج عنهما نوعين متباينين من النسج و هما التقليدي و الحديث و لكل منهما مميزاته الخاصة به لا سيما فيما يخص السكن و ما يتبعه من مجالات خارجية، هذه الأخيرة التي تعاني في وادي سوف من نفس المشاكل التي تعرفها المجالات الخارجية التابعة للسكن في كل المدن الجزائرية، سواء تلك الواقعة في النسيج التقليدي و ما تعرفه من أزمة في التملك، انحراف في الاستعمال، و ذبذبة في التفاعل الاجتماعي، أو تلك التي تقع على مستوى النسيج الحديث و ما تعانيه من أزمة في الهوية، غموض في الاستعمال و التملك و ضبابية كبيرة في الحدود و النهايات.

هذه المجالات وجدت في النسج العمرانية منذ تشكلها و مفترض أن تشغل من البداية وظائف محددة، ظلت في النسج العتيقة واضحة الاستعمال محددة الوظيفة لكنها اليوم تعرف انحرافا في التطبيق و تغيرا في الوظيفة سواء في النسج التقليدية أو المجالات المخططة حديثا في النسج الحديثة، بل إنها في كثير من الأحيان تعرف هجرانا من ساكنيها مما يتيح الفرصة لاحتلالها من طرف مستعملين آخرين يمارسون فيها أنماطا جديدة من الممارسة الاجتماعية سواء الجماعية أو الفردية، كما أن الكثير منها يعاني قلة التهيئة أو انعدامها مما يحث على ازدهار تطبيقات جديدة في المكان لا سيما التطبيقات الفردية الخاصة في ظل غياب هوية محددة للمجال تعطي شعورا لساكنيه بأنه ملك للجماعة.

حتى نعرف نوع هذا الانحراف و تأثيره على البيئة الاجتماعية للمجال من ناحية الاستعمال و أنواع التطبيقات الممارسة في المجالات الخارجية السكنية اليوم سواء التقليدية أو الحديثة و بالذات التفاعل الاجتماعي بها و ما هي درجة هذا النوع من التفاعل، و حتى نفهم جيدا ما يحصل في المجالات الخارجية حاليا سواء التقليدية أو الحديثة و مدى التباين في التفاعل الاجتماعي للمجالات الخارجية السكنية في النسيجين فإننا نطرح بعض الأسئلة سنحاول الإجابة عنها خلال بحثنا:

-هل أن هناك تغيرا في التفاعل الاجتماعي للمجالات الخارجية السكنية في المجتمع الواحد؟

-هل أن التباين الواضح في الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية بين النسيجين التقليدي و الحديث ينتج عنه تباين في التفاعل الاجتماعي بها؟

-و هل أن هذا التباين في الخصائص التصميمية ناتج عن التباين في القوانين و التشريعات التي طبقت في إنتاج المجالين في النسيجين؟

2 - الفرضيات

عوامل عدة تتدخل في الأنماط المختلفة لاستعمال المجالات الخارجية السكنية بصفة عامة، لكننا و على ضوء الأسئلة المطروحة سنحاول التركيز على نمط خاص من الاستعمال له علاقة وثيقة بالسكان و بعلاقتهم بالمجال من الناحية التصميمية من جهة، و مدى تأثير هذه الأخيرة على التفاعل الاجتماعي الذي يتسجل عبر المظاهر المختلفة للتطبيقات و النشاطات داخل المجال من جهة أخرى، و سيكون ذلك بشكل خاص عبر نسيجين عمرانيين متباينين سواء من خلال التشكيل الفيزيائي المادي للمجال أو من حيث عمرهما و المدى الزمني لتشكيل كل منهما، لهذا و محاولة للإجابة عن الأسئلة المطروحة فإننا نقترح الفرضية التالية:

يتأثر استعمال المجالات الخارجية السكنية بوادي سوف بالخصائص التصميمية لهذه المجالات.

3 - اختيار الموضوع و أهميته

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى أهمية الحي السكني نفسه بالنسبة للمدينة ككل فهو التركيبة العمرانية الأكثر تكررا لتشكيل المدينة و كذا بالنسبة للفرد بصفة أن المجال الخارجي هو البؤرة التي من المفترض أن تكون الأكثر تجمعا لأفراد تربطهم علاقات مختلفة و متشابكة، لذا فإن التطرق إلى أي مجرى من المجريات المادية أو المعنوية لهذا العنصر العمراني الهام يعني الاهتمام بكامل المدينة بداية من الفرد كأصغر وحدة يتشكل منها المجتمع و حتى السكن كأصغر وحدة يتشكل منها المجموع الفيزيائي الاجتماعي للمدينة.

يعرف H. Greenough العمارة بأنها " فن اجتماعي تؤثر فيه العادات والأغراض المشتركة بين الناس"[(6)] فهل أن العكس صحيح أي أن هذا المركب الفيزيائي هو بدوره يوثر في العادات و السلوكات لشاغليه؟

تظهر المراجع البحث في هذا الموضوع بشكل واف بالنسبة للمجالات الخارجية في السكنات الجماعية العالية أو المجموعات الكبرى و هناك من استخلص أن الخصائص التصميمية التي يتميز بها البناء الرأسي سواء في المجال المبني أو مجاله الخارجي سبب في نقص التفاعل الاجتماعي بين السكان، و أن نمط البناء الأفقي هو الأمثل في المحافظة على هذا التفاعل و أن العمل بأنظمة الكثافة البنائية يمكن أن يحقق علاقة مناسبة بين حجم المبنى والفراغ المحيط، وبالتالي تحديد عدد السكان، وإتاحة أماكن عامة مفتوحة يمكن أن تستغل كأماكن لالتقاء الكبار بجانب لعب الأطفال[(7)] لذلك وجب معرفة مدى إمكانية تعميم

هذه النتيجة و مدى تحقق هذه الفرضية مع أنماط مختلفة من البناء الأفقي بشكلها القديم و الحديث بما أنها تشكل حيزا مساحيا هاما من تركيب المدينة.

عرفت المجالات الخارجية في المدينة لا سيما المجالات السكنية في السنوات القليلة الماضية اهتماما كبيرا خاصة بعد إفرازات وثيقة أثينا و تأثير ذلك على تصميم هذه المجالات و انعكاس كل هذا على التفاعل بأنماطه المختلفة، إذ يؤكد M. De Sablet قائلا " يأتي الاهتمام بالفراغات المتوسطة العمرانية كترجمة لانشغال المنظرين و المهتمين بالعمران حديثا لإيجاد حلول لسكان المدينة لتحسين المستوى و الأداء للفراغات بين المباني، و هذه الفراغات يطلق عليها مصطلحات كثيرة تتباين وفقا للرؤية العمرانية و طبيعة الاستخدام ... و قد فرضت نفسها بقوة على الساحة في النصف الثاني من هذا القرن مع التعامل معها بوعي للارتقاء بمستواها" [(8)]. و قد شكل هذا الموضوع محاور دراسة للكثيرين في مجالات متعددة سواء في علم النفس، الاجتماع، الأنثروبولوجيا، العمارة أو العمران، كل يتناوله بالدراسة من جهته و يستخدم عوامله و أدواته و يستخرج النتائج و التوصيات الخاصة به، لكن معظم الباحثين في الموضوع اهتموا بالمجالات الخارجية السكنية لكل حقبة عمرانية أو لكل نمط عمراني على حدة، و ليس هناك دراسات مستفيضة تقارن بين حقبتين مختلفتين أو نمطين عمرانيين مختلفين، لاستخلاص النتائج المترتبة عنها و الاستفادة من تجربة المقارنة بينها.

تعد المجالات الخارجية السكنية جزء من كل هو السكن و أحد العناصر الأساسية المركبة لهذا الكل، انطلاقا من المسكن و حتى المجالات ذات الاستعمالات واسعة النطاق و الشاملة، و يؤكد كل من عماد علي الشربيني و محمد فكري محمود (2007) بالقول " يعتبر الفراغ العمراني مكونا رئيسيا في التجمعات السكنية و يرتبط بها من خلال علاقة تبادلية قوية حيث تؤثر الفراغات في التجمعات السكنية و تتأثر بها في نفس الوقت" [(9)] و إذا كان المجال العمراني التقليدي تميز بالتدرج الواضح لعناصره و بنظام من المجالات المختلفة في وضع محكم التوزيع في المجالات و التحديد في الوظائف، فإن العمران الحديث حسب Bernad Oudin (2000) " هو عمران يتبسط مقابل واقع اجتماعي يتعقد"، فقد أهمل العمران الحديث النسيج التقليدي لأسباب منها الاجتماعية، بداعي تحسين مستوى السكن في المساكن و خلق ظروف متعادلة فيما يتعلق بالهواء، الشمس و الضوء لجميع السكان و في أي مكان من المدينة، لكنه أنهى مفهوم المجال المتدرج و المعقد واضعا أجنحة و بلوكات معزولة ضمن مجال متجانس من نفس النوع، مجزأ، محايد و مختلف.[(10)]

أما جميل أكبر في كتابه " عمارة الأرض في الإسلام" (1994) فيتحدث عن المجالات الخارجية في المدينة التقليدية قائلا " يمكن للتشكيل أن يلعب دورا هاما في ضبط هيئة العمران، حيث يلاحظ في المدن القديمة أن المنتج العمراني يتشكل وفق ضوابط وقواعد مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية للأفراد من خلال عوامل الملكية والجوار والأعراف، ولم تعرف المدينة القديمة أنماطا للتعديات على الفراغات الخاصة أو شبه الخاصة أو الفراغات العامة"(11) أي أن التملك في هذه المجالات كان يتم وفق ضوابط معروفة و قوانين محددة، بينما يضيف حول المدينة الحديثة قائلا " وعلى النقيض من ذلك في المدينة الحديثة لو تعرضنا لنمط الإسكان العام (الحكومي) كمثال، نجد العديد من الآثار السلبية لهذا النمط من النواحي الاجتماعية، فقد قضى على كثير من فرص التفاعل الاجتماعي الوثيق في الشارع المغلق، مع إيجاد فراغات غير محددة المسئولية مما يعرضها للتبديد والتبديل، أو يتم الاستيلاء عليها وإقامة مبان كاملة ملاصقة للمباني القائمة، و يؤكد محمد السميع عيد ذلك بقوله " فالتملك في هذا النوع من التشكيل العمراني غير محدد و لا مضبوط بقوانين بل أن التشكيل العمراني نفسه لا يساعد على ذلك.(12)

و رغم أن دراسة Caminos و Goethert سنة 1945 اهتمت بالجانب الاقتصادي لتشكيل المسارات الخارجية إلا أن نتائجها تضمنت مؤشرات عن نوع من التطبيقات الاجتماعية في المجال الخارجي حيث يشير الدكتور عيد قائلا " و من خلال مثال نظري مبسط يعتمد على تحديد وحدة تسمى وحدة طول المسار وهى تحدد الكفاءة الخاصة بأبعاد كل بلوك سكنى تعتمد على عدد الأمتار التي تخدم مساحة معينة خلصت الدراسة إلى أن البلوكات التي تكون وحدة طول المسار لها أقل من 100 متر للهكتار تكون غير مريحة وغير ملائمة لحركة السكان"(13)

و يضيف الدكتور عيد " لقد ثبت من واقع تجارب التنمية العمرانية الجديدة في المدينة العربية والتي طبق فيها المفهوم الغربي (المجاورة السكنية)، أن مضمون الجوار لم يتحقق فيها على المستوى الاجتماعي، بل ظهر الانفصام الاجتماعي واضحا بين سكان العمارات، كما ظهر بين سكان المساكن المنفصلة، ولم يبق من النظرية الغربية للمجاورة السكنية التي طبقت في هذه المناطق الجديدة غير الشكل بعد أن فقدت المضمون، وقد يرجع ذلك إما إلى أسلوب التصميم الحضري نفسه أو التصميم المعماري للمباني السكنية أو إلى عملية الاستيطان التي لم تراع هذا العامل الحيوي"(14)

و شغل موضوع التفاعل الاجتماعي بصوره المختلفة في المجالات الخارجية السكنية باحثين في مجالات متعددة لا سيما علم الاجتماع من بينهم الباحثة الاجتماعية المتخصصة في الدراسات العمرانية في المغرب الأقصى Françoise Naves – Bouchanine (1991) التي سلطت الضوء عبر دراستها لعدد من المدن المغربية على التملك الاجتماعي في المجالات العمرانية محاولة بذلك كشف العلاقة بين التطبيقات السكنية المختلفة و المحيط المعماري و العمراني و تحديد الروابط بين النماذج المختلفة للسكان و أنماط تفاعلهم في المجال و التملك بشكل خاص كأحد هذه الصور.(15)

4 -الأهداف و الخطوات:

تعتمد هذه الدراسة وبشكل مباشر على مسح ميداني للجوانب العمرانية والسكانية لحالة الدراسة و هي دراسة استكشافية وتحليلية حيث أنها تستند إلى معلومات تم جمعها من الميدان لمحاولة تحليل الخصائص التصميمية الخاصة بالحيين بهدف التعرف على مدى ارتباط تلك الخصائص بمستوى التفاعل الاجتماعي عبر صوره المختلفة من استعمال، تملك، نشاط، تطبيق و ممارسة للسكان في الحيين.

يطمح هذا البحث إلى هدفين أساسيين:

- إيجاد علاقة بين تغير الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية و تغير أنماط الاستعمال.
- توضيح تأثير تغير الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية على التفاعل الاجتماعي فيها.

و بناء عليه فقد تم اتباع الخطوات التالية في إعداد البحث:

-تكوين رصيد نظري فيما يخص المفاهيم الأساسية في البحث مثل: المجالات الخارجية السكنية في النسيجين التقليدي و الحديث، الخصائص التصميمية لهذه المجالات في النسيجين، مفهوم استعمال المجال، التفاعل الاجتماعي في المجال و أنماطها المختلفة و بالتالي العلاقة بين هذه المفاهيم.

-و ضمن نفس الهدف و من أجل إثراء الرصيد النظري للبحث و الإلمام بجميع الزوايا التي يمكن أن يتعلق بها فقد حاولنا تكوين موجز نظري في اجتماعيات المجالات الخارجية السكنية عبر حقب مختلفة من تاريخ العمارة و التطرق للمدلول الاجتماعي لهذه المجالات.

-من أجل توضيح التباين في تصميم المجالات الخارجية السكنية في النسيجين فقد حاولنا المقارنة بين حيين نموذجيين ينتميان إلى نسيجين مختلفين و ذلك بوضع بطاقة ملاحظة تسمح لنا بمقارنة شاملة بينهما و التي ضمت:

-المقارنة بين درجة الاحتواء، و اختلاف تأثير هذه الخاصية على استعمال المجال في الحيين اللذين ينتميان إلى نوعين مختلفين من النسيج و هما النسيج التقليدي و النسيج الحديث.

-المقارنة بين درجة الانغلاق، و اختلاف تأثير هذه الخاصية على استعمال المجال في الحيين.

-المقارنة بين درجة الاستمرار، و اختلاف تأثير هذه الخاصية على استعمال المجال في الحيين المدروسين.

و هذا من خلال المخططات المختلفة للنسيجين و كذا الخروج للميدان لأخذ القياسات التي لا يمكن أن تقدمها المخططات و كذا التحقق من صحة ما يوجد بالمخططات.

-ثم التعرض إلى آلية تشكيلها و التشريعات و الوثائق التي نتج عنها تصميم هذه المجالات و هل أنها كانت عنصرا أساسيا تم اعتباره منذ البداية أم غير ذلك.

- و قصد البحث في علاقة التأثير بين المفهومين الموجودين بالفرضية:
  1 -الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية.
  2 -استعمال المجالات الخارجية السكنية من طرف المستعملين.

فقد تم العمل على مرحلتين، تم بالمرحلة الأولى استعمال تقنية الملاحظة في عين المكان بالخروج المستمر لجمع المعلومات عبر التقاط الصور و الاستفسار المباشر عن التطبيقات و الاستعمالات الملاحظة و ملء بطاقات الملاحظة، و كذلك قياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال من ثلاثة جوانب و هي الفعالية الكلية، الشكل و الحجم، و كمرحلة ثانية تبنينا استقصاء ميدانيا مستعملين فيه تقنية استمارة البحث و التي ضمت مجموعة من الأسئلة يمكن من خلالها اكتشاف التطبيقات الضمنية أو التي لم تمكنا الملاحظة من اكتشافها.

أما تحليل المعطيات في المرحلتين فقد تم عن طريق المعالجة ببرنامج Excel و تم ربط العلاقة بين المعطيات المختلفة المستخرجة من الجداول و النسب المستخلصة من عملية الملاحظة و بين النتائج المستخلصة من عملية قياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال من ناحية و من ناحية ثانية بين النتائج المستخلصة من استمارة البحث و استعمال المجال و بالتالي اكتشاف إمكانية التأثر من عدمه بين استعمال المجالات الخارجية السكنية و الخصائص التصميمية لهذه المجالات عن طريق السكان أنفسهم.

5 -هيكلة البحث:

يتكون البحث من سبعة فصول و قد تمت هيكلته بالشكل التالي:

-**الفصل التمهيدي:** و يتضمن عناصر الإشكالية و نعني بها فرضية البحث، اختيار الموضوع و أهميته، أهداف البحث، الخطوات المتبعة و كذا هيكلة البحث.

-**الفصل الأول:** مخصص للمفهوم الأول للفرضية " **الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية** " و يشمل التقرب من مفهوم المجال و المجال الخارجي السكني و يشمل تعريف مفاهيم المجال، المجال الخارجي، المجال الخارجي السكني، عن طريق محورين أساسيين و هما: إلقاء نظرة على الأدبيات التي تعرضت لمفهوم المجالات الخارجية، لا سيما تلك المرتبطة بشكل مباشر بالسكن، و كذا التعرض للجانب التصميمي للمجال الخارجي السكني عن طريق ضبط محدداته، و تحديد عدد من الخصائص التصميمية التي تربط العلاقة بين المجال و تواجد الإنسان داخله، و سيتطرق بالتحديد إلى الخصائص التي تربط العلاقة بين الجانب الفيزيائي للمجال و النشاط الممارس فيه، و من أهمها الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار.

-**الفصل الثاني:** سيتعرض للمفهوم الثاني من الفرضية "**استعمال المجالات الخارجية السكنية**" و يحدد مفاهيم ترتبط بسلوك الفرد داخل المجال و التطرق للتفاعل الاجتماعي بصوره المختلفة عن طريق التطرق للأنماط المختلفة لاستعمال المجال في الحيين المتخذين كحالة دراسة، و كذلك التفاعلات المتبادلة بين الإنسان و مجاله ثم تلخيص أنماط التفاعلات من جوانب مختلفة تتعلق بتصميمه، بطريقة استعماله، و هيئة الاستعمال، كما سيعرض أنماط المستعملين، من خلال عرض مميزاتهم، متطلباتهم، و حاجياتهم المختلفة داخل المجال و ذلك من حيث الجنس و الفئة العمرية.و ليمثل كل حي نسيجه الذي ينتمي إليه سواء التقليدي أو الحديث.

-**الفصل الثالث:** سيتطرق لمفهومين جوهريين و هما آلية تشكل المجال بشكل عام و من ذلك آلية تشكل المجالات الخارجية السكنية ضمن النسيجين التقليدي و الحديث قصد تحديد الفوارق في آليات تشكل النسيجين التي أنتجت اختلافات تصميمية، كما سيتطرق للآليات التشريعية التي كانت سببا في وجود هذه المجالات، و منحتها شكلها القانوني أو التشريعي، و سيعرض الوجه الآخر للمجال الخارجي السكني و يتعلق بالجانب الاجتماعي و الإنساني عن طريق محاولة فهم المدلول الاجتماعي للمجال الخارجي السكني على وجه الخصوص سواء في المدينة التقليدية العربية أو في المدينة الغربية.

-**الفصل الرابع:** و هو مخصص لتقديم مدينة الوادي و منطقة وادي سوف و اختيار حالات الدراسة من خلال وضع تصنيف لأحياء المدينة و تحليل أنماط الأنسجة بها لاختيار الحالات النموذجية و التي تمكننا من الوصول لأهداف البحث.

-**الفصل الخامس:** و سيتطرق إلى التحليل الكمي و قياس العناصر المادية المختلفة المتعلقة بالدراسة، و المتمثلة في الخصائص التصميمية الثلاثة و هي الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار في المجالات المختارة، ثم تقسيم التفاعلات على مستوى المجالات الخارجية إلى أشكالها الأساسية المحددة في الجزء النظري.

-**الفصل السادس:** سيتطرق هذا الفصل إلى التحليل الكمي و قياس تأثير العناصر المادية المختلفة المتعلقة بالدراسة على استعمال المجال من ثلاثة جوانب، الفعالية الكلية للمجال، استعمال المجال من جوانب مختلفة مادية و غير مادية.

-**الفصل السابع:** سيتطرق هذا الفصل إلى عرض أداة البحث الثانية و هي الاستقصاء الاجتماعي و من ذلك كيفية بناء الاستمارة و عناصر و مؤشرات الرصد المراد قياسها، ثم تحليل ما ورد في استمارة البحث.

-**الخلاصة العامة:** و تقدم نتائج البحث، التوصيات و اقتراحات لدراسات مستقبلية.

الهوامش

1- Bertrand. M.J ; Listowski. H. (1984), Les places dans la ville, édition BORDAS.P 1.

2 -عطفة، ناتاليا (2007)، مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية العدد 23 سنة 2007.

3- Vivette. T. (2000), Se loger et habiter, un enjeu de interface entre marche et assistance, mémoire de l'école nationale de la santé publique. p44.

4- عبد الرزاق، نجيل آمال و الدباغ، شمائل محمد وجيه (2008)، استدامة المدن التقليدية بين الأمس والمعاصرة اليوم (دراسة مقارنة)، مجلة الهندسة و التكنولوجيا ، المجلد 26 ، العدد2008,1.

5- عبد الرزاق، نجيل آمال و الدباغ، شمائل محمد وجيه (2008)، مرجع سابق.

6- محسن، عبد الكريم حسن خليل، التصميم المغلق والتصميم المفتوح للمسقط المعماري وأثرهما على البعد الاجتماعي في المباني الإدارية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد 1، 2008، ص158.

7- نوبي، محمد حسن، (2002)، التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية، بحث منشور في مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد 30، العدد 3، يوليو 2002، ص15.

8- De Sablet. M. (1991), Des espaces urbains agréables à vivre places, rues, squares et jardins. Deuxième édition, Editions Du Moniteur, Paris.

9 -الشربيني، عماد و علي محمود، محمد فكري، (2007) اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة و الانتماء، ندوة الإسكان الثالثة، ربيع الأول 1428 مارس 2007 الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص564 .

10- Oudin. B. (2000), Plaidoyer pour la ville" Ed Robert Laffont. Collection liberté. 1972, pp 82-252.

11 -أكبر، جميل عبد القادر (1994)، عمارة الأرض في الإسلام، دار القبلة للثقافة الإسلامية، دمشق، سوريا.

12 -عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين، التشكيل العمراني و دعم استدامة المسكن، ص8.

13 -عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين ، مرجع سابق، ص9.

14 -عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين ، مرجع سابق، ص6.

15- Bouchanine. F.N (1991), Les espaces limitrophe : un no man’s land entre l’espace publique et l’espace privé?, dans Espaces et Société , numéro spécial Espace publique et complexité sociale, N° 62-63,1991.

الفصل الأول

المجالات الخارجية السكنية: المفهوم و الخصائص التصميمية

تمهيد

سيتطرق هذا الفصل لمفهوم أساسي في البحث و هو"المجالات الخارجية السكنية" فمن أجل إحاطة شاملة بهذا المفهوم لابد من التطرق لمركباته الضمنية و كل ما يندرج تحته من مفاهيم ثانوية، و تعريفها عبر مختلف الأنظمة خاصة تلك التي ترتبط بشكل وثيق بالمفهوم الثاني للبحث " استعمال المجالات الخارجية السكنية " و نقصد بذلك العلوم الإنسانية، علم الاجتماع الحضري و الأنثروبولوجيا، و كذا لدى العمرانيين و المعماريين باعتبارهم الحلقة الأخيرة في إنتاج هذه المجالات التي تلخص و تجمع كل ما يمكن أن ينتج عن التخصصات الأخرى.

كما يتيح لنا إلقاء نظرة على الأدبيات التي تعرضت لمفهوم المجالات الخارجية، لا سيما تلك المرتبطة بشكل مباشر بالسكن، التقرب أكثر من هذا المفهوم، عن طريق ربط العلاقة بين الجانب الفيزيائي للمجال و النشاط الممارس فيه و بالتالي محاولة الإحاطة بالمفاهيم المتعلقة بالمجالات الخارجية السكنية من جميع جوانبها الشكلية المادية، و المعنوية الإنسانية و الاجتماعية، و من ثم محاولة ضبط تعريف لهذه المجالات.

من جانب آخر ستقودنا محاولة التعرف على الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية إلى التطرق لأهم العناصر التي تدخل في تصميم المجال من الناحية الفيزيائية المادية و المعبر عنها بالشكل و الذي تترجمه المكونات الهندسية التي تشكل المجال و تكسبه مظهره أو شكله النهائي، فلا عمارة دون هندسة سواء بأشكال هندسية منتظمة أو غير منتظمة مشكلة أو مشوهة ما عبر عنه M .Duplay. و C. في 1983 "ليس هناك تقسيم للمجال دون هندسة، و لا نظام للبناء دون قاعدة هندسية تحدد توضعا افتراضيا للعناصر"(1)

من هذا المنطلق سيحاول الفصل التعرض للخصائص الهندسية للمجالات الخارجية السكنية، و محاولة إيجاد علاقة بين التصميم الشكلي، استعمال المجالات و التطبيقات الاجتماعية الممارسة فيها وتأثير التصميم على هذه الأخيرة، و سيعرض مجموعة من محددات المجال نظرا لأهميتها في تحديد هويته و إعطائه المظهر المميز له و الذي يؤثر بدوره على نوع الاستعمال.

في نفس السياق سيبحث هذا الفصل عبر الدراسات المختلفة في عدد من الخصائص التصميمية التي تربط العلاقة بين المجال و تواجد الإنسان داخله، و سيتطرق بالتحديد إلى خصائص الاحتواء، الانغلاق، الاستمرار بالمجالات الخارجية السكنية و ما يرتبط بها من عناصر أخرى تدخل بشكل مباشر في تصميم المجال كالتناسب بين أبعاد المجال، المقياس الإنساني، التهيئة و الخصوصية، و غيرها من العناصر التي لها علاقة بالخصائص الاجتماعية و النفسية للمجال.

1 مفهوم المجال الخارجي

يؤكد M.Saïdouni (2000) بأن مؤسس العمران الحديث Idelfonso Cérda قسم في كتابه " La Téoria " سنة 1867 فضاء المدينة إلى عنصرين أساسيين أولهما الطرقات و نظام الحركة و التنقل كمجال ديناميكي حركي أما الثاني فهو السكن كمجال للسكون و الاستقرار (2) و اعتبر المدينة كعضو مريض يجب شفاؤه مما يؤكد أن هذا التقسيم يتجاوز التجزيء المادي للمجال و إنما هو تقسيم صحي يهدف إلى الرفع من مستوى عطاء المدينة شكلا و مضمونا و يضع المستعمل في المقام الأول عن طريق تحسين الجانب الفيزيائي و المعنو ي للمدينة، و ذلك بالاهتمام بكل مركباتها و عدم إسقاط أي مركب سواء في عملية التصميم أو عمليات التدخل المختلفة فيما بعد إذا اقتضت الضرورة.

و تشترك الفراغات العمرانية في المدينة في إمكانية احتوائها النظامين الذين أشار إليهما Cérda و هي تمثل الجزء غير المبني بأنماطه المتنوعة ، على أن هناك من يقسم مجالات المدينة من حيث أنها مجالات مبنية و أخرى غير مبنية و يعتبر المجالات العمرانية الخارجية كمجالات غير مبنية فنجد أبو سعدة (2003) يصف الفراغات العمرانية قائلا " تمثل الفراغات العمرانية الجزء الثاني من هيكل عمران المدينة، و هي حيز مكاني مفتوح يحيط أو يقع بين الكتلة المشيدة القائمة، و كلاهما المكان المفتوح أو الكتلة منتج يتميز بإضافات الإنسان. تقع هذه الأمكنة في مناطق تجمعات الناس و سكنهم الدائم أو المؤقت، فيها اتفاق على قوانين و نظم، كما فيها علاقة بين الناس و العمران. [...] على أن تتمتع هذه الأمكنة (أو تعطي فرصة للمصمم) بمدى مقبول للتنمية. هذه الأمكنة يمكن إدراكها و فهمها من خلال الحركة و الانتقال فيها عبر فترة زمنية محددة(3)

1-1 المجال

تطرق قاموس LE ROBERT إلى تعريف المجال من الناحية المادية الفيزيائية فعرفه أنه امتداد أين لا وجود لعائق في الحركة" (4)، أما الموسوعة العالمية Encarta فقد اتخذت من المجال العمراني مثالا لتقريب مفهوم المجال " هو مكان مخصص لنوع من الاحتلال أو النشاط "(5)

في كتابهم " Forme et déformation des objets architecturaux et urbains" فإن A .Borie ، P. Micheloni و P. Pinon (2006) قسموا المجال إلى أربعة أنواع:

- **المجال الفلسفي أو الهندسي:** هو مجال لا محدود، لا يمكن ربطه بنظام إحداثيات معين.
- **المجال العلمي:** مكان محدد بنظام من الإحداثيات أو المرجعيات.
- **المجال المعماري:** مجال محدد عن طريق العناصر المحيطة به، أو التي تجعل منه مغلقا و تستخدم كإحداثيات ملموسة.
- **المجال الإدراكي أو النفسي الاجتماعي:** و يمكن إسناده إلى إحداثيات مادية، نفسية و اجتماعية لشخص معين(6)

1-2 الخارج

عرفت الموسوعة العالمية Encarta مصطلح " الخارج " بأنه " جزء من المجال خارج شيء ما عكس الداخل، هو جزء من شيء في اتصال مع مجال يحيط به "(7)

يمكن عن طريق التعريفات السابقة أن نلخص تعريف المجال الخارجي كما يلي:

1-3 المجال الخارجي

يمثل كل مساحة حرة تقع خارج كل ما يمكن وصفه داخليا، هذا المجال يمكن أن يشكل حيزا لو خصصناه لنوع معين من الاحتلال أو النشاط، فهو مجموع المجالات الحرة و المجالات غير المبنية المرتبطة بأزمنة مطلقة، بالحرية، و بالاستجمام.

1-3-1 المجال الخارجي و الإقليمية

الإقليمية حسب F.Michel (1994) تتعلق في الوقت نفسه بالجانب الجيو- نفسي للساكن و بنظام تموضع التطبيقات الاجتماعية، و الساكن كيفما كان محيطه هو كائن إقليمي و يحس بشعور عميق نوعا ما بارتباطه بأماكن و مجالات حياته اليومية، أو محيطه الثقافي. هذه الآلية في الإقليمية منتجة للهوية، للأمن و للألفة، و أيضا لتحفيز السكان في إضفاء قيمة على مجالاتهم الحياتية، و لها علاقة بالبنية الفراغية من جهتين على الأقل، فهي تشرك المجال مظهرا و أنماط حياة: فلا نمط حياة دون بعد فراغي هذا من جهة؛ و من جهة ثانية هي منتجة للبنية الفراغية للجماعات الإقليمية. و بين " micro " مستوى الفرد و جغرافيته النفسية و بين " macro" مستوى التنظيمات، فإن المجموعات الاجتماعية للسكان تتواجد و ترتبط بمستوى وسطي يمكن أن نسميه (méso-térritoriale) و هو مستوى الأفعال اليومية في المدينة، في الحي المسكون، في المجالات المعرفية و المجتمعية.

و يضيف F.Michel (1994) أن أي مجموعة إقليمية تتحدد عن طريق عيشها في مجتمع ما، نظم التطبيق الاجتماعي، إدراك المكان و الصور الذهنية (النظم الإقليمية التصورية)، و كذلك عن طريق القدرات الإقليمية للفاعلين الاجتماعيين، و هي تطرح أيضا خصائص ثقافية و اقتصادية[(8)]

كثير من العمرانيين و الاجتماعيين يربطون مفهوم الإقليمية بأحد العناصر الأساسية للتفاعل في المجال و هو التملك و يعتبرون أن الإقليمية أحد المظاهر لأي حركة جماعية للنشاط داخل المجال أو لتملكه سواء بشكل دائم أو مؤقت، و أنها الجانب الكمي الذي يمكن عن طريقه تحديد المجال الذي يقام فيه التفاعل مجهزا بوحدات كمية أو بحدود قابلة للتعيين، و هذا ما عبرت عنه الباحثة Perla Serfaty-Korosec (2003) بأنه يحدث عند الأفراد أو الجماعات سواء عن طريق إشارات، رموز، أو عن طريق استعمال أشياء شخصية، و التي تعمل على معلمة المجال " الإقليمية تحث على سلوك يهدف إلى تشكيل منطقة مراقبة من طرف فرد أو جماعة. يصاحب هذه المراقبة معلمة إقليمية للمجال، بواسطة أشياء شخصية على وجه الخصوص محرضة هكذا على خلق هوية نفسية للفرد تجاه إقليمه و إظهار استعماله الحصري للمجال ... "[(9)]

ما يذهب إليه أيضا .M. Peterek (1991) في قوله " إن الإنسان لا يشغل المجال إلا من أجل أن يجزئه، ينظمه، يأخذه لنفسه، ويجسد فيه تقسيماته " [(10)]. و ممارسة فعل معين في المجال أو استعماله حقيقة يلمسها المستعمل بالتطبيق، و لا يعني بالضرورة امتلاك المكان و إنما نوع من المراقبة التي تسمح للفرد بسيطرته على محيطه.

هكذا فإن الفرد عن طريق الفعل الذي يمارسه في المجال يعبر عن الانتساب بلا عوائق لهذا المجال المسكون مصحوبا بشعور الانتماء للجماعة، إمكانية التأثير في الأشياء، في تغيير مجاله اليومي و ليست بالضرورة أن تكون الإقليمية محددة المعالم بل يمكن أن تكون إقليمية معنوية و لها أهمية كبيرة في شعور الفرد بانتمائه للمكان و هذا ما يعبر عنه Y. Chalas (1997) في وصفه للتملك الحسي للمجال و خضوع الفرد خضوعا تاما للمحددات المادية قائلا "... فالتملك يصبح إشكالية عندما يكون المجال جامدا، ومهيكلا حسيا بقوة، إذ أن الخاضع له لا يمكنه التوصل لتشويش شيء راسخ أو الانحراف به "[(11)]

و يذكر حسام النعمان و آخرون (2008) أن A. Rapoport يتحدث عن الإقليمية و يترجمها عبر العلاقة بين المجال العام والخاص و يعتبرها عاملا أساسيا في تنظيم التفاعل الاجتماعي، و من خلال مفهوم المجال يقسم المجال الحضري إلى مناطق تختلف في درجة عموميتها وخصوصيتها، مشيرا إلى أن علاقة العام والخاص هي المحور الأساسي في تنظيم عملية الاتصال بين البشر بالاعتماد على آلية السلوك الإقليمي الموجود لدى كل البشر، ذاكرا وجود مستويين للسلوك الإقليمي في العمارة أحدهما يكمل الآخر، الأول مستوى البناية المنفردة وهو خاص بالفرد والثاني مستوى المدينة وهو خاص بالجماعة إذ تضعف الإقليمية الجماعية عند وصول درجه الإقليمية الفردية حدها الأقصى والعكس صحيح، إلا أنه بالإمكان تحقيق أقصى درجات الإقليمية الفردية والجماعية في حالات التجانس العالي الذي يحدث عادة في أعلى درجات الاتصال بين مستويين وهذا يتم عند وجود تجانس في القيم والمعتقدات والرموز التي يستخدمها المجتمع.[12]

1-3-2 المجال الخارجي و الهوية

يقسم Pierre Von Meiss (2003) مفهوم الهوية إلى ثلاثة مستويات:

- **<u>الهوية ككائن بشري:</u>** و تتمايز عن العالم المادي، المعدني، النباتي و الحيواني.
- **<u>الهوية كعضو في مجموعة:</u>** و ضمنها يشارك الفرد الجماعة و يناقشهم القيم مثل العائلة، الحزب السياسي، النادي...
- **<u>الهوية كفرد:</u>** و تحفظ للفرد هامشا من الحرية و المسؤولية الشخصية و تميزه عن المجموعة و عن الآخرين جميعا؛ كل شخص منفردا.

و يبرز Meiss دور المجال في تحديد درجة هوية الفرد قائلا " إن المحيط المبني ليس إلا عتبة تدير شعورنا بالهوية فالحركات، الطقوس، اللباس و الأشياء، و مؤشرات غيرها غالبا ما تكون جد مهمة. و الشكل المعماري بالإضافة إلى الأماكن التي يحصرها يمكن أن تلعب جميعها دورا مهما يعيق أو يدعم إحساسنا بالهوية "[13]

أما الباحثة Perla Serfaty-Korosec (2003) فقد ربطت الهوية بالمكان قائلة " لكل شخص تعريف للذات، هوية، تشمل بالضرورة أبعاد المكان و المجال، و التي تشكل بمجرد اجتماعها هويته للمكان هوية المجال أو الهوية بالنسبة للإدراك الفردي للمجال "[14] و بالتالي فإن الشخص عن طريق استعماله المجال يدير هذا الإطار الفيزيائي عبر تطبيقاته المختلفة شارحا تماما هويته. و لكنه يجد نفسه في نفس الوقت مشروطا بخصائص فراغية للمكان و التي تحرض أحيانا نوعا من التطبيقات المحددة و هي عملية مبادلة بين الشخص و مجاله عبرت عنها الباحثة في وصفها للتملك كأحد أنواع التطبيقات شيوعا في المجال داخليا كان أم خارجيا " الأشخاص لا يتملكون المجال فقط، لكنهم

يكونون في الوقت نفسه متملكون عن طريق المجال " [15] بمعنى تولد هذا الارتباط النفسي بالمكان الذي يمكن أن يشعر فيه الإنسان بهويته.

و يجعل حسام النعمان و آخرون (2008) من الهوية أحد العناصر الأساسية في البيئة الثقافية و التي تلعب دورا جوهريا في تشكيل البنية الفضائية فيقول " ... ومن خلال هذا التفسير يبرز بعد الهوية جليا حيث تصبح العمارة تجسيدا مهما لخصوصية الشعب والمجتمع الذي ينتجها، ولما كان للعمارة دور جوهري في تحديد إدراكنا وإحساسنا المكاني فإن لمفهوم الهوية أثر كبير في تحديد طريقة إدراكنا للمحيط المعماري الذي نعيش فيه وأسلوب تعاملنا معه " [16]، و يؤكد Vincent Veschambre (2004) على دور المجال في بلورة الهوية الاجتماعية للفرد بداخله قائلا " هويتنا الاجتماعية تظهر دائما للوهلة الأولى في المجال و عن طريقه "[17]

2 -المجالات الخارجية السكنية

نسبة كبيرة من المجالات الخارجية العمرانية مرتبط بالسكن، بل إنه و عند إلقاء نظرة على الأدبيات التي تناولت المجالات الخارجية فإننا نلاحظ أن كثيرا من التعريفات الواردة حول هذا المفهوم تصنفه حسب علاقته بالسكن و هذا لأهمية السكن في حياة الفرد و مدى تكاملية كل مركباته الداخلية و الخارجية لخلق وسط معيشي مناسب للسكان، فقد اعتبر M. Peterek (1991) المجالات الخارجية أحد المركبات الأساسية للسكن و قسمه إلى ثلاثة عناصر و هي: المجال داخل المسكن، المجال المحيط بالمسكن و المجالات العامة للحي، كما فرق في المجال المحيط بالمسكن بين ثلاثة أنواع أحدها أطلق عليه اسم " المجال الجماعي " و أطلق عليه في تعريفه مصطلح " المجال نصف العام " إذ يقول " مجال نصف عام مخصص للعب الأطفال، للاتصال بين الجيران و للنشاطات المشتركة الأخرى، و لكنه أيضا مجال لتوقف السيارات و الدراجات النارية..." إذن فالمجالات الخارجية السكنية لدى M. Peterek هي تلك التي تحيط بالمسكن و تفصل بينه كمجال خاص و بين الشارع كمجال عام.[18]

على أن الجدل في تحديد تسمية المجال الخارجي و تصنيفه لم يكن مطروحا قبل سنوات الخمسينات حيث أن مفهوم المجال نفسه لم يكن قد شرع في الحديث عنه و لكن مع بداية الخمسينات ظهر مصطلح جديد سمي "المجال العام " فتح هذا الأخير الجدل حول مفهوم و تسمية المجال الخارجي لا سيما في العمارة الحديثة إذ يوضح A. Picard (1996) " مصطلح "المجال العام" ظهر كأول مرة في فرنسا بين سنتي 1950 و 1955 في فترة بدأ فيها إنجاز المجموعات الكبرى، حيث تلاشى مفهوم التراصف و الربط بين الطريق العام و المبنى"[19]

يذكر كل من B. Haumont و A. Morel (2005) أن المجال العام لم يطرح كفكرة للنقاش إلا بعد المشاكل التي عرفها تطبيق وثيقة أثينا و ما انجر عنها من جدل حول انعكاسات المجالات الخارجية [20]، وقد اهتمت العديد من الدراسات بالمجالات الخارجية عموما و المجالات السكنية بشكل خاص فأعطت هذه الأخيرة تسميات و تصنيفات مختلفة فوصفت بعض الدراسات مثلا المجالات الأكثر ارتباطا بالسكن بالمجالات المتوسطة أو المجالات البينية هذه الصفة التي يؤكد أصحابها بأنها اكتسبتها من موقعها و درجة ارتباطها بالسكن فقد عرفها المعماريين المصريين كامل و الشربيني (2003) عندما قاما بتقسيم مجالات التجمعات السكنية إلى مجموعتين أحدهما تم تسميته بالفراغات البينية أو المتخللات " و هي الفراغات البينية أو المتخللات مثل الساحات شبه الخاصة و الخاصة و المساحات بين العمائر (البنايات) أو مناطق الردود ..."[21]

و راح العديد من الباحثين بعد ذلك يؤكدون هذه التسمية و المميزات فنشرت أبحاث لكل من Secci. C و Tibault . E و Moley . C (2005) في مؤلف " La société des voisins " حيث عرفوا المجالات الخارجية المرتبطة بالمسكن بأنها مجالات تمفصل بين العام و الخاص و أعطوها تسمية "مجالات بينية أو متوسطة"[22]

أما A.Zuchelli (1984) فقد سماها المجالات غير المبنية و اعتبرها أحد المركبات الثلاثة للمجال السكني بالإضافة إلى المباني و الشبكات، و تشمل لديه "المجالات الخضراء المهيأة أو غير المهيأة، الساحات الصغيرة و غيرها"[23]

من جهتها فإن مختلف أنظمة الأمم المتحدة تتحدث عن السكن و تصفه بأنه "ليس فقط المبنى الذي يأوي الإنسان، و إنما هو أيضا ما يحيط بهذا المبنى و خاصة جميع المصالح، المنشآت، التجهيزات التي يكون وجودها ضروري ا أو مستحبا لتأمين الصحة الفيزيائية و المعنوية للكائن الحي، العائلة و الفرد" [24]

يظهر هذا التعدد في تناول المجالات الخارجية و على وجه الخصوص السكنية أهميتها سواء على مستوى المخطط أو على مستوى الاستعمال فقد عرفت هذه المجالات اهتماما من جميع التخصصات لا سيما في السنوات الأخيرة فكرس لها المختصون سواء من الجانب المادي (الفيزيائي التصميمي) أو المعنوي (الإنساني و الاجتماعي) من معماريين و عمرانيين و مختصين في العلوم الإنسانية، الاجتماعية و الانثروبولوجية العديد من الأبحاث و الدراسات، و أيا كانت هذه التسميات فهي لا تسقط مفهومين هامين هما المجال كمفهوم مجرد و موقع المجال ضمن التركيبة الكلية للسكن كمفهوم تابع يحدد توضع هذا المجال بالنسبة للداخل و الخارج و يقلص فكرة الخارج غير المحدد بإسناد المجال الخارجي إلى السكن الذي يرتبط تصميميا به بشكل مباشر.

2-1 المجالات الخارجية السكنية عبر وجهات نظر مختلفة

بالرغم من وجود المجالات الخارجية المرتبطة بشكل مباشر بالمسكن أو الوحدة السكنية أو المجاورة السكنية أو الحي السكني في حياة السكان منذ تواجدت المدينة سواء التقليدية بجميع أشكالها مدنا، أحياء أو قصور، أو بالنسبة للمدن الحديثة بجميع أصنافها التخطيطية المنخفضة أو المرتفعة أو الكثيفة، إلا أن انتشار الاهتمام بها و ازدهار الدراسات المتعلقة بتحديد مصطلحاتها و ما تبع ذلك من نقاش لم يكن إلا في وقت قريب، فالاهتمام بالمجالات الخارجية السكنية اهتمام حديث و حسب العديد من الدراسات في مجالات مختلفة و من وجهات نظر متعددة من علم اجتماع، علم نفس، انثروبولوجيا، عمارة، عمران و غيرها من التخصصات التي اهتمت بالسكن عموما و بالمجالات الخارجية السكنية خصوصا، فإن هذا النوع من المجالات لم يرتبط بمفهوم محدد و لا تسمية موحدة، لذا فإن إلقاء نظرة تاريخية موجزة من عرض وجهات نظر المختصين في العلوم المختلفة تجاه هذه المجالات عبر حقب تاريخية متعاقبة يجعلنا نقترب أكثر من هذا المفهوم و يمكننا من ضبط تعريفات مختلفة الموارد و التخصصات لكنها موحدة الهدف.

2 1 1 وجهة نظر العلوم الإنسانية

أكثر المهتمين بهذه المجالات هم المختصون في العلوم الإنسانية بحكم أنهم ينظرون إليها من ناحية علاقتها بالإنسان فيعتبرونها أمكنة للألفة الاجتماعية، للتفاعل بين سكان المجموعة السكنية أو الحي، حيث عرفها C. Moley (2005) "... و تتعلق أيضا بالعلاقات على مستوى التجمع السكني و بمعنى آخر نقول الأجزاء المشتركة للمجالات الخارجية لإقامة جماعية و لكن أيضا فردية "[25]

و ذهب K.Kramer إلى أبعد من ذلك حينما أعطى تدرجا معنويا للسكن بجميع مركباته من الداخل إلى الخارج و ربطه بتدرج العلاقة بين الإنسان و الإنسان من الفردي إلى الجماعي بمعزل عن الوظائف و النشاطات و ارتكز فيه بشكل أكبر عن العلاقات[26]

2 1 2 وجهة نظر الأنثروبولوجيا

اهتم علماء الأنثروبولوجيا أيضا بهذه المجالات في العديد من الدراسات الحديثة حيث صورها A. Morel (2005) كأماكن عبور بين العام و الخاص، بين الداخل و الخارج، و لكن يراها خاصة أماكن يجد فيها الساكن نفسه أمام تصميمات متعددة للحياة الجماعية، للسلوكات، و لأشكال استعمال المجال، أماكن تتولد و تتواجه فيها مختلف ثقافات السكن.

2 1 3 وجهة نظر العمران

عرف A. Rémy (2004) المجال العمراني بأنه لغة فراغية " هو لغة فراغية بواسطتها يتم شرح نظام اجتماعي " (27) و اعتبر أن قراءته تتم عبر علاقات التوضع، عناصر المدينة و ثنائيات سماها A. Lévy "التوزيع العمراني"

أما F .Choay و P .Merlin (1988) فلم يشيرا في قاموس العمران و التهيئة إلى مصطلح " المجالات الخارجية السكنية " بهذا التركيب اللفظي لكنهما أشارا عند تعريف "المجال العام" إلى مسألة التفريق بين المجال العام و المجال الخاص عن طريق مجال فاصل بين المسكن و المجالات العامة أهمها حسبما ذكرا الشارع و في هذا تلميح لوجود مجال ليس بالعام يربط بين مجال خاص جدا هو المسكن و بين المجال العام يمكن أن نعتبره المجال الخارجي السكني " بين المجال العام و المجال الخاص فإن العمارة و العمران يتمايزان جدا، و غالبا ما تكون هناك مجالات " وسطية " خاصة فيما يتعلق بالسكن، و هكذا فإننا نصف مجالا بأنه مجال خاص ذلك المخصص لاستعمال محدد دون امتلاكه، و مجال جماعي أو نصف عام هو مجال مخصص لاستعمال الجيرة لكن هذين النوعين من المجالات لا يتعلقان عامة بمفاهيم قانونية محددة"(28)

إذن فالاستعمال من المحددات الأساسية لتعريف المجالات الخارجية السكنية، و يضفي استعمالها الجماعي عليها صفة الجماعية أو نصف الجماعية بشكل معنوي و عن طريق التعود، لكنه لا يمنحها الصفة القانونية في اكتساب هذا الاسم، أما تحديد نوع المستعملين إن كانوا من السكان أو من غيرهم فيمكن أن يعطيها صفة المجال الخارجي السكني.

أما فايز السالم (1994) فيؤكد الارتباط الوثيق لهذه المجالات بالسكن و شرعية إلحاقها به بل و يذهب لأكثر من ذلك بوصفها إحدى المكونات التي ترتكز عليها البنية الاجتماعية في قوله " هدفها امتصاص الفعاليات وتلبية جزء من حاجات الإنسان في المعيشة والتي يتعذر أحيانا تلبيتها بصورة مرضية ضمن الفضاءات الداخلية وتعتبر جزء لا يتجزأ من الوحدة السكنية ومكملة لها كإحدى مكونات البنى الارتكازية الاجتماعية (Social infrastructures)"(29)

2 1 4 وجهة نظر العمارة

من بين الذين أعطوا المجال الخارجي السكني تعريفا من المنظور المعماري B. Gauthiez (2003) ضمن كتابه Espace urbain vocabulaire et morphologie حيث عرف المجال الذي يفصل المسكن عن المجال العام بأنه " المجال المهيأ بشكل يستجيب للمتطلبات المرتبطة بالعلاقة عام/خاص ... المجال المتوسط يمكن أيضا أن يشتمل على مجالات خارجية في البناية السكنية (على أعتاب البناية ...) " [30]، كما عرفها A. Colin في " Dictionnaire de l'habitat et du logement " أنها " منطقة بين اثنين تعطي معنى و جودة لمجال المسكن "[31]

2-1-4-1 لدى العمارة الحديثة

نظرت العمارة الحديثة في نهاية القرن 19 و بداية القرن 20 للمجالات الخارجية السكنية نظرة وظيفية بحتة ذات مظهر صحي ملغية تماما أدوارها الأخرى فاعتبر رواد العمارة الحديثة في ذلك الوقت هذه المجالات مصدرا للأوبئة و المشاكل و ذلك في المؤتمرات العالمية للسكن 1889-1913 لذلك قرروا أن يدرجوها كليا ضمن المجال العام أي أنها " امتداد للمجال العام " و ليست امتدادا للمسكن، لكن و في مؤتمر أثينا سنة 1933، تغير مفهوم " الامتداد للطريق العام " إلى " امتداد المسكن " و عبر عن ذلك المعماري Le Corbusier في قوله " إنسان اليوم يتطلب وجود خدمات تكميلية مقدمة عن طريق تنظيمات خارجية لمسكنه، خدمات يمكن أن نصفها بالممتدة للمسكن " [32] و قد عنى بذلك و بوجه خاص المجالات المرتبطة بالمسكن من جهة الخارج ما يمكن أن نسميه بالمجالات الخارجية السكنية، و ذلك عن طريق ترقية الحياة الجماعية و المشتركة مدعمين خارج المسكن.

أما A. Morel و B. Haumont (2005) فيقولان أن مفهوم المجال الخارجي السكني لدى مجموعة CIAM يرتبط بالصحة و ذلك بتهيئة ظروف صحية مناسبة في المجال الخارجي " لا يكفي تطهير المسكن و لكن يجب أيضا خلق و تهيئة امتداداته الخارجية "[33]

أما عمران سنوات الخمسينات فقد تابع تأثره بسياسة " المجالات الحرة " متبنيا مجالات سكنية جديدة فرضها تراصف البنايات على جوانب الشارع نظرا لاعتماد عمران هذه العشريات على الأبراج و الأجنحة، و على العقلانية و سرعة الإنتاج التي فرضتها سياسة المجموعات الكبرى بعد الحرب و خلو هذه الأخيرة عمرانيا جراء تطبيق تعليمات وثيقة أثينا.

2-1-4-2 ما بعد الحداثة

أدت المشاكل و تبعات المجموعات الكبرى و مشاكلها و تأثيراتها إلى النقاشات الحادة سنوات السبعينات مع ظهور جيل معماري و عمراني مشدود ذهنيا نحو الماضي، وحاول رواد تلك الفترة الرجوع إلى التاريخ لحل تلك المشاكل بالعودة إلى الماضي على المستوى الشكلي و الاجتماعي فحاولوا البحث فيما هو موجود بإعادة إحياء المجالات المهملة و عرف النقاش حول المجالات الخارجية خاصة السكنية منها ازدهارا كبيرا في تلك الفترة كما شهد محاولة إعادة صياغة المجال الحضري و التوفيق بين المجالات الخارجية و المجالات الداخلية و خاصة دعم المسكن كخلية داخلية ضمن خلية أخرى أكبر حجما و هي السكن و يندرج ذلك تحت هدف شامل أطلق عليه يومها "عمارة المدينة" ، كما سعى عمرانيو ما بعد الحداثة إلى دراسة و تدريس العمارة متوافقة مع المقاربات متعددة النظم و من ذلك انفتاحها على العلوم الإنسانية.

2-1-4-3 لدى المعاصرين

تعرف اليوم المجالات الخارجية السكنية سواء على مستوى السكن الجماعي أو الفردي عددا من المشاكل من ناحية الأمن، التراجع الاجتماعي و الوظيفي، الانحراف في الاستعمال، الغموض في التملك و التذبذب في التفاعلات الاجتماعية و غيرها من المشاكل لذا فإن العديد من الدول اليوم تحاول الاهتمام بهذه المجالات عن طريق دعمها بتجديدها عمرانيا، إعادة تأهيلها، إعادة إحيائها و حتى إعادة البناء فيها.

2-2 ضبط تعريف المجالات الخارجية السكنية

تبدو صعوبة إيجاد تعريف محدد و واضح للمجالات الخارجية المرتبطة بالسكن في كثرة الاجتهادات التي تناولت هذا الموضوع و تعدد التصنيفات و التعريفات لهذا المصطلح فالأمر يتعلق بتحديد مفهوم نمط خاص من المجال الخارجي هذا الأخير الذي يرتبط بغيره من المفاهيم الأخرى، و يعتمد على الوظيفة التي يضطلع بها هذا الجزء ضمن كل يسمى المجموعة السكنية كيفما كان نوع السكن، و ليس أدل على هذه الضبابية في تحديد المفهوم من عدم وجود تعريف مضبوط في القواميس العامة للمصطلح المركب " المجال الخارجي السكني " و من خلال ما ورد من مصطلحات مفردة فإنه يمكن إعطاء المجال الخارجي السكني التعريف التالي:

المجال الخارجي السكني: هو كل مجال يقع خارج المسكن و يربطه مع المجال الخارجي العام و يسمح بالعبور أو التبادل بين الحيزين.

و يمكن مقاربة المجال الخارجي السكني من منظورين أساسيين:

- **المنظور الأول:** و يتعلق بارتباط هذه المجالات بالمجموعة السكنية أو الحي السكني و اعتبارها مجالات ممتدة لهما.

- **المنظور الثاني:** من حيث أنها مجالات قائمة بذاتها يمكن تقسيمها إلى جانبين هما الجانب الفيزيائي المادي الذي يستند إلى شكل و موقع المجال و الجانب الإنساني و الاجتماعي الذي يستند على مفهوم الجيرة و الاستعمالات المختلفة لهذه المجالات.

- **الجانب الفيزيائي المادي:** هي مجالات تقع بين العام و الخاص يمكن أن نطلق عليها مجالات نصف عامة أو نصف خاصة، تتوضع خارج الإطار المبني، تربط المسكن كمجال خاص جدا بالمجالات العامة جدا كالشوارع، الميادين و الساحات العامة.

- **الجانب الإنساني و الاجتماعي:** تشكل مجالات حركة، ربط، التقاء، تبادل و تسلية مخصصة لعدد من السكان، تربط بينهم علاقات الجيرة و استعمالاتها المختلفة، يمكن أن ترتفع أو تنخفض درجة هذه الاستعمالات عند اختلاف تهيئة المجال أو تأثيثه العمراني أو عند اختلاف درجة قوة العلاقات الاجتماعية بين هؤلاء السكان.

2 – 3 – الأنماط الأساسية للمجالات الخارجية السكنية

تصنف المجالات الخارجية السكنية حسب العديد من الجوانب فمنهم من يصنفها تبعا للشكل و منهم تبعا للاستخدام من تفاعل، نشاط، استعمال و حتى نظام الحركة، على أنه هناك ارتباط وثيق بين شكل المجال و ما يدور فيه من تفاعلات و يمكن أن نصف المجالات باعتبار هذه العلاقة إلى عدة أنواع.

2 – 3 – 1 – من حيث الشكل

2 – 3 – 1 – 1 – المجالات الموجبة

فهي مغلقة نسبيا وهي فراغ خارجي محدد وله شكل مميز وممكن قياسه وله حدود محددة وغير متصلة وشكلها مهم كما أنها محاطة بالمباني، كساحات الحي أو الوحدة السكنية و الساحات الخاصة الصغيرة . " أحد أكبر الاعتقادات في جودة العمران هو أن تمنح البنايات تحديدا إيجابيا لشكل و وظيفة المجال الخارجي، و أن تصمم هذه المجالات الخارجية لدعم أصناف النشاطات على مستواها. البنايات تساهم في تشجيع الأشخاص على الالتقاء، النقاش و البقاء في المجال"(34)

2 3 1 2 المجالات السالبة

الفراغات الحضرية السلبية، ليس لها شكل محدد ولا متبلور وهي متصلة ومن الصعب ادراك حوافها أو شكلها، كالمحميات الطبيعية والمنتزهات خارج حدود المدينة و المجالات المفتوحة كالساحات المفتوحة الجوانب أو غير محددة المعلم و الحدود في الأحياء، أو الفراغات المتروكة أو الأزقة التي تحوي على أطرافها مجالات غير مبنية.

2 3 2 من حيث التجميع

2-3-2-1 مجالات خطية

وهي مجالات يكون دائما طولها أكبر من عرضها، بل إن نسبة العرض تكاد لا تذكر بالنسبة للطول، و تستخدم هذه المجالات فى حالة الطرق والشوارع الرئيسية والفرعية وممرات المشاة بين المبانى المختلفة، و ترتبط أشكال المجالات الخارجية في هذا النوع بمحاورها و هي ترمز إلى حركة قوية موجهة ليست فقط حركة فيزيائية بل حركة بصرية حيث تتجه العين باستمرار على طول الواجهات إلى نقطة(35) (شكل 1-1)

- مجالات خطية على مستوى المدينة و هي تتعامل مع وسائل النقل الآلي.
- مجالات خطية لربط المجاورات السكنية و هي خاصة بربط المسالك الخاصة في المناطق السكنية.
- مجالات لربط المساكن و وظيفتها الأساسية أنها مداخل و منافذ المساكن و هي أكثر المجالات الخطية تعاملا مع الإنسان و الأولوية فيها لحركة المشاة و مقاييس هذه المجالات حميمة بالنسبة للإنسان المستخدم.(36)

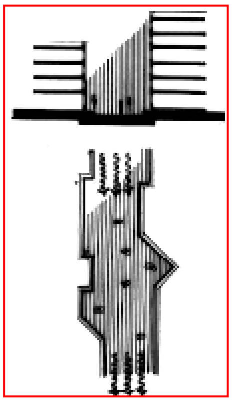

شكل رقم (1-1): مخطط و مقطع في مجال خطي

المصدر: نصار، سامية كمال توفيق، ص 301.

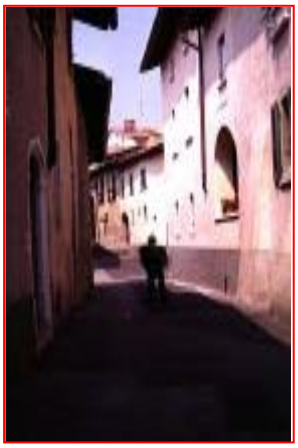

صورة رقم (1-1): نموذج عن مجال خطي

المصدر: Creating Life in an Urban Space, 1999 p5

2-3-2-2 مجالات مجمعة

تتولد المجالات المجمعة في المناطق السكنية نتيجة تجميع الوحدات السكنية حول فراغ مفتوح لتكوين نظام تجميعي ينتج فراغات خارجية ذات أشكال فراغية تحقق الثبات و الاستقرار و الأمان لممارسة أنشطة إنسانية معينة، و المجالات المجمعة تعطي الإحساس بالإنغلاق و الخصوصية المكانية لمستعملي الفراغ و هي تحقق للأفراد أكبر فرصة للالتقاء و التجمع و تكوين مجتمعات و بذلك تبرز الأهمية الاجتماعية لهذه الفراغات و التي يمكن أن توصف بأنها محتوى للناس و الأنشطة و مجالات لتكوين العلاقات الإنسانية تتراوح النسبة بين أضلاعه (العرض/ الارتفاع) بين 3/2 أو 1/1 أو 4/3 أو 2/1 [37]

و ترتبط المجالات المجمعة بالمجالات الخطية في تكوينات و تركيبات مختلفة بنظم محددة لتكوين عمران المناطق السكنية، و تتكون الملامح و الأشكال الأساسية للمجالات الخارجية المجمعة في المناطق السكنية من خلال تنظيم و تجميع أنماط المساكن المختلفة مع بعضها البعض لتكوين مجموعات سكنية صغيرة أو من خلال بعض العناصر التكميلية التي تشترك مع المساكن من عناصر نباتية أو تنسيق الموقع أو أثاث عمراني في إحاطة المجال الخارجي المجمع.[38] (شكل 2-1).

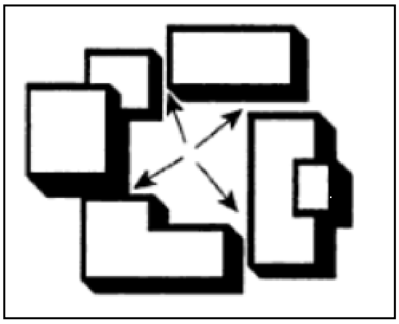

شكل رقم (2-1): نموذج عن مجال مجمع

المصدر: Housing Layout an urban form, p50

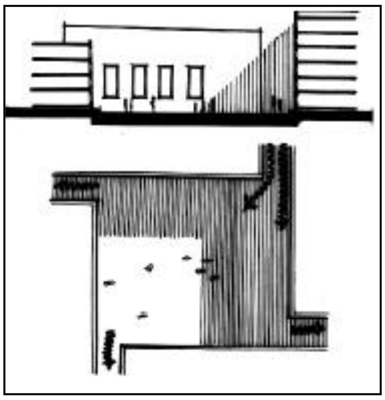

شكل رقم (3-1): مخطط و مقطع في مجال مجمع

المصدر: نصار، سامية كمال توفيق، 2007، ص 301.

2 3 3 من حيث النشاط

2-3-3-1 مجالات مستقرة

وهي فضاءات تحفز الإنسان على التوقف و البقاء، وتعطيه الشعور بالانتماء المكاني وهي تكون فراغات شبه مغلقة وتأخذ عادة الأشكال الهندسية الأساسية(المربع، الدائرة، والمثلث) أو الأشكال الأخرى القريبة منها غير الهندسية، توحي بالهدوء و تبعث على الراحة و التجمع و تؤكد العلاقات الاجتماعية بين المستعملين.[39] (الشكل 4-1).

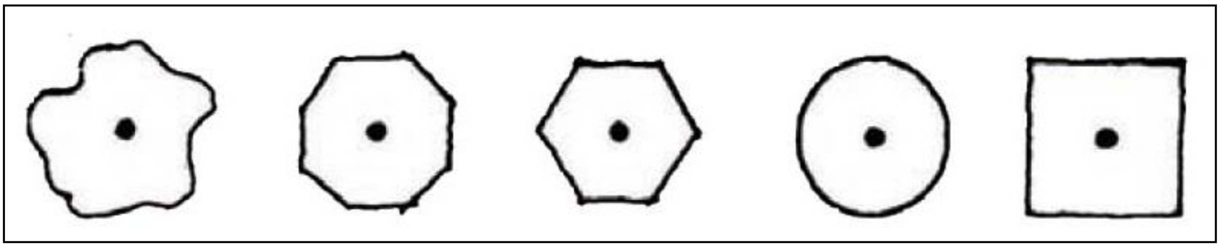

شكل (4-1) أشكال المجالات المستقرة.

المصدر: وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـــ، ص 18

2-3-3-2 مجالات حركية

و هي فراغات يشعر المتنقل فيها بحركيته و عادة ما يرتبط هذا الشعور بالفراغات ذات الأشكال الخطية بحيث توحي بالامتداد البصري للمجال و تتجه العين دائما إلى نقطة التلاشي المنظورية و غالبا ما يرتبط هذا النوع من المجالات بالممرات التجارية، الطرق، الشوارع، الأزقة و الفراغات التي تكون وظائفها الأساسية الحركة.[40] (الشكل 5-1).

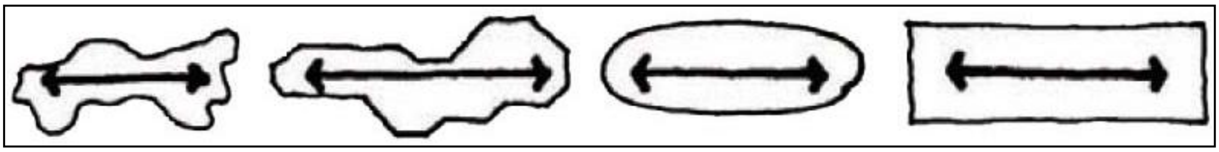

شكل (5-1) أشكال المجالات الحركية.

المصدر: وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـــ، ص 18

3 -الخصائص التصميمية للمجال الخارجي السكني

3-1 أهمية تحديد الخصائص التصميمية للمجال الخارجي السكني

تشكل الفراغات الخارجية السكنية قيمة تعبيرية مهمة حيث ينقل الشكل المعاني و الأفكار المختلفة لدى الإنسان و يعد وسيلة اتصال مهمة فيدرك الإنسان شكل الفراغ بحواسه و يتفاعل معه بقدر ما يعكسه من معان ترتبط بحياة الإنسان و احتياجاته في المجال. لذلك كان للمصمم دور كبير في فهم احتياجات الإنسان داخل المجال الخارجي و كيفية استيعاب الإنسان للأشكال التي تناسب وظائف معينة أو مطلوبة من الفراغ قبل الشروع في تشكيله.[41]

تعتبر الخصائص الشكلية من العناصر الأولى المحددة للمجال و يعد تصميم المشروع بدوره – سواء المعماري أو العمراني – بكل مركباته الداخلية و الخارجية مرحلة حاسمة في تحديد أدائه فيما بعد، و تعد المجالات الخارجية عموما و السكنية على وجه الخصوص – بحكم موقعها المهم كوسيلة رابطة بين المجال الداخلي الخاص و المجال الخارجي العام – من أهم المراحل التي يجب التوقف عندها في مرحلة التصميم بشكل جدي، حيث و كما يذكر عماد علي الشربيني و محمد فكري محمود (2007) "... يساعد التشكيل العمراني لتلك الفراغات (من التحديد و الانغلاق، الاستمرارية و الاحتواء، المقياس الإنساني ...) على تأكيد دور الفراغ في تشجيع التفاعل الاجتماعي بين السكان"[42]

فالبيئة العمرانية والتهيئة الحضرية لا تتشكل بترتيب وتجميع الأشكال الهندسية المجردة أو الطبيعة العضوية فحسب، بل إن من واجب المهندس المعماري أو المصمم الحضري أن يكون واعيا للمفاهيم والقيم الفكرية التي تعكسها أشكال الكتل والفراغات وأنماطها المختلفة، سواء في الجانب الوصفي والتحليلي أو في الجانب التصميمي.[43]

من هنا يجب أن يعمل تصميم المجالات الخارجية السكنية على خلق وسط مناسب لاستخدامها منذ البداية فتعكس اهتمامات المستعملين، سلوكاتهم و تفاعلاتهم، بالإضافة إلى تحديد وظيفة المجال و الدور الذي يلعبه في المنظومة العمرانية بشكل عام و في المجموعة السكنية بشكل خاص، إذ لا بد من التركيز على عمليات تصميم الفراغ و خصائصه، بحيث يدعم و يقوي العلاقات الاجتماعية المستحبة و المتوقعة بين الأفراد و مجتمع المستعملين من خلال تصميم المجال بشكل ينعكس على تفعيل اجتماعات و اجتماعيات هؤلاء المستعملين مما يساعد على حسن أداء المجال و الاستفادة منه و بل و ينتقل إلى أبعد من ذلك بالمحافظة عليه من قبلهم، من صيانة، و متابعة بما يحافظ على مظهره العام الذي بدوره يساعد على دعم و تفعيل العلاقات الاجتماعية كما يتوقعه

المستعملون أنفسهم[44]، و تختلف عملية التصميم هذه حسب اختلاف العوامل المحيطة بالمشروع، و النتيجة مجالات تختلف حسب أنماط إنتاجها و خصائصها التصميمية من تنظيم، أشكال، أبعاد، تغطية، تجهيز بالأثاث العمراني، و وظائف.

و قد تناولت الطروحات و الدراسات موضوع استعمال المجالات الخارجية في ميادين و تخصصات مختلفة ومن وجهات نظر متعددة، و اعتبر الكثير من المختصين أن دور الخصائص التصميمية في استعمال تلك المجالات في المجمعات السكنية وأثره في المشروع الاجتماعي للعمارة لازال غير واضح، لذلك فالمجالات الخارجية في حاجة إلى معرفة موضوعية لتفسير مقوماتها الأساسية و خصائصها التصميمية التي تكسبها إدراكا و قراءة صحيحين من طرف المستعمل.

إذن فالخصائص التصميمية للمجال من مكان، تموضع، انغلاق، انفتاح، احتواء، استمرارية و تهيئة بالإضافة إلى السياق الاجتماعي و الثقافي تتكامل جميعها مع الخصائص الاجتماعية التي بدورها تحدد، تجيز أو تمنع بعض أنماط السلوكيات و الاستعمال داخل المجال، والمدن بشكل عام هي عبارة عن فراغات عمرانية مركبة في أزمنة وإيقاعات وظروف مختلفة.[45]

وقد اتسم التنظيم العمراني للمدن خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية وحتى أواخر السبعينات بمراعاة الناحية الوظيفية للوصول إلى المثالية. في حين اعتمدت الدراسات العمرانية الحديثة التي أطلقت في بداية التسعينات، على الرؤى الفكرية والحسية لقاطني المدن والتي تتعامل مع الجماليات العمرانية الناتجة عن التكوين العمراني فيها. ويتألف هذا التكوين من الفراغ (le vide) و الحجم (Le plein) وما يميزه عن غيره هو التوافق بين فراغاته وحجومه، في علاقاتهما الهندسية والتوازن المطلوب بين التناظر أو الفوضى، بين الأفقية أو الشاقولية وبين الواجهات والحجوم .هذه الخصائص الشكلية بعلاقتها مع المحيط، تعطي للمكان الخصوصية والإيقاع والديناميكية العمرانية المرجوة.[46]

3-1-1 محددات المجال الخارجي

يشير محمد حسن النوبي (2007) أن F. Ching ذكر في كتابه " Architecture: Form, Space & Order" "مجموع المحددات، الأفقية والرأسية لتحديد الفراغ المعماري؛ و التي يمكن إسقاطها على الفراغات العمرانية الخارجية، حيث صنفها إلى الأرضيات والأسقف كمحددات أفقية، والقوائم الرأسية والحوائط كمحددات رأسية، وقد أورد دور كل من هذه المحددات في التأثير على تصميم الفراغ وشكل مكوناته وهيئته المعمارية، فلمحددات الفراغ دورها الكبير والمؤثر في كيفية تصميم الفراغ بجانب الإحساس بهيئة

الفراغ، سواء كان ذلك في شكل محدد المجال أو لونه أو في فرشه وهكذا تتغير هيئة الفراغ والإحساس بها بالشكل والمقدار الذي يتم به تغيير مكونات وعناصر هذا الفراغ.(47)

في حين يشير " دليل معالجة و تخطيط الفراغات في المدن " إلى وجود خمسة محددات للفراغ سماها بالأبعاد و تضم الأنواع السابقة التي ذكرها F. Ching بالإضافة إلى محدد خامس و الذي سماه الدليل بالبعد الزمني للفراغ.

3-1-1-1 المحددات المساحية أو السطحية

و نعني بذلك الشكل الذي يأخذه المجال و يحتل الشكل اهتماما كبيرا ليس فقط من طرف المختصين في العمارة على المستوى الضيق للمبنى بل أيضا من أولئك المهتمين بالجانب المورفولوجي للمدينة و عمران المدينة بشكل عام و على المستوى الواسع حيث يقول Rémy.A (2004) أن"الشكل العمراني يقرأ كنظام للعلاقات بين العناصر" (48). و قد اهتمت الحركة الحديثة في العمارة باعتماد تعبيرها عن الأشكال بالتأكيد على الوظيفة واعتبرتها الأساس النظري والجانب النفعي وفي مقدمة أوليات التصميم مترجمة لوظيفة العمارة وكفاءة أدائها، وهنا أصبح الشكل نتاجا لاحقا للوظيفة مؤكدة ذلك في شعارها (الشكل يتبع الوظيفة (Forms Flows Functions) ، الذي يرسيه Le Corbusier بمقولته " الخارج نتيجة الداخل والشكل نتيجة الوظيفة "

أما R. Krier فيؤكد على ضرورة أن يحمل المجال شخصية هندسية واضحة حيث يرى أن الهندسة من أهم العناصر التي تؤثر بشكل كبير على تثمين المجال و على التردد من طرف مختلف المستعملين عليه، و هذا عبر تطويره لنظرية حول المجالات العمرانية لخص مختلف مظاهرها مشيرا إلى أن " المجال الداخلي المحمي من تساقطات المحيط هو رمز للخصوصية و المجال الخارجي له يكون مفتوحا للحركات و الهواء الحر دون موانع، يضم مناطق عامة، نصف عامة و خاصة لا يمكن أن تعاش كمجال حضري إلا إذا اكتسبت خصائص هندسية و جمالية غاية في الوضوح"(49)

أما S.Chermayef و C . Alexander (1972) فيربطان نجاح المجال بعملية التدرج الفراغي و تسلسل الأشكال و انعكاس ذلك على التدرج الفراغي الشيء الذي يقود إلى استعمال سليم للمجال " إذا تدرجت المناطق بشكل جيد حسب خصائصها، دورها و الأبعاد التي تصورها فإن إمكانية تقبل مساحاتها تكون أكبر، و بالعكس فعند عدم وضوح التركيبات الفراغية أو أن المجالات الانتقالية تكون غير محددة بشكل كاف أو معدومة فإننا سنسجل تقلبا في الاستعمال و السلوكيات، استحالة بروز بعض النشاطات و إمكانية التعارض"(50)

يؤكد بعض المعماريين أن مختلف الخصائص الاجتماعية للمجال تحتاج أيضا لتحديد معماري دقيق حتى تصبح قابلة للفهم و الإدراك، و هذا ما عبر عنه المعماريين عماد الشربيني و محمود محمد فكري (2007) في قولهما يصفان هذا الدور "إن قوة وضوح الخواص الهندسية، و الصفات الجمالية للفراغ تساعد على تنمية الإحساس بالمجال الخارجي كمجال عمراني"[(51)]

و من هنا يظهر الدور المهم لشكل المجال كمحدد أولي لماهية الفراغ الشكلية و دور ذلك في إعطاء هوية مساحية للمجال يكتشفها الإنسان لأول وهلة عند دخوله المجال، و هناك محددات أخرى يبدأ الإنسان باكتشافها عند دخوله المجال و يعرف من خلالها تواجده في مكان معين.

3-1-1-2 المحددات الرأسية (البعد الأول)

و يقصد بها المستويات الرأسية التي تشكل الفراغ و تحدد حجمه و خصائصه المختلفة، و تتنوع بين الجدران المبنية و الأسوار الخفيفة أو الأشجار أو الأعمدة، و تعد الجدران عنصرا أساسيا في إحدى في تحديد الفراغ العمراني، أما عن أشكال الجدران في الفراغ فهي متنوعة بين المباني، الأشجار، و طبوغرافية الأرض و غيرها و تعتبر المحددات الرأسية عاملا أساسيا في تحديد الانطباع النفسي للفراغ و توجيه الحركة فيه و كذلك الخصوصية.[(52)]

3-1-1-3 المحددات الأفقية السفلية (البعد الثاني)

و يقصد بها المستويات الأفقية أو الأرضيات و عي قاعدة المجال التي تجري فوقها الأنشطة المختلفة، و ترتبط بمسطحات الاستعمال المختلفة، و تكون مستوية أو مائلة أو متعددة المستويات، قد تكون صلبة (مبلطة)، أو لينة (المسطحات المائية و الخضراء)، و الأرضيات مسطحات ثنائية الأبعاد يرتبط شكلها مع شكل المجال الذي يتحدد بتحديد الجدران[(53)]

3-1-1-4 المحددات الأفقية العلوية (البعد الثالث)

و يقصد بها سقف المجال و عادة ما يكون المجال الخارجي مفتوح من الأعلى و بالتالي تكون السماء هي سقف المجال و أحيانا يكون السقف مغطى أو شبه مغطى كما في فراغ بعض الشوارع و الأسواق، إذ قد يضاف إلى المجال أو جزء منه سقف بغرض تحديد المجال و إضفاء مقياس معين، و قد يكون هذا السقف مصمتا و دائما مثل الأسقف الخرسانية أو الحديدية أو خفيفا مثل النباتات و الأقمشة و البلاستيك، و سواء كان هذا الغطاء مستمرا أو متقطعا من الخرسانة أو القماش أو النباتات، فهو يعطي أحاسيس و انفعالات مختلفة نتيجة اللون، الظلال، الحبكة، التي يسقطها على المجال ويشعر بها الشخص المتواجد به، و سقف المجال هو النهاية المحددة له من الأعلى.[(54)]

3-1-1-5 المحددات النقطية (البعد الرابع)

تشمل محتويات المجال الثابتة من أعمدة إنارة و أشجار و أكشاك و مقاعد و مظلات و علامات مميزة و غيرها و التأثيث من العناصر المكملة التي يمكن إضافتها للمجال، مثل التماثيل، النصب، المنحوتات، أحوض المياه و النافورات و المقاعد و المناضد، و كذلك التغطيات الخفيفة، و الأكشاك و الجدران الساندة و الأسوار و السلالم و المنحدرات و صناديق القمامة، و علامات الإرشاد و الإعلان و العناصر النباتية هي العناصر الطبيعية التي تعطي للفراغ حيويته و جماله و إنسانيته كالأشجار و الأزهار و المياه و غيرها من العناصر التي يمكن إضافتها داخل الفراغ، و تستخدم عناصر التأثيث لتأدية دور وظيفي أو جمالي في المجال، و تعطي مقياسا إنسانيا للمجال و هي تكمل الصورة الذهنية للفراغ المتكونة في فكر المستخدمين.[55]

3-1-1-6 المحددات المعنوية (البعد الخامس)

يتم تحديد نشاط الفراغ من الأشياء التي تتحرك بداخله، سواء أكان إنسانا أو وسائل نقل مختلفة، أو حيوانات، فالأنشطة الإنسانية في الفراغات العمرانية هي التي تحدد ملامح الفراغ و طابعه و صفاته، فتبعا للوظيفة أو الأنشطة التي صمم من أجلها المجال العمراني، تدخل الأنشطة و الوظائف في المجالات كجزء من الصورة البصرية، و أحيانا يأخذ المجال اسم النشاط القائم فيه فيقال مثلا (ساحة السوق أو ميدان المحطة)، وتقسم الأنشطة في المجالات العمرانية من حيث حركة الإنسان بداخلها إلى نوعين أساسيين:

- **أنشطة الحركة:** و التي يتوافق معها مجالات الحركة.
- **أنشطة الاستقرار:** و التي يتوافق معها مجالات الاستقرار.[56]

3-1-2 طبيعة الحدود: مبنية / غير مبنية

عند التطرق إلى عناصر المجال الخارجي و حدوده فإنه لا بد و أن نفرق بين المحددات المبنية و غير المبنية لأن المجال الخارجي لا يحتوي فقط على عناصر مبنية تشكله بل أيضا عناصر غير مبنية و لكن لها أهمية كبيرة في تحديد هوية المجال و في عملية إدراك المستعمل له و التأثير على عملية الاستعمال أو حتى نمط الاستعمال.

3-1-2-1 الحدود المبنية: الواجهات

الحدود المبنية و نعني بها الأسطح الرأسية المحيطة بالمجال و هي الواجهات و تلعب هذه الأسطح دورا مهما في تحديد المجال لا سيما المجالات الخارجية المبنية و التي تكون أقل مساحة و أكثر قربا إلى بعضها من المجالات العامة المتسعة نوعا ما و المفتوحة بشكل كبير و هذه المحددات الرأسية ليست مجرد أسطح صماء بل إنها تحمل أشكالا خاصة، معالجات، حبكة و ألوانا تعطي أهمية لإدراك المستعمل للمجال صورة و

إحساسا " ... و المجمعات السكنية بصورة خاصة وطريقة تصميمها، والعلاقات الرابطة بين عناصرها المكونة للواجهات فالسكن لا يشمل كونه مأوى أو مكان للإقامة بل أيضا يجب أن يحقق عدة أشياء ومنها ما يتعلق بالوجه الخارجي له و تأثيره في مشهد المدينة ككل"(57)

هذه الحدود ظلت لوقت طويل في المدن العربية التقليدية مجرد مساحات فارغة و أسطح صماء إلا من بعض البروزات التي استعملت لأسباب مناخية و كانت الواجهات تخفي وراءها الحياة الخاصة للسكان، عبرت ألوانها المتقشفة عن محلية المواد المستخدمة في إنتاجها و رغم ذلك شكلت جزء مهما من المجالات الخارجية السكنية البينية بين الدروب و الأزقة و ظلت لوقت طويل متقبلة بشكلها و حبكتها تلك التي تعكس ثقافة المجتمع الذي بنيت له، لكن واجهات المجالات الخارجية اليوم في الأحياء السكنية المعاصرة تعرف تغيرا كبيرا فقد تبنى المصممون في معظم الواجهات نوعين رئيسيين فهي إما أن تكون واجهات منتظمة دون بروزات تحيط بمجال خارجي ناتج عن توضع الكتل أو تراصفها أو واجهات تتقدم و تتراجع، تخلق أشكالا متنوعة من المجالات الخارجية.

3-1-2-2 الحدود غير المبنية : التهيئة و التأثيث العمراني

بالإضافة إلى المحددات المبنية هناك محددات أخرى غير مبنية مثل التهيئات المختلفة، المجالات الخضراء و الأثاث العمراني المتعدد و إذا تعامل المصمم مع هذه العناصر بشكل مناسب و أعطى لكل منها دوره و منحه الأهمية الخاصة به فهو بذلك يساهم في خلق إطار معيشي مقبول يسهل على المستعمل الإدراك الصحيح لمجاله الخارجي و بالتالي الاستعمال الأمثل له.

فعناصر المجال الخارجي تخلق علاقات متبادلة و قوية بين معطيات المكان التي يجب أن تكون وسائل و أسس تخطيطية و تصميمة يعتمد عليها في تحقيق التوافق بين المجال و مستعمليه و التوافق بين مستعملي المجال فيما بينهم و بالتالي تلبية حاجات و تطلعات المجموع السكاني للحي أو المجموعة السكنية و تحقيق التوازن، الاجتماعي، الوظيفي و الجمالي.(58)

و من أجل معالجة الحدود المبنية فإن هناك نمطان من التصميم لدى المهندسين المعماريين إما إنتاج لكتل مبان متشابهة في شكلها، حبكتها و لونها مما يخلق نوعا من الرتابة، أو أن هذه الكتل مختلفة تعرض تعددا في المعالجة، في الحبكة و في اللون مما يخلق نوعا من الحركية في المجالات الخارجية المجاورة. و قد وصف A. Rémy (2004) في كتابه " Morphologie urbaine " متحدثا عن نوعية الساحة " أن نوعية

العمارة عن طريق خصائص الواجهات urbaines-style، مواد البناء ... تضفي على بعض الساحات صفة "قاعة استقبال عمرانية " [59] واصفا كمثال: ساحة Capitole في روما و ساحة Saint Marc في البندقية ما يمكن استنباط خصائصه فيما يتعلق بالمجالات الخارجية في أحيائنا السكنية اليوم سواء تلك التقليدية أو المخططة حديثا.

4 درجة الانغلاق و الانفتاح

عند التحدث عن الانفتاح و الانغلاق يعني ذلك التطرق للحدود و إدراكها الذي يخضع لخصوصية العلاقة بين الأفراد و المجال و التي تختلف من شخص لآخر، و هذا ما تطرقت له الأبحاث الحديثة في العمارة و العمران حول المجال العمراني و المشهد أو المحيط العمراني بالتحديد و الذي تشكل المجالات الخارجية أحد أهم عناصره، و لعل أبرز النظريات في هذا الخصوص نظرية الشكل " La théorie de la forme " المسماة " Gestalt-théorie" و التي تعتمد على أن إدراك المجال يخضع لعناصر متعددة ترتبط بالقوة البصرية، الشكل، و الوظيفة من ثم لا يمكن فصل المجال عن سياقه، و اعتبرت هذه النظرية كأساس لوصف وتحليل مكونات وعناصر البيئة الحضرية و يؤكد ذلك حسام يعقوب النعمان (2008) قائلا " ... و تشير دراسات Bohen و Rapoport (1977) و كذلك Lang (1987) إلى مفاهيم المحيطات السلوكية كوحدة أساسية للبحث في السلوك الإنساني للفرد في المكان الوضعي وتأثيره في التنظيم الشمولي للفراغ "[60]، و تحدد درجة إدراك انغلاق المجال أو انفتاحه بالاستناد إلى عدد أطراف المجال المحيطة بالمباني.

أما A. Rémy (2004) فقد اعتبر الانغلاق و الانفتاح أحد خصائص و مفاتيح قراءة المجال مسقطا ذلك على مجال الساحة " الانغلاق الجزئي أو الكلي يولد شيئا من الخصوصية، هذه الأخيرة التي تتعلق أيضا بتوضع و إمكانية رؤية محاور الدخول، مخفية ... منظورية ... محورية ... و ترتبط بالعلاقة مع شبكة الشوارع"[61]

بالرغم من كون المجالات الخارجية بديهيا يجب أن تكون مفتوحة لكن هناك من يصف هذا الانفتاح بالنسبي ويعتبره في أقل درجاته انغلاقا و ذلك استنادا إلى كيفية ترتيب و توضع المباني حول المجال، فإذا كانت المباني تحيط به من جميع جهاته إحاطة كاملة يطلق عليه المجال المفتوح (المغلق)، وقد توجد مسارات أو فواصل معدنية أو خضراء بين هذه المباني، ما أطلقنا عليها سابقا المحددات المعنوية أو البعد الخامس للمجال فيكون الفضاء أقل انغلاقا؛ ويسمى الفضاء(شبه مغلق) عندما تكون أطرافه الثلاثة محاطة بالمباني؛ أما إذا كان أقل من ذلك فيصبح الفضاء المفتوح (مفتوحا)، و تشير الدراسات إلى أنه لترتيب المباني و توضعها حول المجال تأثير على شعور الأشخاص المستعملين للفضاء وعلى مدى رغبتهم في ارتياد ذلك المجال و استعماله.

4 1 أهمية تحديد درجة انغلاق و انفتاح المجال

من المهم معرفة درجة انفتاح و انغلاق المجال كأحد العناصر الأساسية التي تدخل في تصميمه من أجل مقاربة صحيحة لاستعمال المجال الخارجي و تؤكد عديد الدراسات على أن هذه الدرجة لا تتعلق فقط بكميات و أبعاد الفتحات فالانفتاح لا يعني بالضرورة كثرة الفتحات و الانغلاق لا يعني العكس، الشيء الذي يشير إليه P.V. Meiss (2003) في كتابه " De la forme au lieu " و يؤكد على دور الكتلة في ذلك " كلما كانت الكتلة مركزة أكثر كلما كان المجال أقل انغلاقا. درجة انغلاق المجال لا تتعلق فقط بنوعية و أبعاد الفتحات"[62]، لكن المؤكد أن طريقة استعمال المجال ترتبط بشكل أو بآخر بدرجة انفتاحه أو انغلاقه.

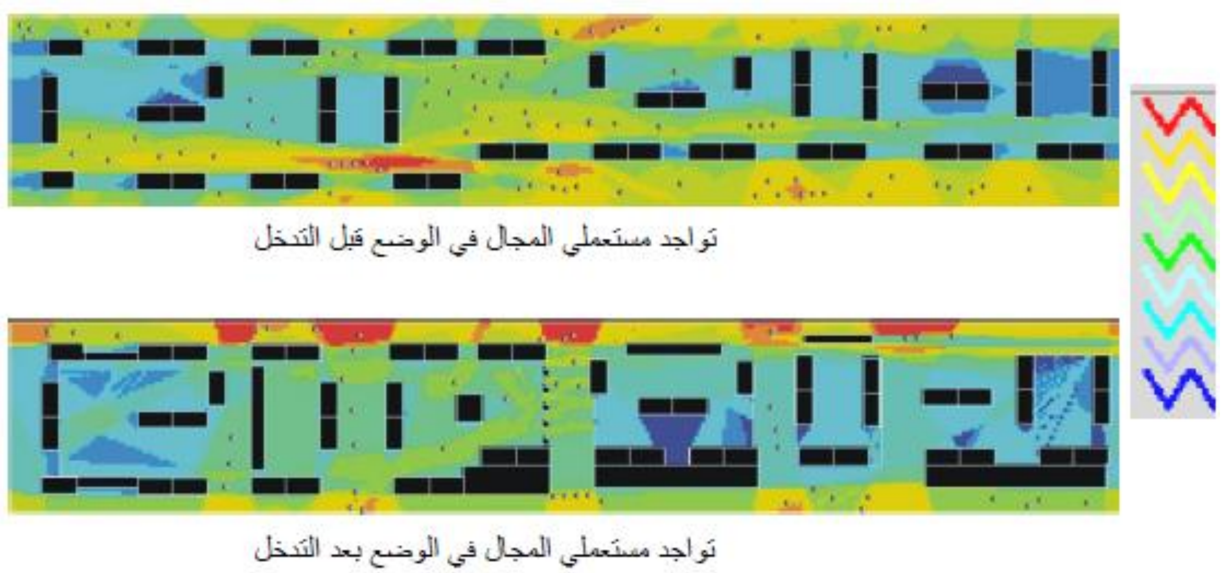

شكل رقم (1-6): أحد طرق الدراسات الكمية للمجالات الخارجية " صيغة التركيب الفراغي "
المصدر: سعيد معزوز - بحث منشور عبر الأنترنت –

نظرية صيغة التركيب الفراغي من أهم النظريات التي تظهر مدى العلاقة بين درجة انفتاح و انغلاق المجال و درجة استعماله حيث يشير البروفيسور سعيد معزوز أن تطبيق هذه المقاربة أظهر مدى ارتباط التشكيل الهندسي للحيز السكني وبنيته المهيكلة حسب البعد المهيمن الذي يجب أن يمتلكه الفراغ العمراني، كما بين تطبيق المقاربة أهمية العلاقات البصرية الناتجة عن الهيكلة العمرانية و بالذات توضع المباني المحيطة في توجيه، تشجيع، أو منع تدفق الراجلين غير القاطنين و مستعملي المجال عموما و يقود هذا إلى أهمية استعمال مثل هذه الدراسات في المرحلة التصميمية الأولية و إمكانية تجريب عدد من الحلول المعمارية والعمرانية ثم اختيار الحل الأنسب.[63]

أما F. Ching (1996) فهو يذهب إلى نفس ما ذهب إليه P.V. Meiss في أن عدد الفتحات لا تحدد وحدها درجة انفتاح أو انغلاق المجال و يشير إلى أنه و بالإضافة إلى عدد و أبعاد الفتحات في مجال محدود بأربعة مستويات رأسية فإن تموضع الفتحات يعد أيضا مهما لتحديد درجة انغلاق أو انفتاح المجال و يمكن إسقاط هذه النظرة على المجال الخارجي الذي يمتلك بدوره مجموعة من المحددات، ففي حالة ما إذا كان المجال الخارجي محاطا ببنايات فإنه و كلما كانت البنايات مركزة أكثر كلما كان المجال أكثر انغلاقا.

و هناك من أعطى طريقة حسابية معينة من أجل تحديد أكبر لدرجة انغلاق و انفتاح المجال الخارجي فاعتبر أنه يمكن أن نطلق على مجال خارجي بأنه محاط بمبنى أو مبان عندما لا تزيد مسافة الفتحة بين ذلك المبنى ومبنى آخر مجاور له عن نصف طول أقصر ضلع في أصغر مبنى من المباني المحيطة، و بذلك يمكن تحديد درجة الانغلاق أو الانفتاح للمجال عن طريق المحاور المؤدية إليه، عدد المسارات، عرضها، و كذلك تركز البنايات المحيطة و تموضعها.

من هذا العرض التحليلي لأهمية تحديد انغلاق و انفتاح المجال و العناصر المتعددة المتدخلة في ذلك يمكن أن نحدد أربعة أنواع لدرجة انغلاق المجال و هي:

1. **المجال المغلق تماما.**
2. **المجال المغلق.**
3. **المجال شبه المغلق.**
4. **المجال غير المغلق (المفتوح).**

	مخطط	منظور علوي	منظور داخلي
مجال مغلق تماما	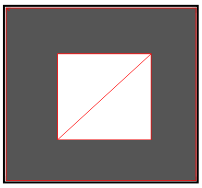	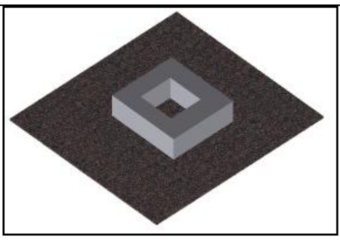	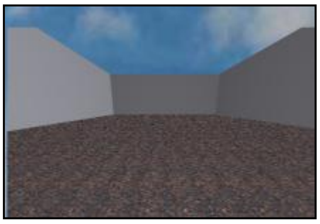
مجال مغلق	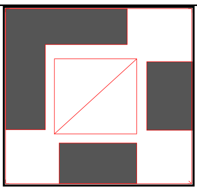		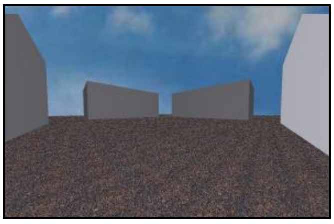
مجال شبه مغلق/ شبه مفتوح	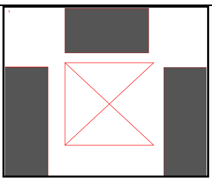	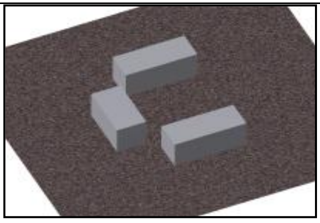	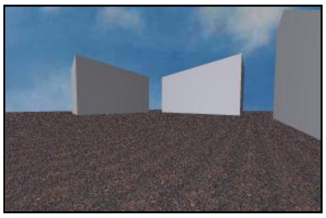
مجال مفتوح	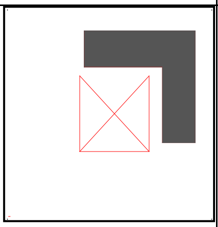		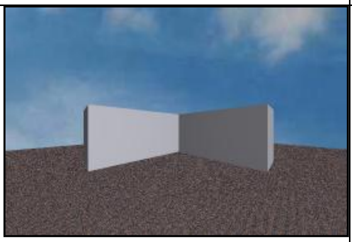
مجال مفتوح تماما	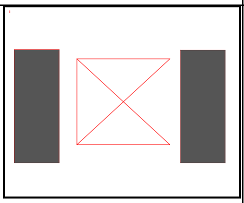	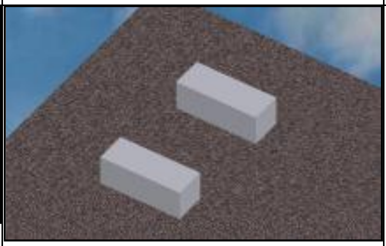	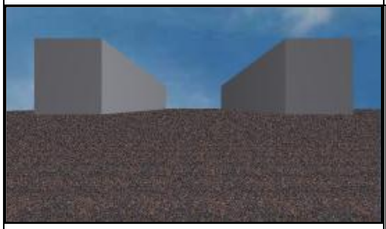
مجال مفتوح تماما	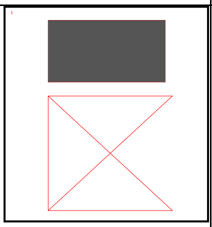	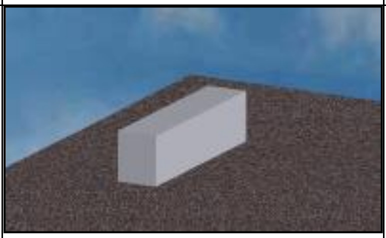	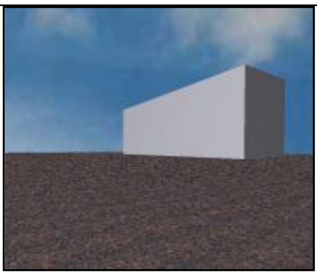

شكل رقم (1-7) : درجة انغلاق و انفتاح المجال
المصدر: إعداد الباحثة

4 2 أهمية تناسب الأبعاد المساحية أو النسبة طول/عرض

لكل مشروع معماري أو عمراني أبعاد محددة تعطيه شكله الفيزيائي و تتنوع الأبعاد من مشروع إلى آخر و قد عرف ميدان السكن تنوعا كبيرا في الأشكال الهندسية و في الأبعاد المساحية سواء في المجالات الداخلية التي تمثل الخلية السكنية أو في الوحدة السكنية بأكملها و التي تجمع بين المجالات الداخلية و الخارجية و من المعروف أنه و منذ بداية العمارة بحث الإنسان عن التناسب الأمثل للعناصر الهندسية المشكلة للمجال فبعد أن استخدم الإنسان الهندسة للهروب من المجال الخارجي و اللجوء للحماية داخل مجال محمي ها هو اليوم و بعد أن تغلب على مخاطر الطبيعة يعود إلى المجال الخارجي و يبحث عن النسب و الأبعاد المثلى لخلق مجال خارجي ملائم كما و كيفا.

مر الانقلاب من الهروب من المجال الخارجي إلى البحث عنه بمراحل عدة استعمل فيها الإنسان كافة الوسائل للوصول بمجاله الذي يعيش فيه إلى درجة الكمال فانطلق الإنسان في البحث من أقرب شيء إليه و هو الإنسان نفسه لأن هناك من يعتقد أن مصدر الكمال هو الإنسان و استمرت هذه المرحلة من العصور القديمة و حتى عصر النهضة، كما استعمل أنظمة أخرى تعتمد على التناسب أو النسبية بالاعتماد على نموذج قياس مرجعي مشترك أو غير مشترك كاعتماد قطر العمود لدى اليونانيين في العصور القديمة و خاصة لدى Vitruve و بعده Balladio، و امتد هذا التفكير حتى العصر الحديث باعتماد المقياس الذهبي لدى Le Corbusier، الذي كان وحيدا في تفكيره هذا فلم يشاطره معماريو العمارة الحديثة و لا حتى الذين جاؤوا بعدها الذين اعتمدوا في كل مخططاتهم على نظام شبكي لا يخضع لمعيار واضح في النسب أو المساحات أو الأبعاد و بدأت اليوم من جديد رحلة البحث عن المجال الخارجي الأمثل ضمن المجال نفسه و ازدهرت عمليات التجديد، إعادة التأهيل، إعادة الإحياء، إعادة التنشيط و غيرها من المسميات التي اهتمت بالمجال الخارجي، ما يجري بداخله من فعاليات مختلفة، و دوره في الحياة الاجتماعية.

فالعلاقات البعدية المساحية في المجال الداخلي مهمة من أجل إدراك أفضل للمجال كما أن النسب في المجالات الخارجية مهمة للسبب نفسه، نظرا لأنها ترتبط بعوامل أخرى مناخية، ثقافية و اجتماعية تجعل منها عنصرا مهما في عملية خلق المجال الناتج من تكامل كل هذه العناصر و اعتبار كل هذه السياقات و انعكاس كل ذلك على ما يجري داخل المجال و على رأسها المستعمل و طريقة استعماله لمجاله و ترجمة العلاقة فرد/ مجال و فرد/ فرد داخل هذا المجال.

5 -درجة الاحتواء

تشير الدراسات إلى وجود علاقة تناسبية بين حجم المبنى ومسافة الرؤيا لتحقيق حالة الاحتواء والتي تتعلق بارتفاع محددات المجال و عرضه و كذلك الاستيعاب البصري لها وحددتها دراسة Spreiregen بالعلاقات التالية:

- نسبة 1:1 وبزاوية نظر 45^{o} نحصل على حالة درجة الاحتواء الكاملة وبرؤية واضحة لتفاصيل الكتل المحيطة.
- نسبة 2:1 ارتفاع المبنى يساوي نصف المسافة وبزاوية نظر 30^{o} نحصل على الحد الأدنى من الاحتواء.
- نسبة 3:1 ارتفاع المبنى يساوي ثلث المسافة وبزاوية نظر 18^{o} نحصل على اقل مقدار من الاحتواء.
- نسبة 4:1 ارتفاع المبنى يساوي ربع المسافة يكون الاحتواء مفقودا وتغيب تفاصيل محددات المجال إذ تتحول الواجهة إلى جدار خال من التفاصيل. [(64)] (انظر جدول1-1)

النسبة ارتفاع : عرض	زاوية النظر	طبيعة الشعور بالإحاطة	النظر و طبيعة الرؤية للواجهات	درجة الاحتواء	
1: 1/2	**60°**	شعور بضيق الفضاء	يمكن رؤية نصف ارتفاع الواجهة	**2**	**شديدة**
1:1	**45°**	شعور تام بالاحتوائية	نسبة أبعاد الفضاء تضفي شعوراً بالراحة ويمكن رؤية التفاصيل الخاصة بالواجهة بشكل جيد.	**1**	**معتدلة**
2:1	**30°**	شعور اقل بالاحتوائية	يمكن رؤية واجهة البناية بكامل تفاصيلها وارتفاعها	**0.5**	**متوسطة**
3:1	**18°**	شعور ضعيف بالاحتوائية	تقل أهمية الواجهة وتدرك من خلال علاقتها مع مجاوراتها ومحيطاتها من الأشياء	**0.33**	**ضعيفة**
4:1	**14°**	فقدان الشعور بالاحتوائية	تدرك الواجهة كشيء(متقدم إلى الأمام) من خلال المشهد الكلي.	**0.25**	**ضعيفة جدا**

جدول رقم: (1-1) اختلاف درجة الاحتواء حسب أبعاد المجال

المصدر: سرى فوزي عباس الخفاجي 2007، ص 23 مع التعديل

و بهذا يكون هناك أربع درجات أساسية للاحتواء:

- **شديدة.**
- **متوسطة.**
- **معتدلة.**
- **ضعيفة.**

لكن لا يمكن أخذ هذه النسب و الدرجات بشكل مطلق لجميع أنماط المجالات إذ تختلف أبعادها من نمط لآخر فلا يمكن مثلا أن تطبق هذه النسب على مجالي الساحة و الزقاق على حد سواء، و هناك بعض المراجع التي أخذت بعين الاعتبار الفرق بين أنماط المجالات و أبعادها و الجدول التالي يوضح العلاقة بين أبعاد المجال الرأسية و الأفقية و بين درجة الاحتواء المناسبة:

	عرض المجال	**الحد الأدنى لدرجة الاحتواء**	**الحد الأقصى لدرجة الاحتواء**
زقاق	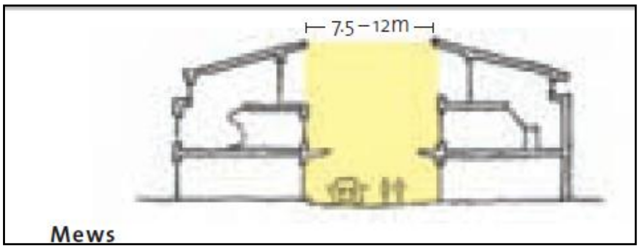	**1:1**	**1.5:1**
شارع سكني	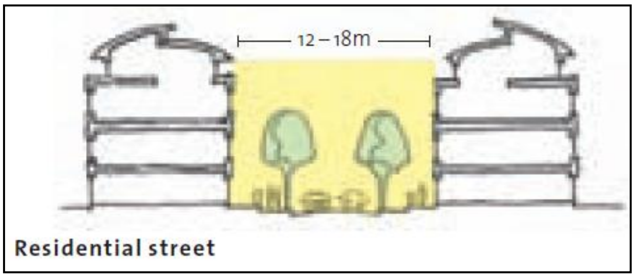	**1.5:1**	**1:3**
ساحة	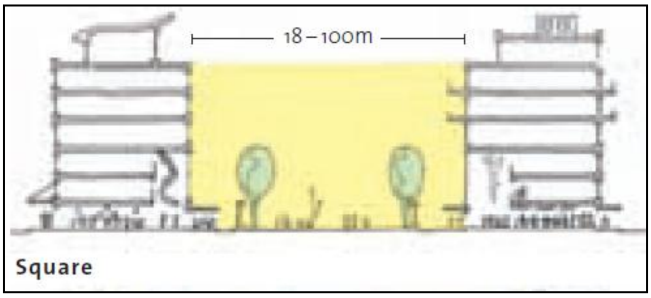	**1:4**	**1:5**

جدول رقم: (2–1) اختلاف درجة الاحتواء حسب أبعاد المجال

المصدر: urban design compendium , english partnerships, llewelyn davies p75

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن قيمة الزقاق تختلف كثيرا عن القيم المعروفة عندنا للأزقة في المدن التقليدية فلا يمكن تطبيقها في المجالات الخارجية لأزقة المدينة التقليدية.

أما عباس الموسوي (2006) في كتابه " التخطيط التصميم الحضري " فقد قسم المجالات حسب العلاقة بين أبعادها و الإحساس بدرجة الاحتواء إلى خمسة أقسام موضحة في الجدول التالي[65]:

	عرض المجال	نسبة أبعاد المجال	درجة الاحتواء	الإحساس بالفضاء
1	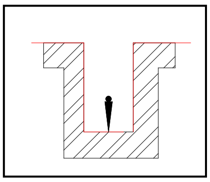	أقل من 1:1	1 >	يشعر الإنسان بضيق بالمكان و لا يمكن الإحساس بما حوله.
2	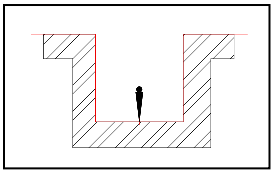	1:1	1	يشعر الإنسان بالضيق و رؤية التفاصيل بطريقة غير مريحة.
3	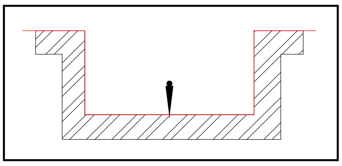	2:1	0.50	يشعر الإنسان بالسيطرة الكاملة على الفضاء و الإحساس الكامل بالتفاصيل و بدرجة أدق.
4	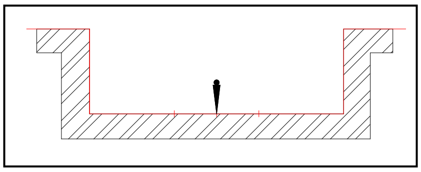	3:1	0.33	تحكم نسبي في الفضاء و السيطرة عليه تكون محدودة مع بعض الإحساس ببعض التفاصيل الخاصة بالمباني المحيطة.
5	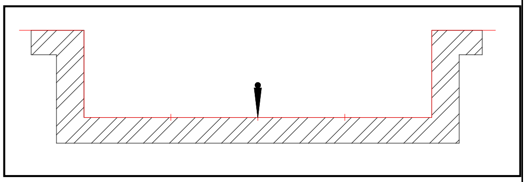	4:1 فأكثر	0.25≤	يشعر الإنسان بكبر أبعاد المجال و هيمنة و عدم الإحساس بما حوله.

جدول رقم: (3-1) الإنسان و الإحساس باحتوائية و إحاطة الفضاء

المصدر: الموسوي، هاشم عبود و يعقوب، حيدر صلاح 2006 ، ص 112

تتحدد درجة الاحتواء بمجال الرؤية للإنسان، أي العلاقة بين مسافة الرؤيا و ارتفاع المبنى، وهي التناسب بين ارتفاع المباني وأبعاد المجال المفتوح، وهذه العلاقة ذات تأثير كبير على تحديد خواص المجال وطريقة إدراكه والإحساس به من قبل الإنسان، فالعين البشرية محددة بزاوية نظر بحدود 60°، بالرغم من أن الزاوية 45° تمثل الحد الذي يمكن أن تدرك العين فيه كل التفاصيل، وكلما كانت النسبة تقترب من القيمة (1) أو أقل بحدود معينة كلما خلق الإحساس بالاحتواء والحماية لمستعملي ذلك المجال، و تزداد درجة الاحتواء باستمرار جدران المجال، بينما تقل بكثرة الفتحات في الجدران و وجود فواصل كبيرة بين الواجهات، و كذلك الانكسارات الزائدة في ارتفاعات المباني، كما أن اللون و الضوء يؤثران على درجة الاحتواء، و هناك نوعان رئيسيان من الاحتواء.

5 1 الاحتواء المنتظم

يأخذ الاحتواء الفراغي شكلا منتظما عندما يطبق مبدأ أو أكثر من الاتزان، فيعطي مثلا الشكل المربع أو المستدير أو المضلع شعورا بالسكون الذي يعزز درجة الاحتواء، بينما يعطي المستطيل شعورا بالحركة بالنظر لاستطالته في اتجاه معين و ذلك من انتظام شكله[66] هذا الانتظام المعبر عنه بالاتزان في أبعاد المجال يكون على مستوى ثنائي الأبعاد أي الأبعاد الأفقية عن طريق طول و عرض المجال و كذلك على مستوى ثلاثي الأبعاد أي الأبعاد الرأسية إذ تعطي الارتفاعات المنتظمة للمحددات الرأسية للمجال انتظاما في درجة الاحتواء.

5 2 الاحتواء غير المنتظم

يأخذ الاحتواء الفراغي شكلا غير منتظم عندما لا يتبع في تشكيله نظاما محددا، أو عندما تكون العناصر المحددة للفراغ متحررة من العلاقة الهندسية المنتظمة، كالفراغات العضوية المرنة ذات الخطوط المنحنية أو الأشكال الهندسية ذات الزوايا غير المنتظمة، حيث يمكن استخدام هذا الشكل غير المنتظم من الاحتواء لتحقيق تنوع مبهج لهدف وظيفي أو تشكيل معين كأن يستخدم في الفراغات الترفيهية [67] و يكون عدم الانتظام على المستوى الأفقي أي في الأبعاد المساحية الأفقية للمجال أو على المستوى الرأسي و يشمل ارتفاع المجال و محدداته الرأسية.

5 3 التناسب بعد / ارتفاع: بين الاحتواء و الهيمنة

كما ورد سابقا فالمجالات الخارجية السكنية ليست مجالات مفتوحة تماما بل إنها تملك حدودا تفصلها عن غيرها من المجالات الأخرى المبنية، حدودا أفقية سطحية ثنائية الأبعاد تتحدد بالطول و العرض و تعطي مساحة المجال و حدودا رأسية تمثلها المحددات الرأسية المبنية و العناصر غير المبنية التي تساهم في تحديد المجال بالإضافة إلى ذلك فالمجال الخارجي يملك مستوى ثالثا وهميا هو سقف المجال و هو مفتوح على السماء و تحدد العلاقة بين سقف المجال و أسطحه الرأسية المحيطة جزء كبيرا من درجة الاحتواء، إذن يمكن حساب درجة احتواء المجال بالاعتماد على حساب علاقة التناسب بين بعد المجال الخارجي مساحيا على الأرض و بين ارتفاع المجال الذي يحدده ارتفاع المباني المحيطة أو معدل ارتفاع المباني المحيطة و بالتالي إمكانية كشف علاقة تأثير درجة الاحتواء في المجال على سلوك الإنسان داخل هذا المجال واستعماله له.

فلو بحثنا في علم نفس المجال لوجدنا أن العلاقة بين العرض و الارتفاع تؤثر على إدراك المستعمل.

درجة الاحتواء = إ/ع (1≤ درجة الاحتواء المثلى ≥ 1)

درجة الاحتواء المثلى هي التي تقارب القيمة 1

1 - عندما يكون الارتفاع كبيرا جدا هذا يعني أن قيمة نسبة الارتفاع للبعد ستفوق القيمة 1 بكثير مما يرفع بشكل كبير من درجة الاحتواء و تتحول إلى درجة الهيمنة.
2 - عندما يكون الارتفاع صغير جدا هذا يعني أن قيمة نسبة الارتفاع للبعد ستقل عن القيمة 1 بكثير مما يخفض بشكل كبير من درجة الاحتواء و تتحول إلى درجة الضياع.
3 - عندما تقترب قيمة الارتفاع من قيمة البعد هذا يعني أن نسبة الارتفاع إلى البعد ستقترب من القيمة 1 مما يجعل من درجة الاحتواء درجة مثلى.

فالحالة الأولى تعطي النسبة للإنسان شعورا بضيق المجال، أما الحالة الثانية فتمنح النسبة للإنسان إحساسا بضخامة المجال و هيمنته.

إذن فالتناسب بين ارتفاع المجال و البعد الأرضي له ضروري لإدراك صحيح للمجال و ربط علاقة غير مشوشة بين المجال و المستعمل و إيجاد النسب الملائمة تعطي الإنسان حرية أكبر في التعامل مع المجال، و هي من الخصائص التصميمية المهمة التي يجب على المصمم أخذها بعين الاعتبار من البداية، و هذه العلاقات احترمت بشكل كبير في المدن التقليدية فقد صممت جميع أجزاء المدن التقليدية على أساس احترام التناسب بين أبعاد المجال سواء الداخلي أو الخارجي و التي تستند إلى الاستعمال البشري و وسائل نقل

ابتدائية لم تحتج لتخطيط خاص لها، أما في أحيائنا الحديثة فقد صممت المجالات الخارجية لتسهيل الحركة لوسيلة نقل جديدة و سريعة فقد تقلص مفهوم التنقل البشري عبر هذه المجالات فكانت المجازات كبيرة و مستمرة يصعب على الإنسان اجتيازها بالأقدام، و هذا ما تؤكده ناتاليا عطفة مشيرة " والنجاح الذي حققته السيارة كوسيلة نقل فردية دفعت الكثير من المخططين إلى دراسة الشبكات الطرقية وتنفيذها وفقا لنورمات وأسس مناسبة للسيارات فقط مع تجاهل كامل لحركة المشاة "[68]

يؤكد خلف الله بوجمعة (2008) تأثير آليات النقل في التخطيط ضمن مقارنة بين النسيج التقليدي و النسيج الحديث لدراسة أجريت على مدينة بوسعادة " النموذج الحديث يهدف إلى تحقيق أكبر قدر من الحركة، بينما يهدف النموذج التقليدي إلى التقليل من الحركة "[69]، إذ نجد أن مشاريع السكن الحديثة أهملت هذا التناسب بحثا عن مزايا أخرى أهمها إفساح مجال أكبر للحركة الميكانيكية و كذا بناء أكبر عدد من السكنات فلجأ الكثير إلى بناء المجموعات الكبرى التي أهملت تماما هذا التناسب بين أبعاد المجال الخارجي و ارتفاع المباني الشاهقة و انسحب نظام تخطيط المجموعات الكبرى حتى على التحصيصات ذات التخطيط الفردي و السكنات الفردية.

5 4 التناسب بعد / ارتفاع: احترام المقياس الإنساني

تمثل الفراغات العمرانية وثيقة الصلة بالمسكن الحيز الذي يمكنه أن يوفر المحتوى المناسب للاحتكاك و التفاعل بين أفراد المجتمع و بيئتهم العمرانية من جهة، و الاحتكاك و التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة أخرى، و يساعد التشكيل العمراني لتلك الفراغات (من التحديد و الانغلاق، الاستمرارية و الاحتواء، المقياس الإنساني، ...) على تأكيد دور الفراغ في تشجيع التفاعل الاجتماعي بين السكان. و تؤكد معظم الدراسات البحثية الواقعية على تنمية أهمية مشاعر الارتباط و الانتماء للمكان كمفتاح لدعم و تنمية البيئة العمرانية.[70]

لطالما احترمت المدينة التقليدية المقياس الإنساني في مخططاتها بل إن الإنسان كان بشكل غير مباشر هو الوحدة الأساسية في عملية التخطيط ماديا و معنويا، أما من الناحية المادية فنقصد الجانب الفيزيائي حيث خططت المدن التقليدية بشكل يحترم العلاقة بين الإنسان كمستعمل و المجال كوعاء لاستعمالات الإنسان المختلفة " ... كما ساهم التشكيل في تنظيم العلاقات الفراغية لمكونات المدينة ككل بحيث توافق الحياة الإنسانية في هذه المناطق، ويمكن القول بأن هذه العلاقات ليست فقط ذات طبيعة بصرية، ولكنها نتاج أفعال وردود أفعال المستعملين واحتياجاتهم الوظيفية والاجتماعية والدينية، وتفاعلهم الحيوي بين مكونات المدينة والنسيج"[71]

لكن المدن الحديثة بكل أنماطها السكنية انتشرت بها مشاريع أهملت مفهوم السلم أو المقياس الإنساني بشكل تام. وانطلاقا من نظرة اقتصادية بحتة عرفت المدن الحديثة مشاريع تصمم آخذة بعين الاعتبار سلم البنايات و عددها و ليس سلم المستعمل أو المقياس الإنساني، و هذا ما يؤكده خلف الله بوجمعة قائلا " كما أن ما يلفت انتباه المتجول في الشوارع و الأزقة هو مقياسها الإنساني، زيادة على ذلك التغيير في المشاهد في المسار الواحد"[(72)]

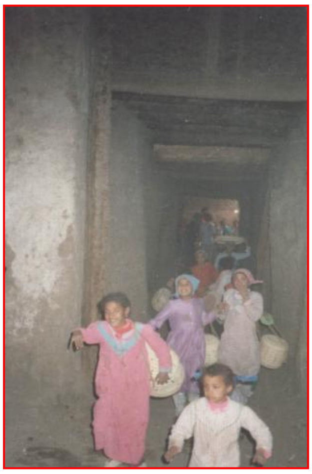

صورة رقم (1-2):أحد أزقة مدينة الخارجة بالوادي الجديد بمصر
المصدر: رضوان، مجدى محمد و آخرون

صورة رقم (1-3):أحد شوارع مدينة مكة المكرمة
المصدر: الهذلول، صالح (1994)

صورة رقم (1-4): أحد الأزقة بقصر بوسعادة
المصدر: خلف الله، بوجمعة (2008)

نماذج من مدن عربية مختلفة عن مراعاة المقياس الإنساني في تخطيط المدن التقليدية

صورة رقم (1-5): أحد الشوارع بمشروع إسكان بالسعودية
المصدر: أبو شايقة، سعود بن عيسى، (2006)، ص9

صورة رقم (1-6): أحد الشوارع بمشرع إسكان في الأردن
المصدر: غوشة، عبدالله عاصم (2008،)، ص 18

نماذج عن مراعاة آلات النقل في تخطيط المدن الحديثة

6- الاستمرار

يمكن أن نحدد درجة الاستمرار بدرجة الوصل (Linkage) و تعني الاتصال أو الارتباط المادي و البصري بين المباني الموجودة على طرفي الفراغ العمراني، أو بين فراغ و فراغ آخر، أو من طرف الشارع إلى طرفه الآخر. و يساعد على إيجاد هذا الوصل مثلا صفوف الأشجار و بروزات المباني و الخطوط المرسومة على الأرض للمشاة. و هناك نوعان من الوصل: الأول طولي على امتداد الشارع و الثاني عرضي من جهة إلى أخرى[73]، و الاستمرارية نوعان مادية و بصرية.

6-1 الاستمرارية المادية

تحققها المحددات الرأسية المبنية أو أنواع التهيئات المختلفة، و هي التواصل المادي الشكلي لمحددات المجال و التي تمنحه وحدة فيزيائية عن طريق ضبط حوافه و استمراريتها دون وجود انقطاعات أو انكسارات في هذا الاستمرار أو بوجود فواصل ضيقة لا تحقق الانقطاع التام لحواف المجال.

6-2 الاستمرارية البصرية

هي أحد العوامل المسيطرة لتحقيق الوحدة بوساطة مسار ينقل المتلقي من عنصر مستقل إلى عنصر مستقل آخر ويربطهما معا بفضل مؤشر بصري متواصل، قد يكون هذا المسار بسيطا أو معقدا وفي كلتا الحالتين فإن الاستمرارية موجودة لتحقيق الوحدة [74]

6-3 الاستمرارية و التعاقب (Continuity and succession):

هي علاقات ذات خصائص محددة حيث تعمل على خلق صفوف (Rows) من العناصر لها بداية ونهاية، كما أن لها اتجاها محددا. بعكس علاقات التقارب التي تعطي تجمعات متغيرة الاتجاهات وغير منتظمة (amorphous clusters)، وهي على نوعين تعاقب منتظم (إيقاعي) (succession Uniform) وتعاقب غير منتظم. أما علاقة الاستمرارية فهي العلاقة بين العناصر المكونة في صف (row) والتي تمتلك اندماجا للعناصر فيما بينها.[75]

6-4 الاستمرارية و الاحتواء

يتحدد الإحساس بالاحتواء بالعلاقة بين ارتفاع المباني و بين عرض الشارع، و تؤثر درجة استمرار المباني على طول الشارع في درجة الاحتواء، و الاحتواء المناسب للشوارع مهم لأسباب عدة [76] إذ يؤكد دليل التصميم العمراني دور الاستمرار في الشعور بالاحتواء " استمرار الواجهات يجنبنا الفجوات التي تخلق أماكن تبدو غير آمنة " [77]، و يضيف نفس الدليل مؤكدا الفكرة "الاستمرار الخطي للمباني على طول حواف الكتل يكون أكثر نجاحا في تحقيق احتواء جيد في الشارع أو الساحة و يولد واجهات حية"[78]

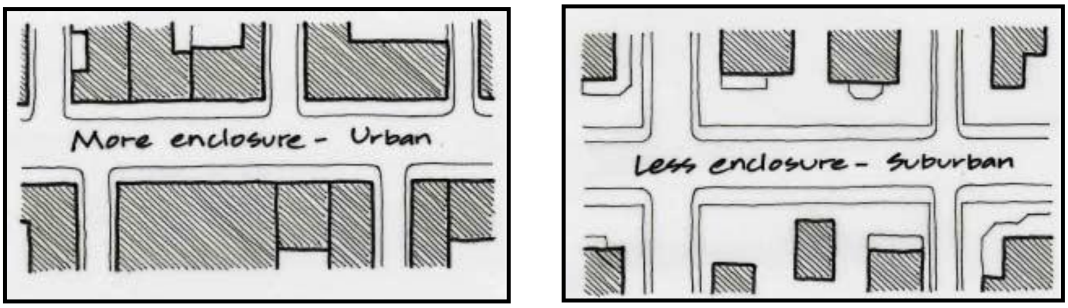

شكل رقم (8-1): أثر درجة الاستمرار على درجة الاحتواء "
المصدر: Développement Design Guide, pp 44"

تشدد الدراسات الحديثة على أهمية سد الفجوات بين الكتل في المجالات الخارجية من أجل تحقيق استمرار أكبر لحوافها يضمن لها درجة احتواء أمثل " حيثما كان الإطار المبني مفككا فإن ذلك يتطلب امتصاصا أمثل على حدود الكتلة، و التوضع بمحاذاة الشارع وفق الجدران. المداخل و المناظر الأخرى المميزة كلها عناصر تسد الفجوات"[79]. و يعتبر K. Lynch (1983) الاستمرارية أحد عشرة مؤشرات تعمل مجتمعة قصد الوصول للانسجام الشكلي في تصميم المشهد الحضري.[80]

الخلاصة

يعد المجال الخارجي من أهم العناصر التي أثريت بالبحث و الدراسة نظرا لأهميته في تركيب المجال العمراني ككل، و قد تعددت المفاهيم و التعاريف حسب المهتمين به من العلوم و التخصصات، على أن نسبة كبيرة من هذه المجالات مرتبط بالسكن، بل إن العديد من التعريفات الواردة في الأدبيات التي تناولت المجال الخارجي تصنفه حسب علاقته بالسكن و هذا لأهمية السكن في حياة الفرد و مدى تكاملية كل مركباته الداخلية و الخارجية لخلق وسط معيشي مناسب للسكان.

وقد اهتمت العديد من الدراسات بالمجالات الخارجية عموما و المجالات السكنية بشكل خاص، و يظهر هذا التعدد في تناول المجالات الخارجية و على وجه الخصوص السكنية أهميتها سواء على مستوى المخطط أو على مستوى الاستعمال فقد عرفت هذه المجالات اهتماما من جميع التخصصات، من معماريين و عمرانيين و مختصين في العلوم الإنسانية، الاجتماعية و الانثروبولوجية، فتناولها المختصون سواء من الجانب الفيزيائي التصميمي على أنها مجالات تقع بين العام و الخاص يمكن أن نطلق عليها مجالات نصف عامة أو نصف خاصة، تتوضع خارج الإطار المبني، تربط المسكن كمجال خاص جدا بالمجالات العامة جدا كالشوارع، الميادين و الساحات العامة.

و تناولها المختصون من الجانب الإنساني و الاجتماعي على أنها مجالات حركة، ربط، التقاء، تبادل و تسلية مخصصة لعدد من السكان، تربط بينهم علاقات الجيرة و استعمالاتها المختلفة، يمكن أن ترتفع أو تنخفض درجة هذه الاستعمالات عند اختلاف تهيئة المجال أو تأثيثه العمراني أو عند اختلاف درجة قوة العلاقات الاجتماعية بين هؤلاء السكان.

كما تظهر أهمية تناول هذه المجالات بالبحث و الدراسة في أنماطها و وظايفها، فهناك من صنفها من الناحية:

- المادية التشكيلية بين مجالات موجبة تتميز بانغلاق نسبي ذات حدود معروفة و تدعم جميع أنواع النشاطات، و بين مجالات سالبة لا تأخذ شكلا محددا غير متبلورة المعالم.
- نمطية التجميع بين مجالات خطية يكون دائما طولها أكبر من عرضها، بل إن نسبة العرض تكاد لا تذكر بالنسبة للطول، ترتبط بمحاورها و ترمز إلى حركة قوية موجهة ليست فقط حركة فيزيائية بل حركة بصرية أيضا.
- نوع النشاط الممارس فيها بين مجالات مستقرة تحفز الإنسان على التوقف و البقاء، وتعطيه الشعور بالانتماء المكاني توحي بالهدوء و تبعث على الراحة و

التجمع و تؤكد العلاقات الاجتماعية بين المستعملين، و بين مجالات حركية تشعر المستعمل عند التنقل داخلها بحركيته.

و تؤكد جميع هذه التسميات، التصنيفات و التعاريف على ثلاثة جوانب مرتبطة بشكل أساسي بالمجال و هي المجال نفسه كمفهوم مجرد، موقع المجال ضمن التركيبة الكلية للسكن كمفهوم تابع يحدد توضع هذا المجال بالنسبة للداخل و الخارج بإسناد المجال الخارجي إلى السكن الذي يرتبط تصميميا به بشكل مباشر، و وظيفة المجال التي تمنحه نمطا مختلفا من التصنيف عن طريق تحديد ما يجري داخله.

أما الخصائص الشكلية فتعتبر من العناصر الأساسية المحددة لصورة المجال و أحد العوامل المحددة لأداء المشروع مستقبلا، و تختلف أهمية المجال حسب وظيفته و مدى علاقته بالإنسان، و المجالات الخارجية عموما و السكنية على وجه الخصوص بحكم أنها تستقبل الحياة اليومية للساكن من أهم العناصر التي يجب التوقف عندها في مرحلة التصميم، إذ تمثل الحيز الذي يمكنه أن يوفر المحتوى المناسب للاحتكاك و التفاعل بين أفراد المجتمع و بيئتهم العمرانية من جهة، و الاحتكاك و التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع بعضهم البعض من جهة ثانية. و قد عرفت في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا و أصبح ينظر لها كقيمة تعبرية يجب أن تعكس أشكالها و خصائصها التصميمية المعاني و الأفكار و تترجم حياة الإنسان و احتياجاته داخل المجال و ذلك عن طريق تشكيل عمراني يساعد هذه المجالات على تأكيد دورها في تشجيع و تعزيز التفاعل الاجتماعي.

بينت الدراسات المختلفة أن تشكيل المجال الداخلي أو الخارجي يشمل مجموعة من العناصر يمكن عند احترامها أن تنتج مجالا معماريا أو عمرانيا عالي المردود ترتبط بشكل أساسي بطريقة إدراك المستعمل لمجاله و تعكس اهتمامات، سلوكاته و تفاعلاته من أهمها:

– التحديد الجيد للمجال فلمحددات المجال المختلفة الأفقية و الرأسية دورا كبيرا ومؤثرا في كيفية تصميم المجال و الإحساس بهيئته، و تغير هذا الإحساس بالشكل والمقدار الذي يتم به تغيير محددات، مكونات وعناصر هذا المجال.

– الانغلاق المناسب للمجال و يعتمد على مدى تناسب أبعاد المجال الرأسية و الأفقية و يمكن تحديد درجة إدراك انغلاق المجال أو انفتاحه بالاستناد إلى عدد أطراف المجال المحيطة بالمباني، و تشير الدراسات إلى أنه لترتيب المباني و توضعها حول المجال تأثير على شعور الأشخاص المستعملين للفضاء وعلى مدى رغبتهم في ارتياد ذلك المجال و استعماله، و قد أعدت في جانب انغلاق المجال و أهمية تحديد هذا العنصر مجموعة من النظريات لعل أهمها نظرية الشكل المسماة " Gestalt-théorie" و التي

اعتبرت كأساس لوصف وتحليل مكونات وعناصر البيئة الحضرية و تعتمد على ربط المجال بسياقه و كذا ربط الشكل بالوظيفة.

- الاحتواء الأمثل للمجال و تؤكد العديد من الدراسات أن تحقيق حالة الاحتواء ترتبط بوجود علاقة تناسبية معينة بين حجم المبنى ومسافة الرؤيا لتحقيق حالة الاحتواء و يدخل ضمنها ارتفاع محددات المجال و عرضه و كذلك الاستيعاب البصري لها، و التي تمنح مستعمل المجال إحساسا معينا تبعا لهذه العلاقة بين الشعور بالضيق المكان و عدم الإحساس بما حوله، و بين الشعور بالاحتواء و السيطرة الكاملة على الفضاء باقتراب أبعد المجال بشكل كبير من المقياس الإنساني الودود و بين فقدان السيطرة على المجال عن طريق الشعور بكبر أبعاده و هيمنة و عدم الإحساس بما حوله و عدم تناسب أبعد المجال مع مقياس المستعمل.

- استمرار المجال بجانبه المادي و الذي يعني التواصل المادي الشكلي لمحددات المجال و التي تمنحه وحدة فيزيائية عن طريق ضبط حوافه و استمراريتها و تحققه استمرارية المحددات الرأسية المبنية أو أنواع التهيئات المختلفة، و بجانبه البصري و التي تعتبر أحد العوامل المهمة في تحقيق وحدة المجال بوساطة مسار بسيط أو معقد ينقل المستعمل من عنصر إلى آخر ويربطهما معا بفضل مؤشر بصري متواصل.

الهوامش

1- Duplay. C .et M. (1983), Méthode illustrée de création architecturale, Edition du Moniteur, Paris, p192.
2- Saïdouni. M. (2000), Éléments d'introduction à l'urbanisme. Casbah éditions. Alger. P21.
3- جلال أبو سعدة، هشام (2003)، الزمن البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية عدد 8 (1) سنة 2003 ص 1- 12.
4-Back. M. et Zemermmann.S. 2005.
5-http://fr.encarta.msn.com/ dictionary_/espace.html
6-Borie. A; Micheloni. P; Pinon. P. (2006), Forme et déformation des objets architecturaux et urbains, édition parenthèse, Marseille. pp21-22
7 - Back. M. et Zemermmann.S. 2005.
8- Michel. F. Représentation graphiques des territorialités sociales dans la ville, Mappemonde N° 1. 1994 P26-27.
9- Serfaty-Garzon. (2003), « l'appropriation » in dictionnaire critique de l'habitat et du logement Sous la direction de Marion Segaud, Jacques Brun, Jean-Claude Driant Paris, Editions Armand Colin, 2003 P4/ http://www.perlaserfaty.net/texte4.htm
10- Peterek. M. (1991), L'habitat urbain. EPAU Université de Stuttgart, Karlsrucke.1991.P24.
11- Chalas. Y. (1997), Alger histoire et capital de destin national, Edition Casbah, Alger. P58.
12- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البنية الفضائية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني 2008 – ص 331.
13- Meiss. P.V. (2003), De la forme au lieu, Presses polytechniques et universitaires romandes Lausanne, p173-174.
14- Serfaty-Garzon. P. (2003), référence précédente, P6.
15- Serfaty-Korosec. P, Acte de la conférence de Strasbourg, Ed scientifique P42
16- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان، مرجع سابق ص 327.
17- Veschambre. V, Appropriation et marquage symbolique de l'espace : quelques éléments de réflexion ESOO, N° 21, mars 2004, p74.
18- Peterek. M. (1991) référence précédente. P24.
19- Picard. A. (1996), Méditerrané et modernité dans l'espace public de la ville méditerranéenne. Actes du colloques de Montpellier. 14/15/16 Mars 1996. Ecole d'architecture. Languedoc-Roussillon. P 220.
20- Haumont. B; Morel. A. (2005), La société des voisins. Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris, p 96.
21- الشربيني، عماد و محمود، محمد فكري (2007)، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة و الانتماء، ندوة الإسكان الثالثة، ربيع الأول 1428 مارس 2007 الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ص565.
22- Moley. Ch. (2005), Espace intermédiaire: généalogie d'un discours, dans la société des voisins, Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris, pp 37-47.
23- Zuchelli. A. (1984), Introduction à l'urbanisme et à la composition urbaine, V3. OPU, EPAU, p 400.
24- Elb-Vidal. M; Charlet. A; Mandoul. T, Penser l'habiter; le logement en question, Edition Pierre Mardaga, pp 102-400.
25- Moley. Ch. (2005), référence précédente pp 37-47.
26- Kramer. K, L'habitat Types de plans de répartition, Types de logements. Type de batiments, Verlage, Stuttgart.
27- Rémy. A. (2004), Morphologie urbaine, géographie, aménagement et architecture de la ville, Armand Colin, Paris, P18.

28- Merlin. P. ; Choay. F. (1988), Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement. Edition PUF. Paris. p724.

29- السماك، فائز السالم، ماجستير بعنوان: الخصائص التصميمية للمساحات الخضراء و مدى ملائمتها للبيئة السكنية العراقية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد 1994 ص6.

30- Gauthiez. B. (2003), Espace urbain, vocabulaire et morphologie. Edition du Patrimoine, Paris, p 496.

31- Dictionnaire de l'habitat et du logement, Edition Armand Colin. p148.

32-Taylor. B. B. L'utopie et habitable, dans Architecture d'Aujourd'hui N° 196 du 01-04-1978.

33- Haumont. B; Morel. A. (2005), référence précédente p334.

34- Urban design compendium Chapter 05 Detailing the place p86.

35- نصار، سامية كمال توفيق (2007)، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني و المتطلبات الاجتماعية و الفراغات الخارجية بالمناطق السكنية، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ص301.

36- نصار، سامية كمال توفيق (2007)، مرجع سابق ص.301

37- العطار، محمد شريف توفيق و حسن إبراهيم، حسين ياسر أحمد سعيد (2007)، تأثير بنية البيئة العمرانية السكنية على الخصوصية و الراحة الحرارية في المناطق الحارة الجافة- بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ص21.

38- نصار، سامية كمال توفيق (2007)، مرجع سابق ص.301

39- دليل معالجة و تخطيط الفراغات في المدن، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ ص.18

40- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ ، مرجع سابق ص18.

41 نصار، سامية كمال توفيق (2007)، مرجع سابق ص300.

42- الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص563.

43 النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق، ص334.

44 الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص566.

45 -عطفة، ناتاليا (2007)، السياسات والتوجهات الحديثة في عمارة المدن المعاصرة وعمرانها، مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية العدد 23 سنة 2007.

46 -عطفة، ناتاليا (2007)، مرجع سابق.

نوبي، محمد حسن (2007)، الفراغ المعماري من الحداثة إلى التفكيك – رؤية نقدية ، مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، مصر، المجلد 35، العدد 3 مايو 2007، ص3.

48- Rémy. A. (2004), référence précédente, P18.

49- Krier. R, L'espace de la ville Théorie et pratique, P6.

50- Chermayef. S; Alexander. C . (1972), Intimité et vie communautaire. Edition Dunod, Paris, 1972, p 250.

51- الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص566.

52- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص3.

53- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص3.

54- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص3.

55- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص5.
56- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص5.
57- عبد الرزاق، نجيل كمال و عباس، سرى فوزي (2008)، تشكيل واجهات المجمعات السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد، مجلة الهندسة و التكنلوجيا، المجلد 26، العدد 2008/5.
58- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق ص317.
59- Rémy. A. (2004), référence précédente, P158.
60- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق ص25.
61- Rémy. A. (2004), référence précédente, P158.
62- Meiss. P.V. (2003), référence précédente, P119.
63- معزوز، السعيد دراسة تطبيقية لنظرية صيغة التركيب الفراغي في رصد العلاقة بين التغيرات العمرانية والسلوكيات الاجتماعية بالأحياء السكنية، بحث منشور عبر الأنترنت.
0067434.netsolhost.com/images/speakers/ppt/1_4_2.pdf
64- الخفاجي، سرى فوزي عباس (2007)، ماجستير بعنوان: العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد، دراسة تحليلية للمجمعات السكنية، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2007، ص23.
65- الموسوي، هاشم عبود و يعقوب، حيدر صلاح، التخطيط التصميم الحضري - دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية- الطبعة الأولى، 1426هـ - 2006م ، دار الحامد، عمان، الأردن ص.112
66- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص.10
67- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص11.
68- عطفة، ناتاليا (2007)، مرجع سابق.
69- خلف الله، بوجمعة (2008)، ملامح الاستدامة في العمارة و العمران التقليدي الجزائري حالة قصر بوسعادة في الجزائر، مجلة العمران و التقنيات الحضرية، العدد الثالث، مارس 2008.
70- الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص.563
71- عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين، التشكيل العمراني و دعم استدامة المسكن، ص.4
72- خلف الله، بوجمعة (2008)، مرجع سابق.
73- سيباي، ريما محمد زهير و حقي، رافع ابراهيم (2008)، دراسة بصرية لأحياء سكنية مختارة بمملكة البحرين، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2008، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص.331
74- الخفاجي، سرى فوزي عباس (2007)، مرجع سابق، ص.44
75- الخفاجي، سرى فوزي عباس (2007)، مرجع سابق، ص.44
76- Development Design Guide, continuity and enclosure, p44.
77- Development Design Guide, continuity and enclosure, reference précédente, p45.
78- Urban design compendium english partnerships the housing corporation llewelyn, p45.
79- Urban design compendium english partnerships the housing corporation Llewellyn, référence précédente, p45.
80- Lynch. K .(1983),Traduit par Marie Vénard et Jean-luis Vénard, L’image de la cité, Edition Dunod, Poitier, p124.

الفصل الثـانـي

المجالات الخارجية السكنيـة: أنماط الاستـعمال و المستـعملين

تمهيد

تعتبر دراسة طبيعة السلوك الإنساني المرتبط بالمكان و الذي يتترجم عبر التفاعل في المجال بكل صوره من تطبيقات مختلفة، نشاط، استعمال و تملك من العناصر الأساسية في ميدان التصميم الحديث سواء بالنسبة للمجال المعماري أو العمراني، حيث ترصد و تشرح ما يفعله الإنسان داخل مجاله ، و تساعد لاحقا في توجيه التصميم نحو مجالات تحقق تلبية احتياجات الفرد الإنسانية المبنية على المظاهر الدافعية لهذا السلوك بجميع صوره، لذا و من هذا المنطلق وجب التعرض لمجموع هذه المفاهيم و ربطها بالمجال ماديا (الجانب الفيزيائي) و معنويا (الجانب الاجتماعي و الإنساني) من أجل رصد السلوكيات الإنسانية و الاجتماعية الممارسة في المجال لمحاولة فهم علاقة التأثير المتبادلة بين الإنسان و مجاله، و الإنسان و الإنسان داخل المجال، و التأكيد بشكل أكبر على تأثير هذا الأخير – كمكان منتهي التصميم يحتوي الإنسان بكل نشاطاته – على مستعمليه من الأفراد على اختلافهم في الجنس و في العمر ، و استثمار ما تتوصل إليه هذه الدراسات مستقبلا في إنتاج مجال يتوافق مع ما يتجه إليه سلوك الفرد و الجماعة داخله، و يعتبر التفاعل داخل المجال بجميع مظاهره هو الصورة النهائية لهذه العلاقة ثلاثية الأطراف بين الإنسان و الإنسان و كذلك المجال.

لذلك فإن هذا الفصل سيتطرق للأنماط المختلفة لاستعمال المجال حسب ما جاء في الأدبيات و الدراسات التي تعرضت لهذا العنصر و سيربطها بالمجال نفسه و تأثيره على المستعمل و بالتالي توجيهه نحو تفاعل محدد.

كما سيتعرض من جانب ثان للتفاعلات المتبادلة بين الإنسان و مجاله و محاولة استخلاص علاقة تبادلية بين المستعمل و مجاله، و سنحاول من جانب آخر في هذا الفصل تلخيص أنماط التفاعلات من جوانب مختلفة تتعلق بتصميمه، بطريقة استعماله، و هيئة الاستعمال.

في الأخير سنعمل في هذا الفصل على عرض أنماط المستعملين، من خلال عرض مميزاتهم، متطلباتهم، و حاجياتهم المختلفة داخل المجال و ذلك من حيث الجنس و الفئة العمرية، قصد ضبط المستعملين الأساسيين للمجالات الخارجية السكنية من أجل مساعدتنا في الدراسة التحليلة.

1 -أنماط استعمال المجال

يتم التعبير عن مظاهر التفاعل الاجتماعي من خلال مجموعة من الظواهر المتوافقة في حالات خاصة حيث أهمية تشكيل الفراغ ذاته، و الاستعمال الذي يرمز له و يدل عليه عن طريق تداخل الثقافات المختلفة في تحديد الهوية العامة. كما تعتبر العلاقات الاجتماعية و تأثيرها على المجال بالإضافة إلى الأحاسيس و المعاني المختلفة و تصنيفها من العناصر و المجالات الهامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند عمل مخطط عمراني بطريقة ملائمة و هي أحد ملامح أهمية المجال على مستوى المجتمع و العلاقات الاجتماعية التي تظهر من خلال هذا المجال.

يدرس علماء الاجتماع و الجغرافيا المجال العمراني على أنه مجال اجتماعي و يعرفونه بأنه " التضمين المكاني للمؤسسات الاجتماعية" و يتجه هذا الرأي إلى رؤية الخصائص الفيزيائية للبيئة المبنية كظاهرة مصاحبة للخصائص الاجتماعية. بينما نجد المعماريين و العمرانيين يركزون على المجال العمراني كمجال مبني من الناحية الفيزيائية خاصة من حيث علم تشكيله، طرق تأثيره على الإدراك، الطريقة التي يستخدم بها و من خلالها، و المعاني التي يمكن أن تستنبط منه و رغم أنه ظاهريا تبدو النظرتان مختلفتان و تخضعان لمنهجين في التعامل لتجعل إحداهما الشكل مستقل عن الوظيفة و لتصور الأخرى الوظيفة كمحدد للشكل، لكن المعماري على اهتمامه بالشكل فهو أيضا يهتم بالتأثيرات الاجتماعية و يصب ذلك في صلب النظريات المنتهجة حديثا في التعامل مع المجالات الخارجية. إذ ترتبط المجالات الخارجية بالمجتمع المحيط و الأفراد المستخدمين لها بطرق مختلفة فهي الأماكن التي تشكل مراكز الأنشطة في المدينة، و يقوم السكان و جماعة المستعملين بالتحرك من خلالها بحرية و استخدامها كحيزات و أماكن للاتصال و التخاطب، العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى الأنشطة العمرانية المختلفة.(1)

1 -1 السلوك و المجال

تستخدم كلمة السلوك (Behaviour) للدلالة على كل أنماط وأشكال الحركة الإنسانية، فالأفعال والتصرفات والتعبيرات ومحاولات التأثير وغيرها من الأنشطة التي يمارسها الإنسان خلال حياته كلها تدخل جميعا في نطاق ما يشار إليه بكلمة السلوك. و ردود الأفعال. والسلوك الإنساني يتمثل في سلسلة متعاقبة من الأفعال (Actions) التي تصدر عن الإنسان في محاولاته المستمرة لتحقيق أهدافه وإشباع رغباته المتغيرة (Réaction)"(2) لذلك يقصد بالسلوك " مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي والفسيولوجي واللفظي الذى يصدر عن الإنسان وهو يتعامل مع بيئته ويتفاعل معها " و يضيف ديسي حول النظام السلوكي:

" و ينقسم النظام السلوكي إلى أجزاء رئيسية ثلاثة هي:

أ - المدخلات السلوكية : وهي المثيرات الأولية و الاجتماعية.

ب - العمليات السلوكية : وهي الأنشطة الذهنية التي تتعامل مع المثيرات وتهيئ النظام لاتخاذ القرارات السلوكية.

ج - المخرجات السلوكية : وهي الاستجابات التي تصدر عن النظام السلوكي في مواجهة المثيرات".

و ما يهم المصممين هي المخرجات السلوكية لأنها تمثل المحصلة النهائية لسلسلة العمليات السلوكية وتتمثل في أنماط السلوك سواء المشاهدة أو الباطنة، ويؤكد ديسي على ذلك في قوله " فلو استطاع المصممون أن يعملوا، وهم على معرفة تامة بالعلاقات بين السلوك والبيئة، لاستطاعوا أن يوجدوا مجمعات سكنية إيجابية ومفيدة. وبدون فهم لتلك العلاقة بين السلوك والبيئة (فإن المؤثرات) السلوكية الناتجة عن التصميم ستكون عشوائية في أفضل حالاتها، كما ستمثل كارثة بيئية في أسوأ الحالات"(3)

1 2 التفاعل و المجال

التفاعل هو العملية التي بمقتضاها تتيح الجماعة للأفراد الذين يتصل بعضهم بالبعض الآخر أن يؤثر كل منهم على الآخرين، ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء.

فللتأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل، و من الممكن أن نصف شخصين بأنهما متفاعلان إذا كان نشاط كل منهما يتأثر بنشاط الآخر، وعملية التبادل قد تستمر لسنوات طويلة، وقد لا تستغرق سوى لحظات قليلة (4). و هذا ما يمكن أن نسقطه على الإنسان و المجال فكما أن الرموز هي الوسيلة السائدة للتفاعل بين البشر عادة، فهي أيضا أحد الوسائل المهمة التي يتقرب بها الإنسان من مجاله والرمز هو علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل وجميع الكلمات التي نستخدمها إنما هي رموز وكذلك كثير من الحركات والإيماءات والأشياء التي يمكن أن تنطبق على العلاقة بين المستعمل و مجاله.

هذه التفاعلات التي تترجم عبر الرموز بمستوياتها المختلفة تمتد حتى للحاجيات البيولوجية و الاجتماعية التي يحققها المجال لمستعمليه إذ يربط بلقاسم ديب التفاعل الإيجابي بين المستعمل و المجال العمراني بالتكامل بين الحاجيات البيولوجية و الحاجيات الاجتماعية للإنسان في قوله "... و إن تكامل المعادلة البيولوجية و المعادلة الاجتماعية، يفضي إلى إيجاد فضاء يحدث فيه التفاعل الحقيقي و المثمر بين المستعمل و المجال العمراني أو المعماري، و يعني ذلك أن التعامل مع الإنسان كمادة و روح يمكننا من لمس حقيقة حاجاته المادية و النفسية الاجتماعية و العمل على تلبيتها في بيئته التي تعتبر محضنه"(5)

أما أهمية التفاعل داخل المجال فتكمن في ما يسميه علماء الاجتماع بالشبكة الاجتماعية للفرد و التي تتكون من الأشخاص الذين له معهم اتصال ورابطة اجتماعية وبينه وبينهم تفاعل اجتماعي يترجمه سلوكهم داخل المجال بنوعيه الداخلي أو الخارجي ، وتشير نظريات التفاعل الاجتماعي إلى أهمية الحب والمودة والتعاطف والوفاق في عملية التفاعل الاجتماعي وهذا يعني ضرورة المشاركة في القيم والميول والاتجاهات والاهتمامات وأن الفرد يميل إلى الانجذاب إلى أولئك الذين لديهم اتجاهات تماثل اتجاهاته و بالتالي يتجه سلوكه تجاه المجال و نفس السلوك الذي يسلكونه فال تفاعل الاجتماعي في إطار مرجعي يضم الفرد والبيئة و يعني بالبيئة الطبيعية و المشيدة على حد سواء.

هذا ما يؤكده Lang (1974) من خلال محاولته فهم النظام المركب لسلوك الإنسان وعلاقته بالفراغ المحيط و الذي يظهر خلال ممارسته للأنشطة المختلفة إذ يقول بضرورة وجود تأثير للعمليات السيكولوجية للإنسان والخصائص الفردية له على تصميم البيئة المبنية .يوضح هذه المعادلة وجود مجموعة من المكونات تؤثر على سلوك الإنسان بعضها يتعلق بالفرد وخصائصه وخلفيته الثقافية والاجتماعية و خبراته ، ويرتبط البعض الآخر بكافة عناصر الفراغ المحيط.(6)

1 3 التطبيق و المجال

يفهم التطبيق في المجال كمجموعة من الوضعيات التي تختص بأشكال اجتماعية، و التي هي نفسها ترجع إلى المظاهر الاجتماعية و الثقافية (7) و قد كتب Henry Lefebvre فيما يخص استعمال المجال أنه "الحركات، المسارات، الأجسام و الذاكرة، الرموز و الأحاسيس، ..." هذا التطبيق الذي أطلق عليه اسم المجال المحسوس، يشرح في البداية نتيجة فعل منظم مصورا إحساسا و مشيرا بالخصوص لاستعداد، توجه، ميل أو انحياز.(8)

و التطبيق داخل المجال لا يتضمن الجانب المادي الفراغي فقط بل إنه يمتد إلى نشاط الإنسان داخله حيث و يضيفون قائلين " شروط التطبيق حتى ضمن مظاهرها الأكثر فراغية التي تحددها، لا تنتهي عند المجال المادي، و لكنها ترتبط بعناصره الاجتماعية، أين يستحيل أن نفصل التطبيق في المجال عن السياق العام"(9)

و إجابة عن مجموعة من الأسئلة حول كيفية التعرف على التطبيق في المجال يجيبون قائلين " من الممكن ضبط التطبيق عن طريق التوسيم (Le marquage) أي في المظاهر المحسوسة التي عبرها يمكن تتأكد و تتقل هذه الآثار و التي تبقى دائما دلالية، و من جهة أخرى في كلام السكان الذي يكشف مختلف التطبيقات و الرموز التي حسبها يكون المكان معاشا"

و يضيفون معرفين التوسيم ذاته قائلين " التوسيم و يضم النشاط، التردد، الحركة، الطقوس (سواء كانت المؤقتة أو الدورية)، و آثارها الطوعية أو غير الطوعية، المبرمجة أو غير المبرمجة كالوسخ و عدم النظام، و كالنظافة و الصيانة الجيدة ... "(10)

1 4 التملك و المجال

عالج Danial Pinson بشكل واسع موضوع التملك وقد عرفه بأنه " محاربة الطبيعة و المجتمع لتلبية حاجيات حيوية، لإظهار تسجيل عناصر رمزية، للتعبير عن الوجود، لرفض التحطيم، إنها الاستقلالية حيث يتم إعداد الفرد أو الجماعة للتحكم في مجال حياته "(11)، أما Jean-François Augoyard فقد وضع من جهته قانونا يربط فيه التملك بالتردد على المجال و تسميته و تقوم أولى قواعد هذا القانون على أن الطبيعة الجماعية للتردد على مجال معين غير قابلة للفصل عن التسمية التي تميز هذا المجال، فالتسمية تعطي الفكرة الأولى الملاصقة لطبيعة التملك حيث أن الخاصية الاجتماعية لإدراك أي مجال تنزع إلى اختيار هذه التسمية أو تلك (12)، و قد وصف Larbi Echouboudène التملك بما يلي: " التملك نفسه مفهوم جديد الاستعمال، يفرض عددا من التغييرات أو التهييئات لما يكون الشيء"(13)

أما الباحثة في علم الاجتماع F.N, Bouchanine (1997) فترى أن تملك المجال تحركه موروثات اجتماعية و ثقافية تنتج تطبيقات خاصة تعمل على تحويل المجال بشكل ما حيث تشير "المراحل التي من خلالها الفرد أو الجماعة يبسط قوته لشغل، مراقبة، التحكم، و تنظيم لكي يتلاءم المجال الذي يعتبره له، أو يسجل ضمنه نشاطه"(14)

و في نفس التوجه يعرف G.N. Fischer (1983) التملك كما يلي "التملك إذن يشمل مجموعة من طرق الفعل أو السلوكات عبرها تحدث هيكلة المجال و إعادة توضع الأشياء أو الأجسام " (15)، و هو هنا يعتبر السلوك المحرض الأساسي لتنظيم المجال و إعادة تأهيله من أجل استقبال تطبيقات جديدة يمارسها المستعمل في هذا المجال، هذه النظرة تؤكدها أيضا الباحثة Perla Serfaty-Korosec (1976) بل و تذهب حتى لتبيين نتائج هذا الاستعمال للمجال في شرحها لسياق التملك باعتباره يساهم في ترسيخ الفرد و قيم المجتمع و ينجر ذلك عن محاولة الفرد أو الجماعة غزو المجال، الهيمنة عليه و تكييفه مع متطلباتهم " التحول من الفطرة إلى الثقافة، عن طريق اللغة و العمل "(16)

و هي الرموز و الإشارات التي يشكلها الفرد للتعرف، الاقتراب و استعمال المجال بكل أنماطه، على أن العديد من علماء الاجتماع يربطون التملك بالاستعمال فهو عند Bianchi et Kouloumdjian (1986) ما يحدث العلاقة بين المستعمل و الشيء الذي يتلاءم معه فمصطلح " الاستعمال " يعني التفاعل بين الإنسان و مجاله الفيزيائي"(17)

إذن فتملك شيء مادي كالمجال مثلا يسبق استعماله " التملك يبدو لنا دائما كسياق، عكس الاستعمال الاجتماعي و الذي يمكن فهمه كالوضع النهائي لمجريات السياق" [18]، و العديد من علماء الاجتماع يعتبر الاستعمال الصورة النهائية لسياق تملك المجال.

و قد استعمل G.N. Ficher (1981) مفهوم التملك كمفهوم نفسي و وصفه بأنه "سلوكات و تصرفات تعبر عن أشكال ملموسة للتسيير، للشعور و تسمح في نفس الوقت باستغلال الأماكن و إنتاج السمات الثقافية"[19]

1 5 الاستعمال و المجال

في علم الاجتماع، يعني مصطلح " استعمال " التفاعل بين الإنسان و مجاله الفيزيائي، حيث أن المستعمل يفعل فعلا هذا الأخير " ما يحدثه الاستعمال هو العلاقة بين المستعمل و الشيء الذي يتلاءم معه، إذن تملك شيء مادي كالمجال مثلا يسبق استعماله" التملك يبدو لنا دائما كسياق، عكس الاستعمال الاجتماعي و الذي يمكنه فهمه كالوضع النهائي لمجريات السياق"[20]

مفهوم تملك المجال يرجع إلى الاستعمال البسيط، بينما التطبيق فهو مفهوم أكثر جاهزية حيث يشمل الاستعمال اليومي و المتردد للمجال تحت أشكال عادات و تشمل أيضا سلوكات الأفراد المتعلقة بشكل مباشر أو غير مباشر بهذا المجال، إذن فاستعمال المجال هو الاكتساب النهائي لسياق التملك، و عندما ينتج هذا الاستعمال بشكل كاف للمعاودة يصبح تطبيقا محدثا لسلوكات.

1 6 النشاط و المجال

إن التواجد الإنساني و الاجتماعي في المجال الخارجي عن طريق مستعملي المجال و ما يقومون به من أنشطة، فعاليات، سلوكات و ممارسات يعتبر أحد المصادر الحسية المهمة الصادرة عن الإنسان المدرك للمجال الذي يتواجد داخله، فهي تمثل عنصرا حيا بالمقارنة مع العناصر المادية الأخرى الجامدة، و تتوقف المعلومات الناتجة من هذه المصادر الحسية على نوع هذه الأنشطة داخل المجال.

تحدد طبيعة و شدة النشاط تنوع الأنشطة داخل المجال و كثافتها و بالتالي مدى الاتصال و التفاعل الاجتماعي الناتج عن هذه الأنشطة داخل المجال، و قد قسمها المعماري Jan Gehl في كتابه "Life Between Buildings" إلى ثلاثة أنواع:

ـ أنشطة أساسية أو ضرورية (necessary activities): تحدث بصورة يومية أو دورية، و تلبي احتياجات ضرورية للمستعمل و تساهم في توجيه الإنسان ذهنيا لتلبية هذه الاحتياجات داخل المجال.

ــ أنشطة اختيارية (optional activities): و تحدث إذا توافرت الرغبة لدى الأفراد لحدوثها، و ممارستها إذا توفر الوسط المناسب لذلك كالأنشطة الترويحية أو الترفيهية.

ــ أنشطة اجتماعية (social activities): تكون نتيجة للنوعين السابقين و تتمثل في الاتصال الاجتماعي الاختياري الذي يحدث بين الأفراد نتيجة تواجدهم في نفس المجال و يأخذ هذا النوع من النشاط أشكالا متعددة تتوقف على طبيعة الأفراد و رغبتهم في النشاط أو الاتصال.(21)

2 - التفاعلات المتبادلة بين الإنسان و المجال

عديد التفاعلات و الأنشطة التابعة للسكن و الحياة الاجتماعية لا يمكن تطورها فقط داخل المسكن بل إنها تحتاج لمجال إبداع أكبر، يمكن أن تتكفل به مجالات تكميلية، خارج المسكن، جماعية أو مشتركة، و جزء كبير من السكان يفضل أماكن تتعلق بالمقام الأول بالسكن (مكان الإيواء) و بمحيطه القريب.

و من خلال مجموعة من الاجتهادات المعمارية المختلفة لتنظير العلاقة بين الإنسان و المكان تم استنباط مجموعة من المؤشرات و الدلائل التي يمكن من خلالها رصد العلاقة بين الإنسان و المكان عن طريق استخراج مجموعة من الكلمات المفتاحية (Mots Clés) و التي استخدمها المنظرون في تناولهم لهذه العلاقة و تقسيمها إلى عدد من المجموعات المشتركة و تحويلها إلى مؤشرات و إعادة صياغتها في ثلاث مجموعات رئيسية تعرض مؤشرات العلاقة من خلال التفاعلات المتبادلة بين الإنسان و المكان حيث تم تقسيمها إلى:

2 - 1 ما يشعر به الإنسان تجاه المكان : التي تمثل مستوى أعلى من الثقافة: و تشمل الأفكار و المعتقدات التي تتولد لدى الإنسان تجاه بيئته، و يتم التعبير عنها بصورة مباشرة و أكثر بساطة من تلك التي يتم التعبير بها عن المعتقدات، و هي التي يمكن إدراكها بصورة غير مباشرة، و تعتبر محصلة لتأثير المكان على الإنسان.

2 - 2 ما يفعله الإنسان بالمكان: و هو ما يرتبط بالتغييرات و التأثيرات التي يحدثها الإنسان على المكان.

2 - 3 ما يفعله الإنسان في المكان: و يصب في صلب موضوع بحثنا و هو مؤشر يشمل الأنشطة و السلوكيات التي يمارسها أفراد المجتمع داخل بيئتهم، و هذه الأنشطة تكون مؤثرة في البيئة كما أنها تتأثر بنوعية البيئة(22)

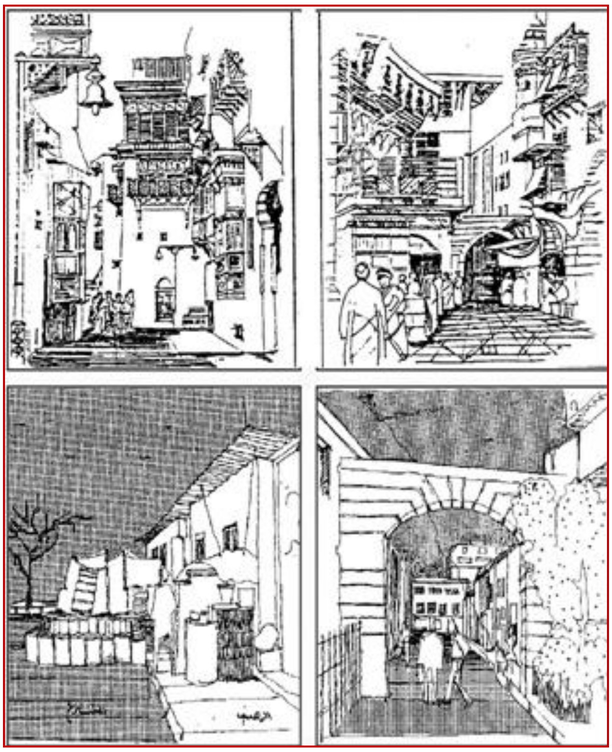

شكل رقم (1-2) المجالات العمرانية الخارجية الحميمة في المدن العتيقة مجالا خصبا للتفاعل الاجتماعي
المصدر: الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، ص567.

و يمكن أن نقسم ما يفعله الإنسان في المكان إلى مجموعة من التفاعلات، الأنشطة و الاستعمالات التي تظهر في المجال كما يلي:

2 3 1 من حيث الشكل

2 3 1 1 تفاعلات مستقرة

يمكن أن نطلق عليها التفاعلات الدائمة أو الثابتة أي تلك التي تأخذ وقتا في حدوثها الشيء الذي يضفي عليها صفة الاستقرار و تتمثل في الأنشطة التي لا تتطلب الحركة مثل الاستراحة، مشاهدة المناظر و المذاكرة و القراءة، و انتظار الأصدقاء و التحادث و المناقشات و إلقاء الخطب و التجمعات المتنوعة، و تناول الطعام و الشراب و الجلوس على الحشائش و التجمع حول نافورة أو بركة مياه أو ما شابه.

و لا بد من تجهيز فراغات أنشطة الاستقرار بالمواضع و الإمكانيات التي تشجع على الراحة و السكون. و فرش الفراغ بالمقاعد و الشجر المظلل و توفير الإضاءة و تنسيق المواقع و العناصر المبهجة الأخرى. كما لا بد أن يتوفر في فراغات الاستقرار بعض العوامل الجاذبة اللازمة لشد انتباه الناس لاستيقافهم في الفراغ الخارجي، و من الممكن التشجيع على الاستقرار بالفراغ بتوفير المقاعد المريحة المظللة أمام منظر طبيعي خلاب يدفعهم للجلوس و الراحة و التأمل بعد المجهود. و تقسم أنشطة الاستقرار إلى نوعين.

أنشطة الوقوف: و التي يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع منها:

- **التوقف لبرهة:** لملاحظة شيء أو تثبيت شيء أو بسبب الإعاقة من شيء.
- **التوقف للتحدث:** مع صديق أو بعض الأصدقاء و يكون التوقف بين اثنين أو أكثر. و يحدث ذلك في جميع الأماكن مثل فوق الأدراج. أو عند المداخل، أو في منتصف الفراغ.
- **التوقف لفترة:** و يحدث عندما يستلزم الحديث وقتا طويلا، أو لأداء وظيفة تستلزم البقاء لفترة مثل الانتظار أو الاستمتاع بالبيئة المحيطة أو للمشاهدة الطويلة لما يحدث في الفراغ.

أنشطة الجلوس: يبقى الناس في الفراغ الخارجي عندما تتواجد الفرصة الجيدة للجلوس، و يكتفون بالمرور من خلال الفراغ فقط إن لم تتوفر هذه الفرص، أو إن كانت غير جيدة. و تأتي هذه الفرص بتمهيد أماكن متنوعة و كثيرة لأنشطة الجلوس في الفراغات العامة و هذه الأنشطة مثل: الأكل، القراءة، التشميس، مشاهدة الناس، التحدث، لعب الأطفال و ما شابه. و تتوقف أهمية هذه الأنشطة على اختيار أماكن الجلوس و المقاعد و أنواعها حيث يأخذ نشاط الجلوس مكانه العام عندما تكون الظروف الخارجية محببة فقط و الأماكن المختارة للجلوس بعيدة بقدر مناسب عن أماكن الوقوف، و يفضل الناس الجلوس على طول الحواف المتميزة، مثل سياج النباتات. و مواجهين لمشاهد محببة في وسط الفراغ. و يميل الناس للبحث عن نقاط ارتكاز من تفاصيل البيئة الطبيعية. أو من فرش الفراغ. و يجلس الناس في التجاويف و في نهايات المقاعد أو في النقاط جيدة التحديد حيث يفضلون وجود محددات تعطيهم الشعور بالحماية من خلفهم.[23]

2 3 1 2 تفاعلات حركية

تتوقف الحركة داخل المجال على مدى مركزية أو طول أو انتظام شكل المجال، و تنقسم إلى قسمين أساسيين و هما حركة الآليات و هي لا تهمنا كثيرا في بحثنا بحكم أن الدراسة ستركز على المجالات الخارجية السكنية التي تتقلص فيها الحركة الآلية بشكل كبير، أما القسم الثاني فهو حركة المشاة أو ما يسمى بالمرور و الذي يشمل التوجه نحو وجهة معينة، التجول، التنزه، الألعاب الرياضية، الأنشطة الجماعية.

عادة ما يتحرك الإنسان عبر الفراغ نتيجة دوافع مختلفة، و أهم ما يشجع على الحركة في الفراغ هو وجود متتابعة منطقية، و انسيابية خطوط الحركة، و وضوح الهدف و سهولة الوصول إليه، و التشويق أثناء المرور من فراغ إلى آخر، مع استعمال مواد غنية في تصميم فراغات الحركة لجذب المرور فيها، فضلا عن توفير الحماية اللازمة من عناصر المناخ غير المرغوبة، هي عكس التفاعلات المستقرة إذ أنها لا تأخذ وقتا في

حدوثها فهي تفاعلات مؤقتة، و هناك عوامل كثيرة تتحكم في التفاعلات الحركية داخل المجال منها شكل الفراغ يدعم الحركة أو السكون، نوعية الأرضية إن كانت مستوية تساعد على الحركة أو لا، كيفية تنسيق و تتابع الفراغات التي تكون المجال، التنوع في الحجم أو النسب أو درجة الاحتوائية، أو المواد المستعملة.[24]

2 3 2 من حيث الحجم

2-3-2-1 تفاعلات فردية

و هي تفاعلات قد تكون مستقرة أو حركية لكنها تضم فردا واحدا يمارس نشاطا معينا داخل المجال قد تكون إصلاح السيارة، بيع السلع على نقالة، التسكع، المرور، الجلوس و التأمل ...

2-3-2-2 تفاعلات جماعية

و هي تفاعلات تضم أكثر من فرد يستعملون المجال بشكل معين قد يكون المرور في جماعة، اللعب جماعة سواء للكبار أو الأطفال، الجلوس و التناقش حول أمور متعددة ...

2 3 3 من حيث الهيئة

2-3-3-1 تفاعلات منظمة

و هي التفاعلات التي تجري داخل المجال المخصص لها، و عادة ما ترتبط بدرجة تهيئة المجال التي تعطيه هويته التي تحدد استعماله كالجلوس في الساحات المهيأة، اللعب في الملاعب الرياضية، لعب الأطفال في مجالات مهيأة للعب و التسلية...

2-3-3-2 تفاعلات غير منظمة

غالبا ما تحدث هذه التفاعلات استجابة لمتطلبات إنسانية يومية و في مقدمتها التسلية و الترويح، و هي تفاعلات تجري داخل المجال بشكل عشوائي و عادة ما ترتبط بالمجالات غير المهيأة حيث يجد المستعمل نفسه أمام مجال غير محدد الاستعمال و من ثم حرية اختيار الاستعمال الذي يريده، و قد تحدث ضمن مجالات غير مخصصة لها كالمرور أو اللعب في المجالات المتروكة، أو التحصيصات الفارغة.

2 3 4 من حيث التردد

2-3-4-1 تفاعلات متكررة

و هي تفاعلات تتكرر يوميا جماعية أو فردية، مستقرة أو حركية قد يقوم بها سكان الحي السكني أنفسهم مثل الوقوف بأنواعه، اللعب بأنواعه، الجلوس، التناقش و التسامر و تحدث ضمن مجال محدد تتكرر فيه كل يوم و قد يقوم بها غير سكان الحي مثل الوقوف المؤقت أو المرور.

2-3-4-2 تفاعلات غير متكررة (صدفوية)

و هي تفاعلات لا تتكرر بشكل يومي و إنما تحدث فجأة أو صدفة نتيجة حدث أو عارض ما مثل إقامة المناسبات الاجتماعية كحفلات الزفاف أو حفلات الحي التي تهيأ لها المجالات الخارجية المتسعة و الفارغة أو الأحداث المفاجئة مثل الجنائز و التي أحيانا يؤدى جزء من مراسمها في الشارع، أو التظاهرات الرياضية مثل الدورات بين الأحياء.

3- أنماط المتفاعلين في المجال الخارجي

عديد النشاطات التابعة للسكن و الحياة الاجتماعية لا يمكن تطورها فقط داخل المسكن بل إنها تحتاج لمجال إبداع أكبر، يمكن أن تتكفل به مجالات تكميلية، خارج المسكن، جماعية أو مشتركة، و جزء كبير من السكان يفضل أماكن تتعلق بالمقام الأول بالسكن (مكان الإيواء) و بمحيطه القريب.

و المتفاعلين في المجال هم مستعملوه و الناشطين فيه، لديهم مظاهر و تطبيقات تختلف حسب الجنس، العمر و الطبقة الاجتماعية[25] و أهمهم:

3-1 الأطفال

إذا كانت المجالات الداخلية في المسكن التقليدي تحقق نوعا من الحرية للأطفال في ممارسة نشاطاتهم الطفولية و بوسائلهم المتاحة آنذاك فإن المساكن الحالية ليست متوافقة مع الكثير من الألعاب خاصة عندما يتواجد عدد كبير من الأطفال الذين يريدون اللعب جماعة (الدراجات، الدراجات ثلاثية العجلات، القفز على الحبل، لعب كرة القدم أو غيرها، التزلج ...).

فالسكنات الحالية لا تقدم مكانا كافيا للأنشطة الخارجية مثل الأسطح، أو الفناء، و حتى و إن وجدت فلا تكون متسعة بالقدر الكافي، و تتوافق فقط مع النشاطات العائلية، لهذا فإن الأطفال دائما يطردون إلى الخارج حتى يلعبوا و يتركوا والدتهم متفرغة إلى أشغالها اليومية.

في هذه الحالة ليس مطلوب مجالات خاصة و لا أرضيات منفصلة للعب إن كان محيط السكن يقدم عبر صورته المجالية و الوظيفية المجملة نوعيات من الاستعمال تكون ملائمة لمتطلبات الأطفال، و قد يحدث بأن يهجر الأطفال مجالات للعب، مهيأة، مجهزة و مسيجة (بتكاليف عالية) لأنها بعيدة عن مساكنهم أو أنها مشتركة مع أحياء أخرى و فضلوا اللعب في مجالات قريبة من مساكنهم رغم أنها غير مهيأة، لذا فإننا نجد في محيط الحي السكني أماكن حددت ذاتيا و دمجت في الحي مثل: أماكن الالتقاء اللاشرعية، مواضع للنشاطات المشتركة و أرضيات للعب و الرياضة، مما يجعل من الوالدين مطمئنين نوعا ما عن أطفالهم ما داموا في الجوار و قد تسمع حتى أصواتهم و هم يمارسون نشاطات سلمية و مراقبة.(26)

إذن فالمطلوب مجالات تحتضن الأنشطة الخارجية الجماعية التي يتم من خلال مزاولتها تطوير مهارات العلاقات الاجتماعية التي تتكون بين الأطفال، والمعرفة التجريبية لعناصر البيئة الطبيعية والمبنية المحيطة بهم، والمهارات البدنية التي تتسنى لهم من خلال الانطلاق الخارجي واللعب الجماعي.(27)

3-2 الشباب

بطريقة ما فإن النشاطات الأكثر شيوعا في أوقات الفراغ من طرف الشباب و التسلية المفضلة خارج العائلة و المدرسة هي عموما: السينما أو صالة الفيديو، قاعات اللعب، ممارسة الرياضة، الخروج إلى الهواء الطلق و زيارة منازل أصدقائهم، بل و حتى مشاهدة التلفاز كلها نشاطات يفضلون أن تكون مع المجموعة، و خلال عطلة الصيف فإن البحث عن المسطحات المائية و الشواطئ تكون أبرز، لكن في حال عدم وجودها أو توفرها للجميع فتبقى النشاطات المذكورة هي المسيطرة.

لكن و عند غياب النوعين من النشاط فإن المجال الخارجي يبقى المنفذ الوحيد للشباب للترويح و الترفيه، فيهربون من المسكن الذي يفرض عليهم نوعا معينا من العلاقة الضيقة، أو حتى التوتر العائلي نحو المجال الخارجي، و قد نرى أكثر من مرة تجمهر الشباب حول طاولة الدومينو أو طاولة شباب تقوم بأي عمل كان.(28)

3-3 كبار السن

يرتفع نصيب كبار السن شيئا فشيئا و لعدة أسباب كضعف الوفيات و ارتفاع الأمل في الحياة، و هي فئة لا يمكن إهمالها بسبب تواجدها الفيزيائي و كذلك لأسباب أخلاقية، و احترامها واجب من الجميع.

تحرك كبار السن محدود جدا بسبب نمط حياتهم (التقاعد) و عدم قدرتهم على تقديم جهود كبيرة (السفر، أعمال كبيرة، السياقة ...) فجزء كبير من أيامهم يشغلونه بأعمال

غير مهمة مثل الذهاب للحديقة إن وجدت، ملاقاة الجيران و مزاولة العبادات (أحيانا يقضونه في مراقبة الأطفال و تنزيههم)

و لهذا فهم يحتاجون للتواصل الاجتماعي في المجال المباشر لهم و لسكنهم، في مجالات خارجية مهيأة أو في أماكن يجدون فيها راحتهم، يتواصلون و يلاحظون، مثلا في مكان للعبادة كمسجد صغير مع مجالاته الخارجية أين يمكنهم الاسترخاء تحت الشمس.[29]

3-4 المرأة

لا تعتبر المرأة في مجتمعاتنا من الناشطين في المجال الخارجي فهي تختلف عن المرأة في العالم الغربي التي توازي نشاطاتها نشاطات الرجل، لكن يبقى لها نصيبها في استعماله فهي تخرج للعمل و تقود السيارة و تقوم بعملية التنقل، و المرور من خلال المجال الخارجي كما تقوم ببعض الأعمال البسيطة كعدد من الأعمال المنزلية مثل غسل الملابس و الصوف، تنظيف مدخل المنزل من الخارج ككنسه و غسل أرضيته، و أحيانا إخراج القمامة.

الخلاصة

تعتبر دراسة طبيعة السلوك الإنساني المرتبط بالمكان و الذي يتترجم عبر التفاعل في المجال بكل صوره من تطبيقات مختلفة، نشاط، استعمال و تملك، من العناصر الأساسية في ميدان التصميم الحديث سواء بالنسبة للمجال المعماري أو العمراني، حيث ترصد و تشرح ما يفعله الإنسان داخل مجاله، و تساعد لاحقا في توجيه التصميم نحو مجالات تحقق تلبية احتياجات الفرد الإنسانية، و قد بينت الدراسات طرقا لرصد السلوكيات الإنسانية و الاجتماعية الممارسة في المجال محاولة فهم علاقة التأثير المتبادلة بين الساكن و المجال و بين السكان فيما بينهم و اهتمت بشكل أساسي بتأثير مستعمليه من الأفراد على اختلافهم في الجنس و في العمر، و استثمار ما تتوصل إليه هذه الدراسات مستقبلا في إنتاج مجال يتوافق مع ما يتجه إليه سلوك الفرد و الجماعة داخله.

و تتعدد صور السلوك الإنساني و الاجتماعي داخل المجال فيظهر بشكل تفاعل اجتماعي يتيح لجماعة ا لأفراد الذين يتصل بعضهم ببعض أن يؤثر كل منهم على الآخر، ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء ، فللتأثير المتبادل هو جوهر عملية التفاعل ، تعتمد أساسا على الرمز بأصنافه المختلفة و الذي يمثل علامة لها معنى مشترك بالنسبة للأفراد الداخلين في عملية التفاعل.

كما يظهر بشكل تطبيق يمكن أن يفهم كمجموعة من الوضعيات التي تختص بأشكال اجتماعية، و التي هي نفسها ترجع إلى المظاهر الاجتماعية و الثقافية. يجعل من المجال محسوسا، يكون في بدايته فعلا منظما مصورا إحساسا و مشيرا بالخصوص لاستعداد، توجه، ميل أو انحياز، و لا يتضمن التطبيق داخل المجال الجانب المادي الفراغي فقط بل إنه يمتد إلى نشاط الإنسان داخله.

أو على شكل تملك يمكن أن يأتي عن طريق التردد، أو عن طريق موروثات اجتماعية و ثقافية تنتج ممارسات خاصة داخل المجال تعمل على تحويله، أو عن طريق محرضات نفسية تترجم بشكل سلوكات و تصرفات تعبر عن أشكال ملموسة للتسيير، للشعور و تسمح في نفس الوقت باستغلال الأماكن و إنتاج السمات الثقافية لها.

أو تظهر بشكل استعمال و يعني التفاعل بين الإنسان و مجاله الفيزيائي، و ما يحدثه الاستعمال هو العلاقة بين المستعمل و الشيء الذي يتلاءم معه، فاستعمال المجال إذن هو الاكتساب النهائي لسياق التملك، و عندما ينتج هذا الاستعمال بشكل كاف للمعاودة يصبح تطبيقا محدثا لسلوكات.

أو على شكل نشاط و يمثل البحث في النشاط داخل المجال من العناصر الحية بالمقارنة مع العناصر المادية الأخرى الجامدة، و تتوقف المعلومات الناتجة على نوع هذه الأنشطة، و تحدد طبيعة و شدة النشاط تنوع الأنشطة داخل المجال و كثافتها و بالتالي مدى الاتصال و التفاعل الاجتماعي الناتج عن هذه الأنشطة داخل المجال، بين أنشطة ضرورية تحدث بصورة يومية أو دورية، و أخرى اختيارية تحدث إذا توافرت الرغبة لدى الأفراد لحدوثها، و ثالثة اجتماعية تكون نتيجة للنوعين السابقين و تتمثل في الاتصال الاجتماعي الاختياري الذي يحدث بين الأفراد نتيجة تواجدهم في نفس المجال و يأخذ هذا الأخير أشكالا متعددة تتوقف على طبيعة الأفراد و رغبتهم في النشاط أو الاتصال.

كما بحثت الدراسات في العلاقة بين الإنسان و المكان من خلال التفاعلات المتبادلة بينهما و قسمتها إلى مجموعة من العناصر منها ما يمكن إدراكه بصورة غير مباشرة، و يعتبر محصلة لتأثير المكان على الإنسان، و منها ما يرتبط بالتغييرات و التأثيرات التي يحدثها الإنسان على المكان و يتمثل في تأثير الإنسان على المكان و منها ما يشمل الأنشطة و السلوكيات التي يمارسها أفراد المجتمع داخل بيئتهم، و هي التي تعبر عن التأثير المتعاكس بين الإنسان و بيئته.

وقد صنفت التفاعلات داخل المجال من نواحي متعددة ترتبط بالشكل، الحجم، الهيئة و التردد و اعتمد التصنيف حسب الشكل على التفريق بين التفاعلات المستقرة أو الثابتة و هي تلك التي تأخذ وقتا في حدوثها الشيء الذي يضفي عليها صفة الاستقرار و بين التفاعلات الحركية، و تتوقف على مدى مركزية أو طول أو انتظام شكل المجال، و تنقسم إلى قسمين أساسيين و هما حركة الآليات و حركة الراجلين.

أما من حيث الحجم فقد صنفت إلى تفاعلات فردية مستقرة كانت أو حركية تضم فردا واحدا يمارس نشاطا معينا داخل المجال و تفاعلات جماعية و هي تفاعلات تضم أكثر من فرد يستعملون المجال بشكل معين، و فرق التصنيف من حيث الهيئة التفاعلات في المجال إلى تفاعلات منظمة تجري داخل المجال المخصص لها، و عادة ما ترتبط بدرجة تهيئة المجال التي تعطيه هويته التي تحدد استعماله و تفاعلات غير منظمة غالبا ما تحدث استجابة لمتطلبات إنسانية يومية و في مقدمتها التسلية و الترويح، تجري داخل المجال بشكل عشوائي و عادة ما ترتبط بالمجالات غير المهيأة حيث يجد المستعمل نفسه أمام مجال غير محدد الاستعمال و من ثم حرية اختيار الاستعمال الذي يريده.

أما التصنيف من حيث التردد فقد قسمت التفاعلات إلى متكررة تتكرر يوميا جماعية أو فردية، مستقرة أو حركية قد يقوم بها سكان الحي السكني أنفسهم أو غيرهم و تحدث ضمن مجال محدد تتكرر فيه كل يوم. و تفاعلات غير متكررة أو صدفوية لا تتكرر بشكل يومي و إنما تحدث فجأة أو صدفة نتيجة حدث أو عارض تهيأ لها المجالات الخارجية المتسعة و الفارغة.

كما بحثت الدراسات في تحديد أنماط المتفاعلين داخل المجال الخارجي و هم مستعملوه و الناشطين فيه، لديهم مظاهر و تطبيقات تختلف حسب الجنس، العمر و الطبقة الاجتماعية، أهمهم الأطفال الذين يجب أن تتوفر لهم مجالات تحتضن أنشطتهم الخارجية الجماعية يتم من خلال مزاولتها تطوير مهارات العلاقات الاجتماعية التي تتكون بين الأطفال، والمعرفة التجريبية لعناصر البيئة الطبيعية والمبنية المحيطة بهم، والمهارات البدنية التي تتسنى لهم من خلال الانطلاق الخارجي واللعب الجماعي.

و فئة الشباب حيث يعد المجال الخارجي المنفذ الوحيد للشباب للترويح و الترفيه، فيهربون إليه من المسكن الذي يفرض عليهم نوعا معينا من العلاقة الضيقة.

و كذلك كبار السن و هي فئة لا يمكن إهمالها بسبب تواجدها الفيزيائي و كذلك لأسباب أخلاقية، و احترامها واجب من الجميع، تحرك أصحابها محدود جدا بسبب نمط حياتهم و عدم قدرتهم على تقديم جهود كبيرة و يجب أن توفر لهم المجالات الخارجية نمطا من الممارسة يتوافق و وضعهم الخاص.

أما المرأة فلا تعتبر في مجتمعاتنا من الناشطين الأساسيين في المجال الخارجي فهي تختلف عن المرأة في العالم الغربي التي توازي نشاطاتها نشاطات الرجل، لكن يبقى لها نصيبها في استعماله بشكل خاص جدا.

الهوامش

1 -الشربيني، عماد علي؛ محمود، محمد فكري (2007)، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة و الانتماء، ندوة الإسكان الثالثة، ربيع الأول 1428، مارس 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص566.

2 -الرشود، عبد الرحمن سليمان، ماجستير بعنوان: تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة فى الوحدات السكنية المتكررة فى مشروعات الإسكان بمدينة الرياض تقييم ما بعد الإشغال، جامعة الملك سعود، محرم 1425 هـ، 44

3 -الرشود، عبد الرحمن 1425هـ، مرجع سابق، ص 14.

4 -لسان العرب 678/1، 679، 3438/5، موسوعة الشروق المجلد الأول، ص93.

5 -ديب. بلقاسم (2001)، دكتوراه بعنوان: أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني دراسة ميدانية مقارنة على مدينتي بسكرة و باتنة، 2001 ص118.

6 -الرشود، عبد الرحمن 1425هـ، مرجع سابق، ص43.

7- Pannerai. P; Depaule. J. Ch;.Deorgane. M, Analyses urbaines, collection Epaulions, Architecture et Urbanisme, Ed. Parenthèse, P128.

8- Pannerai. P; Depaule. J. Ch;.Deorgane. M, référence précédente, P 129.

9- Pannerai. P; Depaule. J. Ch;.Deorgane. M, référence précédente. P129.

10- Pannerai. P; Depaule. J. Ch;.Deorgane. M, référence précédente. P166.

11- Pinson. D, "Usage et architecture" Ed l'Hamrattan.Paris,1993, pp154-190.

12- Augoyard. J .F, Pas à pas : essai sur le cheminement quotidien en milieu urbain. Edition Du seuil. collection, Paris. 1979. P185.

13- Echouboudène. L. (1997). Alger histoire et capital de destin national. Ed Casbah, Alger.1997.P 113-352.

14- Bouchanine. F.N. (1997), Habiter la ville marocaine, L'Hamrattan, Paris, p316.

15- Fischer. G.N. (1983), Le travail et son espace: De l'appropriation à l'aménagement, Edition Dunod, Paris, p96.

16- Serfaty-Korosec. P. (1976) L'appropriation de l'espace Acte la conférence de Strasbourg, Ed scientifique, Strasbourg P650

17- A. Aicha (2009), Les espaces extérieurs intermédiaires dans les ensembles résidentiels collectifs, entre conception et appropriation, cas d'étude Batna, mémoire de magistère, Biskra 2009, p50.

18- A. Aicha; (2009), référence précédente, p50.

19- G.N. Fisher (1981), La psychologie de l'espace, Edition. P.U.F. 1981.

20- Aicha. A. (2009), référence précédente, p50

21- Ghel. J, Life between buildings using public space, translated by Jo Koch, Edition Van Nostrand Reinhold Company New York, PP11,14.

22- الشربيني، عماد علي و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص564.

23- دليل معالجة و تخطيط الفراغات في المدن، وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، ص22.

24- وزارة الشؤون البلدية و القروية، الرياض 1426هـ، مرجع سابق، ص20.

25- Hayet. M. (2009), La place de l'usager dans la fabrique des espaces publics dans l'agglomération d'el-bouni. pour une mise en œuvre de la gouvernance urbaine, Al-Bait Al-Ijtimaai N° 09 Juin 2009, p27.

26- Mahmoud. B. K. (2008), Magistère: Les espaces résiduels dans les ensembles d'habitat urbains » spécialité HABITAT, Blida, février 2008, p71.

27– باهمام، علي بن سالم بن عمر، تحسين بيئة الأحياء السكنية لسلامة الأطفال، ص2.

28- Mahmoud. B. K. (2008), référence précédente, p69.

29- Mahmoud. B. K. (2008), référence précédente, p71.

الفصل الثالث

المجالات الخارجية السكنية: آلية التشكل و المدلول الاجتماعي

تمهيد

لا يمكننا التطرق لتطور إنتاج المجال الخارجي بجميع أنماطه و مسمياته منفصلا عن البيئة العمرانية التي ينتمي إليها فهو نتاج لها و لمجتمعها و من الضروري أن نتحدث عن آلية إنتاج المجال العمراني ككل بالموازاة مع المجال الخارجي الناتج عنها، فكل حقبة تاريخية و كل نمط تنظيم للمجال المبني المتعلق بها تتشكل عبر خصائص المجال المنتج، أنماط إنتاج الإطار المبني و آنية كل نمط من الأنماط التنظيمية [(1)]، و لعل أبرز تنظيمين يمكن ملاحظتهما عبر كامل المدن العربية هما العمران التقليدي الذي تعبر عنه صورة المجال التقليدي و العمران الحديث و الذي يظهره المشهد العمراني في مدننا اليوم.

لذا فإن هذا الفصل سيتطرق في المقام الأول لمفهومين جوهريين و هما آلية تشكل المجال بشكل عام و من ذلك آلية تشكل المجالات الخارجية السكنية ضمن النسيجين التقليدي و الحديث و سيعرض عبر الأدبيات المميزات و الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية قصد تحديد الفوارق في آليات تشكل النسيجين التي أنتجت اختلافات تصميمية فيما بعد و ذلك يساعدنا في الدراسة التحليلية لهذه المجالات في الفصول اللاحقة.

و من جانب آخر و من خلال عرض الآليات التخطيطية التي أنتجتها و منحتها خصائص تصميمية معينة سنتطرق للآليات التشريعية التي كانت سببا في وجود هذه المجالات، و منحتها شكلها القانوني أو التشريعي.

و سيعرض الفصل أيضا الوجه الآخر للمجال الخارجي السكني و يتعلق بالجانب الاجتماعي و الإنساني عن طريق محاولة فهم المدلول الاجتماعي للمجال الخارجي السكني على وجه الخصوص سواء في المدينة التقليدية بجميع خصائصها الاجتماعية الواردة في الدراسات و التحليلات، أو في المدينة الغربية و ما جاءت به من حلول اجتماعية للنهوض بمدينة ما بعد الصناعة.

1- آلية تشكل المجال العمراني التقليدي

يصف M. Saïdouni (2000) المدينة التقليدية بأنها فلتت عن كل العقائد العمرانية، و كل السلطات الخارجية للمدينة و التي تملي قوانينها و قواعدها، و مع ذلك فإن الوحدة الداخلية التي بلغها المجموع العمراني التقليدي ظلت موردا ضخما للعمرانيين و المعماريين المعاصرين، حيث لا غموض في المجموع العمراني التقليدي، و العديد من العوامل التي – بالنسبة للكثيرين – لم و لن توضع أبدا ساهمت في الإنتاج العمراني التقليدي، فلم يخضع إنتاج المجال التقليدي لأي موجه، كما أن مجالاته ليست بتلك التي تذهل العقول بجمالها النوعي، فهي شائعة جدا بل و أحيانا عادية ليس بالمعنى المحقر و إنما لأنها مرتبطة بمتطلبات الجماعة و بالمرجعية المشتركة لها.(2)

1-1 المجال التقليدي نتاج تطبيقي و ليس نظري

ارتبط إنتاج المجال شكلا و مضمونا في النسيج التقليدي بالمهاري أو الحرفي المحلي الذي اكتسب مهاراته و معارفه التطبيقية في إنتاج المجال المبني من ممارساته اليومية و عن طريق التدرب على حلول نموذجية متعلقة بالمسائل التطبيقية المطروحة، مكاسب تحفظها له و للمجال تعاونيات تتدرج ضمن نظام لا يفصل بين العمل اليدوي و العمل الفكري(3) حيث يذكر ذلك محمد عبد السميع عيد و وائل حسين يوسف قائلا " تكون المجتمعات التقليدية قد اعتمدت على وسائل وتقنيات متوارثة عبر التاريخ، وتطوير هذه الممارسات باستمرار عن طريق التجربة الميدانية والممارسة اليومية"(4)

1-2 الخصائص التشكيلية للمجال التقليدي

1-2-1 النظام العضوي للمجموع

ناتج عن منطقية في التركيب مسيرة عن طريق تجميع متتابع لعناصر منفردة، فالمدينة بنيت تجريبيا مدمجة شيئا فشيئا الإطار المبني بكل ما يتبعه من نشاطات سكنية، تجارية، حرفية، دينية و سياسية مع الإطار غير المبني بكل تبعاته من أماكن للحركة، للتبادل و غيرها و هكذا تستجيب هيكلة المدينة لإرضاء متطلبات محددة و عملية، عائلية و محلية و جماعية فالمجال في النسيج التقليدي مألوف، قريب، معروف لدى الجميع، يجسد تاريخا محليا و خاصا، يرتبط بظروف خاصة.

و قد مثل التشكيل العمراني العضوي للمؤسسات البشرية العربية التقليدية نموذجا رائعا للتوافق مع الظروف البيئية من حيث تصميم المبنى منفردا مرورا بعلاقة المبنى بالمباني الأخرى وعلاقته بالنسيج العمراني ككل و يذكر عيد عبد السميع تأكيد هذه الفكرة من طرف مصطفى بن حموش قائلا " ... جاءت آلية التشكيل و فلسفته متناسبة مع البيئة

الاجتماعية والعمرانية والطبيعية، بحيث يمكن القول بأن التخطيط الحضري للمدينة العربية نبع نتيجة فكر وفلسفة تطويع التشكيل للوظيفة بكل ما يحمل هذا التشكيل من عناصر"[5]

1-2-2 التراص

1-2-2-1 الحي

تشكلت البيئة الفراغية للحي في المدينة التقليدية ككل من سلسلة مترابطة من الفراغات المتكاملة بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية الخاصة بالحي والمجتمع، ويتكون الفراغ الخاص في الحى من الصحن الداخلي لكل وحدة سكنية، ينتقل بعدها إلى الحيز الذي يجمع مداخل عدة بيوت (الحارة، أو العطفة) ويعتبر فراغ نصف خاص، ننتقل بعدها إلى الطريق الذي يصل مجموعة أبنية إلى الدرب العام وهو بداية الفراغ العام الذي يتصل بالدروب العامة التي تصب بدورها بالقصبات الرئيسية الموصلة لسوق المدينة وبواباتها مارا بالعديد من الساحات الصغيرة والأبنية العامة ومساجد الأحياء والسوق، ويتغير عرض هذه الطرق في مسارها باستمرار بما ينسجم مع طبيعة استعمالها، وتكون هذه المجموعة من الطرق المتنوعة شبكة متفرعة مرتبطة ببعضها عضويا تقوم على تسلسل معين يحترمه الجميع، وهو كذلك تكوين وظيفي يؤمن كامل حاجات المجتمع الإسلامي الحضري في مرحلة ما قبل الصناعة.[6]

أما سليمة بوقايل (2009) فتصف الحي قائلة " عادة ما يكون بأبعاد صغيرة و أكثر تلاؤما مع المقياس الإنساني، و يضم مجموع التحصيصات، الشوارع، الأزقة و الدروب و إذا كان الدرب مخصص حصريا للحياة السكنية فإن الزقاق يضمن بشكل أكبر مستوى ابتدائيا من التجهيزات الضرورية لسير الحياة اليومية، و الحي " الحومة " ليس لديها مسحة اقتصادية"[7]

1-2-2-2 الشوارع و الأزقة

لو ألقينا نظرة على شوارع المدينة التقليدية كأحد أساسيات المجال الخارجي للمسنا دون شك أنها تشكل مسارات حقيقية وضعت بحكم العادة و ليس عن طريق مخطط منتظم. وقد أتت المعايير التخطيطية الخاصة بالشوارع شاملة لأدق التفاصيل لدرجة أنها تتشعب لتصل إلى سلوك الأفراد في الشوارع، و اتساع الشوارع تحدده الضرورة والحاجة من هذا النوع من المجال العمراني، ومن أهم الخصائص التصميمية التي تميزت بها الشوارع في المدينة العربية القديمة و التي راعت جوانب متعددة جمالية بصرية، مناخية، اجتماعية و اقتصادية:

- استخدام الشوارع الضيقة غير المستقيمة لتوفير مساحات مظللة ولمنع الرياح تماما، وتأكيد الجوار والترابط.
- تدرج الشوارع وتكاملها.
- التقسيم إلى مقاطع بصرية والرؤية عن بعد وما يحققه ذلك من تلافي الإحساس بالرتابة و بالملل.
- انتقال المحاور البصرية يحقق متعة بصرية بالإضافة إلى أنها تساعد المار على تحديد اتجاهه، ولا يتم ذلك بواسطة المحورية.
- الظهور والوضوح والرؤية عن بعد.
- الاستمرارية والإحساس بالحركة وذلك عن طريق استمرار الشخصية الوظيفية الواحدة وكذلك الطابع الواحد.
- استخدام الشوارع المسدودة.
- الطرق القادمة من وسط المدينة تنتهي بطريق بادخل السور ويوازيه (ويقع حول السور خندق للأغراض الدفاعية).
- كانت الحارات تنتهي ببوابات لغلق المناطق السكنية وذلك لتحقيق الأمان والخصوصية.
- في حالة الشارع أو الطريق الخاص حدد عرضه 4 أذرع أي ما يعادل 2 متر، ولا يجوز الارتفاق به إلا لأهله وحدهم، حيث لهم حق فتح الأبواب وليس لأحد سواهم أن يفتح باب عقاره عليه إلا بإذن منهم.(8)

أما وظيفة الأزقة و الدروب فقد كانت أكثر خصوصية أو ضيقا في الاستعمال و يذكر ذلك صالح الهذلول " و بالنسبة للأزقة و الدروب غير النافذة، فقد كانت لها استعمالاتها المماثلة لاستعمالات الفناء، إلا أن أصحاب الأملاك المجاورة لها يتمتعون بحرية أكثر [...] و حيث أن ما يحدث من ممارسات داخل تلك الأزقة يعتبر أمرا يخص أصحاب الأملاك المجاورة لها، فقد تفادى الفقهاء التدخل طالما اتفق أصحاب الأملاك المجاورة"(9)، مما يؤكد أن هذه المجالات كانت تعتبر في المدينة التقليدية العربية مجالات شبه خاصة يخضع فيها الاستعمال لسلوكيات و ممارسات أصحاب المجال و المشتركين فيه و يؤكد ذلك الهذلول في قوله " ... و الفناء و الزقاق في رأي الفقهاء و السكان في المدينة العربية الإسلامية ينظر إليهما كفراغات مفتوحة شبه خاصة ذات منفعة مشتركة بين السكان، و ينظر المجتمع إلى هذه الفراغات على أنها جزء من الملكيات المجاورة و أن أصحاب تلك الملكيات أولى باستخدامها و الاستفادة منها"(10)

و يشير Marc Côte (1993) إلى خصوصية تصميم الدرب قائلا "الزقاق المحدود أو الدرب يؤمن في الوقت نفسه وحدة و خصوصية مجموع المجاورة "، و يضيف حول وظيفته "يبدي الدرب استقلاليته و حتى خصوصيته عن طريق اقتصار الوصول فقط على الجيران، الآباء و المعارف"[(11)]

1-2-2-3 التحصيصات

التحصيصات في المدن التقليدية و رغم أنها تعمل نفس عمل التحصيصات الحديثة لكن تقسيم المجال و عدم الانتظام في مساحاتها هو نتاج الاستعمال، الأعراف، القوانين المكتسبة، الموروثة و الارتفاقات المشتركة، وقد اتسمت المناطق السكنية بالمدينة العربية بتطبيق معايير تخطيطية تؤكد دور التحصيصة حيث استخدمت الوحدة التخطيطية السكنية المتكاملة بخدماتها (الخطة السكنية)، و تكتلت المباني وتلاصقت لتعمل كحاجز ضد الحرارة، كما أن هذا التلاصق يقوى ويسهل الاتصال بين العائلات ويؤكد قيمة الجوار والترابط.[(12)]

1-2-2-4 الساحات

و تسمى في بعض البلدان العربية بالعرصات و كذلك الرحبات، و قد كانت بالإضافة إلى وظيفتها في عملية تنقل الأشخاص مجالا لتنقل وسائل النقل المميزة لكل حقبة تاريخية و يشير إلى ذلك عبد الستار في قوله " كانت تساعد إلى حد كبير على تسهيل حركة المرور في الشوارع و الطرقات خاصة تلك الضيقة التي لا تتحمل مرور دابتين محتملتين، فتقف إحداهما في الرحبة إلى أن تصلها الأخرى حتى تسهل عملية التقاطع في مكان يتسع لهما الاثنين"[(13)]

1-3 المجالات الخارجية في المدينة التقليدية

1-3-1 المجالات الخارجية في المدينة التقليدية انغلاق - خصوصية

شكلت مفاهيم الخصوصية والانغلاقية معايير مهمة في التنظيم الفضائي للنسيج الحضري التقليدي في المدن العربية، وكان للعامل المناخي تأثيرا واضحا في تلك الخصوصية والانغلاقية المشكلة للتنظيم الفضائي على مستوى التجمعات العمرانية أي خارج الوحدة السكنية وعلى مستوى الوحدة السكنية نفسها أي داخلها. ولاسيما من ناحية الانغلاق عن الخارج ومناخه غير المكيف مع الاحتياج البشري تماما، كما في مواسم الصيف الحار أو الشتاء البارد وهذا زاد بطبيعة الحال من درجة خصوصية الفراغات بحكم زيادة درجة الانغلاقية لأنهما صفتان متلازمتان طبقا لطبيعة وخصائص الفراغات العمرانية والمعمارية.[(14)]

و نرى في المدينة العربية التقليدية ارتباط الوحدات السكنية ببعضها بعلاقة تماس، إذ تتلاصق الوحدات ضمن النسيج المتراص للمنطقة، فضلا عن بعض الحالات حيث تغطي فيها الوحدة السكنية وحدات أخرى، ولذلك يظهر نمط آخر من أنماط التسلسل الهرمي على مستوى الوحدات السكنية، يهدف إلى توفير الخصوصية والأمان للساكنين بالاعتماد على منهج التقسيم الفضائي بوصفه قاعدة أساسية في التنظيم الفضائي .يتم فصل الفراغات إلى مجاميع معينة نسبة إلى الفعاليات المرتبطة بها بحيث تشكل سلسلة فضاءات ذات درجات خصوصية.(15)

1-3-2 المجالات الخارجية في المدينة التقليدية تدرج فراغي- تدرج اجتماعي

أدت الروابط الاجتماعية والأعراف والتقاليد في المجتمع العربي دورا كبيرا في التأثير في تشكيل البيئة العمرانية، وقد كان هناك مستويان من العلاقات في المجتمع، علاقة الإنسان بالخالق وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ولا تتم إحداهما إلا بالتفاعل مع الأخرى، فأثر ذلك في إعادة هيكلية المجتمع وظهرت الحاجة إلى التحكم في السلوك والاتصال الاجتماعي كواحدة من أهم المحددات لتصميم الفراغات. و يتضح هذا جليا في مستويات التكوين الفضائي ابتداء من تصميم المسكن حتى تشكيل الهيكل العمراني، وكان المبدأ في ذلك هو إيجاد التوازن بين الخصوصية المطلوبة للأسرة والتلاحم المطلوب للمجتمع ككل. وفي إطار المجتمع نجد عدة مستويات للعلاقات الاجتماعية مما يستلزم إيجاد قدر من التحكم في الاحتكاك الاجتماعي، واستطاع المجتمع التقليدي البسيط أن يلبي احتياجاته من خلال تنظيم الفراغات في تدرج مرتبي من العام إلى الخاص إلى أن يحكم هذا التدرج المداخل ومحاور الحركة التي تحكم الصلات الاجتماعية.(16)

ومن أجل تأكيد هذه القطبية للفراغ (عام-خاص) وتشجيع النشاط الاجتماعي دون المساس بحرمة المساكن كان هناك تدرج في درجة عمومية الفراغ ابتداء من العام الذي يمر بصحن المسجد الجامع للمدينة و الأسواق المحيطة به و يمتاز بانتظام شكله الهندسي وقلة تعرجه و سعته إذ يهيئ مكانا للتفاعل الاجتماعي على مستوى المدينة، فشبه العام الذي يتقاطع مع الشريان العام و يعمل على ربط قطاعات المدينة السكنية محققا بذلك تفاعلا اجتماعيا بين سكانها و موفرا في الوقت نفسه الخصوصية والأمان بعيدا عن زحمة وفعالية الشريان الرئيس ويكون أكثر تعرجا و أقل سعة و غالبا ما يتصل بمسجد الحي ثم تتفرع منه أزقة أكثر تعرجا و ضيقا مشكلة فضاء شبه خاص لسكان الحي و التي ينتهي بعضها بنهاية مقفلة و بدورها تتصل، عبر فضاء المدخل الذي يمثل منطقة التحول المحكمة التي تكمن خلفها خصوصية حياة الأسرة، بالفناء الداخلي للمسكن هذا و إن ضيق الأزقة و تعرجها لا يشجع الغرباء على اختراقها مما يعزز العلاقات الاجتماعية بين الأسر المتجاورة من خلال

هذا التدرج الفضائي الذي يوفر الخصوصية و الأمان، فمن المنزل الخاص بالأسرة إلى المحلة لعدد من الأسر، إلى الحي ثم إلى المدينة بأكملها.(17)

يتحدث كل من حسام يعقوب النعمان و رضوان الطحلاوي (2008) بأن الباحث المعماري Candilis ناقش التجمعات الحضرية محتسبا إياها أساس التعبير الفيزيائي لأي تنظيم اجتماعي، أي أنه يربط مفهوم الفضاء الحضري بمفهومي التعبير الفيزيائي والتنظيم الاجتماعي مشيرا إلى أن الهدف من مشاريع التطوير الحضري هو تنظيم العلاقة بين العام و الخاص في نسق شامل ممكن إدراكه وعليه يحدد "Compréhensible System" ثلاثة مستويات للعلاقة بدأ بمستوى المبنى المنفرد، ثم مستوى التجمع (مجموعة أبنية) ثم مستوى العلاقة بين عدة تجمعات والذي يعده مزيجا من المستويين الأول والثاني. هذه المستويات كلها، يتم من خلالها تحقيق التكامل بين المستويات الثلاثة.(18)

الأنشطة الحياتية	الأوجه الاجتماعية للنشاط	مجال النشاط	المصب الرئيسي
السكن	راحة و سكينة	السكن كمجال خاص و المجالات الخارجية كمجال عام	نشوء علاقات اجتماعية ضيقة تزيد من حدة العلاقة
التسوق	شراء و بيع	السوق	
العمل	كسب	المزرعة أو الحقل أو الغابة	
التعلم	ثقافة و حضارة	المسجد	
الترفيه	متعة	الساحات	
صغر مساحة المجالات في المدينة التقليدية يعزز من قوة العلاقات الاجتماعية			

جدول رقم (1-3): الأنشطة الحياتية و العلاقات الاجتماعية في المدينة الحديثة

المصدر: نوبي محمد حسن، 1424، مع التعديل

2- آلية تشكل المجال العمراني الحديث

اختلف فى العصر الحديث النمط العمرانى الذى اتبع فى تخطيط المدن ومناطقها المختلفة، فحل النمط العمرانى المفتوح أو المتناثر، وهو يتميز بانعزال الكتل المعمارية فيه حيث تحاط بالشوارع المختلفة، وعلى أسس هذا النمط قسمت الأراضي السكنية على شكل تجزئات متقايسة المساحة و انتصبت المباني و المساكن وحولها فراغات مفتوحة من كل جانب، حتى أنه وفى بعض الأحيان لا تستطيع أن تميز حدود المبنى عن المبانى الملاصقة له. ومع عدم تحقيق التوافق فى التشكيل المعمارى لهذه المبانى بسبب تطابق التشكيل وتكراره فى بعض الأحيان نتيجة لتكرار المبانى بكل محتوياتها الداخلية وعناصرها الخارجية، أو بسبب استخدام مواد لا تتلاءم مع طبيعة الموقع المناخية والعمرانية والبيئية، أو بسبب اختلاف الارتفاعات بين المبانى وتباينها فى أحيان كثيرة، فقد تعارضت المبانى مع مواقعها، وحدثت حالة التنافر بين المبانى والوسط البيئى المحيط بها، بشكل عام، مما أحدث خللا فى الصور المرئية أثناء التجول والحركة داخل المدينة، قد ينتج عنه آثار نفسية،حيث يؤكد ذلك محمد حسن نوبي " وبدلا من أن تكون المدينة مثل المتحف المفتوح تحقق لساكنيها المتعة والجمال، تصبح عنصرا منفرا لا يتمكن الإنسان من إدراك مكوناتها المادية، فيفقد الإحساس بها وتضيع لديه القيم الحسية والجمالية"(19)

2-1 آلية تشكل المجال العمراني الحديث في الجزائر

2-2 المجالات الخارجية و السكن

تعتبر المجالات العمرانية الخارجية أحد المركبات الأساسية لفضاء المدينة بصفة عامة و تشكل المجالات الخارجية السكنية مركبا هاما في مجال السكن و كان من الطبيعي أن يتأخر الاهتمام بهذه المجالات إذ أن السكن ككل في الجزائر لم يحض باهتمام الدولة الحقيقي، إلا مع نهاية السبعينات حيث أصبحت مساهمة الجماعات المحلية في ميدان المشاريع و المتابعة و الإعانة تكتسي أهمية كبرى، و يندرج ذلك في إطار المخطط العمراني الرئيسي الذي يعتبر المرجع الحقيقي لنمو وتوسع المجال في المدينة، و العمليات المتعلقة بتحسين الأنسجة العمرانية الموجودة، و التحكم في تنظيم المدينة ككل و تشكيل مجال السكن بصفة خاصة"(20)

و يظهر عدم الاهتمام بالمجالات الخارجية للسكن في أن معظم المشاريع السكنية قد أنجزت على أراض شاغرة و بقيت الفراغات العمرانية فيما بين السكنات على نفس الحالة مدة طويلة و هذا ما يؤكده نذير زريبي قائلا " و لقد تجلت أكثر من 80 % من إنجازات هذه البرامج السكنية على أرض بيضاء و زراعية، نراها توسعات عمرانية لمناطق معمرة دون بحث دقيق، و لا مراعاة للجيوب الموجودة داخل الأنسجة العمرانية،

أو محاولة لتكثيف الفراغات المبنية داخلها، رغم أن ذلك قد مضى تحت أعين الهيئات المختصة و بواسطة الأدوات العمرانية المعتمدة رسميا و التي تتمثل في: *PUD, **ZHUN, Lotissement "(21)

3-2 الخصائص التشكيلية للمجال الحديث

يعد المجال الخارجي السكني بأنماطه المختلفة جزء هاما من السكن و ينقسم المجموع السكني في الجزائر إلى عدد من المكونات الأساسية المختلفة و التي تشمل المجالات الخارجية:

2 3 1 منطقة السكن

هي المجال السكني المشكل من العناصر الأكثر ضرورة لوظيفة السكن مثل السكنات، الوحدات السكنية، المرائب، المسارات، الشوارع، الأشجار و المناطق الخضراء. التركيب بين السكنات على شكل مباني سكنية ومجموعات من المباني تحدد خاصية المنطقة السكنية. و هذا التحديد لا يقصي التجهيزات المرفقة كعناصر ضرورية للحياة اليومية.

2 3 2 المجاورة السكنية

هي مجموعة سكنية قادرة على أن تؤمن لعدد معين من السكان بعض الاستقلالية مع السير الصحيح لمختلف وظائف السكن، الاستجمام و التسلية. هذه الوحدة عادة ترفق بنشاطات أخرى إنتاجية و ثالثية متوافقة مع الوظيفة السكنية السائدة.

2 3 3 التحصيصة السكنية Le lotissement

حسب مختلف القراءات المنجزة حول التحصيصات السكنية يمكن تعريفها كمرحلة من توزيع أو تقسيم الأرضية مخصصة لملكيات خاصة أكثر منها عامة، هذا من الناحية الشكلية المورفولوجية أما من الناحية الوظيفية فهي تحوي نفس النشاطات الضرورية لوظيفة السكن في المنطقة السكنية، و قد برز هذا النوع من التخطيط مع بداية الثمانينات (المخطط الخماسي الأول) ليفرض نظام التجزئات نفسه بقوة على المجال العمراني في المدينة، سيما في الجهة الشمالية من البلاد فساهم في تعميق الهوة التي نراها اليوم في مدننا على شكل فسيفساء عمرانية و معمارية تظهر هنا و هناك دون أي انسجام مع المنطقة الحضرية الأصل.

* PUD: Plan d'Urbanisme Directeur

** ZHUN: Zone d'Habitation et Urbaine Nouvelle

هذا من الناحية العامة أما من ناحية المجالات الخارجية فقد بدت التجزئات مجرد تنظيم شطرنجي للمحلات السكنية باختلاف أشكال سكناتها و مواد بنائها دون مراعاة لاعتبارات أخرى، خاصة منها الممارسات اليومية للمواطن على مستوى المجال الخارجي، باعتباره مكملا للداخلي ومحل نشاط أجزاء كبيرة من المدينة"(22)

2 3 4 الحي

هو جزء من المدينة يتكون من مجاورات سكنية يمكن أن يضم عدديا 30000 ساكنا أي ما يعادل تقريبا 4800 مسكن أما مساحيا فيمكن أن يبلغ 100 هكتار. و بهذا تكون كثافته تقريبا 44 مسكن/الهكتار.

2 3 5 المنطقة السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN)

و هي مناطق تمت عمرنتها لاستقبال السكان و تجهيزاتهم بأعداد كبيرة لامتصاص العجز المحددة و الظاهر في التجمعات، و هي نوع من المدن الجديدة تلتصق بالمدن الأم. و على مستوى تجسيد البرنامج، الطلبات و التوقعات سوف تفسر عن طريق تخطيط عمراني مثبتا التوجهات الكبرى أين كل العوامل تؤخذ بعين الاعتبار الاقتصادية، الجغرافية، الاجتماعية، و السياسية وفقا لأدوات تعمير أخرى سارية المفعول من قبل مثل: المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU)* ومخطط شغل الأراضي (POS)** و شبكة التجهيزات. لكن هذه الأداة من أدوات التعمير وضعت المجال المبني (السكن) من أولويات اهتماماتها و لم تسطر أهدافا واضحة تخص المجال غير المبني لا سيما المجالات الخارجية المتعلقة بالسكن و هذا ما يؤكده نذير في قوله " ... حيث تبدو معزولة و كأنها أحياء المراقد، متدنية البيئة الخارجية التي كان من المفروض أن توفر المناخ الحضري الملائم داخلها باعتبارها تلعب دورا هاما في تحريك المدينة"(23)

3- مخطط شغل الأراضي POS كحل للتهيئة الخارجية

من خلال المقاييس التي تتخذها مخططات هذا المخطط فإننا نجدها تضع خطوطا عريضة للتهيئة، و تدرس مناطق ضيقة و بشكل مفصل فتمتد مخططاته من مخطط الموقع الذي يحتل جزء مهما من المدينة أو المدينة بأكملها إلى غاية مخطط الكتلة الذي يركز على المشروع المفصل للمسكن و ما يجاوره من أطر مبنية أو غير مبنية و كذا البنى التحتية، لذا فإن جزء كبيرا من هذا المخطط خصص للمجالات الخارجية بأنواعها و اعتبر كمخطط للتهيئة.

* PDAU:Plan Directeur d'Aménagement et d'Urbanisme
** POS: Plan d'Occupation du Sol

4- المجالات الخارجية في النصوص التشريعية الحديثة

المجالات الخارجية هي النتيجة المباشرة لقاعدة التقدم بين البنايات ادخلت في المرسوم التنفيذي رقم: 91- 175 المؤرخ في 28 ماي 1991م المحدد للقواعد العامة للتهيئة العمرانية و البناء و خاصة في المقطع المشرع لتوضع و حجم البنايات، و الذي يحدد موقع مساحات التوقف، المساحات الحرة و مساحات الخدمات الخاصة.

في المادة 21 فإن المرسوم فرض مسافة تباعد بحيث أن الفتحات الخارجية للمجالات الداخلية للمسكن لا تحجب بأي جزء من مبنى آخر و ذلك من خلال زاوية تقدر بـــ 45° ، حيث يمكن أن تتصل حتى الدرجة 60° فيما يتعلق بالواجهات التي تحتاج إضاءة أقل، و عموما فقد فرض المرسوم مسافة لا تقل عن 4 متر بين بنايتين متلاصقتين.

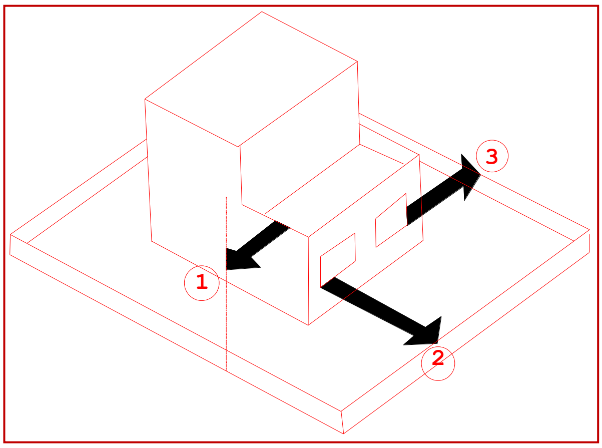

شكل رقم (1-3): شروط توضع المباني و بالتجاور بأخذ بعين الاعتبار احترام النظر
1 -المنظر المباشر للسطح، 2- المنظر المباشر للفتحة، 3- المنظر الجانبي للفتحة.
المصدر: A.ZUCCHELLI (1983)، p 406.

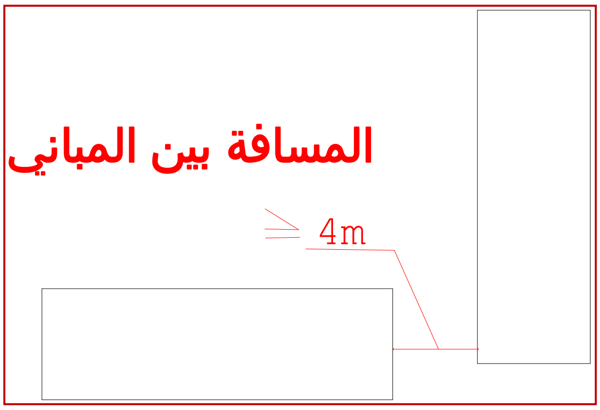

شكل رقم (2- 3): المسافة الفاصلة بين مبنيين غير متلاصقين
المصدر: A.ZUCCHELLI (1983)، p 402

في المادة 22 فإن المشرع فرض ضمن كل تجمع سكني يضم 20 مسكنا وجود واجهات تحتوي فتحات تؤمن الإضاءة للمجالات الداخلية للمسكن بحيث يستفيد من ضوء الشمس على الأقل ساعتين خلال 200 يوم من السنة، و إن كان نصف المجالات الداخلية للمسكن يستفيد من الضوء من خلال الواجهات التي تستجيب لهذه الشروط فإن البقية و التي تنتمي لواجهات جانبية لا يجب أن تحجب بأي جزء من مبنى آخر في حدود زاوية تساوي 60°.

و هذا التصميم الصحي يستجيب لتوصيات وثيقة أثينا و التي تنص على أنه كلما كانت البنايات أعلى كلما كانت مسافة التباعد بين مبنيين أكبر و يصبح شغلها أكثر صعوبة و تجد نفسها تلقائيا تضاف لمجالات أخرى " كالمساحات الخضراء مثلا" أين يصبح تسييرها و صيانتها مرهون بالرغبة.

في المادة 23 فإن المرسوم منع منعا صريحا تجاوز ارتفاع بناية على الطريق العام المسافة الأفقية الفاصلة بين أي نقطة من نقاطها و بين أقرب نقطة من البنايات المتراصفة في الجهة المقابلة، و عند حتمية البناء ما وراء هذا التراصف فإن هذا التقهقر في المسافة يأخذ مكان التراصف، و يكون الأمر نفسه بالنسبة للبنايات العالية المقامة على حافة الطريق الخاص، و العرض الفعلي للطرق الخاصة يماثل العرض القانوني المستعمل بالنسبة للطرق العامة.

و يمكن السماح بمترين عندما يكون الارتفاع لا يسمح ببناء عدد الطوابق مستقيمة، و يسمح بالشيء نفسه بالنسبة للجدران، للمداخن، للنتوءات و لعناصر البناء الأخرى الضرورية، و عندما تكون الطريق حدرة فإن علو الواجهة المقاس في وسطها يمكن أن يتخذ على كامل طول الواجهة، شريطة أن لا يتعدى التسامح في أعلى نقطة بالبناية مستوى الأرض بثلاثة أمتار.

و باقي المرسوم يحدد قوانين ارتفاع البنايات على حواف الطرق المختلفة، و هذا ليس له علاقة بالمجالات السكنية في مخطط الكتلة ما يتحدث عنها موضوعنا، و على العكس فإن المادة 24 تقنن المسافة الأفقية من كل نقطة في البناية إلى النقطة الأقرب في حدود الأرضية يجب أن تكون على الأقل مساوية لنصف البناية دون أن تقل عن 4 متر، و عندما لا تحتوي الواجهة على فتحات لإنارة الغرف، يمكن تقليص المسافة في الحدود الفاصلة إلى ثلث العلو مع حد أدنى قدره 2 متر.

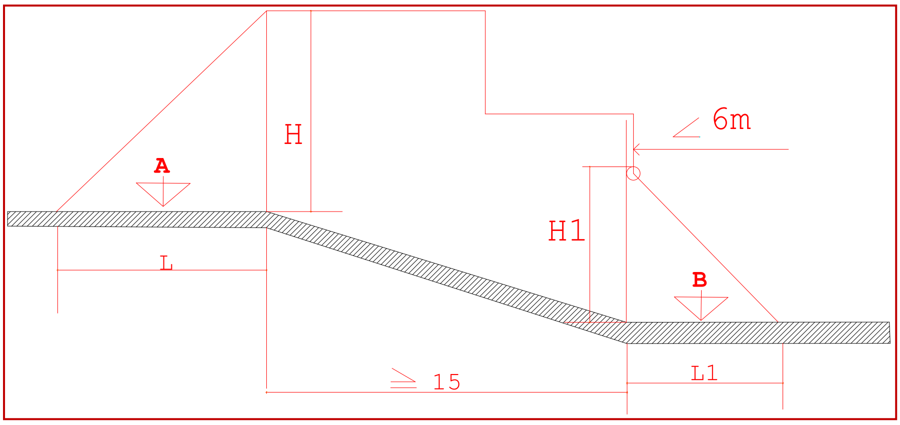

شكل رقم (3- 3): ارتفاعات المباني على حواف الطرق
المصدر: A.ZUCCHELLI, p 403 (1983)

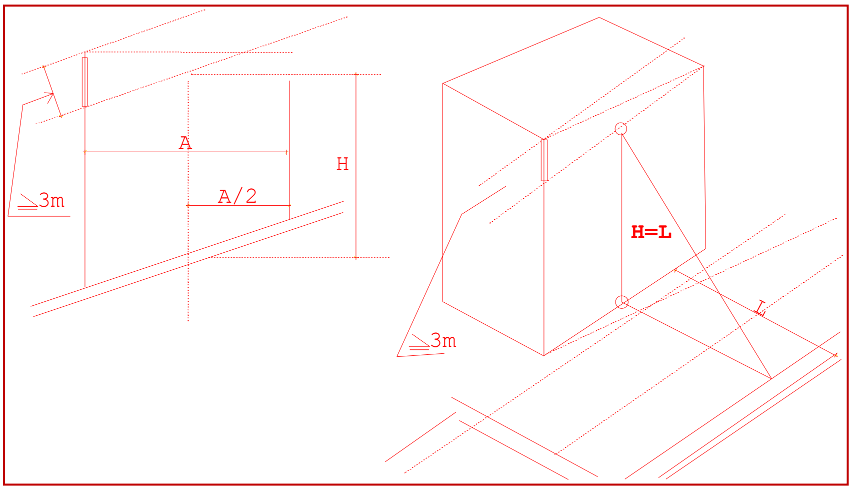

شكل رقم (4- 3): الارتدادات في المباني
المصدر: A.ZUCCHELLI, (1983)، . p 402

لكن هذه القوانين تخص المجالات الخارجية في المجموعات السكنية العالية، أما في التحصيصات و المنتجة عن طريق التجزئة فإن المادة 20 من المرسوم 91- 176 تلزم الوكالة العقارية بعد حصولها على رخصة التجزئة التكفل بإنجاز مختلف الشبكات و تهيئة المساحات الخارجية.

أما فيما يخص تسيير و صيانة المجالات الخارجية في إطار المحافظة، فقد صدرت بعض النصوص التنظيمية التي تؤكد على ضرورة الحفاظ على الإطار المعيشي بالأحياء السكنية، نذكر منها المنشور الوزاري المؤرخ في 1976/10/30 و المنشور الوزاري المؤرخ في: 1980/12/15 و المنشور الوزاري المؤرخ في: 1984/01/04.

المصب الرئيسي	مجال النشاط	الأوجه الاجتماعية للنشاط	الأنشطة الحياتية
نشوء علاقات اجتماعية واسعة تقل من حدة العلاقة	المسكن كمجال خاص و المجالات الخارجية كمجال عام	راحة و سكينة	**السكن**
	السوق و المحلات و الشوارع التجارية و المراكز التجارية	شراء و بيع	**التسوق**
	المزرعة، المصنع، المؤسسة	كسب	**العمل**
	المسجد، المدرسة، الجامعة، مراكز التعليم المختلفة	ثقافة و حضارة	**التعلم**
	الساحات، محلات الترفيه و التسلية، المكتبات، المراكز الثقافية	متعة	**الترفيه**
كبر مساحة المجالات في المدينة الحديثة يقلص من قوة العلاقات الاجتماعية			

جدول رقم (2–3): الأنشطة الحياتية و العلاقات الاجتماعية في المدينة الحديثة

المصدر: نوبي، محمد حسن، 1424، مع التعديل

5- المجال الخارجي و مدلولاته الاجتماعية نظرة تاريخية

إن البيئة الاجتماعية بما تشملها من تراث وحضارة وثقافة للمجتمع تؤثر بشكل أساسي في تكوين وتشكيل النسيج العمراني للتجمعات العمرانية، كما أن للتشريعات البنائية دور فاعل في تكوين وتشكيل هذا النسيج أيضا، فهي تحكم العلاقات الهندسية والتشكيلية لتحقيق هذه المنظومة المتكاملة، من خلال الالتزام بمحددات ومعايير مختلفة يتم الاتفاق عليها فيما بين الجهات الإدارية المتخصصة لأي مجتمع والمستعملين التي تحكم وتنظم العلاقة بين الكتل والفراغات على مستوى المدينة أو المجتمعات العمرانية لأي مجتمع.(24)

إن التوجهات الجديدة للمجال تتعامل معه على أنه مزيج من البشر أو الأفراد و الأماكن المختلفة، و ذلك من خلال وجهات نظر متعددة و متشابكة، حيث أن الفراغ يكون سهل الإدراك من خلال تحليل مكوناته و أسسه المختلفة، و من خلال العوامل العديدة المرتبطة به و المتداخلة معه

فطريقة العلوم الاجتماعية و الإنسانية لفهم البيئة الحضرية غالبا ما تكون بغرض اكتشاف كيفية تنظيم المجتمع و الفراغ في محاولة لرؤية المدينة عموما و المجالات المركبة لها عن بعد بطريقة مجردة مع الميل لمتابعة تعبيرات المكونات الفيزيائية و الاجتماعية، و المجال العمراني هو البوتقة الحقيقية لتفاعل أنشطة و سلوك مجتمع المستخدمين حيث يرتبط السلوك و الأنشطة للمجتمع بالمجال العام في المجموعة السكنية و ذلك من خلال التفاعلات المتبادلة بين المجال و المجتمع فتنوع الأنشطة في المجال تجعل لكل نشاط متطلبات خاصة حيث تتأثر عناصر المجال المختلفة بمتطلبات تلك الأنشطة كما تؤثر مكونات الفراغ بدورها في الأنشطة و السلوك للمجتمع السكني.(25)

أما استعمال المجال أو ما يسمى بخبرة المجال و الإحساس به فيمكن معرفتها عن طريق المظهر الفراغي للخبرة الاجتماعية و يمكن أن يكون عبارة عن " حركات، أفعال، أجساد و ذاكرة، رموز و أحاسيس " يتم التعبير عنها من خلال مجموعة من الظواهر المتوافقة في حالات خاصة حيث أهمية تشكيل الفراغ ذاته، و الاستعمال الذي يرمز له و يدل عليه عن طريق تداخل الثقافات المختلفة في تحديد الهوية العامة.(26)

5 – 1 المدينة العربية التقليدية

5 – 2 التشكيل العمراني التقليدي كتعبير اجتماعي

شكلت وحدة الفكر والعقيدة البناء العمراني للمدينة الإسلامية، ويتضح ذلك في غالبية المدن الإسلامية من الرباط بالمغرب غربا حتى مشهد بإيران شرقا، وتمتد الحركة بالمدينة الإسلامية عند الدخول إليها من أبوابها الكبيرة وعلى طول القصبة الرئيسية للمدن، حيث تتركز الأنشطة التجارية كما تمتد بنفس الصورة الأنشطة الحرفية في شكل محلات وورش صغيرة ومتجاورة، ومن القصبة الرئيسية تتفرع الشوارع والطرقات التي تتجمع حولها الأحياء السكنية حيث الهدوء والسكينة والظلال والراحة النفسية والارتباطات الأسرية.(27)

سار التطور العمراني للمدينة العربية عبر التاريخ وحتى أواخر القرن التاسع عشر بشكل منتظم قائم على احترام عاملين أساسيين هما مكان العبادة والسكن(28). و تميزت المدن في العصور الإسلامية باتجاهات تخطيطية وعمرانية كانت وليدة احتياجات وظروف سكانها حيث لم يكن علم التخطيط معروفا بمفاهيمه ونظرياته المعاصرة، كما أن وسائل وأساليب البناء في العصور القديمة كانت تختلف كل الاختلاف عن مثيلاها الحالية .وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت اتجاهات تخطيطية وعمرانية تمثل قيما ومبادئ ومعايير في التخطيط والعمارة .وعلى ذلك تعتبر المدن الإسلامية في العصور الوسطى مدينة مثالية من وجهة نظر التخطيط المعاصر بنظرياته الحديثة وذلك لما حققته من توافق وتطابق بين الاحتياجات المادية والمعنوية التي جاءت تشكيلا فراغيا يعبر عن المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.(29)

5 – 3 التعبير الاجتماعي للمجالات الخارجية في المدينة التقليدية

تمتد الحركة بالمدن التقليدية عند الدخول إليها من أبوابها الكبيرة وعلى طول القصبة الرئيسية للمدن، حيث فمن القصبة الرئيسية تتفرع الشوارع والطرقات التي تتجمع حولها الأحياء السكنية حيث الهدوء والسكينة والظلال والراحة النفسية والارتباطات الأسرية و مثل الفناء أحد عناصر التعبير الاجتماعي لمفهوم الخصوصية وسهولة ممارسة أهل المنزل لأنشطتهم الحياتية، أما الفراغات الخارجية الصغيرة والمتكررة فكانت أحد ملامح التعبير الاجتماعي لكن من مفهوم جماعي من حيث إمكانية تشجيع الأنشطة الخارجية مع سهولة العناية بهذه الفراغات وصيانتها من طرف المستعملين لها، وبالنسبة للفراغات الكبيرة فقد اقتصر وجودها على مناطق الفصل بين الأحياء ومناطق المراكز الرئيسية مع استخدام وسائل التظليل المناسبة لها، وتميزت الفراغات بالمقياس الإنساني الذي ربط بين الإنسان والتشكيل ولم يفصله عنه.(30)

4-5 المجال الخارجي التقليدي تكريس للحياة الجماعية

أثرت العديد من العوامل الدينية والمناخية والسياسية والاجتماعية على النسيج العمراني التقليدي في المدن العربية. و نتيجة لذلك نجد أن جميع المباني في الحي متداخلة مع بعضها البعض من دون حدود أو علامات بارزة وكأنها نسيج متكامل يلغي الفردية ولا يشجع عليها .ويتميز نظام الطرق في النسيج التقليدي بالتتابع والتدرج الهرمي من العام إلى شبه العام إلى شبه الخاص فالخاص .بحيث تظهر كل منطقة بحدودها الواضحة وهويتها المستقلة ووظيفتها المميزة، مما يحد من عبور الغرباء، و يمكن السكان من إدراكهم بوضوح تطور العلاقات الاجتماعية.

و في نفس السياق يؤكد باهمام على دور الضبط الاجتماعي إذ يقول بأن الانحراف يكاد يكون معدوما في المجتمعات التقليدية، وخصوصا للأحداث والأطفال، بسبب قوة عوامل الضبط الاجتماعي والأسري وخضوع الأطفال والشباب خضوعا كاملا لقيم وتقاليد المجتمع.(31)

لطالما تنظم المجال العمراني التقليدي على أسس من التناغم البيئي و الاجتماعي، كون القصر التقليدي أو المدينة أو الحي هي في الواقع نتائج مراعاة دقيقة للظروف البيئية و هي أيضا تمثيل لصورة تنظيم اجتماعي و سياسي و اقتصادي، التدرج من المجال الخاص إلى المجال العام هو تدرج متكامل تعززه الوظائف المنوطة بكل تنظيم مجالي يستجيب بكل مقاييسه للتنظيم الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي و يؤطره و بكل قوة الجانب الديني. و يؤكد ذلك عبد القادر خليفة في قوله " إن العمران كونه نموذجا لتنظيم المدينة هو ليس محايدا، وراء كل قرار عمراني يختبئ رسم اجتماعي و سياسي، بين الخط المستقيم و الخط المنحني بين المستطيلات و الدوائر المركزية حلول اجتماعية يجب أن تولد "(32)

أما السلوك الاجتماعي في المدينة التقليدية فقد كانت تحكمه ضوابط دينية حيث مثلت الشريعة الإسلامية ومصادرها المختلفة والقواعد الفقهية المرتبطة بها عنصرا حاكما في مجال ضبط السلوك الاجتماعي، والذي انعكس بدوره على تشكيل البيئة العمرانية التقليدية ككل و على التعامل داخل المجال نفسه سواء الداخلي أو الخارجي.(33)

5 -المدينة الغربية و البحث عن الحياة الاجتماعية

6-1 لدى هوسمان Haussmann

اعتمادا على النظرة الصحية في إعادة تهيئة العاصمة باريس و التي انتهجها عديد العمرانيين في العواصم الأوروبية فيما بعد، فإن Haussmann فضل الاختراق الخطي المستقيم الذي تراصفت فيه البنايات خطيا على طول الشارع مما أنتج نوعا جديدا من الجزيرات، أحيانا ثلاثية الأضلاع و أحيانا رباعية منتظمة ولدت مجالات عامة منتظمة الشكل، أما التدرج الفراغي فكان داخل الجزيرة نفسها و ذلك عن طريق تتابع الشوارع الداخلية و الأفنية و بهذا يكون Haussmann قد دعم الجانب العام على حساب الخاص، أما وظيفة الفناء لديه فلم تكن ذات أهمية كبيرة " الفناء كان يلائم بعض المخزونات المتواضعة و به تهيئات قليلة و كان حقا كمأوى للدراجات"(34)

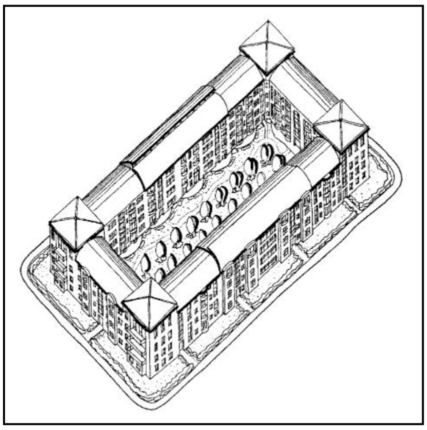

شكل رقم (3-5): أكسونومتري لجزيرة هوسمانية
المصدر: Graham Towers 2005, p56

صورة رقم (3-1): منظور داخلي لفناء في جزيرة هوسمانية
المصدر: Graham Towers 2005, p284

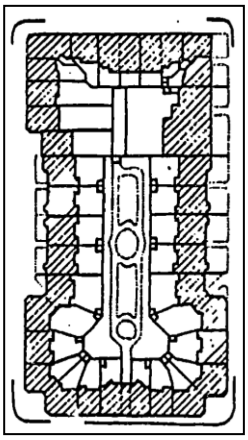

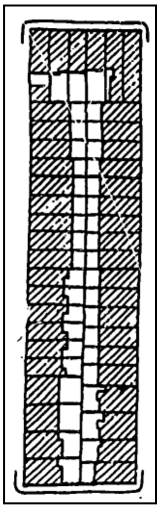

شكل رقم (3-6): مخطط لجزيرات هوسمانية
المصدر: A.Borie, F. Deuniel, P 96

6-2 النهضة الصناعية

بدأ في هذه الفترة الاهتمام بمشاكل الحياة الجماعية في الدول الغربية فظهرت أنماط محسوسة من الحلول على شكل مشاريع إصلاحية واسعة النطاق كانت مقاصدها تدور خاصة حول تغيير العلاقات بين المجموعات الاجتماعية عن طريق خلق مجالات خاصة بها.

6-2-1 التعاونية المشتركة (Le phalanstère)

التي أنشأها Ch. Fourier سنة 1829 و تضم 1600 شخص بنظام قواعد معقدة تقنن الحياة الداخلية لكل مجموعة و أطلق على كل واحدة منها مصطلح (phalange) و يعني به العنصر الأساسي للمجتمع الذي سيعيش في المدينة و رغم أن المشروع لم يحقق صدى كبيرا حينها، لكنه أصبح فيما بعد مرجعا لمبادرات عديدة قامت بتطبيق الفكرة في مناطق متعددة من العالم.

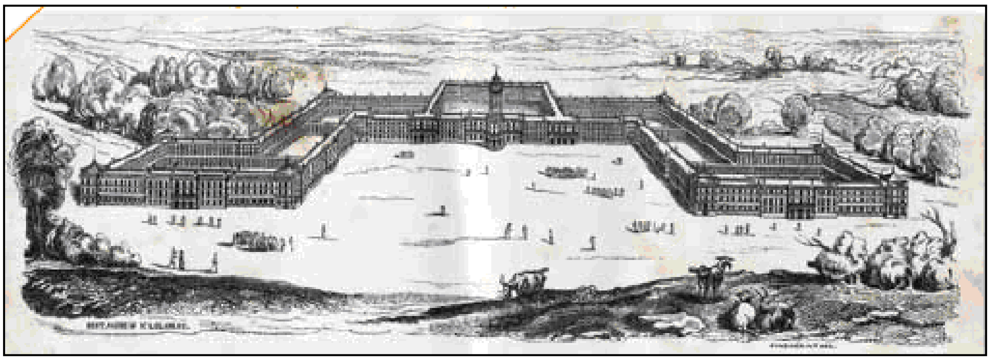

شكل رقم (7-3): مخطط التعاونية المشتركة (Le phalanstère)
المصدر : Publication collective Département de l'Aisne, P 32

6-2-2 التعاونية الإنتاجية (Le familistère)

التي أنشأها الصناعي J.B.Godin سنة 1858 قرب معمله بمنطقة Guise و تنتظم حول فناء داخلي مغطى ترتبط حوله مجموعة من الشقق التي تتم خدمتها عن طريق أروقة تطل على هذا المجال المركزي و في مخطط بسيط جدا، ثلاثة أو أربع مجالات متتالية تنتهي بخزانة حائطية.

النافورة أو نقطة الماء، الدورات الصحية و قاعات المياه وضعت في زوايا كل أربع طوابق ، قرب مجالات الحركة. الشقق تجهز عن طريق المطبخ و جزء من مجموع المبنى يقابل الإقامة يضم مطعما جماعيا و خدمات جماعية أخرى مثل حوض السباحة و حجرات الاستحمام.. أما المباني السكنية فقد فصلت بمجالات جماعية ما عدا الفناء المركزي الذي يستخدم كساحة عامة.

و كما يدل اسمها فإن الخلية العائلية التي تعد النواة الأساسية في بناء المجتمع و تصميم الإطار المبني تطمح أساسا إلى إدراج أكبر درجة من التعاون على جميع المستويات، و صاحب الفكرة ليس بالمعماري و لا العمراني و لكنه يملك اعتقادا راسخا بأن التقدم الاجتماعي يمكن أن ينتج عن إصلاح معماري أو عمراني.

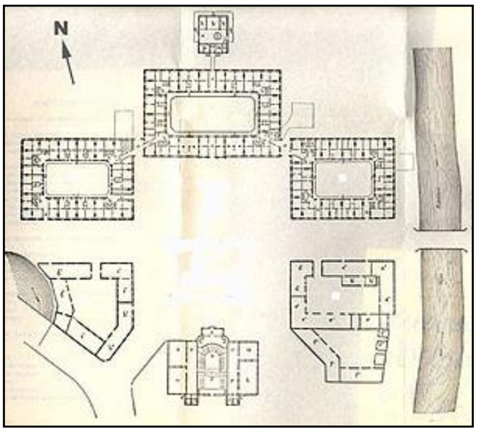

شكل رقم (8-3): مخطط التعاونية الإنتاجية (Le familistère)
المصدر : http://www.familistere.com/site/decouvrir/pas_a_pas/palais_social.php

3-6 في بداية القرن العشرين 20

6 3 1 مشروع حي المحطة

وضعه T. Garnier بين سنتي 1914/1914 و اقترح فيه بنايات من أربعة طوابق ترتبط من الداخل بجزيرة مفتوحة، و صمم الشارع و الجزيرة في هذا المشروع كتتابع لمجالات جماعية متنوعة جدا ، و سمح هذا النموذج بخلق حياة جماعية غنية جدا و متنوعة، امتداد للجو العائلي، و المجالات الخارجية عولجت بنفس العناية و بنفس الجودة في معالجة المجالات الخاصة.

شكل رقم (9-3): مخطط الموقع للحي الصناعي، تخطيط Tony Garnier
المصدر: ENSAG - Pierre BELLI-RIZ –p1

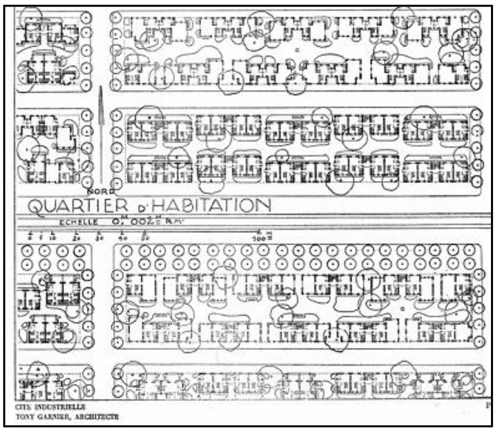

شكل رقم (10-3): مخطط الحي الصناعي، تخطيط
Tony Garnier
المصدر: ENSAG - Pierre BELLI-RIZ –p2

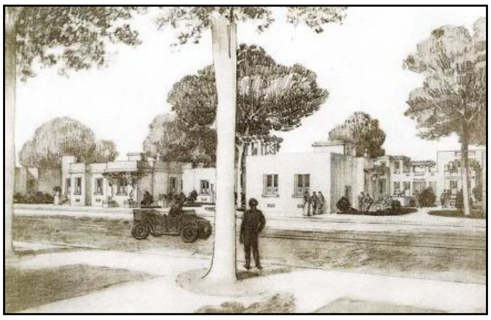

صورة رقم (2-3): منظور للحي الصناعي، تخطيط
Tony Garnier
المصدر: ENSAG - Pierre BELLI-RIZ –p3

- جزيرات محددة عن طريق شبكة الطرقات.
- تجزئات عقارية بسيطة.
- حدود تتمحي بغرابة مؤدية إلى تلاشي فكرة التحصيصة.
- انفتاح كبير على الحياة العامة.
- طبولوجيا متنوعة لكن بحدود مبهمة.

و قد عرف المشروع الولادة الأولى للمجالات الحرة العامة.(35)

كما كان هناك مجموعة من السكنات بنيت في ألمانيا سنوات العشرينات و الثلاثينات من طرف تعاونيات السكن أو الشركات الصناعية الكبرى اتخذت مبدأ إدماج المجالات الجماعية، و من أمثلتها مشروع " La Karl Marx Hof " الذي بني من طرف K. Ehn 1930/1926 في مدينة فيينا و هو عبارة عن مبنى ينتظم حول ساحات و أفنية خضراء واسعة مشكلة مع بعضها كلا واحدا تتطلع نحو محيطها عن طريق ساحة مفتوحة نحو الشارع و مهيأة كمنتزه.

6 3 2 المدن الحدائقية

في بداية القرن العشرين 20 طور R. Unwin المدن الحدائقية في مدينة Hampstead سنة 1909 و كذلك Welwyn Garden City سنة 1919 فقد حاول احترام الاختلاف بين العام و الخاص عن طريق تركيب جزيرات من مجموعة من التحصيصات الفردية و المغلقة أين يكون الداخل عبارة عن مجال مفتوح على السماء مكون من حدائق يمكن بلوغها عن طريق السكنات تختلف عن الشارع عن طريق انغلاق خاص مقلصة ضمن سياج أو حتى باب فقط، كما أن الانغلاق أدخل تدرجا جديدا بالنسبة للجزيرة التقليدية: المجال نصف العام للدرب (الزقاق المحدود) و الذي يحدث الانتقال بين الشارع و المسكن.

6 3 3 مشاريع الحركة الحديثة

في العاصمة اليونانية أثينا ظهرت بوادر تحليل وسياسة جديدة للمجالات السكنية الخضراء أو تلك المجالات الأخرى التي نحس فيها تأثير أطروحات أصحاب النزعة الصحية: حيث تم تحويل الأكواخ إلى مجالات خضراء و وضعت روابط بين المجالات الجماعية و المجالات الخضراء الخارجية و هذا ما ظهر واضحا لدى Le Corbusier في تصميمه للوحدة السكنية في مرسيليا 1948/1952 و قد خصص للمجالات الجماعية في الوحدة المتكونة من سبعة عشر طابقا طابقين كاملين هما السابع و الثامن للتجهيزات الجماعية، أما الشوارع الداخلية التي تخدم السكنات فقد بدت لا تخدم النشاطات الجماعية بشكل ملائم نظرا لغياب الإضاءة الطبيعية فيها.

و انطلاقا من هذا العهد ظهرت المجموعات الكبرى التي جرفت معها كل مبادرة لإدراج المجالات الجماعية أو الاجتماعية حيث أن المجالات الوحيدة المضطلعة بهذا الدور هي التجهيزات الاجتماعو_ ثقافية التي تدمج في هذه المجموعات أو تكون بالقرب منها.

6 3 مشاريع ما بعد الحداثة

جاءت عدد من المحاولات لإدماج بعض المجالات الجماعية من طرف المعماريين و العمرانيين في مشاريع السكن، لكن هذه الأعمال لم تدرج ضمن سياسة عامة و ظلت كمبادرات أو تجارب شخصية دون وجود انعكاس هام لها على المبادئ التصميمية للسكن.

تحليلات متقدمة عالجت العلاقات بين المجالات الداخلي ة و المجالات الخارجية و تخطيط للمجالات الخارجية بدا ضروريا بما أننا لا يمكن أن نجحد وجود حياة اجتماعية بين الحياة الخاصة جدا و الحياة العامة، بين المجال الفردي و المجال الجماعي.

هذه المجالات التي تساهم في تدرج العلاقات الاجتماعية تؤمن مسارا طبيعيا بين المجال الخاص على مستوى المسكن إلى المجال العام على مستوى التجمع أو حتى المدينة بأكملها و هي المجالات الأكثر صعوبة في التصميم حيث أنها تجمع ماديا و معنويا بين المظهرين العام و الخاص في الوقت نفسه، فيزيائيا هي تربط المسكن كوحدة سكنية مستقلة بالعالم الخارجي بكل أطره المفتوحة المبنية و غير المبنية، أما معنويا فهي تربط بين الفرد الواحد كوحدة شخصية مستقلة و بين الجماعة التي تتشكل من وحدات شخصية متعددة، متنوعة و أحيانا متناقضة.

الخلاصة

ارتبط إنتاج المجال في النسيج التقليدي بالحرفي المحلي الذي اكتسب مهاراته و معارفه التطبيقية في إنتاج المجال المبني من ممارساته اليومية و عن طريق التدرب على حلول نموذجية متعلقة بالمسائل التطبيقية المطروحة، كما تميز بمجموعة من الخصائص منحته مميزاته الخاصة به من نظام عضوي للمجموع ناتج عن منطقية في التركيب مسيرة عن طريق تجميع متتابع لعناصر منفردة، فالمدينة بنيت تجريبيا مدمجة شيئا فشيئا الإطار المبني مع الإطار غير المبني، و قد مثل التشكيل العمراني العضوي للمؤسسات البشرية العربية التقليدية نموذجا رائعا للتوافق مع الظروف البيئية من حيث تصميم المبنى منفردا مرورا بعلاقة المبنى بالمباني الأخرى وعلاقته بالنسيج العمراني ككل.

و من تراص شكلته مجموعة من العناصر متكاملة أهمها الحي بكل مركباته حيث تتشكل البيئة الفراغية للحي في المدينة التقليدية من سلسلة مترابطة من الفراغات المتكاملة بشكل ينسجم مع البنية الاجتماعية الخاصة بالحي والمجتمع، ثم الشوارع، الأزقة و الدروب كأحد أساسيات المجال الخارجي، إذ تشكل مسارات حقيقية وضعت بحكم العادة و ليس عن طريق مخطط منتظم. وقد أتت المعايير التخطيطية الخاصة بالشوارع شاملة لأدق التفاصيل لدرجة أنها تتشعب لتصل إلى سلوك الأفراد في الشوارع، و كذا تشكيل التحصيصات الذي يعزز من عضوية النسيج و تراص كتله عن طريق عدم الانتظام في مساحاتها، وقد اتسمت المناطق السكنية بالمدينة العربية بتطبيق معايير تخطيطية تؤكد دور التحصيصة حيث استخدمت الوحدة التخطيطية السكنية المتكاملة بخدماتها (الخطة السكنية)، و تكتلت المباني و تلاصقت لتعمل كحاجز ضد الحرارة، هذا التلاصق الذي يقوى ويسهل الاتصال بين العائلات ويؤكد قيمة الجوار والترابط، و كذلك الساحات التي كانت بالإضافة إلى وظيفتها في عملية تنقل الأشخاص مجالا لتنقل وسائل النقل المميزة لكل حقبة تاريخية.

كما تميزت المدينة التقليدية بخصائص أخرى من انغلاق يعزز عنصر الخصوصية في المجموع السكني حيث يتم الفصل بين الفراغات إلى مجاميع معينة نسبة إلى الفعاليات المرتبطة بها بحيث تشكل سلسلة فضاءات ذات درجات خصوصية متفاوتة، و تدرج حيث وتشجيعا للنشاط الاجتماعي، و دون المساس بحرمة المساكن كان هناك تدرجا في درجة عمومية الفراغ ابتداء من العام على الأطراف و حتى الخاص في قلب المجموع السكني.

أما تشكيل المجال العمراني فقد اختلف في العصر الحديث إذ اتبع تخطيط المدن ومناطقها المختلفة النمط العمراني المفتوح أو المتناثر، وهو يتميز بانعزال الكتل المعمارية فيه حيث تحاط بالشوارع المختلفة، وعلى أسس هذا النمط قسمت الأراضي السكنية على

شكل تجزئات متقايسة المساحة، و هو نفسه النمط الذي خططت به المدن الجزائرية و مناطقها و عرف هذا النمط من التشكيل العمراني عدم الاهتمام بالمجالات الخارجية إذ كان التركيز في الجزائر خاصة بعد الاستقلال مباشرة على تلبية الطلب من السكن حيث أنجزت معظم المشاريع السكنية على أراض شاغرة و بقيت الفراغات العمرانية فيما بين السكنات على نفس الحالة مدة طويلة و عرف مجال السكن في التشكيل الحديث مجموعة من العناصر و المكونات العمرانية صبت جميعها في المسكن مثل المنطقة السكنية، المجاورة السكنية، التحصيصة السكنية و تضخم حجم الأحياء السكنية.

كما عرفت أدوات جديدة في إنتاج المجال العمراني مثل مخطط التهيئة العمرانية، مخطط شغل الأرض و شبكة التجهيزات. لكن هذه الأدوات أيضا وضعت المجال المبني (السكن) من أولويات اهتماماتها و لم تسطر أهدافا واضحة تخص المجال غير المبني لا سيما المجالات الخارجية المتعلقة بالسكن، رغم أن مخطط شغل الأرض يبدو من خلال مقاييس مخططاته التي تدرس مناطق ضيقة و بشكل مفصل و التي تمتد من مخطط الموقع الذي يحتل جزء مهما من المدينة إلى غاية مخطط الكتلة يحمل محاولة في التركيز على المشروع المفصل للمسكن و ما يجاوره من أطر مبنية أو غير مبنية و كذا البنى التحتية.

و قد خصصت بعض المواد في النصوص التشريعية للمجالات الخارجية و التي اعتبرتها النتيجة المباشرة لقاعدة التقدم بين البنايات مثل المرسوم التنفيذي رقم: 91-175 المؤرخ في 28 ماي 1991م المحدد للقواعد العامة للتهيئة العمرانية و البناء خاصة في المقطع المشرع لتوضع و حجم البنايات، و الذي يحدد موقع مساحات التوقف، المساحات الحرة و مساحات الخدمات الخاصة.

يقود التعرف على آليات تشكل المجالات الخارجية إلى الاهتمام بمستعمليها و بالتالي مقاربة هذه المجالات من الجانب الإنساني و الاجتماعي من حيث التوجه، المردود و المدلول، إذ أن التوجهات الجديدة للمجال تتعامل معه على أنه مزيج من البشر أو الأفراد و الأماكن المختلفة، و ذلك من خلال وجهات نظر متعددة و متشابكة، حيث أن الفراغ يكون سهل الإدراك من خلال تحليل مكوناته و أسسه المختلفة، و من خلال العوامل العديدة المرتبطة به و المتداخلة معه، إذ كانت الفراغات الخارجية الصغيرة والمتكررة أحد ملامح التعبير الاجتماعي في المدينة التقليدية لكن من مفهوم جماعي من حيث إمكانية تشجيع الأنشطة الخارجية مع سهولة العناية بهذه الفراغات وصيانتها من طرف المستعملين لها، كما أن تشكيل النسيج و جميع المباني في الحي متداخلة مع بعضها البعض من دون حدود أو علامات بارزة وكأنها نسيج متكامل يلغي الفردية ولا يشجع عليها.

أما المدينة الغربية فقد اجتهد المصممون و المصلحون من علماء اجتماع، اقتصاد و حتى علماء نفس في البحث عن مدينة تترجم الحياة الاجتماعية، فكانت تدخلات هوسمان التي دعمت الجانب العام على حساب الخاص، ثم جاءت مدينة ما بعد الصناعة و قد عرفت اهتماما بالمشاكل الاجتماعية خاصة حول تغيير العلاقات بين المجموعات الاجتماعية عن طريق خلق مجالات خاصة بها، فكان مشروع التعاونية المشتركة (Le phalanstère) التي أنشأها Ch.Fourier سنة 1829، و مشروع التعاونية الإنتاجية (Le familistère) التي أنشأها الصناعي J.B.Godin سنة 1858، و تلتها مشاريع القرن العشرين مثل مشرع حي المحطة الذي وضعه T.Garnier سنة 1917/1914 و قد عولجت فيه المجالات الخارجية بنفس العناية و بنفس الجودة في معالجة المجالات الخاصة، و عرف المشروع الولادة الأولى للمجالات الحرة العامة، و المدن الحدائقية التي أدخلت تدرجا جديدا بالنسبة للجزيرة التقليدية المجال نصف العام للدرب و الذي يحدث الانتقال بين الشارع و المسكن. تلتها مشاريع الحركة الحديثة و قد ظهرت فيها بوادر تحليل وسياسة جديدة للمجالات السكنية الخضراء أو تلك المجالات الأخرى التي تظهر فيها تأثير أطروحات أصحاب النزعة الصحية، ثم مشاريع ما بعد الحداثة التي حملت عددا من المحاولات لإدماج بعض المجالات الجماعية من طرف المعماريين و العمرانيين في مشاريع السكن، لكن هذه الأعمال لم تدرج ضمن سياسة عامة و ظلت كمبادرات أو تجارب شخصية دون وجود انعكاس هام لها على المبادئ التصميمية للسكن.

الهوامش

1- Saïdouni. M.(2000), Éléments d'introduction à l'urbanisme. Casbah éditions, Alger, 2000.P29.

2- Saïdouni. M.(2000), référence précédente.P32.

3- Saïdouni. M.(2000), référence précédente.P33.

4- عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين، التشكيل العمراني و دعم استدامة المسكن، ص4.

5- عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين مرجع سابق، ص 4.

6- عيد، محمد عبد السميع و يوسف، وائل حسين، إعادة توظيف فكرة المسكن ذو الفناء في العمارة المعاصرة، ص.6

7- Zeghiche. A; Boukail-Nezzal. S. (2009), L'espace habité dans les maisons traditionnelles entre réappropriation, nouveaux usages et nouvelles pratiques socio-spatiales: Cas de la médina d'Annaba (Nord-Est Algérien), El-Tawassol n°24 Juin 2009 p5.

8- محمد على، عصام الدين (2001)، المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي، المؤتمر العلمي الثاني لهيئة المعماريين العرب، المعايير التخطيطية للمدن العربية، هيئة المعماريين العرب واتحاد المهندسين العرب، طرابلس، الجماهيرية العظمى، 6/ 8 مايو 2001، ص10.

9- الهذلول، صالح (1994)، المدينة الإسلامية أثر التشريع في تكوين البنية العمرانية، نهال للتصميم و الطباعة، ص81.

10- الهذلول، صالح (1994)، مرجع سابق، ص80.

11- Cote. M. (1993), L'Algérie ou l'espace retourné. Média-Plus, Algérie, Constantine, Algérie p18.

12- محمد على، عصام الدين (2001)، مرجع سابق، ص9.

13- عثمان، محمد عبد الستار (1988)، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 128 ، المجلس الوطني، ص ص200،199.

14- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البنية الفضائية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني 2008، ص323.

15- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق، ص326.

16- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق، ص329- 330.

17- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق، ص329- 330.

18- النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان (2008)، مرجع سابق، ص.331

19- نوبي، محمد حسن، تقييم استخدام المبانى المرتفعة فى مشروعات الإسكان، ص209.

20- زريبي، نذير؛ ديب، بلقاسم و بن الشيخ الحسين، فاضل، (2000)، البيئة العمرانية بين التخطيط و الواقع، الأبعاد التخطيطية و التحديات الاجتماعية، مجلة جامعة منتوري، قسنطينة عدد 13 سنة 2000 ص31-46.

21- زريبي، نذير؛ ديب، بلقاسم و بن الشيخ الحسين، فاضل، (2000)، مرجع سابق، ص31-.46

22- زريبي، نذير؛ ديب، بلقاسم و بن الشيخ الحسين، فاضل، (2000)، مرجع سابق، ص31-46.

23- زريبي، نذير؛ ديب، بلقاسم و بن الشيخ الحسين، فاضل، (2000)، مرجع سابق، ص31-.46

24- الطويل، حاتم عبد المنعم (2005)، النسيج العمراني والتشريعات العمرانية في ضوء الثورة الرقمية، المؤتمر المعماري الدولي السادس الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة أسيوط 17 مارس 2005 ص.15.

25- الشربيني، عماد و محمود، محمد فكري (2007)، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة و الانتماء، ندوة الإسكان الثالثة، ربيع الأول 1428، مارس 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص.565.

26- الشربيني، عماد و محمود، محمد فكري (2007)، مرجع سابق، ص566.

27- عثمان، محمد عبد الستار (1988)، مرجع سابق، ص.304.

28- محمد على، عصام الدين (2001)، مرجع سابق، ص1.

29- محمد على، عصام الدين (2001)، مرجع سابق، ص2.

30- عثمان، محمد عبد الستار (1988)، مرجع سابق، ص303.

31- باهمام، علي بن سالم بن عمر، تحسين بيئة الأحياء السكنية لسلامة الأطفال، ص.4

32- خليفة، عبد القادر (2009)، مدن الصحراء الجزائرية في التحولات قصور الأمس اليوم مدن، halshs-00387135 version 1 - 28 Jun 2009، Penser la ville – approches comparatives, Khenchela : Algeria (2008).

33 عيد، محمد عبد السميع، يوسف، مرجع سابق، ص4.

34- Castex. J.; Depaul. J. CH; Panerai. P. (1983), Formes urbaines: de l’ilot à la barre, Edition Dunod. P34

35- ENSAG - Pierre Belli-riz - Histoire et analyse des formes urbaines découpage/typologie? P 2.

الفصل الرابـع

تقديم المدينة و عرض حالة الدراسة

تمهيد

سيتم التطرق في هذا الفصل إلى تقديم شامل لميدان الدراسة والمتمثل في منطقة وادي سوف ومدينة الوادي بالتحديد. بداية و من خلال الدراسة النظرية سيتم التطرق للمحة تاريخية عن المدينة، ثم للجانب الجغرافي و موقع المدينة.

و سيتم في المقام الثاني التعريج على الجانب العمراني بالعرض الكرونولوجي للمراحل العمرانية للمدينة ، لتطورها وتحليل المراحل التي مرت بها بما فيها دراسة و تحليل أنماط الأنسجة العمرانية الثلاثة (النسيج العتيق، النسيج الاستعماري و النسيج الحديث).

في الأخير سيتطرق الفصل لدراسة أنواع المجالات الخارجية العامة و السكنية المتواجدة في المدينة و خصائصها، و تحليل عينتي الدراسة وهما: حي الرمال و حي الأعشاش، و تحليل أنماط المجالات الخارجية الموجودة فيهما.

1 -تقديم المدينة

1 -1 لمحة تاريخية

يعود أصل القبائل التي سكنت منطقة وادي سوف حسبما ذكر العلامة ابن خلدون إلى قبائل الزناته ، كما تدل الآثار الرومانية التي وجدت في بعض القرى بالمنطقة مثل العقلة و الرباح على تواجد الرومان والفينيقيي ن أو على الأقل مرورهم من هناك، لكن المنطقة لم تعرف التطور إلا عند وصول المسلمين بقيادة حسان بن النعمان و من ثم برزت قبيلتين كبيرتين هما (العدوانيين والطرود)، و قد سيطرتا على الجهة حتى احتلالها من الفرنسيين [1]، و قيل أن تسمية المنطقة "وادي سوف" أتت من شخص حين عاين طرودا وكثرتهم وعدم انقطاعهم في المسير فقال: "ما أرى لهؤلاء القوم انقطاعا إنهم هم إلا كالوادي كلما أقبل منه موج إلا تلاه موج آخر" [2] ، وقيل أيضا نسبة إلى رجل صالح سكنها قديما يدعى (ذا السوف)، وقيل نسبة إلى لباس سكانها قديما (الصوف)، وقيل نسبة إلى الكثبان الرملية التي يسميها سكان المنطقة "السيوف" المنتشرة بكثرة في هذه المنطقة.[3] وقيل أن كلمة سوف تعني باللغة العربية (العلم والحكمة) [4]. و يؤكد Cl. Bataillon (1955) بأن تسمية سوف هي اسم لبلد ولم تطلق على منطقة طبيعية.[5]

أما تسمية "الوادي" الحديثة فهي نسبة إلى (وادي الحرواني ة) الذي كان يجري بالمنطقة قبل عدة قرون و قد نضب ماؤه و جف، ولا زالت بعض مجاريه مو جودة إلى غاية الآن.[6]

1 -2 موقع ولاية الوادي و منطقة وادي سوف

تقع ولاية الوادي في الجنوب الشرقي للوطن، وتبلغ مساحتها حوالي 82,800 كلم^2 و يحدها:

شمالا: ولايات تبسة، خنشلة وبسكرة.

جنوبا: ولاية ورقلة.

غربا: ولايات الجلفة، بسكرة و ورقلة.

شرقا: الجمهورية التونسية.

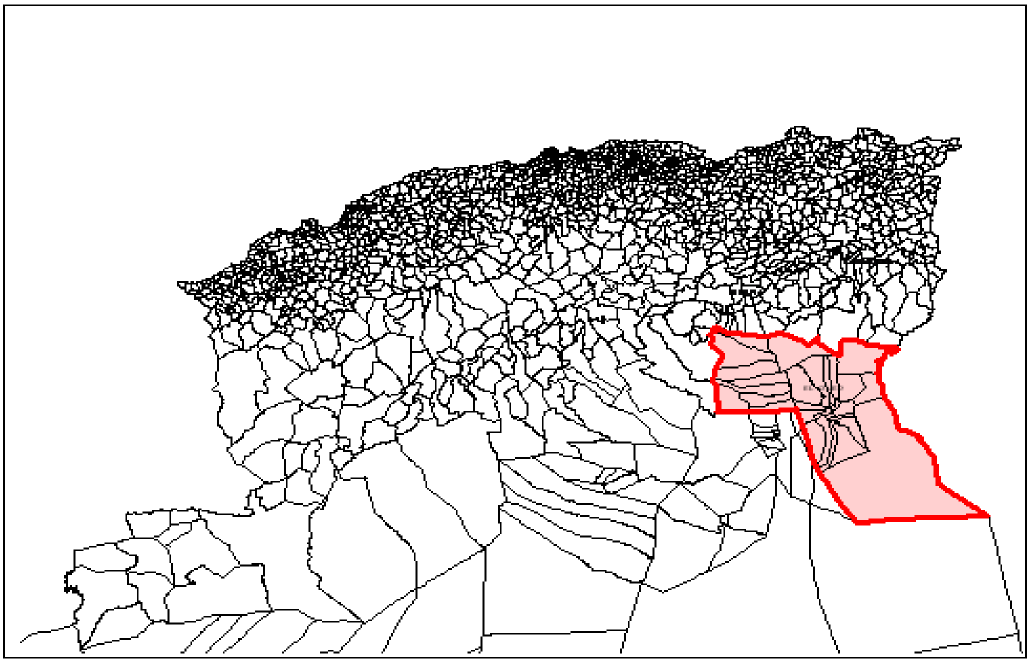

شكل رقم (1-4): الموقع الإداري لولاية الوادي
المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية بالوادى (DPAT)

تتوزع ولاية الوادي على 12 دائرة إدارية تضم في مجموعها 30 بلدية، وتنقسم إلى منطقتين مختلفين:

- منطقة وادي سوف وتقع وسط العرق الشرقي وتضم 22 بلدية.
- منطقة وادي ريغ وتقع في الأراضي المنبسطة وتضم 08 بلديات.

أما منطقة وادي سوف و التي ستضم عينة الدراسة فيحده ا:

شمالا: بلاد الزاب (بسكرة و الزرايب) إلى منطقة نقرين.
شرقا: الحدود التونسية من نفطة و نفزاوة، مرورا ببئر رومان حتى غدامس.
جنوبا: واحات غدامس.
غربا: وادي ريغ (تقرت و تماسين) و ورقلة.

وتمتد أراضي المنطقة من الجنوب إلى الشمال بين خطي عرض 30° - 33° شمالا وبين خطي طول 6° - 7° شرقا، تبلغ مساحة وادي سوف 44,600 كلم^2 و المنطقة محاطة طبيعيا بثلاثة شطوط وهي:

- شط وادي ريغ بالغرب.
- شطوط مروانة و ملغيغ وشط الغرسة من الشمال.
- شط الجريد من الجهة الشرقية.(7)

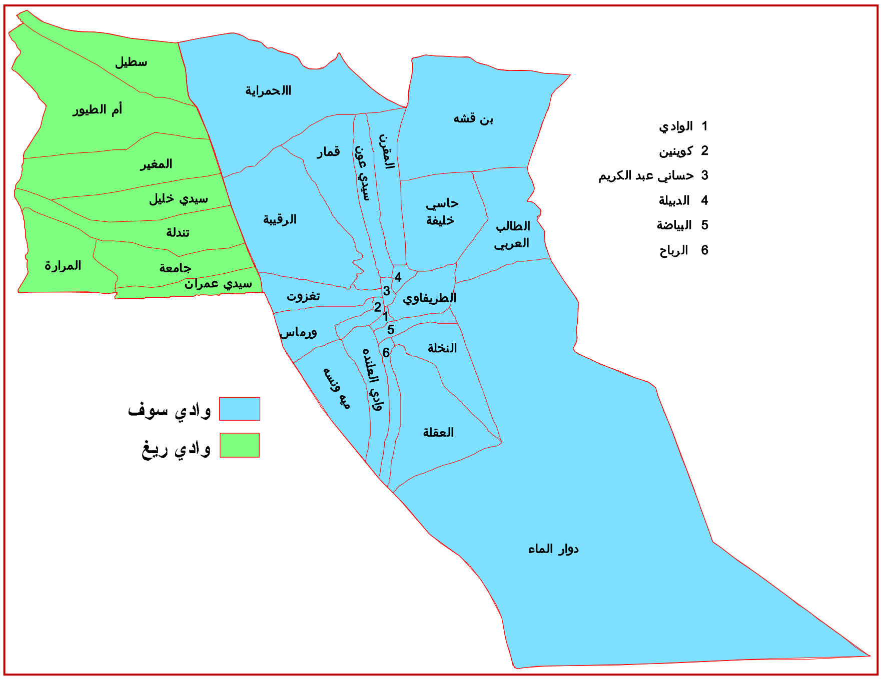

شكل رقم (2-4): التقسيم الإداري بلديات ولاية الوادي.
المصدر: الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية (ANAT) 2003، ص 7

2 -مراحل التطور العمراني للمدينة

2-1 مرحلة ما قبل الاحتلال (قبل 1890م)

ظهرت مدينة الوادي نهاية القرن السادس عشر كمكان استيطان لبعض البدو الرحل حيث كانوا يسكنون المنطقة بشكل مؤقت بدءوا بعدها في الاستقرار تدريجيا حول المساجد، و لم تتحدث المراجع عن استيطان دائم للمنطقة إلا بعد هذا التاريخ " تزامن تاريخها مع قمار يجعلنا نفترض أن هناك مجموعة من الناس سكنت المنطقة بشكل دائم في ذلك الوقت" (8)

عمرانيا ظهرت الوادي كمجموعة من القرى القديمة التي كان يصعب تمييز حدودها، و ككل بدايات المدن العربية لعل أبرزها مدينتين هامتين هما عاصمة الإقليم و التي بلغ تعداد سكانها سنة 1883 (5000 نسمة) و مدينة قمار (3000 نسمة) و حولهما تواجدت مجموعة من القرى هي: كوينين، تغزوت، عميش، البهيمة، الزقم، الدبيلة و سيدي عون.(9)

و كجميع المدن الإسلامية كانت المساجد هي النواة الأولى لكل تجمع و توضعت حولها باقي المباني، فأسس في البداية الشابية مسجدا مكان المسجد الكبير الحالي لسيدي مسعود مقابل السوق، ثم ظهر مسجد أولاد خليفة قرنا بعد ذلك حوالي سنة 1700م و هو تابع لأولاد جامع و يقع قرب ساحة السوق التي تأخذ تقريبا مركز الوادي القديمة.

عرفت الوادي بعد ذلك توسعا نحو الشمال أين بنى المصاعبة مسجد سيدي عبد الرزاق حوالي سنة 1750م ، الذين استوطنوا فيما بعد نزلة سيدي عبد الله حيث دفن الشيخ سيدي عبد الرزاق، ثم بني سنة 1790م مسجد أولاد احمد قرب حي سيدي مستور، وبعدها مسجد سيدي عبد القادر سنة 1810م في حي المصاعبة أيضا، أما مسجد سيدي سالم فقد بني عند استقرار الرحمانية في الوادي حوالي سنة 1830م، و في الأخير بني مسجد سيدي موسى سنة 1870م.

شهدت المدينة توسعا انطلاقا من السوق نحو الشمال و الغرب، حيث أن حي أولاد حمد كان منفصلا عن باقي المدينة جنوبا، أما شوارع المنطقة المتمركزة حول مسجد أولاد خليفة فقد تميزت بعدم الانتظام.(10)

و تفسر كثرة وجود المساجد و التوسع العمراني المتزايد في ذلك الحين بالبحث المتواصل عن الأماكن الصالحة لحياة أقل صعوبة " و العامل الأساسي في التوسع العمراني هو البحث المستمر عن المكان الجيد لإنجاز بستان النخيل (الغوط)، بحيث تقل به الرمال، و تكثر به المياه الجوفية القريبة من السطح، و قد كانت هذه الخصائص تتوفر خاصة في المنطقة الشمالية و الشمالية الغربية من وادي سوف و بعد زمن من إنجاز هذا الغوط تغادر العائلات مركزها الأصلي في المدينة أو القرية و تستوطن بالغوط الجديد أو قربه فتبني مساكنها و مسجدها، و هكذا يأخذ المركز الجديد يتطور إلى أن يتحول إلى قرية صغيرة" (11)

2-2 مرحلة الاحتلال

دخل المستعمر الوادي في 13 ديسمبر 1854م (12)من ناحية مدينة تغزوت و أقام بالقرب من مدينة الدبيلة حوالي سنة 1882، أما مدينة الوادي فقد دخلها سنة 1887 حيث تموقع بالقرب من مركز المدينة و قصد إحكام سيطرته عليها بنى المستعمر مجموعة من الأبراج كنقاط للمراقبة في الجهات الأربع للمدينة و هي برج الحاج قدور، برج بوشحمة، برج مويهات القائد، و برج الفرجان، كما ترك شارعا يفصل المدينة العتيقة عن الحي الاستعماري.(13)

و قد عرفت الفترة الممتدة بين 1890 و1911م و حتى عام 1949م توسع المدينة خاصة بالنسبة للأجزاء المحيطية بمركزها و بالخصوص ظهور حي أولاد حمد جنوب المدينة، و هذا ما أظهره مخطط الرفع سنة 1890 و مخطط 1911 و الصورة الجوية سنة 1949.(14)

و الملاحظ لمخطط المدينة في تلك الفترة سيكتشف الفصل الواضح بين الحي الفرنسي و باقي أجزاء المدينة و هذا من الجهة الجنوبية الغربية، حيث أنشأ المستعمر الفرنسي سنة 1945 حيا استعماريا يقترب في تخطيطه من الأحياء الموجودة بفرنسا وظهرت في هذه المرحلة مبان سكنية على شكل فيلات و كذلك مبان إدارية للموظفين واسعة و أحادية الطابق و دخلت المدينة وظائف مختلفة لم تعرفها المدينة القديمة من قبل مثل المدارس وقاعة الحفلات وقاعة سينما ومتحف، كما عرفت الفترة التي عقبت سنة 1949م توسعات كبيرة وذلك ببناء مرافق عمومية مثل المدارس والإدارات والمساكن الوظيفية للمدرسين. و شهد نسيج الحي الاستعماري توسعا منتظما مرتكزا على شبكة شبه شطرنجية، و قد تمركزت حياة المعمرين خاصة على الشارع الرئيسي شرق- غرب و الذي كان يؤمن النقل، كما ضم عددا من المباني الإدارية مثل المستشفى الذي بني سنة 1958م، المكاتب و البريد المركزي، و يرتبط هذا الشارع مع الشارع التجاري الرئيسي لسكان المدينة و المؤدي للسوق و يظهر الفرق الشاسع بينهما.

كما عرفت المدينة توسعا عند مدخلها من الجهة الشمالية على الطريق الرابط بينها و بين مدينة بسكرة و كان هذا بمثابة توسع أول خارج النسيج الاستعماري شبه الشطرنجي نتيجة إنشاء الطريق الرابط بين الوادي و بسكرة سنة 1956م[15]. تميز هذا التوسع بتركيبة هندسية متعامدة ذات محاور واسعة حتى تسهل عملية التنقل، كما ظهر واضحا به استعمال العناصر المعمارية المحلية سواء بالنسبة للمرافق العمومية أو السكنات الوظيفية، ظهر بعد ذلك نتيجة لإنشاء طرق رابطة للمدينة بالمدن المجاورة توسعات امتدت مع هذه المحاور و بالموازاة مع غيطان النخيل، أدت إلى ظهور نوع من البناء غير المخطط و والفوضوي من طرف الأهالي و الذي لم يحترم من قواعد البناء إلا عنصرا واحدا و هو استعمال مواد البناء المحلية.

2-3 مرحلة ما بعد الاستقلال

2 3 1 مرحلة : 1962م-1977م

بعد إنشاء الطرق الرابطة بينها وبين المدن المجاورة عرفت مدينة الوادي توسعات سريعة خاصة بإتباع محاور الطرق الرئيسية نحو بسكرة ونحو الرباح كما أن الاستقرار الذي شهدته المدينة كباقي المدن الجزائرية أدى إلى تمركز واستقرار البدو الرحل فيها، و عرفت الفترة الموالية عودة اللاجئين للمدينة، و زاد من حدة التوسع الزيادة السكانية التي بلغت في الفترة الممتدة بين 1962-1977 نسبة 13.85%. هذه العوامل زادت الوضع تأزما خاصة في ميدان السكن المحرك الأساسي للآلة العمرانية و هو ما شجع على امتداد

البناء العفوي و حتى غير المخطط بالموازاة مع محاور الحركة و النقل و حسب توفر الأراضي و في بعض الأحيان على حواف غيطان النخيل مما أدى إلى توسع الأحياء الموجودة بشكل كبير و سريع و كذا ميلاد أحياء جديدة، مثل حي باب الوادي (القواطين)، الصحن الأول، أولاد تواتي (الصحن الثاني)، الشهداء، النخيل، تكسبت، المنظر الجميل، الرمال، الشط وغيرها من الأحياء. وهي توسعات غير مخططة لم تحترم أي قواعد عمرانية ولا تقنية للبناء والعامل الوحيد في تخطيطها هو معرفة البناء والحرفي و مساحة الأراضي الموجودة.(16)

2 3 2 مرحلة : 1977م–1987م

تميزت هذه الفترة بزيادة سكانية كبيرة فبعد أن كان عدد سكان المدينة 24747 نسمة فقط سنة 1967م قفز إلى 51500نسمة سنة 1977م و بلغ 73093 نسمة سنة 1987م بمساحة مأهولة بلغت 522 هكتار(17)، أما من ناحية التشريع العمراني فقد عرفت هذه الفترة إنجاز أول مخطط عمراني للمدينة سنة 1978 (المخطط العمراني التوجيهي PUD 1978). لكنه لم يحتوي توجيهات أو قوانين مفصلة بل أفكارا ونظريات عامة تعلقت بالجانب العمراني والتنظيمي للمدينة ككل كما اتخذ ت في هذه المرحلة بعض الاحتياطات في قطاعات السكن والتجهيزات العامة على المدى المتوسط والبعيد. لكن المشكلة التي ظهرت فيما بعد بالنسبة للحلول المقترحة، أنها لم تحترم دائما، و قد عرفت مدينة الوادي في هذه الفترة نموا شاملا مس جميع القطاعات لكنه كان نموا فوضويا وغير مهيكل.(18) و أهم ما ميز هذه المرحلة عمرانيا ظهور مجالات مهيأة على شكل تحصيصات (Lotissement) وكذا نوع من الأنسجة العمرانية العفوية.

2 3 3 مرحلة: 1987م–1998م

عرفت المدينة خلال هذه الفترة توسعا شاملا تميز بمظهرين، توسع متكامل ومنظم عن طريق نسيج عمراني بطابع فردي مبرمج ومنظم في مجموعات متصلة توضعت شمال شرق وجنوب وغرب المدينة، وتوسع فوضوي وغير متجانس عن طريق نسيج عمراني بطابع فردي عفوي في جميع اتجاهات النسيج العمراني. كما عرفت المدينة وإنشاء مساحات كبيرة ومتخصصة الوظائف أهمها المنطقة السكنية الحضرية الجديدة (ZHUN) جنوب غرب المدينة، و قد التهم التوسع العمراني في هذه المرحلة مساحات واسعة من ألأراضي فبعد أن بلغت المساحة المأهولة 522 هكتار سنة 1987م ارتفعت في هذه المرحلة لتصل 802 هكتار سنة 1994م و اليوم تفوق 1000 هكتار و بهذا فإن التوسع العمراني لهذه المرحلة التهم ما يعادل تقريبا نصف المساحة التي استعملت في الثلاثين سنة السابقة. (19) ، وقد كان النمو السكاني المرتفع المحرض الأساسي للتوسع خلال هذه المرحلة حيث وصلت نسبة النمو الطبيعي إلى 3,08.

2 3 4مرحلة : 1998م-2004م

عرفت هذه المرحلة ارتفاعا ملحوظا في حظيرة السكن و ملحقاته من مرافق عامة و تجهيزات حيث أن الطلب المتزايد على السكنات في الولاية جعل التوسع مستمرا و متسارعا، و هذا ما تظهره الأرقام فيما يخص السكن حيث بلغ في سنة 1998م إجمالي سكنات الوادي في الولاية 79960 سكن، ومنذ ذلك العام إلى غاية سنة 2004 ارتفع عدد سكنات الولاية ليصل 93673 سكن أي بزيادة 13713 سكن خلال هذه المرحلة. و قد أدى الطلب المتزايد على السكنات إلى إنشاء أحياء جديدة بأكملها خاصة في الجهة الشمالية الشرقية (منطقة الشط) مثل حي 8 ماي 1945 و حي الناظور، و الجهة الجنوبية الغربية (حي 19 مارس) وغيرها من الأحياء المنتشرة عبر جهات المدينة و الأقل حجما من الأحياء المذكورة، كما توسعت أحياء كانت قائمة.[20]

3- الدراسة العمرانية للمدينة

عرفت مدينة الوادي توسعات عمرانية كبيرة و سريعة خلال العشريات الثلاثة الماضية نتج عنها عدد من الأنماط المعمارية و العمرانية المتباينة في الخصائص و المميزات فبعد النسيج القديم الذي تميزت به نواة المدينة العتيقة و الذي نمى وسط غابات النخيل، عرفت المدينة نوعا آخر من التوسع و هو النسيج الشطرنجي الذي تميزت به الفترة الاستعمارية، لتعرف المدينة بعد الاستقلال نمطا جديدا من التوسع العمراني ما سمي بالتوسعات الحديثة التي أملتها مجموعة من الظروف مرت بها مدينة الوادي كغيرها من المدن الجزائرية، ثم عادت في السنوات الأخيرة إلى النموذج الشطرنجي عن طريق تطبيق الوثائق التعميرية الجديدة و نظام التحصيصات.

1- النسيج العتيق

يتميز النسيج العتيق بجملة من الخصائص تظهر على المستوى العمراني و كذلك المعماري حيث تشكل مبانيها كتلا متراصة تتخللها مجالات خارجية تضم شرايين ضيقة تربط بين هذه الكتل، تشكل تدرجا من عمق النسيج إلى أطرافه يظهر توافقا تاما بين أبعادها، أشكالها، توضعها و وظائفها من ضيق، التواء للشوارع و الأزقة، تراصف، تراص و التصاق للكتل يظهر بعدها الثالث عدم إفراط في الارتفاع إذ لا يزيد عن الطابق الأول و كثيرا ما تكتفي بالطابق الأرضي، و هي تخلق بذلك مجالات خارجية مظللة خلال فترات طويلة و متفاوتة من النهار.

لا يمثل النسيج نسبة كبيرة من مجموع المدينة لكنه يتميز ببقائه و محافظته على وظائفه خاصة تلك التي تتعلق بالحياة اليومية للسكان و يعتبر نموذجا جيدا للدراسة بحكم خصوصية مكوناته العمرانية سواء المبنية أو غير المبنية.

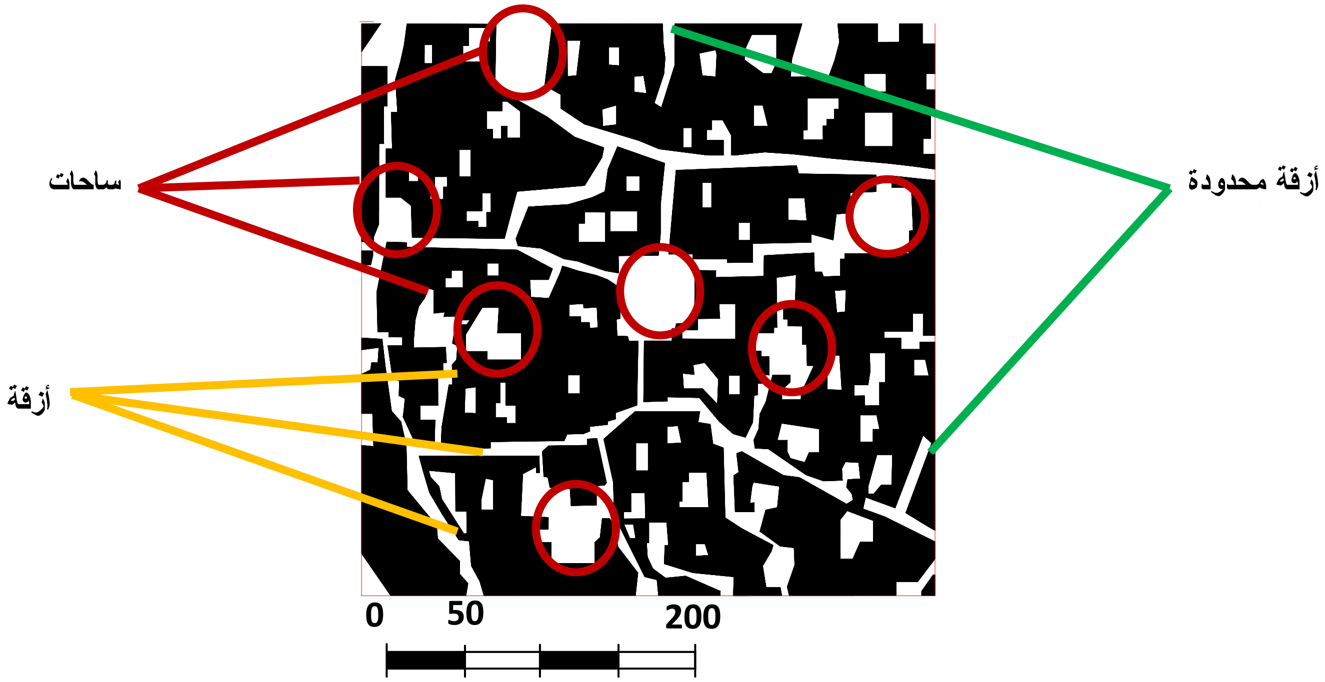

شكل رقم (3-4): مخطط للنسيج العتيق (حي الأعشاش)
المصدر: مخطط شغل الأراضي مع التعديل

3-2 النسيج الاستعماري

يشكل النسبة الأقل من مجموع المدينة إذ يضم عددا من المساكن و التجهيزات الإدارية التي بنيت في عهد الاستعمار، و هو مختلف تماما عن النسيج العتيق الذي أنتجه الفكر العمراني المحلي، اعتمد فيه على التخطيط الشطرنجي فكان نسيجا منتظما تكون مجالاته الخارجية من عدد من الشوارع المتعامدة و المتسعة، تميز بالسرعة في النمو حيث ظهرت و في مرحلة قصيرة مبان ذات الطابق الواحد و كذلك بالانفتا ح نحو الخارج و ذلك لتمييز السكان الأوربيين عن الأهالي و خلق تشابه بينهم و بين المساكن الأوروبية، كما عرف النسيج دخول وظائف جديدة لم يعرفها النسيج القديم مثل المدرسة و المستشفى و غيرها من الوظائف.

توسع هذا النسيج بشكل محدود في نقطتين من المدينة، في اتجاه الجنوب الغربي، و كذلك في مدخل المدينة على جانبي الطريق الرابط بين الوادي و بسكرة، و يعد هذا الأخير أول توسع خارج النسيج الاستعماري شبه الشطرنجي وقد تميز بتركيبة هندسية متعامدة ذات محاور واسعة حتى تسهل عملية النقل.

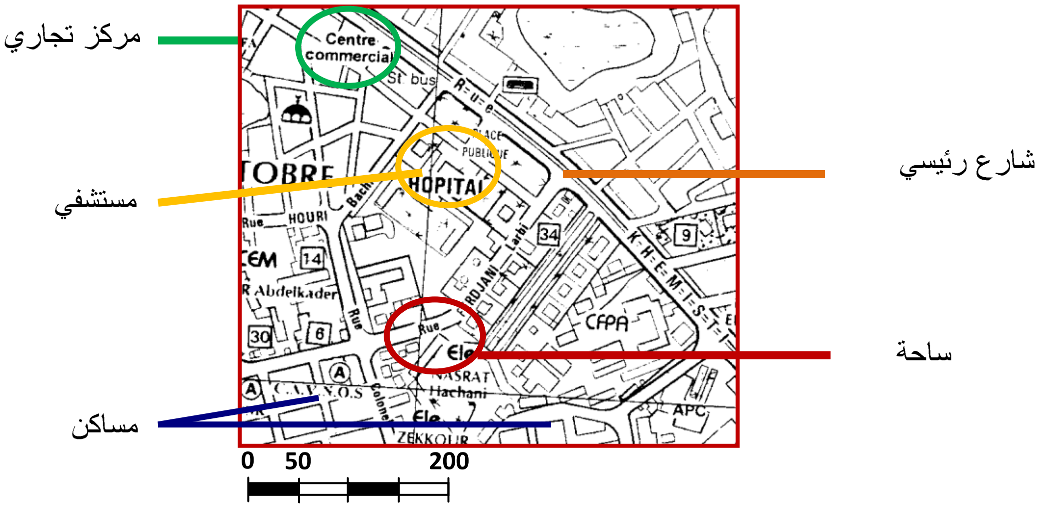

شكل رقم (4-4): مخطط الموقع النسيج الاستعماري
المصدر: مخطط شغل الأراضي.

3-3 النسيج الحديث

عرف هذا النوع من الأنسجة في المدينة توسعات كبيرة و سريعة متبعة محاور الطرق الرئيسة للمدينة و أهمها الطريقين الوطنيين 48 الرابط بين بسكرة و الوادي شمالا و الممتد جنوبا نحو منطقة الرباح و كذلك الطريق الوطني رقم 16 الرابط بين المدينة و مدينة تبسة و يقطع المدينة من شرقها إلى غربها، و نتج عن النمو السريع للمدينة ظهور أحياء جديدة نمت بشكل سريع و عشوائي، كما نمى عدد من الأحياء القديمة و عرفت اكتظاظا كبيرا مثل أحياء باب الوادي (القواطين)، الصحن، الشهداء، تكسبت، المنظر الجميل و غيرها، تميز توسعها بعدم الانتظام و اتبعت محاور توسع عشوائية و كثيرة إذ تميزت الجزيرات بأبعادها الكبيرة و عرفت شوارعها اتساعا ملحوظا نظرا لضرورة الاستعمال الميكانيكي و كذلك المتطلبات التجارية.

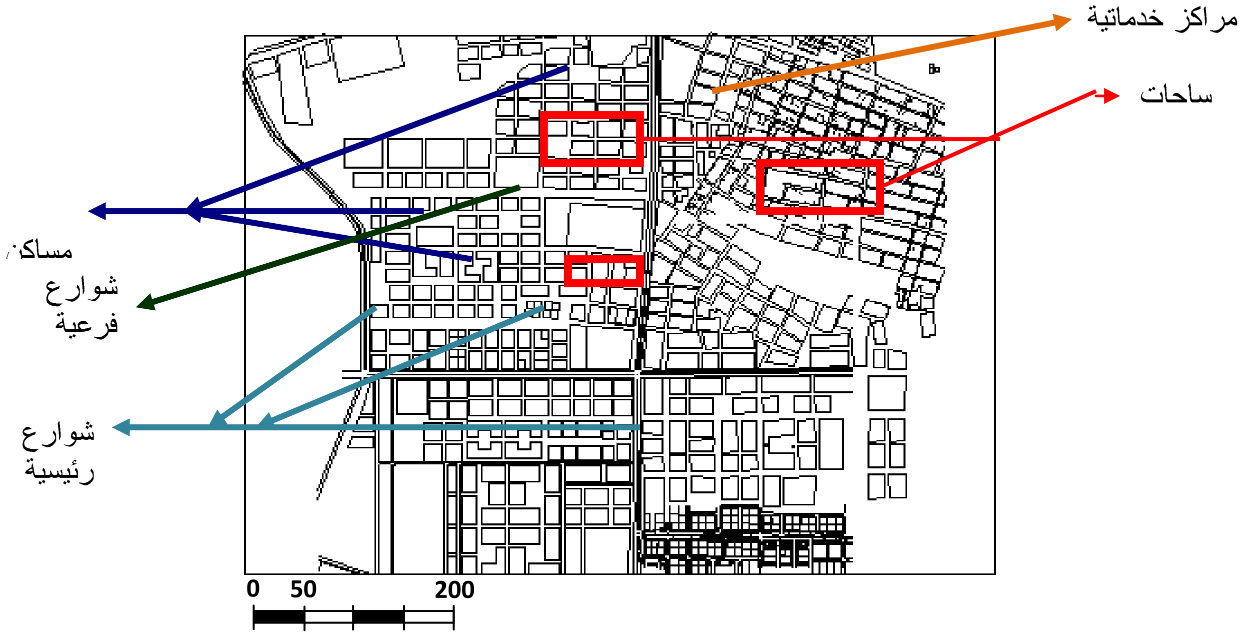

شكل رقم (4-5): مخطط موقع النسيج الحديث.
المصدر: بلدية الوادي

4- النمو الديمغرافي و السكاني لمدينة الوادي

4-1 النمو الديمغرافي للسكان

تعتبر الزيادة السكانية و النمو الديمغرافي من العوامل المهمة في توسع الرقعة العمرانية و احتلال المكان و من الأبعاد المهمة التي تحث على الزيادة في الطلب على السكن، و قد عرفت مدينة الوادي زيادة سكانية معتبرة خلال العقود الأربعة الماضية:

سنة الإحصاء	1966	1977	1987	1998	2008
عدد سكان مدينة الوادي بالنسمة	24747	51500	73093	105957	131270

جدول رقم (1-4): تطور عدد سكان مدينة الوادي
المصدر: مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية الوادي 2008

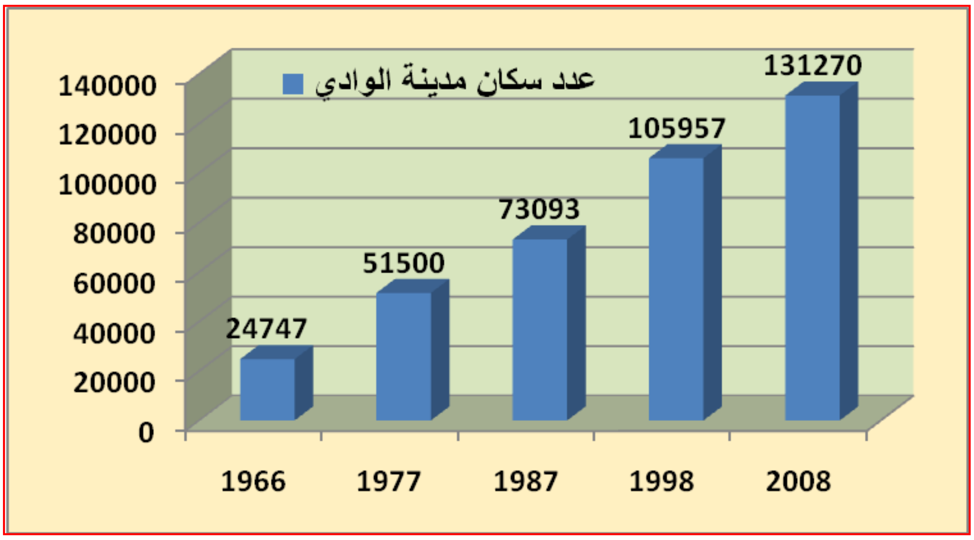

مخطط بياني رقم (1-4): تطور عدد سكان مدينة الوادي بين 1966-2008
المصدر: إعداد الباحثة

4-2 تطور المساحة العمرانية المستهلكة بمدينة الوادي

سنة الإحصاء	1911-1949	1949-1977	1977-1987	1987-1998
عدد سكان مدينة الوادي (نسمة)	24747	51500	73093	105957
المساحة العمرانية المستهلكة (هكتار)	43,45	452,00	522,50	772,00

جدول رقم (2-4): التوسع العمراني لمدينة الوادي
المصدر: مخطط التعمير و التهيئة العمرانية بالوادي 2003.

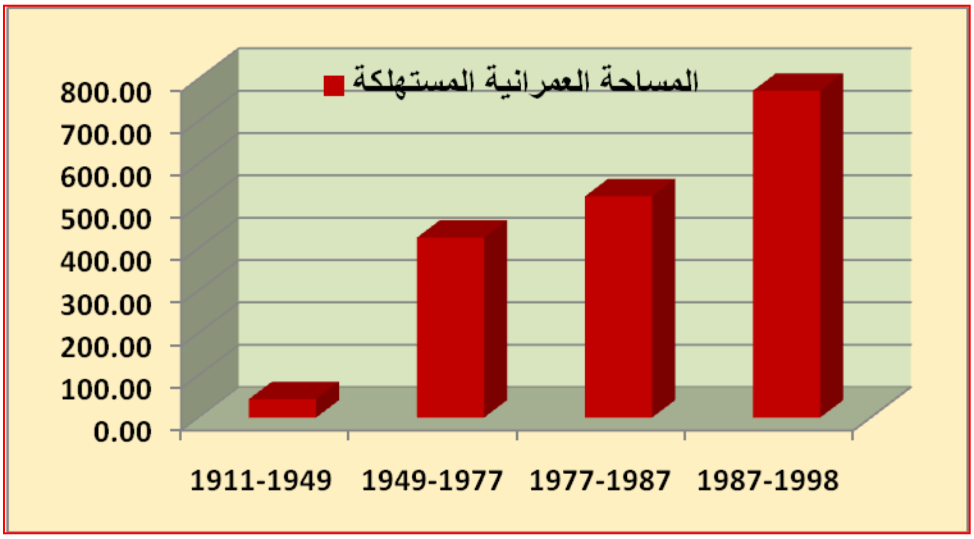

مخطط بياني رقم (2-4): المساحة العمرانية المستهلكة بمدينة الوادي بين 1966-2008

المصدر: إعداد الباحثة

سنة الإحصاء	1998	2000	2004	2006	2008
عدد سكان مدينة الوادي (نسمة)	24747	51500	73093	105957	170654
عدد المساكن	9280	12139	15688	17585	27546

جدول رقم (3-4): تطور عدد السكان و حظيرة السكن بمدينة الوادي

المصدر: مديرية السكن و التجهيزات العمومية الوادي 2008

3-4 تطور حظيرة السكن بمدينة الوادي

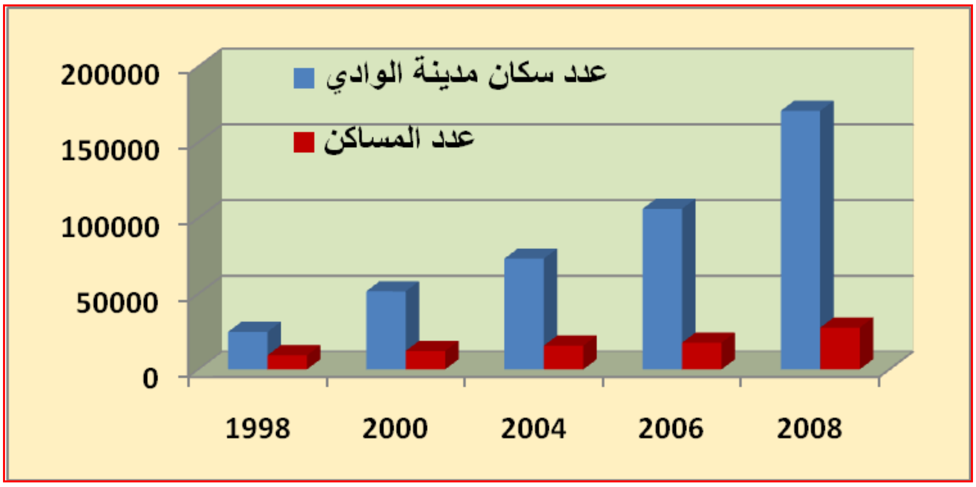

مخطط بياني رقم (3-4): تطور عدد السكان و حظيرة السكن بمدينة الوادي بين 1998-2008

المصدر: إعداد الباحثة

5- المجالات الخارجية بمدينة الوادي

عرفت مدينة الوادي توسعا عمرانيا سريعا نظرا للحركة المتسارعة في مجال السكن فأدى الطلب المتزايد على السكن إلى لجوء الدولة إلى عدة برامج بمسميات مختلفة لتوفير هذا المطلب الأساسي للمواطن بالمنطقة خاصة و أن هذا الأخير أصبح يعتمد على الدولة في تسكينه بعد أن كان اعتماده الكلي على جهوده الخاصة بداية من الأرض الموروثة عن الجد أو الأب إلى غاية البناء بمواد محلية و بطريقة تقليدية جعلته مكتفيا ذاتيا لمدة طويلة في مجال السكن، و قد أدت هذه العمليات المتسارعة في الإنتاج العمراني إلى زيادة الرقعة العمرانية بجميع مركباتها سواء المبنية أو غير المبنية و انتشرت الفراغات العمرانية في النسج المختلفة و عرفت مدينة الوادي ككل المدن الجزائرية المتزايدة في التضخم ديمغرافيا و عمرانيا أنواعا من المجالات غير المبنية كانت تعرفها المدينة من قبل لكنها اليوم تظهر بسيمات جديدة تحمل طابع الحداثة.

5-1 المجالات الخارجية العامة

شهدت مدينة الوادي توسعا ملفتا واكبه ظهور مجموعة من المركبات العمرانية غير المبنية شكلت سلسلة من المجالات المفتوحة بوظائف متعددة و من أهمها الشوراع التجارية العامة، الساحات العامة، المساحات الخضراء المفتوحة، و قد اندرجت هذه المجالات ضمن حياة السكان و أصبحوا يستعملونها بطرق مختلفة.

<u>الساحات التجارية (الأسواق)</u>

ظهر هذا النوع من الساحات منذ النواة الأولى للمدينة و هي متواجدة في كل تجمع عمراني فلم تخل أي نواة عمرانية جديدة من ساحة للسوق تكون قرب مسجد التجمع و لا تلعب هذه الساحات دورا اقتصاديا أو تجاريا فقط بل تعد أيضا مركز التقاء وتبادل اجتماعي ثقافي، و من أهم الساحات التجارية و الأسواق في مدينة الوادي هناك ساحة فلسطين و هي ساحة السوق الرئيسية للنواة الأولى للمدينة و هناك ساحات أخرى ما يطلق عليها بسوق العصر أشهرها سوق تكسبت.

صورة رقم (1-4): ساحة السوق (ساحة فلسطين)
المصدر: إعداد الباحثة 2010

الشوارع التجارية

عرفت هذه العناصر العمرانية تطورا و ازدهارا كبيرين في الآونة الأخيرة بمدينة الوادي يرتادها كل شرائح المجتمع الذكور و الإناث، الصغار و الكبار و ليست حكرا على فئة معينة، و بالإضافة إلى دورها التجاري فهي أيضا تمثل أماكن للتجمع و الالتقاء و النقاش لكن هذا النوع الأخير من الاستعمال لا تمارسه كل فئات المجتمع بل هو مقتصر على الفئة الذكورية. و تبدأ عملية الممارسة بكل أنواعها في هذه المجالات منذ بداية النهار و تنتهي في أواخره.

صورة رقم (4-2): شارع البلد التجاري بحي الأعشاش العتيق
المصدر: إعداد الباحثة 2010

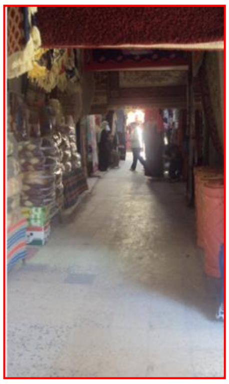

صورة رقم (4-3): شارع تجاري بحي الأعشاش العتيق
المصدر: إعداد الباحثة 2010

السـاحات العامة

تعد الساحات العامة من المجالات الخارجية المهمة في التنشيط العام للمدينة و لا ينتشر هذا النوع من المجالات في مدينة الوادي بشكل كبير إذ يعرف وسط المدينة وجود عدد قليل من الساحات مثل ساحة " الشباب " التي يحدها شارعين كبيرين هما شارع محمد خميستي و شارع الطالب العربي و هي لا تتوفر على تهيئة أو تأثيث عمراني، و كذلك ساحة " الغزلان " بالقرب من دار الثقافة القديمة، و ساحة حمه لخضر (مقام الشهيد) و تظهران بعض التأثيث العمراني و التهيئة.

صورة رقم (4-4): ساحة الشباب
المصدر: إعداد الباحثة 2009

صورة رقم (4-5): ساحة حمه لخضر (مقام الشهيد)
المصدر: إعداد الباحثة 2009

5-2 المجالات الخارجية السكنية

على مستوى المجالات الخارجية السكنية عرفت مدينة الوادي عددا من الأحياء السكنية بأنماط مختلفة تعددت من خلالها أصناف المجالات الخارجية السكنية و تنوعت سواء من حيث المظهر المادي الفيزيائي أو المساحة أو التنظيم أو التهيئة، و حتى نتمكن من استخلاص الحالات الأمثل التي يمكن أن نطبق عليها المؤشرات المخصصة للتحليل لا بد من عرض موجز و شامل لمختلف أنواع المجالات الخارجية السكنية بمدينة الوادي و قد اعتمدنا في ذلك على النمط التخطيطي للأحياء بالمدينة حيث تم تصنيفها إلى ثلاثة أنماط رئيسية النمط التقليدي، النمط المختلط و النمط الشبكي المنتظم و يمثله النمط الحديث.

5-2-1 في الأحياء ذات النمط التقليدي (العضوي)

يعد هذا النمط أقدم نمط تخطيطي في المدينة و لا تحتل مساحته إلا جزء بسيطا من مجموع نسيجها و هو التخطيط التقليدي الذي عرفت به المدينة العتيقة بوادي سوف و يشبه جميع التخطيطات التقليدية للمدن العربية العتيقة و يشترك معها في الكثير من العناصر مثل التراص في الكتلة، ضيق الأزقة و الشوارع و تعرجها و تدرج شبكة الحركة و الطرقات، و تمثل هذا النوع من التخطيط أحياء الجيل الأول مثل: حي الأعشاش، حي المصاعبة و حي سيدي مستور و جميعها تقع في قلب المدينة من الجهة الشرقية، و يضم نمطين من الأحياء:

- أحياء تقليدية فرضتها الحاجة الفورية مثل حي الأعشاش و المصاعبة وسط المدينة من الجهة الشرقية و هما النواة الأولى لمدينة الوادي.

- **تطبيق المعايير التخطيطية في المجالات الخارجية السكنية**

طبقت في تصميمها معايير دينية، العرف، العادات و التقاليد، و تتميز بأزقة ضيقة و متعرجة، دروب مسدودة النهايات، تدرج المجالات الخارجية، و في مجملها مجالات محددة النهايات و المعالم.

- **تلبية المتطلبات لاجتماعية و السلوكية في المجالات الخارجية**

مخططاتها فرضتها الحاجة الفورية للمجال لذلك فقد لبت و لحقبة معينة من الزمن و إلى حد كبير متطلبات السكان الاجتماعية و السلوكية. لكنها اليوم محل تساؤل من طرف الكثيرين حول درجة تلبيتها لحاجات سكانها التي اختلفت عن ذي قبل.

و أحياء أعقبتها زمنيا و قد نمت بشكل عفوي تقع وسط المدينة من الجهة الشرقية و هي امتداد للأحياء القديمة مثل حي أولاد حمد و حي سيدي مستور.

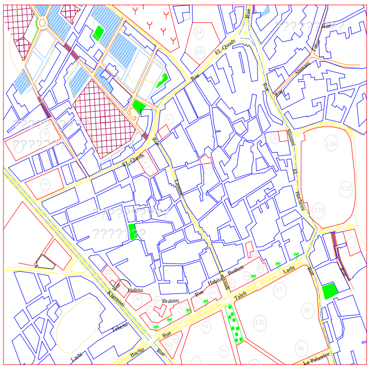
مخطط رقم (4-1) حي الأعشاش
المصدر: PDAU 1998

صورة رقم (4-6): ساحة نسيب بحي الأعشاش
المصدر: إعداد الباحثة 2009

صورة رقم (4-7): زقاق بحي الأعشاش
المصدر: www.wouroud.com

- **تطبيق المعايير التخطيطية في المجالات الخارجية السكنية**

طبق في تصميمها معايير دينية، العرف، العادات و التقاليد، و تعد امتدادا و توسعا للأحياء القديمة تميزت في أجزائها المبنية بنفس مميزات الأحياء العتيقة لكنها تختلف عنها من حيث تعدد الساحات و كبر مساحتها حيث أن كتلها المبنية تتخللها فراغات عمرانية متسعة قليلا.

- **تلبية المتطلبات الاجتماعية و السلوكية في المجالات الخارجية**

مخططاتها نمت بشكل يقترب من الأحياء القديمة فقد فرضتها الحاجة هي أيضا، و لكنها احتوت مجالات خارجية أكثر اتساعا بسبب وجود الغيطان حيث أنها تعتبر توسعا للأحياء القديمة و زحفا تجاه غيطان النخيل، فمجالاتها الخارجية في الأصل كانت عبارة عن غيطان، لكنها محددة المعالم بواسطة المباني التي تتوزع على حواف هذه الغيطان، و هي لا تظهر أبسط أنواع التهيئة فهي غير مبلطة كما أنها لا تحتوي مجالات خضراء أو للعب.

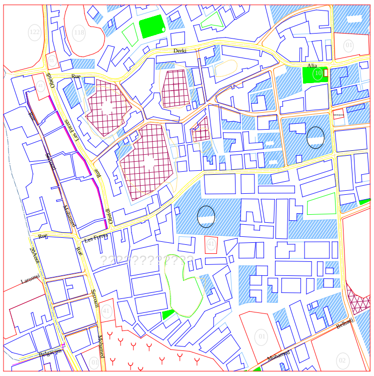
مخطط رقم (4-2) حي سيدي مستور
المصدر: PDAU 1998

صورة رقم (4-8) ساحة بحي سيدي مستور
المصدر: إعداد الباحثة 2009

صورة رقم (4-9) زقاق بحي سيدي مستور
المصدر: إعداد الباحثة 2009

5-2-2 في الأحياء ذات النمط المختلط

يتميز هذا التخطيط بأنه نتاج خالص للأفراد و هو يتوزع بين الأحياء القانونية و غير القانونية، فسكان مدينة الوادي و بعد تخليهم عن النظام القديم و تغير وسائل النقل بالمدينة و نتيجة اكتشافهم لنظام التخطيط بالشكل الأوروبي تبنوا نمطا جديدا من التخطيط و هو النمط المختلط بين التخطيط الشبكي و التخطيط القديم و يمثل هذا النمط النسبة الأكبر من مجموع المدينة و يتوزع على كامل رقعتها إذ نجد أن الأحياء المخططة بهذا النمط موجودة في كل أنحاء النسيج العمراني للمدينة و هي أحياء متوسطة العمر و تعد جيلا ثالثا من الأحياء و من أمثلتها: حي المنظر الجميل (القارة سابقا)، حي الصحن الأول، حي الحرية (الصحن الثاني سابقا)، حي النجار، حي الأصنام، حي تكسبت، حي النزلة، حي الجدلة و غيرها.

- **تطبيق المعايير التخطيطية في المجالات الخارجية السكنية**

لم ترتكز على معايير تخطيطية محددة فتخطيطها جاء خليطا بين النمط التقليدي و التخطيط الحديث الذي تعتمد عليه الدولة. ارتكزت على عنصرين أساسيين في تقسيم التحصيصات و هو الاستفادة من أكبر مساحة ممكنة من الأراضي ثم تقسيمها إلى قطع حسب الحاجة للاستفادة المادية. و قد راعى هذا التقسيم بعض المعايير بخصوص الامتداد و أحيانا الارتدادات في الشوارع و الأزقة فقط.

- **تلبية المتطلبات لاجتماعية و السلوكية في المجالات الخارجية**

لم تراع هذه الأحياء المجالات الخارجية فأغفلت العديد منها مثل الساحات و أماكن اللعب و اهتمت بشكل كبير بالشوارع و الأزقة ليس كعناصر تخطيطية و إنما فقط كعناصر فاصلة بين التحصيصات و ناتجة عن تقسيم مساحي أو كمي للقطع الأرضية، فهذه الأحياء تعاني عجزا كبيرا في تلبية الحاجات الاجتماعية و السلوكية فيما يخص المجالات الخارجية.

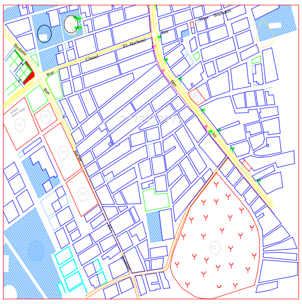

مخطط رقم (3-4) الصحن الأول
المصدر: PDAU 1998

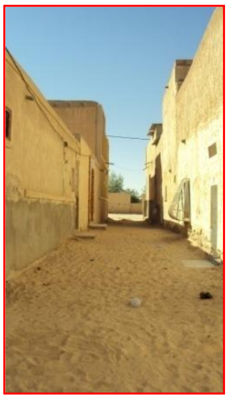

صورة رقم (10-4): زقاق بحي الصحن الأول
المصدر: إعداد الباحثة 2009

3-2-5 في الأحياء ذات النمط التخطيط الشبكي (النمط الحديث)

و يمثل نسبة كبيرة من مجموع نسيج المدينة و يضم أحياء عدة، و يستند هذا التخطيط على أسلوب شبكي متعامد و هو النموذج الفاعل و المتكرر في المدينة و قد عرف هذا النوع من التخطيط في الفترة الاستعمارية بعد أن خططت فرنسا الحي الأوروبي في وسط المدينة أما بعد الاستقلال فقد عاد للواجهة بداية التسعينات عند تطبيق نظام التجزئات و التحصيص و ظهرت بذلك عدة أحياء تعتبر في مجملها أحياء حديثة مثل حي 400 مسكن، حي 300 مسكن، حي 19 مارس ، حي الناظور، و يعرف هذا التخطيط تطبيقا واسعا من قبل السلطات المحلية.

- **تطبيق المعايير التخطيطية في المجالات الخارجية السكنية**

في معظمها تمثل نمط السكن نصف الجماعي و هي تحتكم إلى معايير التخطيط الحديث المرتكز على تقسيم الأراضي على شكل تجزئات متساوية المساحة، تعتمد على الجانب الاقتصادي في التخطيط و هو الاقتصاد في المساحات مع وجود فراغات غير مبنية منذ بداية التخطيط.

- **تلبية المتطلبات الاجتماعية و السلوكية في المجالات الخارجية**

اهتمت أكثر من الأحياء السابقة بوجود فراغات غير مبنية بحكم أنها من إنتاج الدولة، حاولت من خلال نمطها التخطيطي خلق مجالات خارجية لكنها لا تلبي دائما متطلبات السكان الاجتماعية و السلوكية بحكم أنها غير محددة المعالم و لا النهايات كما أنها في كثير من الأحيان تفتقر إلى الهوية سواء من الناحية الفيزيائية أو المعنوية كما لا تحتوي على تهيئات مناسبة.

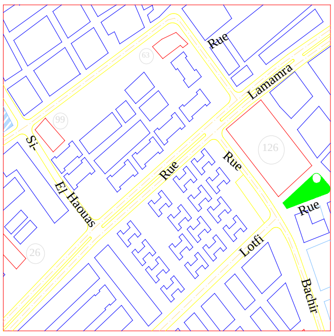

مخطط رقم (4-4) حي 400 مسكن
المصدر: PDAU 1998

صورة رقم (4-11): ساحة بحي 400 مسكن
المصدر : إعداد الباحثة 2009

صورة رقم (4-12) فراغ بيني بحي 400 مسكن
المصدر: إعداد الباحثة 2009

6- عرض مجال الدراسة

نظرا لأهمية الموضوع و النتائج المحتمل التوصل إليها في نهاية البحث فإننا اخترنا كمجال للدراسة حيين نموذجيين من الأحياء المدروسة لإخضاعها لفرضيات البحث فكان حي الأعشاش بقدمه، عراقته و خصائصه التصميمية المبنية على الإنتاج التقليدي للمجال العمراني مثالا عن الحي القديم، و حي الرمال لأنه يعتبر فتيا و يظهر خصائص تصميمية مختلفة تماما عن الأحياء القديمة أو حتى تلك المختلطة و ذلك كمثال عن الحي الحديث لدراسة التغير في الخصائص التصميمية في الحيين و مدى تأثير ذلك على التفاعل الاجتماعي و استعمال السكان للمجالات الخارجية في الحيين.

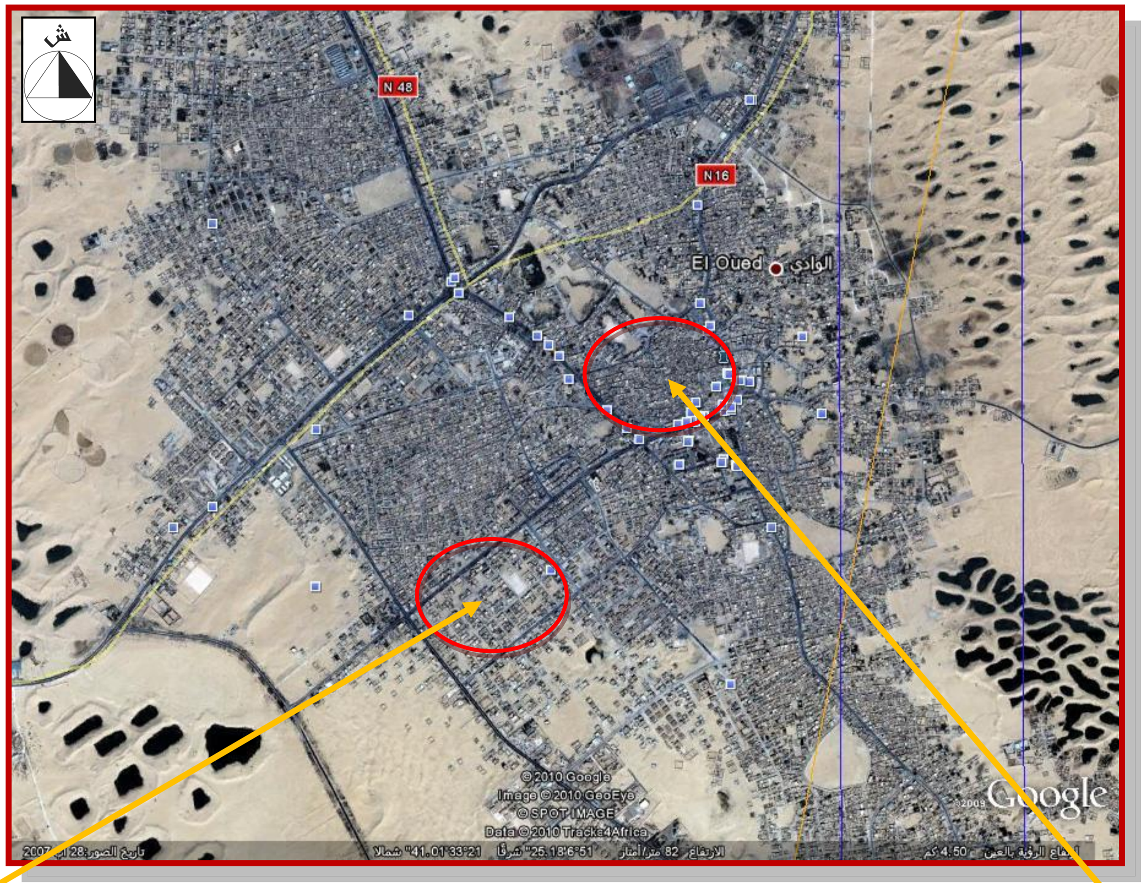

شكل رقم (6-4) مواقع أحياء الدراسة في مدينة الوادي
المصدر: Google Earth 2007.

6-1 حي الأعشاش

يعد هذا الحي النواة الأولى للمدينة و قد نمى في بدايته وسط غابات النخيل (الغيطان) و هو عبارة عن كتلة متراصة عرفت في الفترة الممتدة بين 1890-1911 ظهور شق في وسطها واتجه نمو الحي نحو الجهة الجنوبية نظرا لتمركز الوافدين من الجيش الفرنسي وقد عرف بعدها توسعا من الجهة الغربية.

6-1-1 الدراسة العمرانية

6-1-1-1 الموقع

يقع حي الأعشاش بمحاذا ة الطريق الوطني رقم 48 يحده شمالا شارع القدس وشرقا السوق الكبيرة وجنوبا شارع الطالب العربي، تتشكل جزيراته غير المنتظمة في معظمها عن طريق التصاق المباني و ترابطها بشكل كبير، أما المسارات بأصنافها المختلفة فتشكل شرايين أساسية في تركيب الكتلة الإجمالية للحي و في تنظيم الحركة حوله و داخله.

6-1-1-2 التركيبة العمرانية

- **النهج:** و هي المسارات العريضة، تحيط بالحي من الخارج و تربطه بباقي المدينة و أهمها نهج محمد خميستي و نهج الطالب العربي الذين يشكلان محوران مهيكلان لمركز المدينة، حيث يمر نهج محمد خميستي محاذيا للحي من الجهة الغربية و يربط شمال المدينة بجنوبها، أما نهج الطالب العربي فيحد الحي من الجهة الجنوبية و يتمركز وسط المدينة و يربط ثلاث مناطق مختلفة و هي النواة القديمة، النسيج الاستعماري و حي 400 مسكن .

- **الشوارع:** يحيط بالحي عدد من الشوارع تشكل مسارات تربطه بالأحياء المجاورة و يشكل العديد منها مسارات تجارية و تضم حركة الراجلين و وسائل النقل على حد سواء.

- **الأزقة:** يخترق الحي مجموعة من الأزقة الضيقة و الملتوية بعضها مغطى.
- **الأزقة محدودة النهاية (الدرب):** و يتخلل الحي عدد من الأزقة محدودة النهايات (الدروب) و تتميز بأنها أكثر ضيقا من الأزقة و يتجمع فيها عدد من مداخل المساكن.

- **الساحات العامة و التجارية:** يتميز الحي بوجود عدد من الساحات التجارية و أهمها ساحة السوق العمومية في أطراف الحي وهي نتيجة التقاء شوارع عمومية، تقام فيها عدة نشاطات من احتفالات وتظاهرات وطنية، كما تعد مكانا للتنزه واللعب، و عدد من الساحات السكنية و تتواجد داخل الحي وتنتج عن التقاء عدة ممرات وتشكل مجالا وسطيا مركزيا يسمى بالرحبة.

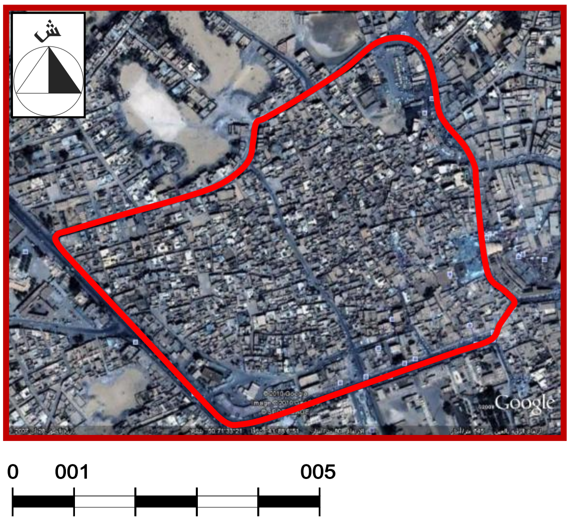

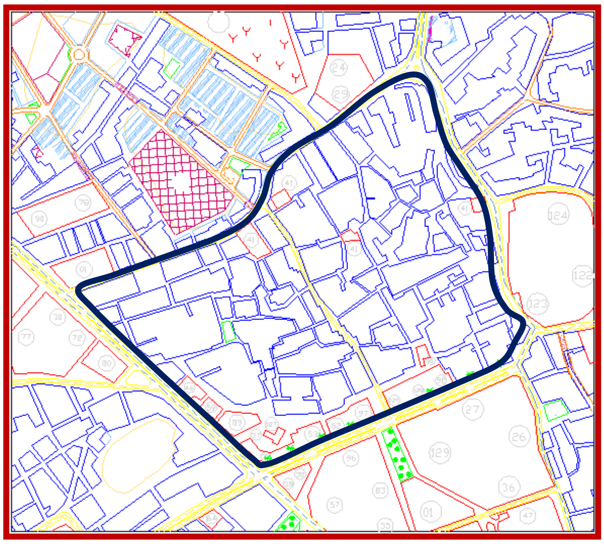

شكل رقم (4–7): مخطط يوضح حدود حي الأعشاش
المصدر: Google Earth 2007 و PDAU 1998

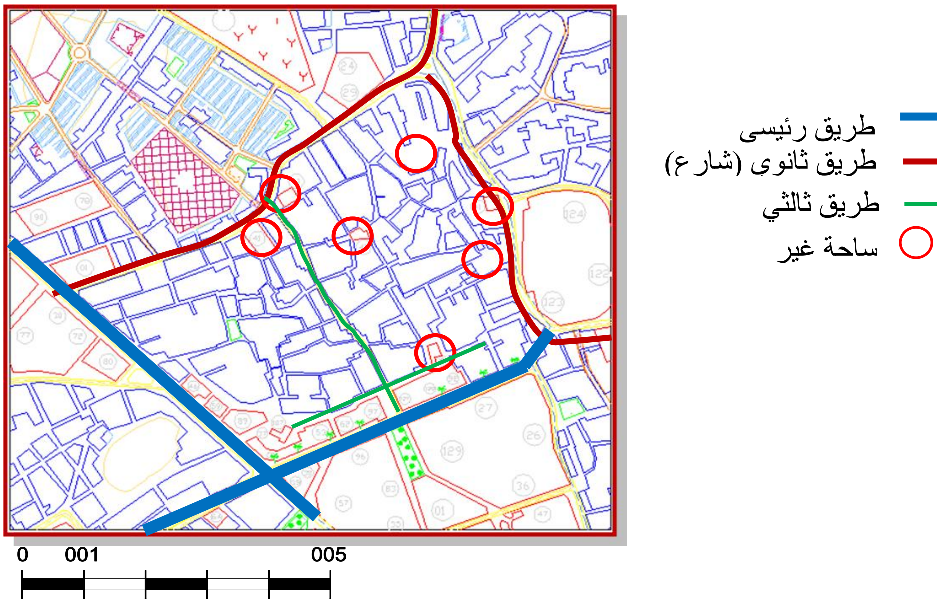

شكل رقم (4–8): مخطط يوضح المجالات الخارجية بحي الأعشاش
المصدر : إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (5-15): زقاق بحي الأعشاش
المصدر : إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (5-14): درب بحي الأعشاش
المصدر : إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (5-13): ساحة نسيب بحي الأعشاش
المصدر: إعداد الباحثة 2010

6-2 حي الرمال

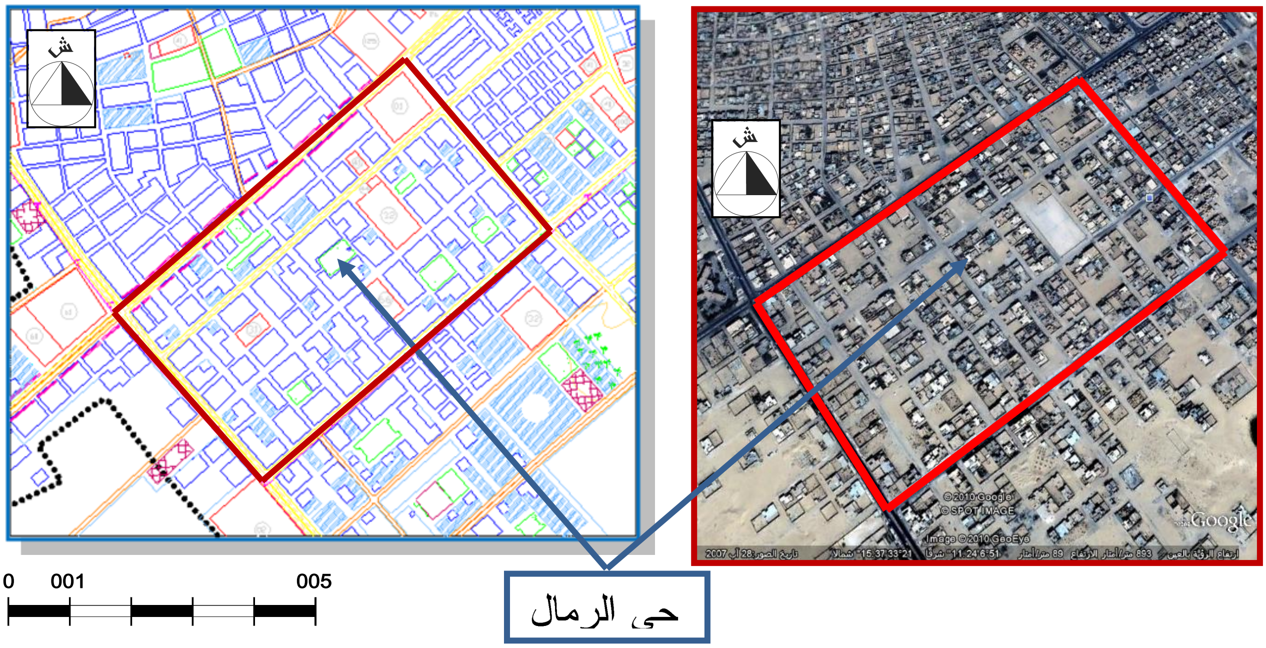

شكل رقم (4-9): مخطط يوضح حدود حي الرمال
المصدر: Google Earth 2007 و PDAU 1998

6-2-1 الدراسة العمرانية

6-2-1-1 الموقع

حي الرمال هو أحد الأحياء غرب مدينة الوادي وذلك لحداثته و لأنه مثال على السكن الفردي الخاص و كذلك لأنه عبارة عن تحصيصات مقسمة من طرف الدولة حيث يحتوي على نماذج متعددة من السكن الفردي الحديث الذي أنجز بطريقة خاصة و يضم الحي شرائح متعددة من المجتمع، إذ يضم الحي تحصيصة 330 مسكن وكذلك مخطط شغل الأراضي رقم 26 (Pos 26) و يشهد حي الرمال حاليا توسعا سريعا وكبيرا.

يحد حي الرمال، من الشمال حي الأصنام ومن الجنوب حي 19 مارس و من الشرق حي 400 مسكن وحي 300 مسكن و من الغرب حي 19 مارس، المساحة الإجمالية لحي الرمال: 69.000.56 م².

6-2-1-2 التركيبة العمرانية

النسيج العمراني للحي ذو كثافة متوسطة 19 مسكن/هكتار حيث أن السكن من النوع الفردي الحديث المبني بمواد بناء حديثة (الخرسانة المسلحة)، و يتميز بتخطيط شبكي منتظم.

- **الكتلة**

تعتبر الكتلة عنصرا مهما لهيكلة المدينة و تمثل بحي الرمال جملة مساكن محدودة بشوارع أو أماكن غير مبنية، أما قطعة الأرض فهي نتيجة لتقسيم الكتلة إلى مجموعة من الوحدات العقارية، و جميع كتل النسيج العمراني لحي الرمال ذات شكل منتظم.

- **الشوارع**

يتوفر حي الرمال على عدد من الشوارع تضمن له ربطا جيدا بالأحياء القريبة و بباقي أجزاء المدينة الشوارع و هي ذات شكل منتظم.

- **مساحات الاستجمام**

إن التخطيط الأمثل لا يقتصر على تجهيز الأحياء السكنية بالمرافق و الخدمات المختلفة التي يتطلبها السكان ولا تكتمل إلا بترك وتخصيص مساحات غير مبنية وبتهيئة مساحات خضراء تكون كأماكن الالتقاء العامة، وتعمل على تأمين حياة معنوية للسكان خاصة بالنظر لتقاليدهم ومتطلباتهم، لكن الحي يعرف ندرة في تهيئة هذه المساحات في النسيج العمراني.

- **المساحات الخضراء ومساحات اللعب**

نلاحظ الندرة الكبيرة لهذا النوع من المساحات إذ لا يتوفر حي الرمال إلا على ساحة خضراء مهيأة واحدة بينما تتوفر به مجموعة من الساحات غير المهيأة مما يوفر مجالات للعب و لكنها غير ملائمة للنشاطات السكانية.

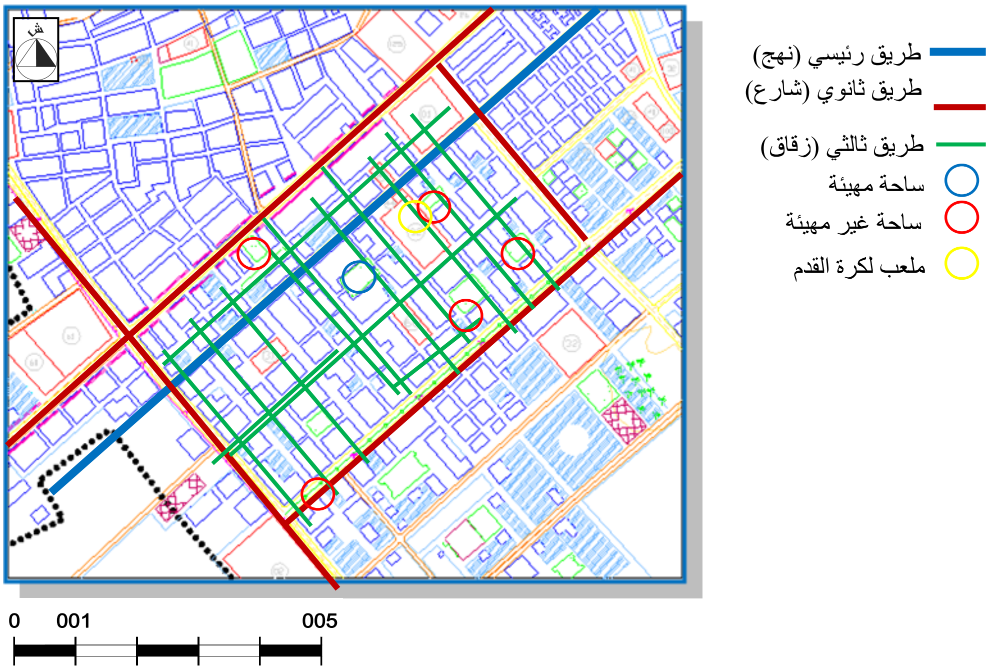

شكل رقم (4-10): مخطط يوضح المجالات الخارجية بحي الرمال
المصدر: إعداد الباحثة

صورة رقم (4-16):نهج العمامرة بشير بحي الرمال
المصدر: مكتب الدراسات باهي عبد السلام 2007

صورة رقم (4-17):شارع العقيد لطفي بحي الرمال
المصدر: مكتب الغالى للدراسات المعمارية و العمرانية

صورة رقم (4-18):زقاق بحي الرمال
المصدر: إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (4-19):شارع بحي الرمال
المصدر: إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (4-20):ساحة مهيأة بحي الرمال
المصدر: إعداد الباحثة 2010

صورة رقم (4-21):ساحة غير مهيأة بحي الرمال
المصدر: إعداد الباحثة 2010

الحي / المجالات	حي الأعشاش	حي الرمال
الساحات السكنية المهيأة	/	1
الساحات السكنية غير المهيأة	4	6
الشوارع	1 (غير مهيأ)	7 (تهيئة بسيطة و في طور الإنجاز)
الأزقة	لا يمكن تحديدها بالعدد	لا يمكن تحديدها بالعدد
الدرب (الزقاق المحدود النهاية)	34 بين عميق و غير عميق	/
ساحات اللعب المهيأة	/	/
ساحات اللعب غير المهيأة	/	1
الفراغات المهملة بين الكتل	6 (سكنات مهدمة)	6 (تجزئات غير مبنية)

جدول رقم (4–4): تحديد المجالات الخارجية في الحيين
المصدر: إعداد الباحثة

الخلاصة

عرفت مدينة الوادي مراحل متعددة في تطورها العمراني و بالتالي تغير نسبة احتلال الأرض في كل مرحلة منذ 1890 إلى الوقت الحالي و قد سجلت المدينة السنوات الأخيرة نموا ديمغرافيا كبيرا و تعتبر الزيادة السكانية من العوامل المهمة في توسع الرقعة العمرانية و احتلال المكان من الأبعاد المهمة التي تحث على الزيادة في الطلب على السكن و يظهر ذلك في القفزة التي عرف عدد المساكن بين سنتي 1998 و 2008 حيث سجلت الأرقام عدد مساكن بلغ 9280 سنة 1998 أما سنة 2008 فقد بلغ 27546 مسكن.

هذا التطور في حظيرة السكن كان نتيجة المشروعات العديدة التي عرفتها المدينة في هذه السنوات و التي سجلت الاهتمام الأكبر بالمسكن دون مراعاة لمجالاته التابعة خاصة المجالات الخارجية سواء العامة من ساحات أو شوارع تجارية، ساحات عامة و مساحات خضراء أو تلك المجالات القريبة من المسكن، حيث تسجل مدينة الوادي عجزا كبيرا في المجالات الخارجية السكنية بين أحيائها سواء من حيث العدد أو التهيئة أو العجز في أداء وظائفها المفترضة و قد توزعت بين ثلاثة أنماط أساسية من الأحياء تعددت من خلالها أصناف المجالات الخارجية السكنية و تنوعت سواء من حيث المظهر المادي الفيزيائي أو المساحة أو التنظيم أو التهيئة أو من حيث معاييرها التصميمية و مدى تلبيتها للمتطلبات الاجتماعية و السلوكية للمستعملين إذ لبت المجالات الخارجية بالأحياء التقليدية لحقبة معينة من الزمن و إلى حد كبير هذه المتطلبات و قد طبق في تصميمها معايير دينية، العرف، العادات و التقاليد، و تتميز بأزقة ضيقة و متعرجة، دروب مسدودة النهايات، التدرج، و هي في مجملها مجالات محددة النهايات و المعالم لكنها اليوم محل تساؤل من طرف الكثيرين حول درجة تلبيتها لحاجات سكانها التي اختلفت عن ذي قبل.

أما مجالات النمط المختلط و يمثل هذا الأخير النسبة الأكبر من مجموع المدينة و يتوزع على كامل رقعتها حيث تتواجد الأحياء المخططة بهذا النمط في كل أنحاء النسيج العمراني للمدينة و لم ترتكز على معايير تخطيطية محددة، فقد جاءت خليطا بين النمط التقليدي و التخطيط الحديث الذي تعتمد عليه الدولة، و قد راعى تقسيم التحصيصات بعض المعايير في المجالات الخارجية بخصوص الامتداد و أحيانا الارتدادات في الشوارع و الأزقة فقط، لكنها لم تراع أنماطا أخرى من المجالات الخارجية مثل الساحات و أماكن اللعب و اهتمت بالشوارع و الأزقة ليس كعناصر تخطيطية و إنما كعناصر فاصلة بين التحصيصات و ناتجة عن تقسيم مساحي أو كمي للقطع الأرضية، إذ تعاني هذه الأحياء عجزا كبيرا في تلبية الحاجيات الاجتماعية و السلوكية فيما يخص المجالات الخارجية.

أما المجالات الخارجية في الأحياء ذات النمط الحديث التي استندت في تخطيطها على أسلوب شبكي متعامد عند طريق تطبيق نظام التجزئات و التحصيص، الذي يعرف تطبيقا واسعا من قبل السلطات المحلية، و تحتكم في تختيطها إلى معايير التخطيط الحديث المرتكز على تقسيم الأراضي على شكل تجزئات متساوية المساحة، تستند إلى الجانب الاقتصادي في التخطيط و هو الاقتصاد في المساحات مع وجود فراغات غير مبنية منذ بداية التخطيط، اهتمت أكثر من الأحياء السابقة بوجود فراغات غير مبنية بحكم أنها من إنتاج الدولة، حاولت من خلال نمطها التخطيطي خلق مجالات خارجية لكنها لا تلبي دائما متطلبات السكان الاجتماعية و السلوكية بحكم أنها غير محددة المعالم و لا النهايات كما أنها في كثير من الأحيان تفتقر إلى الهوية سواء من الناحية الفيزيائية أو المعنوية كما لا تحتوي على تهيئات مناسبة.

و نظرا لأهمية الموضوع و النتائج المحتمل التوصل إليها في نهاية البحث فقد وقع الاختيار كحالة للدراسة على حيين نموذجيين من هذه الأنماط من الأحياء لإخضاعها لفرضيات البحث نظرا للتباين الواضح في الخصائص التصميمية بين الحيين، فكان حي الأعشاش بقدمه و عراقته، تركيبته العمرانية و خصائصه التصميمية المبنية على الإنتاج التقليدي للمجال العمراني مثالا عن الحي القديم، و حي الرمال لأنه يعتبر حيا فتيا و يظهر خصائص تصميمية مختلفة تماما عن الأحياء القديمة أو حتى تلك المختلطة و ذلك كمثال عن الحي الحديث لدراسة التغير في الخصائص التصميمية في الحيين و مدى تأثير ذلك على التفاعل الاجتماعي و استعمال السكان للمجالات الخارجية في الحيين.

الهوامش

1 -مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، مونوغرافيا ولاية الوادي، 1998 ص5.

2 -العوامر، ابراهيم محمد الساسي (2007)، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، ثالة للنشر، سنة 2007، ص110.

3 -ديدي، السعيد (2002)، وادي سوف كنوز من الجزائر، مقومات التنمية لولاية الوادي، المطبعة العصرية (شركة إمبوبال)، سنة 2002، ص12.

4 -شوية، محمد العيد (2001)، رسالة ماجستير بعنوان: دراسة تحليلة مقارنة للأنماط المعمارية و العمرانية بوادي سوف، جوان 2001، ص50.

5- Bataillon. Cl. (1955) Le souf étude de géographie humaine (Mémoire N2), Edit Gilbert – Alger. P67

4 –ديدي، السعيد (2002)، مرجع سابق، ص12.

5 –مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، مونوغرافيا ولاية الوادي، 2005، ص ص5،4.

6- Bataillon. Cl. (1955), référence précédente, P67-68

7- Docteur Escard, Etude médicale et climatique sur le pays de l'Oued- Souf -p38

8- Bataillon. Cl. (1955), référence précédente, P68

11– غنابزية، علي، مجتمع وادي سوف ص114.

12- Voisin. A. R.(2004), Le Souf monographie, Editon : El Walid, 2004, P74.

13- DEMAIN L'ALGERI, Les villes du sud dans la vision du développement durable, Les Dossiers de Maîtrise de la Croissance des Villes, Ministère de l'Equipement et de l'Aménagement de territoire, P164.

14 - Bataillon. Cl. (1955), référence précédente. P68

15- Ministère de l'Equipement et de l'Aménagement de territoire, référence précédente, p165.

16 – شوية، محمد العيد (2001)، مرجع سابق، ص ص75– 76.

17- Ministère de l'Equipement et de l'Aménagement de territoire, référence précédente, p167.

18 –مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، 2003.

19 –مديرية التعمير و البناء لولاية الوادي 2008.

20 -مديرية التعمير و البناء لولاية الوادي 2008.

الفصل الخامس

قياس الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية

تمهيد

سيتطرق هذا الفصل إلى التحليل الكمي و قياس العناصر المادية المختلفة المتعلقة بالدراسة، و قد قمنا كما ذكرنا باختيار عشرة مجالات نموذجية في كل حي من الحيين المعنيين بالدراسة، و بذلك توفر لدينا مجموع عشرين مجالا للدراسة ستخضع خلال هذا الفصل لقياس مجموعة من المؤشرات.

و سيتم في هذه المجالات حساب ثلاثة خصائص تصميمية أساسية و هي درجة الاحتواء و نعني بها العلاقة التناسبية بين حجم المبنى ومسافة الرؤيا لتحقيق حالة احتواء أمثل والتي تتعلق بارتفاع محددات المجال و عرضه و كذلك الاستيعاب البصري لها، و سيتم تحديد انتظام درجة الاحتواء من عدم انتظامها في كل مجال.

و كذا حساب درجة الانغلاق و نعني بها العلاقة بين الحدود و إدراكها الذي يخضع لخصوصية العلاقة بين الأفراد و المجال، و التي تختلف من شخص لآخر، ثم سنحاول وضع خطوط عامة لتحديد درجة الانغلاق من أجل تطبيق أسهل في عملية القياس على أنماط المجالات المختلفة.

كما سيتم قياس درجة الاستمرار في المجالات المختارة حسب الأنواع و الدرجات التي تم التطرق إليها في الجانب النظري من أجل تطبيقها على أنماط المجالات المتوفرة لدينا و ربط علاقتها بعناصر أخرى تشرح أكثر هذه الخاصية.

1 -قياس الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية بالحيين

بعد تحديد المتغيرات التصميمية تم البحث عن حالات دراسة ذات خصائص ملائمة لاختيار الفرضيات المرتبطة بها، وبما أن البحث يتناول العلاقة بين الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية و استعمال المجال خاصة المظهر الاجتماعي منه، من تفاعل، تملك، تطبيق و ممارسة، فقد وقع الاختيار على حيين مختلفين من حيث التركيب الفيزيائي و الخصائص التخطيطية لكل منهما بحيث تحتوي حالات الدراسة على درجات وأنواع مختلفة من الخصائص التصميمية المنتخبة و بذلك نحصل على التباين المطلوب في درجات كل متغير تصميمي من المتغيرات المراد اختبارها.

1-1 تحديد العينات

1-1-1 حي الأعشاش

بعد الزيارات الميدانية المتكررة لحي الأعشاش قصد تعيين المجالات النموذجية للدراسة و بالتوافق مع القسم النظري و أنواع المجالات المحددة للدراسة تم تحديد الجزء المعني من الحي كما تم إحصاء و تقسيم المجالات الخارجية في هذا الجزء من الحي المدروس كما يلي:

الحي / المجالات	حي الأعشاش
الساحات السكنية المهيأة	/
الساحات السكنية غير المهيأة	4
الشوارع الرئيسية	1 (غير مهيأ)
الأزقة	لا يمكن تحديدها بالعدد (قسمت إلى مقاطع)
الدرب (الزقاق المحدود النهاية)	34 بين عميق و غير عميق
ساحات اللعب المهيأة	/
ساحات اللعب غير المهيأة	/
الفراغات المهملة بين الكتل	6 (سكنات مهدمة)

جدول رقم (1-5): أنماط المجالات الخارجية بحي الأعشاش.

المصدر: إعداد الباحثة

و بناء على ما توفر من المجالات لدينا، فقد وقع الاختيار على 10 مجالات تم اختيار عددها و ترقيمها على النحو التالي:

النمط	شارع سكني		ساحة سكنية غير مهيأة		زقاق		زقاق محدود النهاية (درب)		مجال متروك	
العدد	2		2		2		2		2	
الترقيم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10

جدول رقم (2−5): المجالات الخارجية المدروسة بحي الأعشاش.

المصدر: إعداد الباحثة

و تم توسيم المجالات في المخطط على النحو التالي:

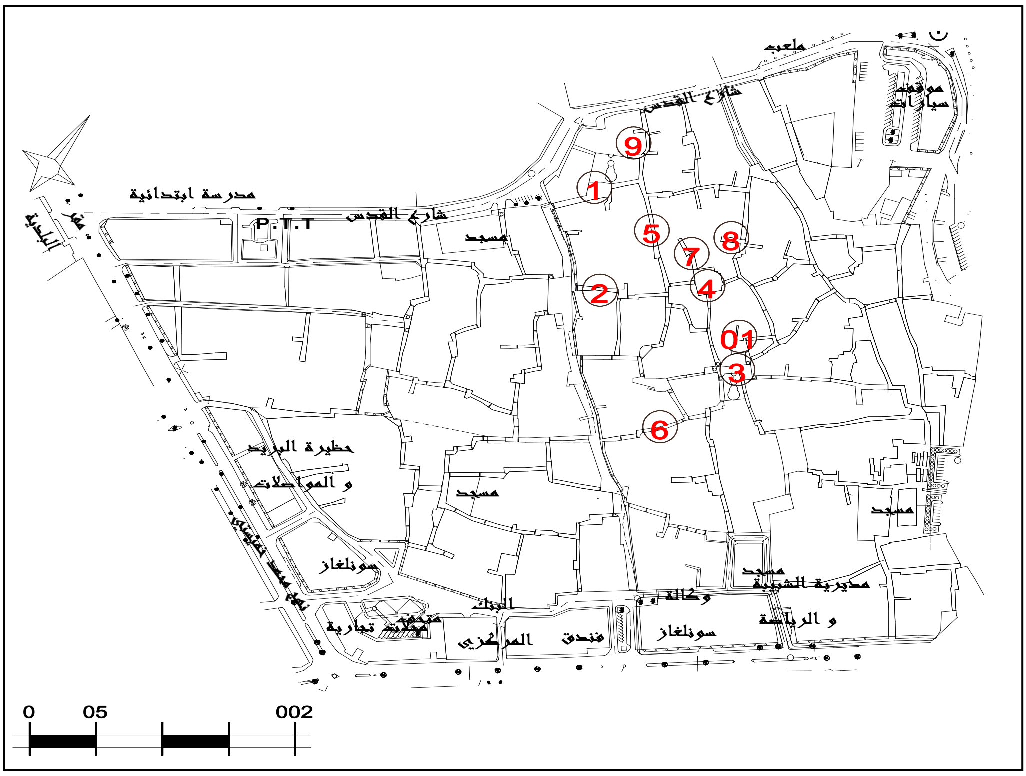

مخطط رقم (1−5): توسيم المجالات المدروسة بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

1-1-2 حي الرمال

بعد الزيارات الميدانية المتوالية لحي الرمال قصد تعيين المجالات النموذجية للدراسة و بالتوافق مع القسم النظري و أنواع المجالات المحددة للدراسة تم تحديد الجزء المعني من الحي كما تم إحصاء و تقسيم المجالات الخارجية على مستوى هذا الجزء من الحي المدروس كما يلي:

الحي / المجالات	حي الرمال
الساحات السكنية المهيأة	1
الساحات السكنية غير المهيأة	6
الشوارع الثانوية	7 (تهيئة بسيطة و في طور الإنجاز)
الأزقة	لا يمكن تحديدها بالعدد
الدرب (الزقاق المحدود النهاية)	/
ساحات اللعب المهيأة	/
ساحات اللعب غير المهيأة	1
الفراغات المهملة بين الكتل	6 (تجزئات غير مبنية)

جدول رقم (5-3): المجالات الخارجية المدروسة بحي الرمال.

المصدر: إعداد الباحثة

ملاحظة

تم تعيين المجالات المدروسة في جزء من حي الرمال نظرا لكبر الحي و صعوبة إحصاء كامل مجالاته الخارجية و قد تم اختيار الجزء الذي يضم أكبر عدد من أصناف المجالات الخارجية السكنية المناسبة للدراسة.

و بناء على ما توفر من المجالات لدينا فقد وقع اختيارنا على 10 مجالات تم اختيار عددها، أصنافها و ترقيمها على النحو التالي:

المجال	شارع سكني		ساحة سكنية مهيأة	ساحة سكنية غير مهيأة		ساحة لعب (ملعب)	زقاق		مجال متروك	
العدد	2		1	2		1	2		2	
الترقيم	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20

جدول رقم (5-4): أنماط المجالات الخارجية بحي الرمال.

المصدر: إعداد الباحثة

و تم توسيم المجالات في المخطط على النحو التالي:

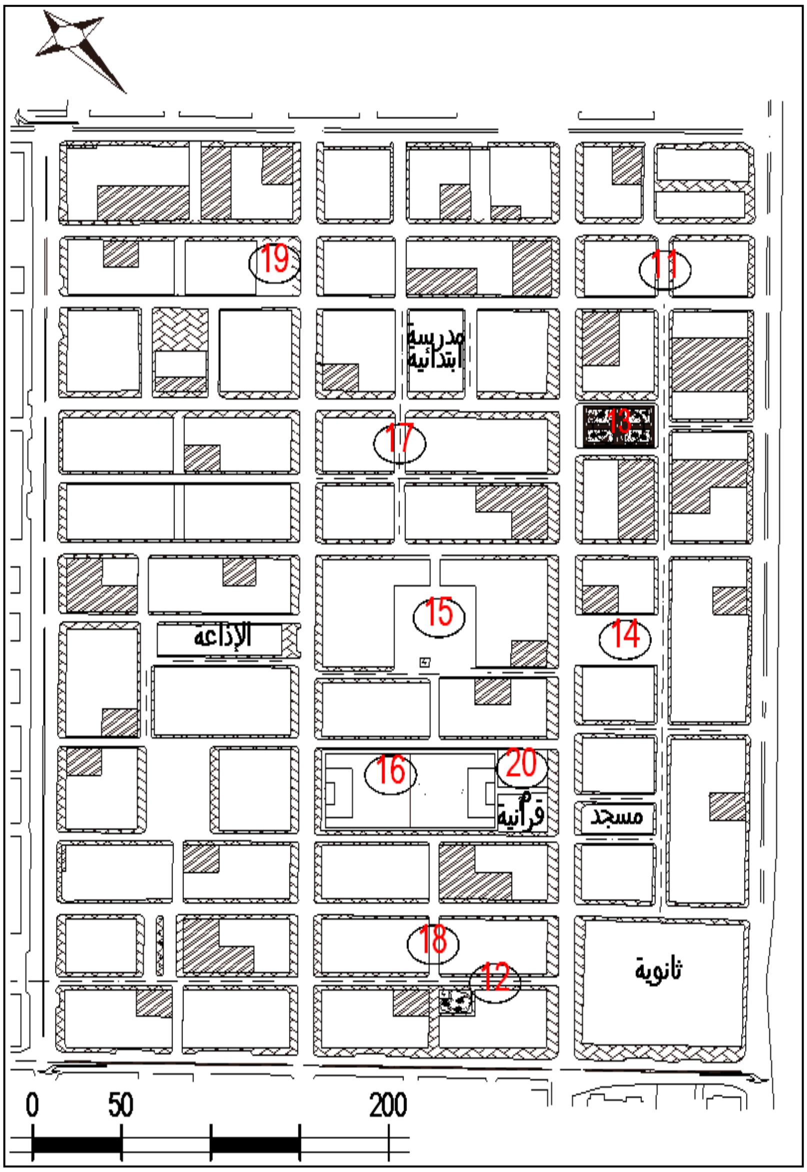

مخطط رقم (2-5): توسيم المجالات المدروسة بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

2 -طريقة جمع البيانات

تم الحصول على المعلومات اللازمة للقياس من خلال عملية المسح الميداني لمنطقة الدراسة في الحيين على مرحلتين، خصصت المرحلة الأولى للقياس العام، بينما خصصت المرحلة الثانية للقياس التفصيلي، و تم تحضير المخططات ثنائية الأبعاد لتعيين الحدود الفيزيائية للمجالات الخارجية وترقيمها، و قد تم الاعتماد على الملاحظة البصرية في عين المكان في جمع بيانات أنماط السلوك و الاستعمال و زمن الإشغال.

وقد تضمنت الملاحظة مرحلتين كما يلي التالي:

2 1 الملاحظة البصرية الأولية

أجريت بهدف استكشاف طبيعة الفعاليات، الاستعمالات، النشاطات، التطبيقات و الممارسات التي تجري على مستوى المجالات الخارجية لكل حي بصفة عامة و دامت ستة أيام متتالية حيث وزعت بالتساوي ثلاثة أيام متتالية لكل حي و حددت فترتين زمنيتين للملاحظة في يوم، فترة صباحية و فترة مسائية.

2 2 الملاحظة البصرية التفصيلية

وقد أجريت خلال الشهر السابع لسنة 2010 كونه شهر العطلة و يمكن حصد أكبر قدر ممكن من أنماط استعمال المجال، التفاعل و السلوك الاجتماعي في المجالات الخارجية للحيين و كذلك ضمان مشاركة جميع الفئات واعتمدت الملاحظة أسلوب المراقبة في تحديد أنماط الاستعمال و التفاعل الاجتماعي التي تجري داخل المجالات من خلال توزيعها إلى فترتين زمنيتين خلال اليوم الواحد و تكون الفترة الأولى بين الساعتين (08:30 - 10:30) صباحاً و الفترة الثانية بين الساعتين (17:30 - 19:30) مساء. وتسجل قراءتين لكل مجال موزعة على قراءة واحدة في الفترة الصباحية و قراءة واحدة في الفترة المسائية، بحيث تتم عملية تسجيل الملاحظات وفق جدول زمني تخصص فيه الفترة الصباحية لأحد الحيين و المسائية للحي الآخر بالتناوب لمدة عشرين يوما و بهذا تتجمع لدينا عشرون قراءة لكل مجال، عشر قراءات في الفترة الصباحية و عشر أخرى في الفترة المسائية مدة كل قراءة 10 دقائق.

أما عملية تحليل المعلومات فقد تم باستخدام برنامج (Excel) و اعتمد على التحليل الوصفي بطريقة المنطق المتراكم، و هو يعتمد على وصف البيانات و الربط بينها منطقيا و إعادة بنائها و استنتاج نتائج جديدة و استخراج مؤشرات يمكن إيجازها في التوصيات العامة للبحث.

2 3 نتائج الملاحظة البصرية الأولية

هدفت الملاحظة الأولية إلى الاستكشاف العام لأنماط الفعاليات الاجتماعية، الاستعمال و التطبيقات الاجتماعية التي تجري في المجالات الخارجية السكنية في الحيين المعنيين بالدراسة بصفة عامة و تم من خلالها مسح كل المجالات الخارجية السكنية للحيين لا على التعيين، و تمت بطريقة التجول في الحي و تسجيل الفعاليات و التقاط صور لتحركات السكان و حركتهم دون تحديد للوقت أو المجال، حيث تم تحديد مجموعة من الفعاليات مثل:

-الجلوس للنقاش و التسامر.
-الجلوس المؤقت لتحديد موعد أو إجراء اتفاق ما أو انتظار شيء ما.
-اللعب بأشكال مختلفة للأطفال: بالدراجة، بالعجلات، بالكرة، أو بأدوات لعب أخرى.
-تنظيف عتبات المنزل و إخراج القمامة.
-جلوس الكبار للعب الخربقة، الدومينو ...
-جلوس المراهقين للعب الخربقة، الدومينو ...
-لعب كرة القدم للكبار.
-المرور العابر.

3 - التحليل الكمي للمجالات المدروسة بالحيين

انطلاقا من المجالات التي تم اختيارها للدراسة في الحيين يكون لدينا خمسة أنماط من المجالات و هي:

- الشارع السكني.
- الزقاق.
- الزقاق محدود النهاية (الدرب).
- الساحة (مهيأة / غير مهيأة).
- المجالات المتروكة (تجزئات غير مبنية أو أماكن بنايات مهدمة).

و يمكن بذلك تقسيمها إلى ثلاثة أنماط أساسية و هي:

1 - الزقاق.
2 - الشارع.
3 - الساحة.

3-1 تحديد درجة الاحتواء

كما ورد في الجزء النظري فإن درجة الاحتواء تحسب بالنسبة بين ارتفاع المحددات الرأسية المبنية للمجال و عرض المجال (إ/ع) حسب العلاقة التالية:

ENR = H/W[*] .... (5-1) [(1)]

و حسب ما جاء في الأدبيات فإن هذه النسب تفاوتت من مرجع لآخر كما تفاوتت بين نمط مجال و آخر لذلك فقد تم تحديد ثلاث نسب أساسية لدرجة الاحتواء المناسبة و التي تخص الأنماط الثلاثة من مجالات الدراسة، و هي موضحة في الجدول التالي:

	نمط المجال	عرض المجال	الحد الأدنى لدرجة الاحتواء	الحد الأقصى لدرجة الاحتواء	القيمة الدنيا لدرجة الاحتواء	القيمة القصوى لدرجة الاحتواء	الملاحظة
1	الزقاق	أقل من 8 م	1:0.75	1:1	1.33	1	ــ إذا زادت القيمة عن مجال النسبة المحددة يكون المجال شديد الاحتواء و يتميز بالضيق و عدم الراحة.
2	الشارع	8م ــ 12م	1:1	2:1	1	0.5	ــ إذا كانت القيمة ضمن مجال النسبة المحددة يكون المجال معتدل الاحتواء و يتميز بالاعتدال و الراحة.
3	الساحة	أكثر من 15م	2:1	4:1	0.5	0.25	ــ إذا قلت القيمة عن مجال النسبة المحددة يكون المجال ضعيف الاحتواء و يتميز بالاتساع و عدم الراحة.

جدول رقم (5-5): العلاقة بين عرض المجال و درجة الاحتواء

المصدر: إعداد الباحثة.

و بذلك يكون لدينا ثلاث درجات أساسية للاحتواء لكل نمط مجال:

1. **شديدة.**
2. **معتدلة.**
3. **ضعيفة.**

[*] Enclosure Ratio (ENR) = Building Height (H): width of the enclosed space (W)

ملاحظة

نظرا لأن بعض المجالات في الحيين تكون ممتدة أو أنها لا تتشكل من فراغ واحد و إنما من مجموعة من الفراغات تختلف في أبعادها الأفقية و الرأسية مما يجعل من درجة الاحتواء تتفاوت من فراغ لآخر، فإنه سيتم:

- تقسيم المجالات المركبة إلى مقاطع.
- حساب درجة الاحتواء في كل مقطع على حدة.
- حساب المتوسط الحسابي لدرجة الاحتواء و الذي يساوي المتوسط الحسابي لمجموع درجات الاحتواء في المقاطع المشكلة للمجال.

3-1-1 حساب درجة الاحتواء بمجالات حي الأعشاش

- **المجال رقم 1: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	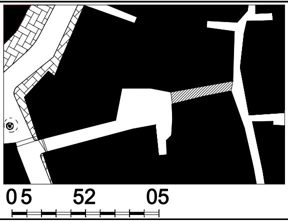	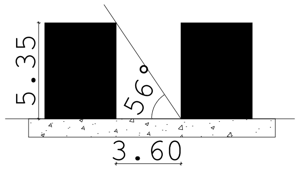	5.35	3.60	**1.49**
المقطع 2		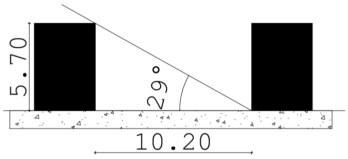	5.70	10.20	**0.56**
المقطع 3	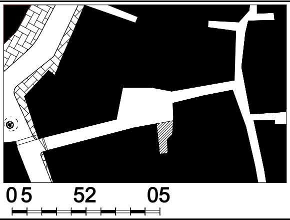	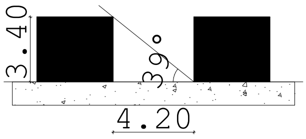	3.40	4.20	**0.81**
المقطع 4	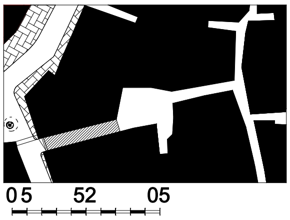	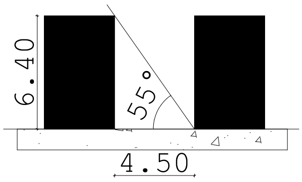	6.40	4.50	**1.42**
متوسط درجة الاحتواء	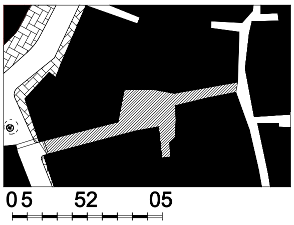				**1.07**

جدول رقم (6-5): درجة الاحتواء في المجال 1 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

كما يبين مخطط و عملية تقسيم المجال فهو يصنف ضمن نمط المجالات غير منتظمة الاحتواء فرغم أن متوسط درجة الاحتواء بلغ 1.07 و هي تقترب من الدرجة المعتدلة، إلا أنها لا تمثل الدرجة الفعلية بسبب أن المجال ينقسم إلى عدة مقاطع تفاوتت درجة الاحتواء فيها من مقطع لآخر بشكل كبير مما يصعب عملية قياس الاحتواء بشكل دقيق.

- **المجال رقم 2: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	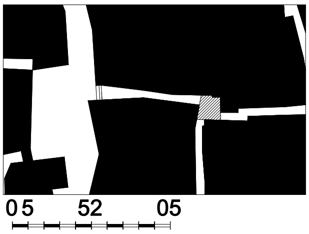	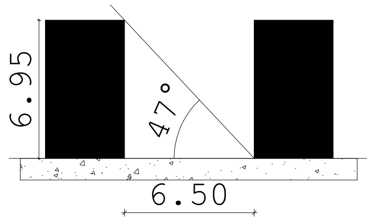	6.95	6.50	**1.07**
المقطع 2	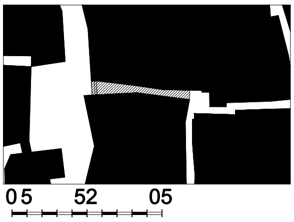	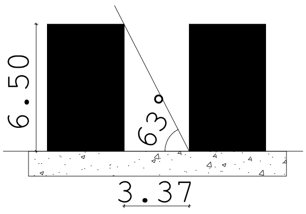	6.50	3.37	**1.93**
متوسط درجة الاحتواء		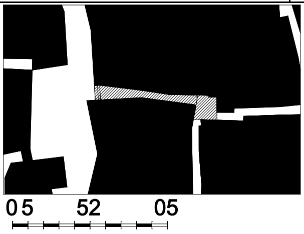			**1.50**

جدول رقم (7–5): درجة الاحتواء في المجال 2 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.50 و هي درجة تعتبر شديدة إذ يدل على أن مقاطع من هذا المجال تتسم بالضيق و تعطي هذه النسبة حسب الجدول شعورا أقل بالاحتوائية مما يجعل المستعمل يشعر ببعض الانزعاج بضيق المجال، لكن هذه النسبة تمكن من إدراك الارتفاعات المجاورة و بالتالي إمكانية رؤية تفاصيل المحددات الرأسية و مكونات الواجهات.

- **المجال رقم 3: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة بير الجماعة)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	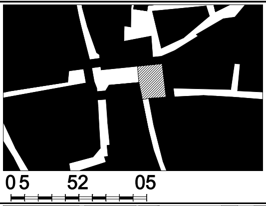	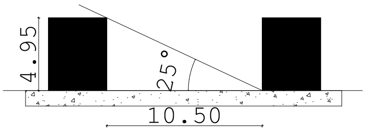	4.95	10.50	**0.47**
المقطع 2	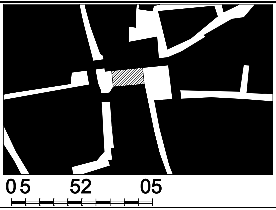	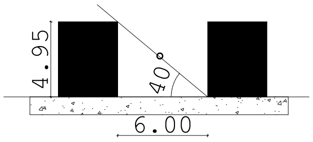	4.95	6.00	**0.83**
متوسط درجة الاحتواء	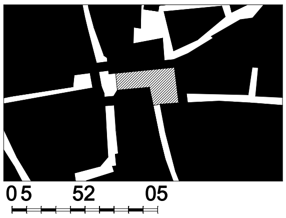	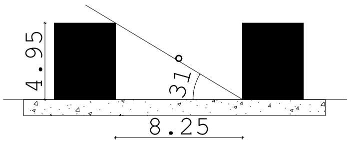	8.25	4.95	**0.65**

جدول رقم (8-5): درجة الاحتواء في المجال 3 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

درجة الاحتواء بلغت 0.65 و هي درجة تعتبر شديدة بالنسبة لساحة و يدل على أن هذا المجال بشكل عام يتسم بدرجة احتواء أكبر من المعدل و تعطي هذه النسبة حسب الجدول (5-5) شعورا أشد بالاحتوائية مما يجعل المستعمل لا يشعر بالراحة التامة في المجال، لكن الحركية التي يخلقها اختلاف الاحتواء في مقاطع المجال و الذي يعد من المجالات غير منتظمة الاحتواء يخفف من انخفاض الشعور بالاحتواء كما أن هذه النسبة تمكن من إدراك الارتفاعات المجاورة و بالتالي إمكانية رؤية تفاصيل المحددات الرأسية و مكونات الواجهات.

- **المجال رقم 4: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة نسيب)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	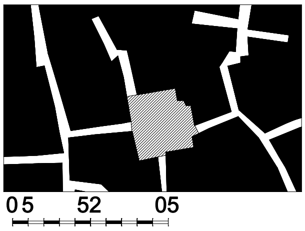	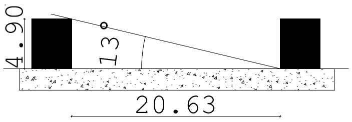	4.90	20.63	**0.24**
المقطع 2	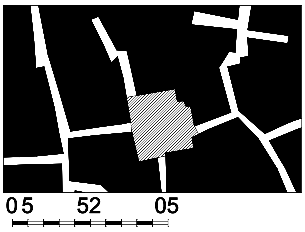	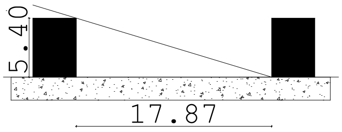	5.40	17.87	**0.30**
متوسط درجة الاحتواء	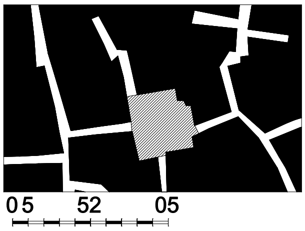	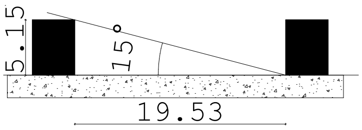	5.15	19.53	**0.27**

جدول رقم (9-5): درجة الاحتواء في المجال 4 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.27 و هي درجة تعتبر ضعيفة و هذا نظرا للفرق الواضح بين ارتفاع المجال و أبعاده الأفقية إذ يدل على أن هذا المجال بشكل عام يتسم بدرجة احتواء أقل بكثير من المعدل و تعطي هذه النسبة حسب الجدول شعورا ضعيفا بالاحتوائية مما يجعل المستعمل لا يشعر بالراحة التامة في المجال، أما المحددات الرأسية الجانبية للمجال فتخرج عن زاوية النظر الأفقية و يفقد الشخص اهتمامه بها.

- **المجال رقم 5: شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	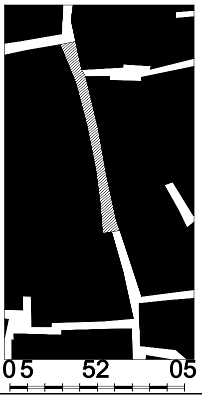	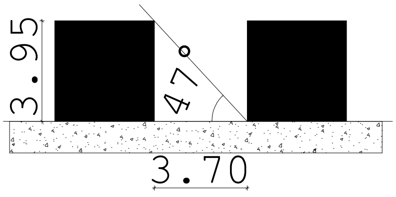	3.95	3.70	**1.07**
المقطع 2	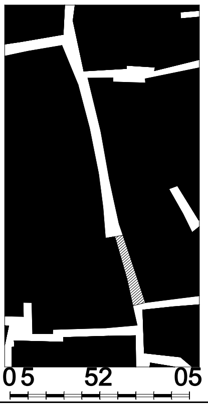	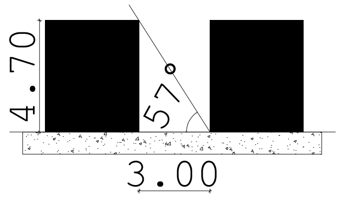	4.70	3.00	**1.57**
متوسط درجة الاحتواء	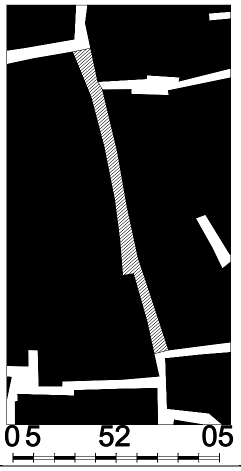				**1.32**

جدول رقم (10-5): درجة الاحتواء في المجال 5 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.32 و هي درجة تعتبر شديدة، لكنها لا تمثل الدرجة الفعلية للاحتواء للمجال ككل إذ تفاوتت من مقطع لآخر حسب الأبعاد الرأسية و الأفقية لكل مقطع إذ أن المجال من النمط غير المنتظم الاحتواء، لذا فقد سجلت النسب احتواء شديدا في أحد المقاطع مما رفع من درجة احتوائية المجال عموما، و اعتدالا في المقطع الآخر و هذا يضفي حركية بصرية تعطي حركية في الشعور داخل المجال مما يخفف من ضيقه و بالتالي من شدة درجة الاحتواء.

- **المجال رقم 6: شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	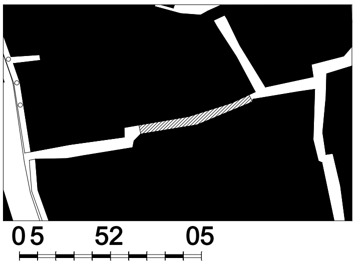	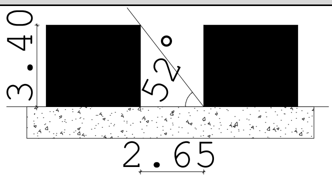	3.40	2.65	**1.28**
المقطع 2	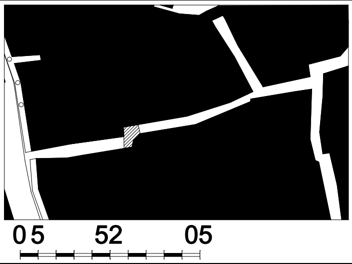	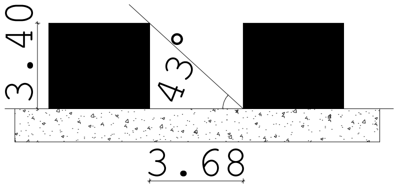	3.40	3.68	**0.92**
المقطع 3	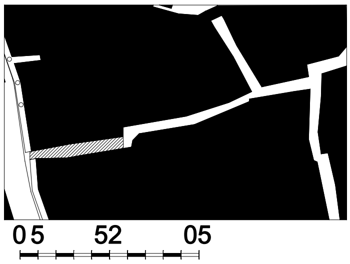	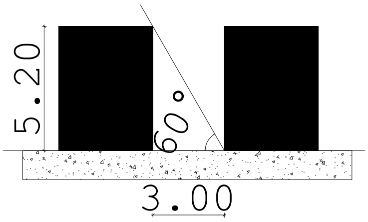	5.20	3.00	**1.73**
متوسط درجة الاحتواء	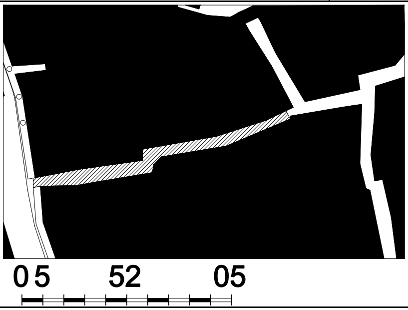				**1.31**

جدول رقم (11–5): درجة الاحتواء في المجال 6 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.31 و هي درجة تعتبر معتدلة بالنسبة لزقاق، لكنها لا تمثل الدرجة الفعلية للاحتواء على كامل المجال إذ تفاوتت من مقطع لآخر حسب أبعاد المقاطع الرأسية و الأفقية إذ أن المجال من نمط المجالات غير منتظمة الاحتواء، لذا فقد سجلت نسب الاحتواء اعتدالا في أحد المقاطع لكنها كانت شديدة في بعض المقاطع الأخرى مما أعطى شعورا بضيق المجال و رفع من درجة احتوائيته عموما.

- **المجال رقم 7: درب (زقاق محدود النهاية)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	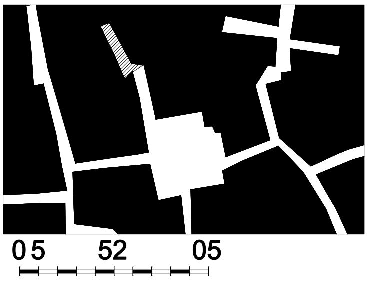	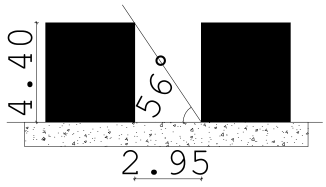	4.40	2.95	**1.49**
المقطع 2	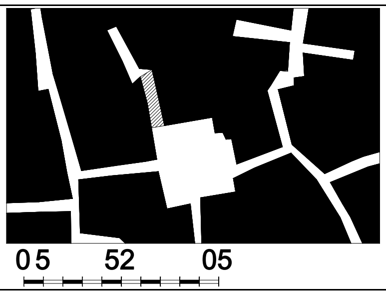	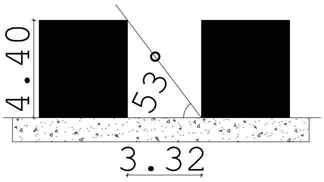	4.40	3.32	**1.33**
متوسط درجة الاحتواء					**1.41**

جدول رقم (5-12): درجة الاحتواء في المجال 7 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.41 و هي درجة تعتبر شديدة، و تقترب من الدرجة الفعلية للاحتواء حيث سجلت مقاطع المجال درجة شديدة من الاحتواء بسبب التفاوت الواضح في ارتفاع المجال و عرضه حيث أنه من النمط غير منتظم الاحتواء مما أعطى شعورا بضيقه و رفع من درجة احتوائيته عموما.

- **المجال رقم 8: درب (زقاق محدود النهاية)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
متوسط درجة الاحتواء	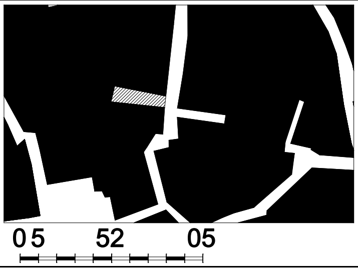	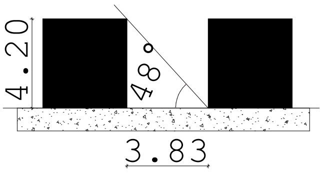	4.20	3.83	**1.10**

جدول رقم (13–5): درجة الاحتواء في المجال 8 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.10 و هي درجة تعتبر معتدلة و تطابق الدرجة الفعلية بسبب التناسب بين ارتفاع و عرض المجال، حيث أن هذا المجال من نمط المجالات ذات الاحتواء المنتظم كما أنه يتكون من مقطع واحد.

- **المجال رقم 9: درب (زقاق محدود النهاية)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع	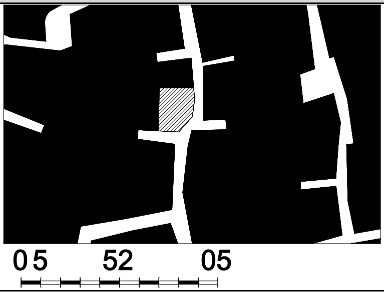	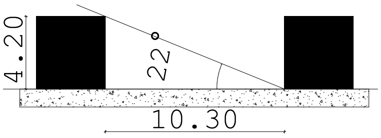	4.20	10.30	**0.41**
متوسط درجة الاحتواء	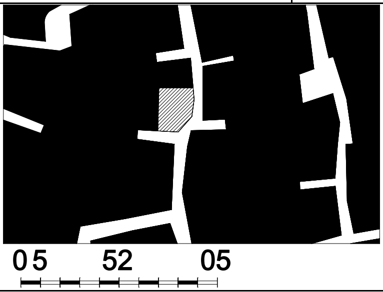				**0.41**

جدول رقم (14–5): درجة الاحتواء في المجال 9 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.41 و هي تطابق الدرجة الفعلية للاحتواء و تعتبر ضعيفة بسبب التفاوت الواضح بين ارتفاع المجال و أبعاده الأفقية، كما أنه يعد من نمط المجالات منتظمة الاحتواء نظرا لتناسب ارتفاعات الكتل المحيطة به.

- **المجال رقم 10: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع	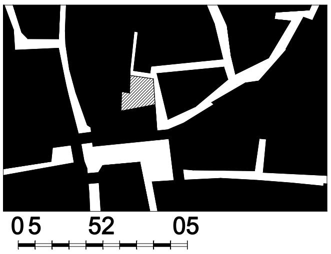	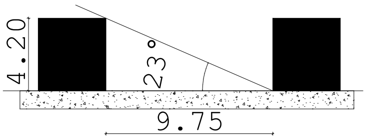	4.20	9.75	**0.43**
درجة الاحتواء	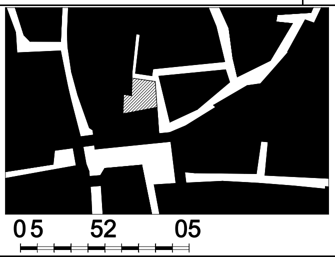				**0.43**

جدول رقم (15-5): درجة الاحتواء في المجال 10 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.43 و هي تطابق الدرجة الفعلية للاحتواء و هو يعد من نمط المجالات منتظمة الاحتواء نظرا لتناسب ارتفاعات الكتل المحيطة به و تعتبر هذه الدرجة ضعيفة بسبب التفاوت بين ارتفاع المجال و أبعاده الأفقية، مما يولد شعورا باتساع المجال.

رقم المجال	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
نمط المجال	شارع سكني	شارع سكني	ساحة	ساحة	زقاق	زقاق	درب	درب	ساحة	ساحة
قيمة الاحتواء	1.07	1.50	0.65	0.27	1.32	1.31	1.41	1.10	0.41	0.43
درجة الاحتواء	معتدلة	معتدلة	شديدة	ضعيفة	معتدلة	معتدلة	شديدة	معتدلة	معتدلة	معتدلة

جدول رقم (16-5): ملخص درجة الاحتواء بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

3-1-2 حساب درجة الاحتواء بمجالات حي الرمال

- **المجال رقم 11: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	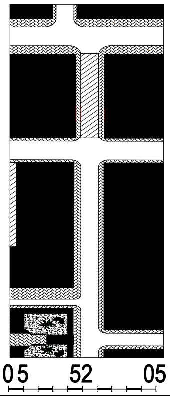	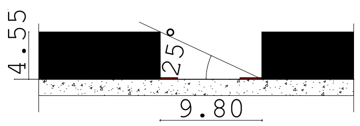	4.55	9.80	**0.46**
المقطع 2	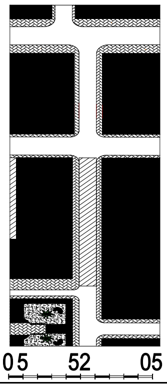	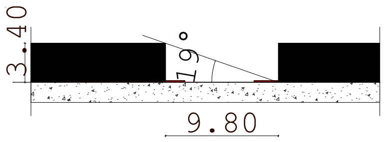	3.40	9.80	**0.35**
متوسط درجة الاحتواء	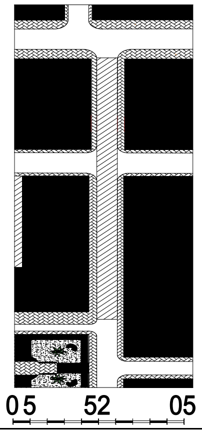				**0.41**

جدول رقم (5-17): درجة الاحتواء في المجال 11 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.41 و هي درجة تعتبر ضعيفة، و تقترب من الدرجة الفعلية للاحتواء حيث سجلت مقاطع المجال درجة ضعيفة من الاحتواء بسبب التفاوت الواضح بين ارتفاع المجال و عرضه مما أعطى شعورا باتساع المجال و قلل من درجة احتوائيته عموما.

- **المجال رقم 12: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	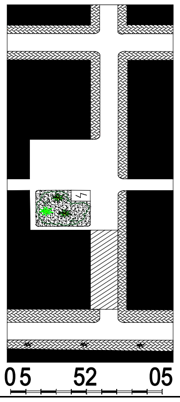	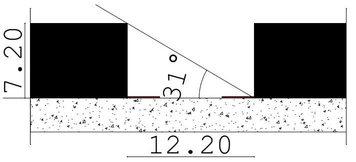	7.20	12.20	**0.59**
المقطع 2	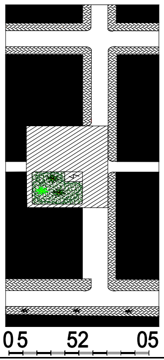	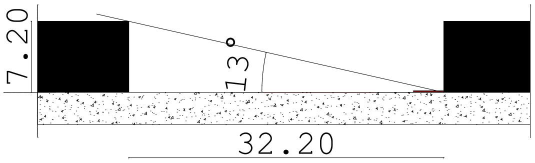	7.20	32.20	**0.22**
المقطع 3	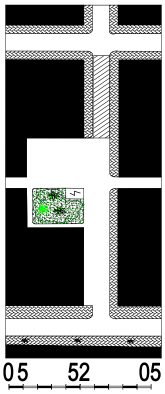	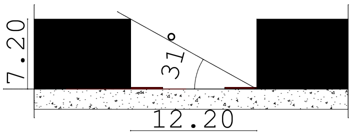	7.20	12.20	**0.59**
متوسط درجة الاحتواء	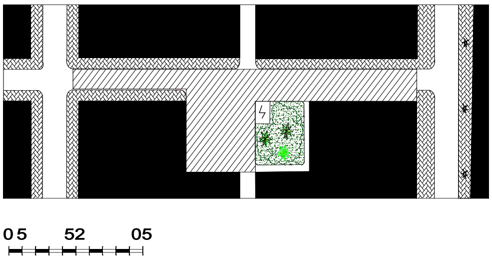				**0.47**

جدول رقم (18-5): درجة الاحتواء في المجال 12 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.47 و هي درجة تعتبر ضعيفة، لكنها لا تمثل الدرجة الفعلية حيث يعد المجال من نمط المجالات غير منتظمة الاحتواء بسبب تشكله من مجموعة من المقاطع متفاوتة الأبعاد و بالتالي متفاوتة في درجة الاحتواء حيث سجلت بعض المقاطع درجة ضعيفة و سجلت أخرى درجة معتدلة.

- **المجال رقم 13 ساحة سكنية مهيأة**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	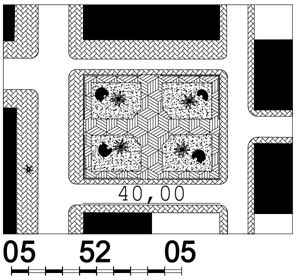	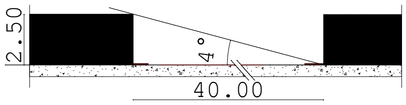	2.50	40.00	**0.06**
المقطع 2	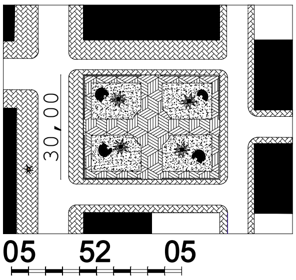	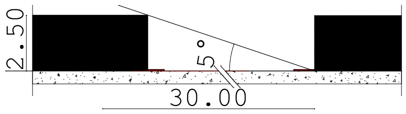	2.50	30.00	**0.08**
متوسط درجة الاحتواء	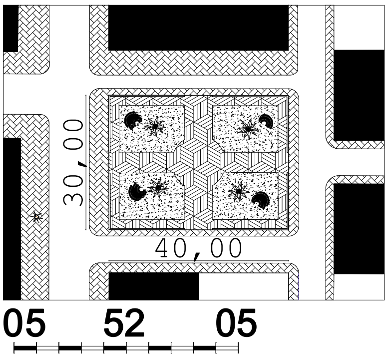				**0.07**

جدول رقم (19-5): درجة الاحتواء في المجال 13 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.07 و هي درجة تعتبر ضعيفة جدا، و تمثل حسابيا الدرجة الفعلية إذ تقترب من درجتي الاحتواء المسجلة من جهتي المجال (المقطع 1 و المقطع 2).

- **المجال رقم 14 ساحة سكنية غير مهيأة**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	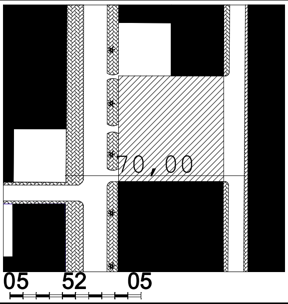	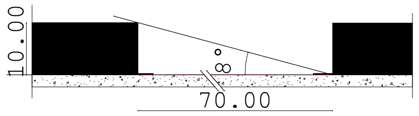	10.00	70.00	**0.14**
المقطع 2	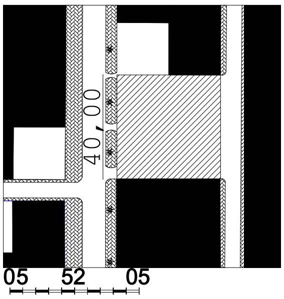	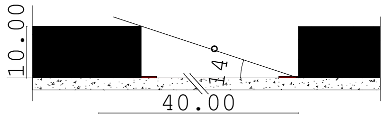	10.00	40.00	**0.25**
متوسط درجة الاحتواء	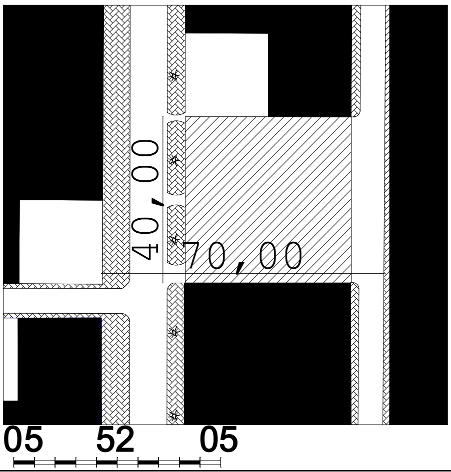				**0.20**

جدول رقم (20-5): درجة الاحتواء في المجال 14 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.20 و هي درجة ضعيفة، و تقترب حسابيا من الدرجة الفعلية إذ تقترب سواء بالزيادة أو بالنقصان من درجتي الاحتواء المسجلة من جهتي المجال (المقطع 1 و المقطع 2) مما يولد شعورا باتساع المجال و هيمنة أبعاده الأفقية الكبيرة.

- **المجال رقم 15 ساحة سكنية غير مهيأة**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	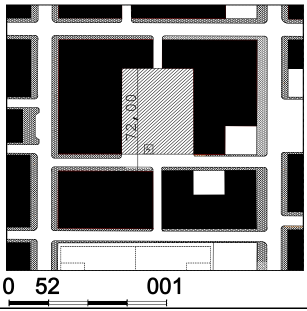	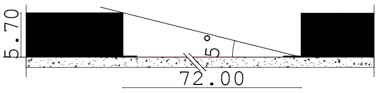	5.70	72.00	**0.08**
المقطع 2	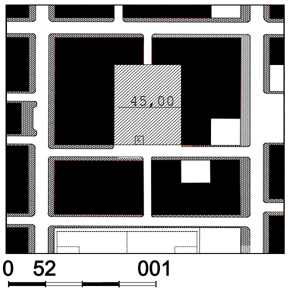	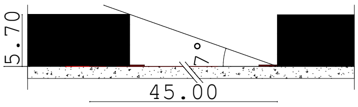	5.70	45.00	**0.13**
متوسط درجة الاحتواء	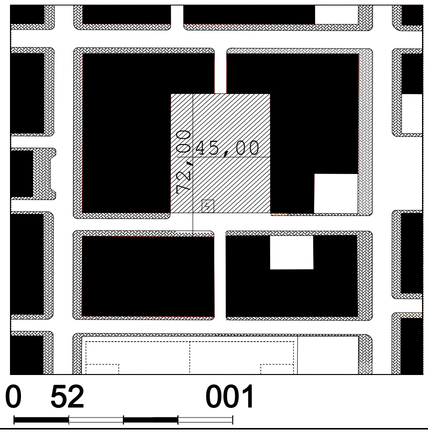				**0.10**

جدول رقم (21-5): درجة الاحتواء في المجال 15 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.10 و هي درجة تعتبر ضعيفة، و تقترب حسابيا من الدرجة الفعلية إذ تقترب سواء بالزيادة أو بالنقصان من درجتي الاحتواء المسجلة من جهتي المجال (المقطع 1 و المقطع 2) مما يولد شعورا باتساع المجال و هيمنة أبعاده الأفقية الكبيرة.

- **المجال رقم 16 ساحة لعب (ملعب)**

خصائص المجال / درجة الاحتواء	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	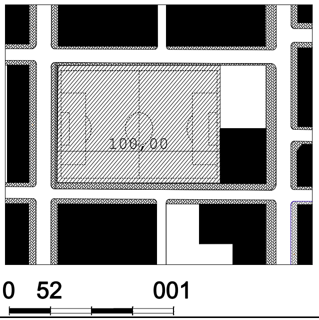	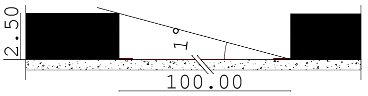	2.50	100	**0.03**
المقطع 2	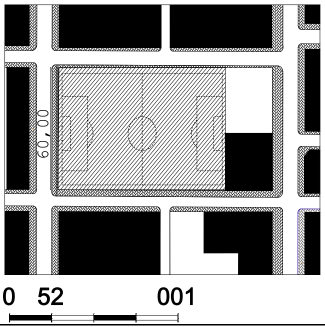	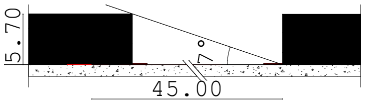	2.50	45	**0.06**
متوسط درجة الاحتواء	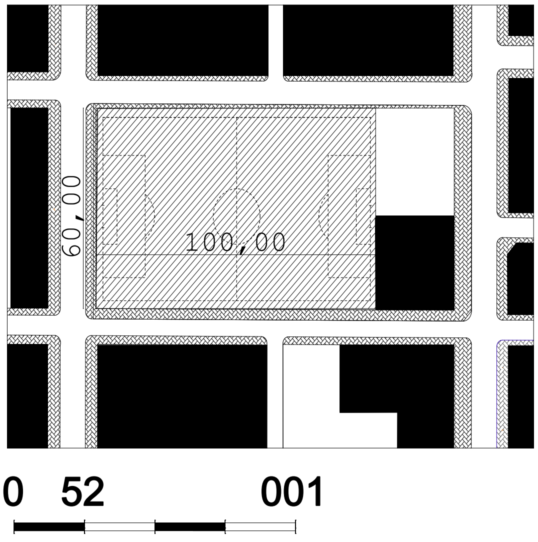				**0.04**

جدول رقم (22-5): درجة الاحتواء في المجال 16 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.04 و هي درجة تعتبر ضعيفة جدا، و هي تقترب حسابيا من الدرجة الفعلية إذ تقترب سواء بالزيادة أو بالنقصان من درجتي الاحتواء المسجلة من جهتي المجال (المقطع 1 و المقطع 2) مما يولد شعورا باتساع المجال و الضياع أمام أبعاده الأفقية الكبيرة.

- **المجال رقم 17: شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	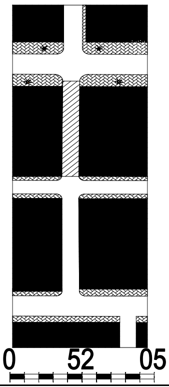	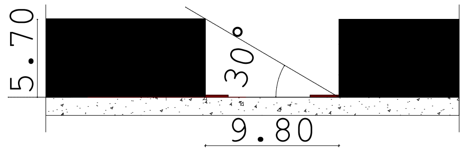	5.70	9.80	**0.58**
المقطع 2	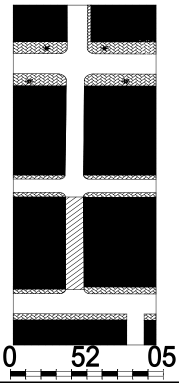	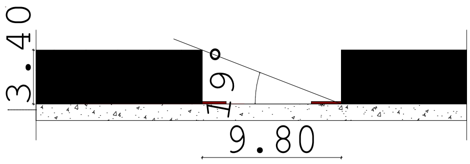	3.40	9.80	**0.35**
متوسط درجة الاحتواء	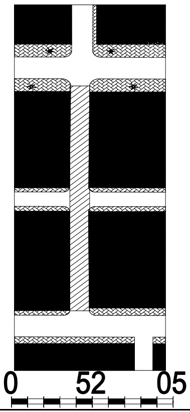				**0.46**

جدول رقم (23-5): درجة الاحتواء في المجال 17 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.46 و هي درجة تعتبر ضعيفة، ولا تمثل الدرجة الفعلية إذ أن المجال من نمط المجالات غير منتظمة الاحتواء، و يتشكل من مقطعين تفاوتت فيهما درجة الاحتواء بين معتدلة و ضعيفة لذا فإن هذا المجال يعطي شعورا باحتواء أقل لكنه لا يصل إلى درجة الشعور بالضياع.

- **المجال رقم 18 شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / درجة الاحتواء	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
متوسط درجة الاحتواء	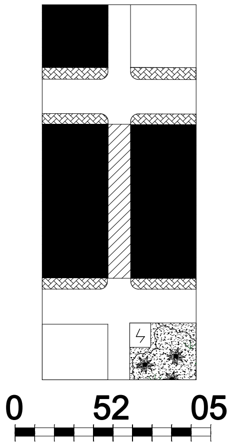	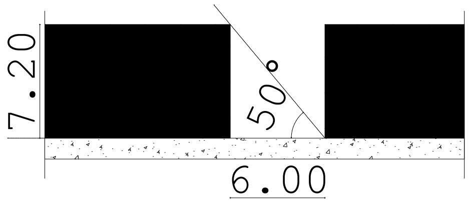	7.20	6.00	**1.20**

جدول رقم (5-24): درجة الاحتواء في المجال 18 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 1.20 و هي درجة تعتبر معتدلة، و تتطابق مع الدرجة الفعلية إذ أن المجال يتشكل من مقطع واحد و هو من نمط المجالات منتظمة الاحتواء و يعطي التفاوت بين ارتفاع المجال و عرضه الشعور ببعض الضيق لكن لا يصل إلى درجة الضيق.

- **المجال رقم 19 مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / درجة احتواء المجال	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
المقطع 1	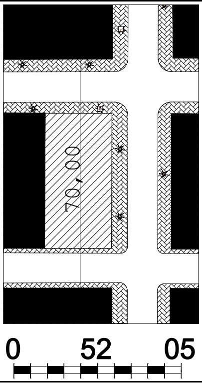	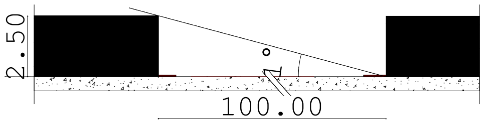	10.00	70.00	**0.14**
المقطع 2	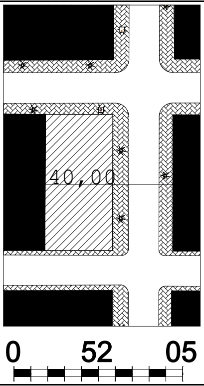	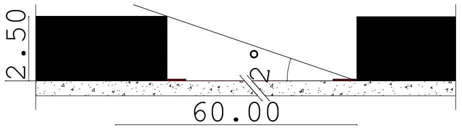	10.00	40.00	**0.25**
متوسط درجة الاحتواء	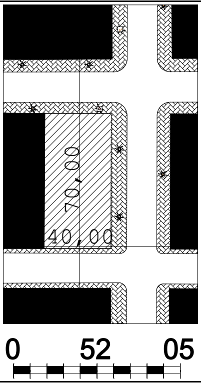				**0.20**

جدول رقم (25-5): درجة الاحتواء في المجال 19 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.20 و هي درجة تعتبر ضعيفة، و تقترب حسابيا من الدرجة الفعلية إذ تقترب سواء بالزيادة أو بالنقصان من درجتي الاحتواء المسجلة من جهتي المجال (المقطع 1 و المقطع 2) مما يولد شعورا باتساع المجال و الضياع أمام أبعاده الأفقية الكبيرة.

•المجال رقم 20 مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)

خصائص المجال / درجة الاحتواء	المخطط	زاوية الرؤية	الارتفاع (إ)	العرض (ع)	(إ/ع)
متوسط درجة الاحتواء	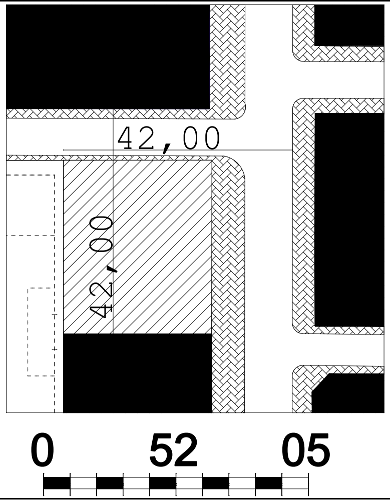	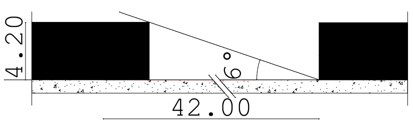	4.20	42.00	**0.10**

جدول رقم (26−5): درجة الاحتواء في المجال 20 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

بلغت درجة الاحتواء 0.10 و هي درجة تعتبر ضعيفة، و تتطابق مع الدرجة الفعلية بسبب التفاوت الواضح بين ارتفاع المجال و أبعاده الأفقية مما يولد شعورا باتساع المجال أمام أبعاده الأفقية الكبيرة.

و الجدول التالي يلخص درجة الاحتواء بحي الرمال:

	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
نمط المجال	شارع سكني	شارع سكني	ساحة مهيأة	ساحة غير مهيأة	ساحة غير مهيأة	ملعب	شارع سكني	زقاق	ساحة	ساحة
قيمة الاحتواء	0.41	0.47	0.07	0.20	0.10	0.03	0.46	1.20	0.20	0.10
الملاحظة	ضعيفة	معتدلة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	معتدلة	ضعيفة	ضعيفة

جدول رقم (27−5): ملخص درجة الاحتواء بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

3-2 تحديد درجة الانغلاق

كما ورد في الفصول النظرية في تحديد انغلاقية المجال يعتبر المجال المحاط بمجموعة من المباني (الكتل) مغلقا عندما لا تزيد مسافة الفتحة بين كتلة و كتلة أخرى مجاورة لها عن نصف طول أقصر ضلع لأصغر كتلة من الكتل المحيطة بالمجال و إذا كانت الدرجة أقل بكثير فيعتبر مغلقا تماما و إذا كانت أكثر بكثير فيعتبر مفتوحا[2].

و بذلك يكون هناك أربعة أنواع من درجات الانغلاق و هي:

1. **المغلق تماما.**
2. **المغلق.**
3. **شبه المغلق.**
4. **غير المغلق (المفتوح).**

و بما أن الدراسة تتعلق بالمجالات الخارجية فقد استبعدنا الدرجة الأولى بحيث لا يوجد في هذا النوع من المجالات مجالا مغلقا تماما، أما عملية تحديد انغلاق المجالات فستتم اعتمادا على العناصر التالية:

- طبيعة المجال: فهناك مجالات تعد مفتوحة أو مغلقة نظرا لطبيعتها فيعد الشارع أو الزقاق مجالا مفتوحا بحكم أنه مجال للتنقل و الحركة، بينما تعد الساحات مجالات مغلقة بحكم أنها مجالات للبقاء و السكون، لكن عدد الفتحات و طولها يؤثر في درجة انغلاق أو انفتاح هذه المجالات.
- عدد الفواصل بين حواف المجال: و التي تشكلها المداخل أو المحاور التي تقطع المجال أو تصب فيه، فكلما زاد عدد الفواصل كلما قلت درجة انغلاق المجال و زادت درجة انفتاحه.
- طول الفواصل بين حواف المجال : من حيث الضيق أو الاتساع، فكلما زاد طول الفواصل كلما زادت درجة انفتاح المجال و بالتالي انخفاض درجة انغلاقه.

3 2 1 تحديد درجة الانغلاق بمجالات حي الأعشاش

- **المجال رقم 1: شارع ثانوي (زقاق).**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 1	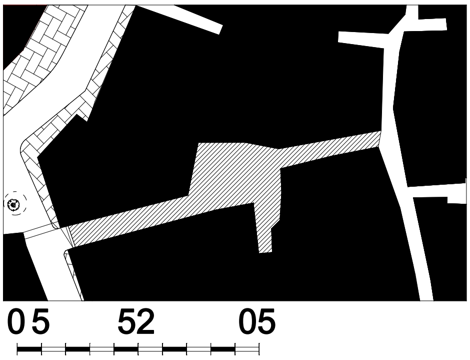	شارع ثانوي مفتوح	2	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم عدم وجود فتحات جانبية إلا أن المجال يعد مفتوحا نظرا لطبيعته كشارع مفتوح الجانبين. **مفتوح**

جدول رقم (28-5): درجة الانغلاق في المجال 1 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

- **المجال رقم 2: شارع ثانوي (زقاق).**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 2	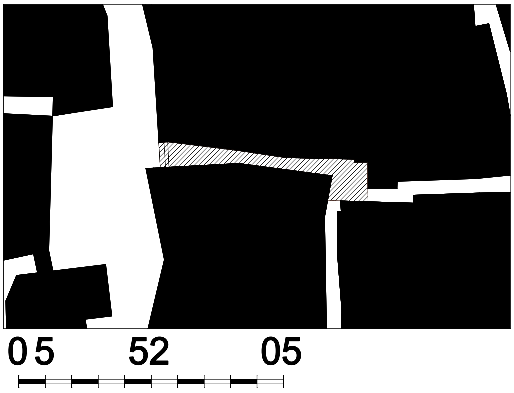	شارع ثانوي مفتوح	3	لا يزيد عن القيمة المحددة	تصب في هذا المجال مجموعة من محاور الوصول و هو مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كشارع. **مفتوح**

جدول رقم (29-5): درجة الانغلاق في المجال 2 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 3: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة بير الجماعة)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال3	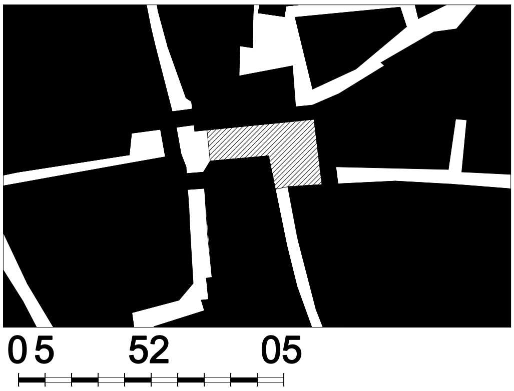	ساحة	4	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم وجود عدد من الفتحات لكنها تعد صغيرة بالنسبة لأصغر ضلع من الكتل المحيطة عدا فتحة واحدة و هي التي أعطت المجال نوعا من الانفتاح. **شبه مغلق**

جدول رقم (30-5): درجة الانغلاق في المجال 3 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 4: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة نسيب)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 4	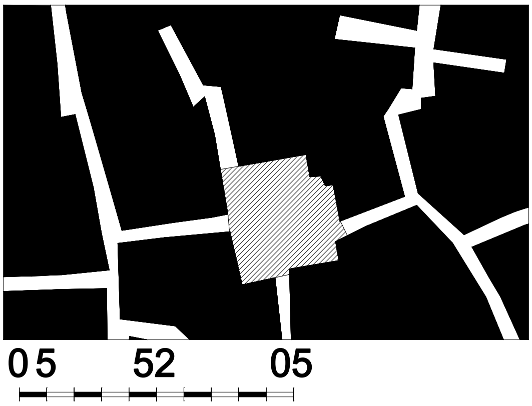	ساحة	4	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم وجود مجموعة من الفتحات لكن طولها صغير بالنسبة لأصغر كتلة من الكتل المحيطة بالمجال. **مغلق**

جدول رقم (31-5): درجة الانغلاق في المجال 4 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 5: شارع ثالثي (زقاق)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 5	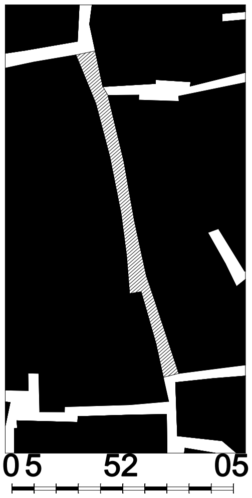	زقاق	3	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم قلة الفتحات التي تصب في المجال لكنه مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كزقاق. **مفتوح**

جدول رقم (32–5): درجة الانغلاق في المجال 5 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 6: شارع ثالثي (زقاق)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 6	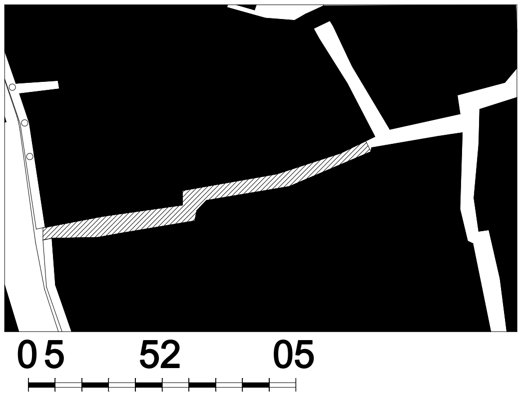	زقاق	2	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم عدم وجود فتحات تصب في المجال لكنه مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كزقاق. **مفتوح**

جدول رقم (33–5): درجة الانغلاق في المجال 6 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 7: زقاق محدود النهاية (درب)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 7		زقاق محدود النهاية	1	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم عدم وجود فتحات تصب في المجال إلا أنه يعتبر نصف مفتوح نظرا لانفتاحه من أحد الجانبين و انغلاقه من الجانب الآخر. **شبه مغلق**

جدول رقم (5-34): درجة الانغلاق في المجال 7 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 8: زقاق محدود النهاية (درب)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 8	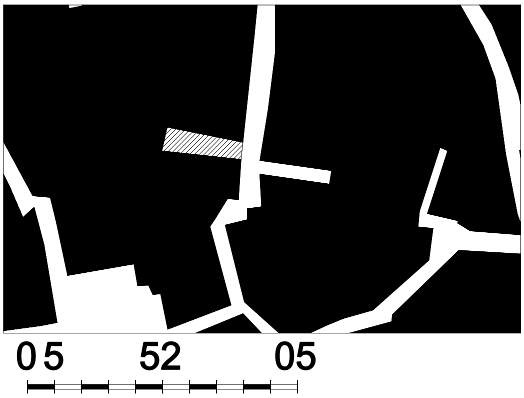	زقاق محدود النهاية	1	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم عدم وجود فتحات تصب في المجال إلا أنه يعتبر نصف مفتوح نظرا لانفتاحه من أحد الجانبين و انغلاقه من الجانب الآخر. **شبه مغلق**

جدول رقم (5-35): درجة الانغلاق في المجال 8 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 9: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 9	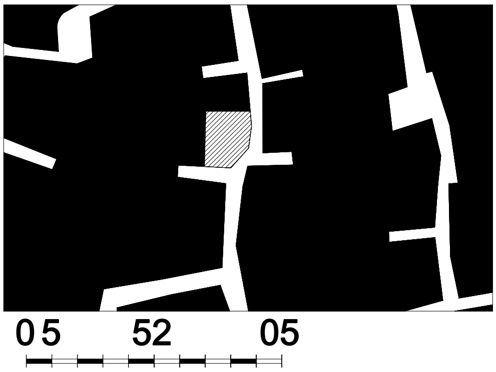	ساحة	لا يوجد	/	يتصل المجال بمجالات أخرى محاذية تعتبر محاور رئيسية للحركة و تتميز بكثرة الحركة فيها. **مفتوح**

جدول رقم (36-5): درجة الانغلاق في المجال 9 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 10: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 10	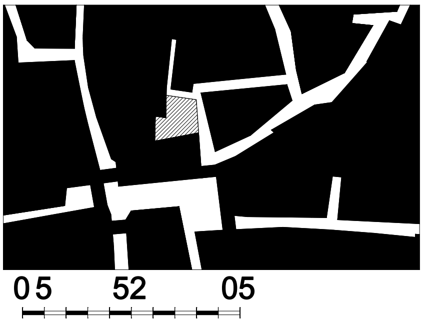	ساحة	لا يوجد	/	بالرغم من وجود مجموعة من الفتحات لكن طولها صغير بالنسبة لطول أصغر ضلع من أصغر كتلة من الكتل المحيطة بالمجال كما أنها ليست محاور رئيسية للحركة. **مغلق**

جدول رقم (37-5): درجة الانغلاق في المجال 10 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

و الجدول التالي يلخص درجة الانغلاق بحي الأعشاش:

رقم المجال	**1**	**2**	**3**	**4**	**5**	**6**	**7**	**8**	**9**	**10**
درجة الانغلاق	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**شبه مغلق**	**مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**شبه مغلق**	**شبه مغلق**	**غير مغلق**	**مغلق**

جدول رقم (38-5): ملخص درجة الانغلاق بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

3 2 2 تحديد درجة الانغلاق بمجالات حي الرمال

- **المجال رقم 11: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 11	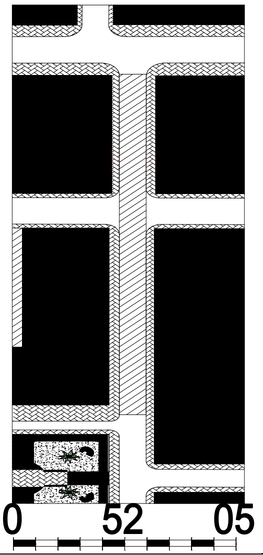	شارع ثانوي	4	لا يزيد عن القيمة المحددة	تصب في هذا المجال مجموعة من محاور الوصول ورغم أنها أصغر من نصف أصغر ضلع لأصغر كتلة لكن المجال مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كشارع. **غير مغلق**

جدول رقم (5-39): درجة الانغلاق في المجال 11 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 12: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 12	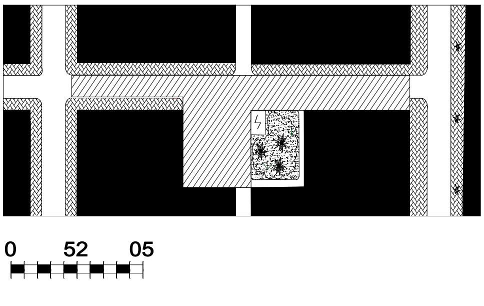	شارع ثانوي	4	لا يزيد عن القيمة المحددة	تصب في هذا المجال مجموعة من محاور الوصول أحدها يعد فتحة كبيرة كما أن المجال مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كشارع. **غير مغلق**

جدول رقم (5-40): درجة الانغلاق في المجال 12 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 13: ساحة سكنية مهيأة**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 13	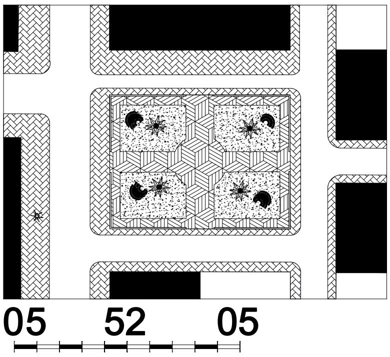	ساحة	غير محدد	يزيد عن القيمة المحددة	يعد هذا المجال مفتوحا نظرا لانفتاحه على من كل الجوانب مجموعة من المجالات الأخرى و تحيط به العديد من محاور الحركة و الوصول. **غير مغلق**

جدول رقم (41-5): درجة الانغلاق في المجال 13 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 14: ساحة سكنية غير مهيأة**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 14	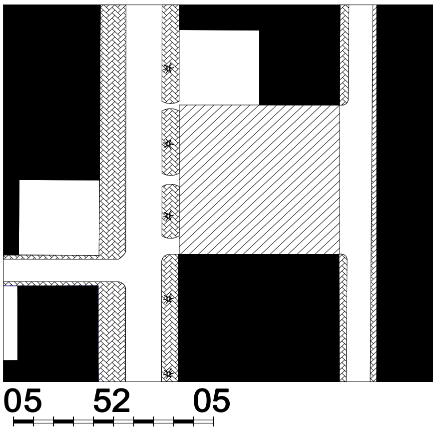	**ساحة**	3	يزيد عن القيمة المحددة	انفتاح تام للمجال بسبب انفتاح جانبيه و كذلك وجود فجوات جانبية تزيد من درجة الانفتاح. **غير مغلق**

جدول رقم (42-5): درجة الانغلاق في المجال 14 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 15: ساحة سكنية غير مهيأة**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 15	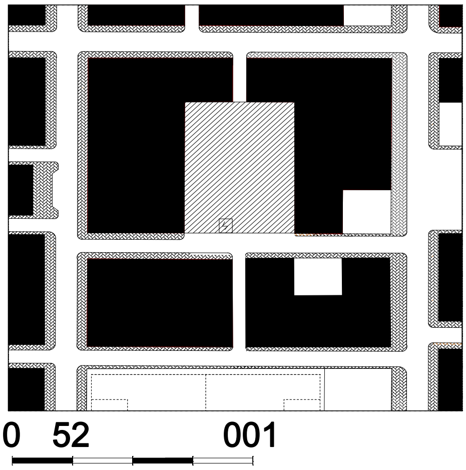	**ساحة**	2	يزيد عن القيمة المحددة	رغم وجود محاور وصول تصب في المجال إلا أنها قليلة و صغيرة كما أن المجال منفتح من جانب واحد. **شبه مغلق**

جدول رقم (5-43): درجة الانغلاق في المجال 15 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 16: ساحة لعب (ملعب)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 16	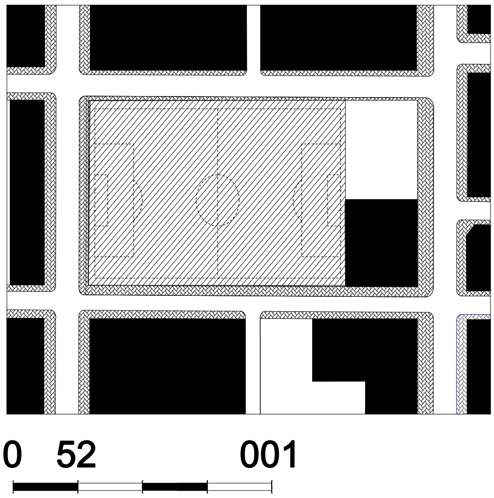	**ملعب**	غير محدد	يزيد عن القيمة المحددة	يعد هذا المجال مفتوحا نظرا لانفتاحه من كل الجوانب على مجموعة من المجالات الأخرى و تحيط به العديد من محاور الحركة و الوصول. **غير مغلق**

جدول رقم (5-44): درجة الانغلاق في المجال 16 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 17: شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 17	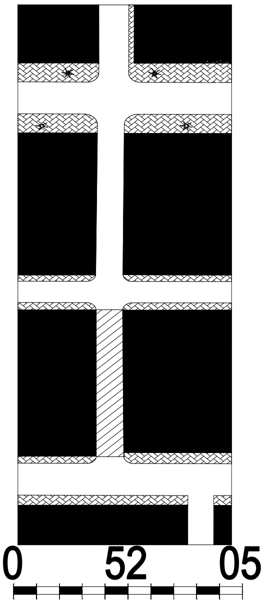	زقاق	4	لا يزيد عن القيمة المحددة	تصب في هذا المجال مجموعة من محاور الوصول ورغم أنها أصغر من نصف أصغر ضلع لأصغر كتلة لكن المجال مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كزقاق. **غير مغلق**

جدول رقم (45-5): درجة الانغلاق في المجال 17 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 18: شارع ثالثي (زقاق)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 18	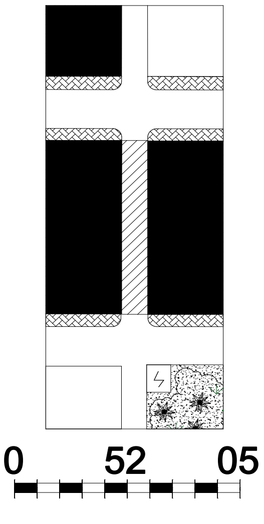	زقاق	2	لا يزيد عن القيمة المحددة	رغم عدم وجود محاور وصول تصب في المجال أو تؤدي إليه، لكن المجال مفتوح الجانبين نظرا لطبيعته كشارع. **غير مغلق**

جدول رقم (46-5): درجة الانغلاق في المجال 18 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 19: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 19	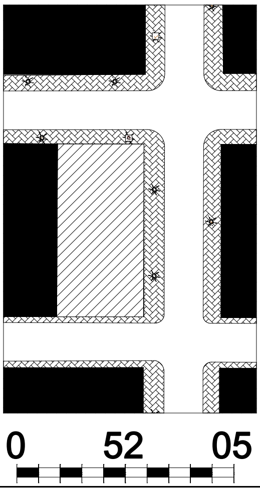	ساحة	غير محدد	يزيد عن القيمة المحددة	يعد هذا المجال مفتوحا نظرا لانفتاحه من ثلاثة جوانب على المجالات الأخرى و تحيط به العديد من محاور الحركة و الوصول. **غير مغلق**

جدول رقم (47-5): درجة الانغلاق في المجال 19 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 20: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	طبيعة المجال	عدد الفواصل	طول الفواصل	درجة الانغلاق
المجال 20	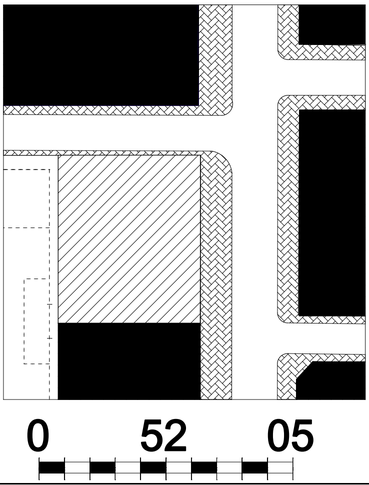	ساحة	غير محدد	يزيد عن القيمة المحددة	يعد هذا المجال مفتوحا نظرا لانفتاحه من ثلاثة جوانب على المجالات الأخرى و تحيط به العديد من محاور الحركة و الوصول. **غير مغلق**

جدول رقم (48-5): درجة الانغلاق في المجال 20 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

رقم المجال	**11**	**12**	**13**	**14**	**15**	**16**	**17**	**18**	**19**	**20**
درجة الانغلاق	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**شبه مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**	**غير مغلق**

جدول رقم (49-5): ملخص درجة الانغلاق بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

3-3 تحديد درجة الاستمرار

كما أشرنا في الجزء النظري فإن الاستمرارية تنقسم إلى نوعين مادية تحققها المحددات الرأسية المبنية أو أنواع التهيئات المختلفة (3) و بصرية و هي تلك التي تخلقها عين الشخص في استمرار المجال عن طريق الربط البصري بين أجزائه المختلفة أو حواف الكتل التي تحدد المجال (4)، و ما يعنينا هنا هو الاستمرارية المادية للمجال أي المحددات المبنية و/ أو التهيئات المختلفة للمجال لما لها من تأثير على الإحساس بالإحاطة المادية للشخص بواسطة مكونات المجال و ما يتبعه من تأثير على إحساسه بالاحتواء، و بذلك يكون لدينا نوعان من المجالات:

1 -مجالات مستمرة.

2 -مجالات غير مستمرة.

و ستتم عملية تحديد الاستمرارية للمجالات اعتمادا على العناصر التالية:

- الانكسارات في الحدود الرأسية: كلما زادت الانكسارات كلما انخفضت درجة الاستمرارية.
- بروز أو ارتداد الحدود الرأسية: مما يقطع استمرارية حواف المجال و كلما زادت التفاوتات في حواف المجال الناتجة عن كثرة البروزات أو الارتدادات كلما انخفضت درجة استمرارية المجال و العكس صحيح.
- طول الفواصل بين حواف المجال : و التي تشكلها المداخل أو المحاور التي تصب فيه (ضيقها أو اتساعها)، فكلما زاد طول الفواصل كلما زادت درجة الانقطاع و بالتالي انخفاض درجة الاستمرارية.

3 3 1 تحديد درجة الاستمرار بمجالات حي الأعشاش:

- **المجال رقم 1: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 1	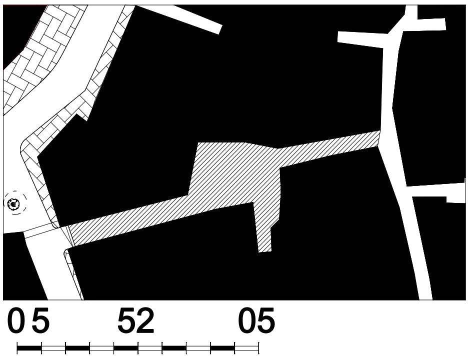	نظرا لتعدد الفراغات المكونة للمجال و كذلك وجود انكسار في استمرارية حدود المجال.	**غير مستمر**

جدول رقم (5-50): درجة الاستمرار في المجال 1 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 2: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 2	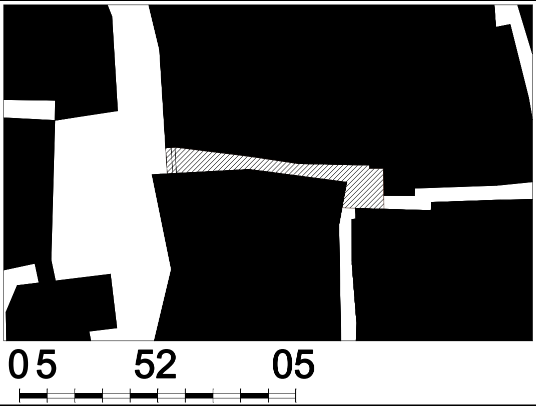	نظرا لعدم وجود أي انكسار في استمرارية حدود المجال.	**مستمر**

جدول رقم (5-51): درجة الاستمرار في المجال 2 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 3: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة بير الجماعة)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 3	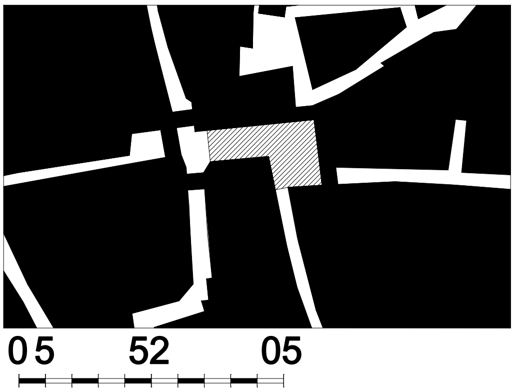	نظرا لعدم وجود أي انكسار في استمرارية حدود المجال.	**مستمر**

جدول رقم (52-5): درجة الاستمرار في المجال 3 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 4: ساحة سكنية غير مهيأة (ساحة نسيب)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 4	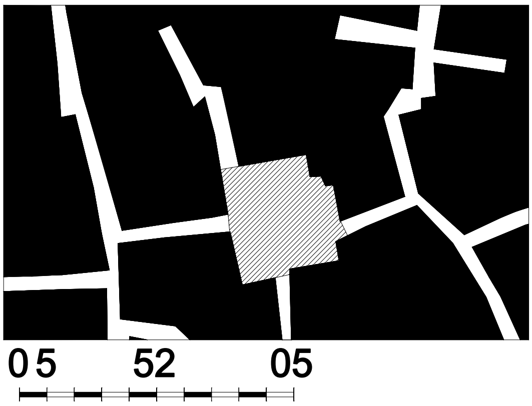	نظرا لعدم وجود انقطاع في استمرارية بسبب عدم وجود انكسارات كبيرة في حدود المجال و كذلك ضيق الفتحات المحيطة به.	**مستمر**

جدول رقم (53-5): درجة الاستمرار في المجال 4 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 5: شارع ثالثي (زقاق)

درجة الاستمرار	الملاحظة	المخطط	خصائص المجال / رقم المجال
مستمر	نظرا لعدم وجود انقطاع في حدود المجال و لا انكسارات كبيرة لهذه الحدود.	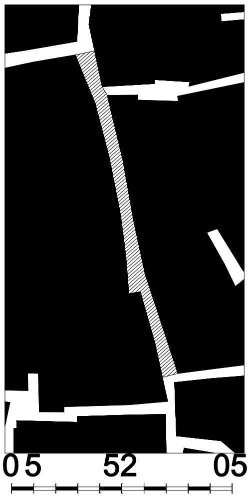	**المجال 5**

جدول رقم (54-5): درجة الاستمرار في المجال 5 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 6: شارع ثالثي (زقاق)

درجة الاستمرار	الملاحظة	المخطط	خصائص المجال / رقم المجال
مستمر	نظرا لعدم وجود انقطاع نظرا لانعدام الفتحات الجانبية و كذلك عدم وجود انكسارات كبيرة في هذه الحدود.	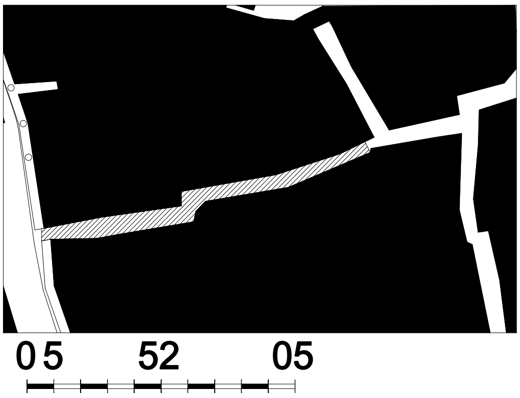	**المجال 6**

جدول رقم (55-5): درجة الاستمرار في المجال 6 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 7: زقاق محدود النهاية (درب)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 7		نظرا لوجود انكسار تام في حدود المجال و انقسامه إلى فراغين.	**غير مستمر**

جدول رقم (56-5): درجة الاستمرار في المجال 7 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

•المجال رقم 8: زقاق محدود النهاية (درب)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 8	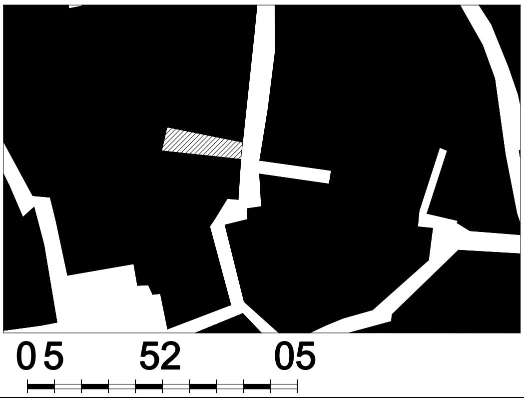	استمرار تام في حدود المجال و عدم وجود ارتدادات في المحددات الرأسية للمجال.	**مستمر**

جدول رقم (57-5): درجة الاستمرار في المجال 8 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 9: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 9	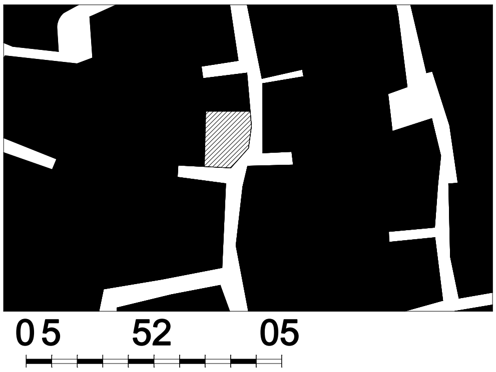	نظرا لعدم وجود انكسارات في حدود المجال و كذلك تحديده بواسطة المجالين المحاذيين مجال حركة الراجلين و الدرب و كذلك له اختلاف التهيئة بينه و بينهما.	**مستمر**

جدول رقم (58-5): درجة الاستمرار في المجال 9 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 10: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظات	درجة الاستمرار
المجال 10	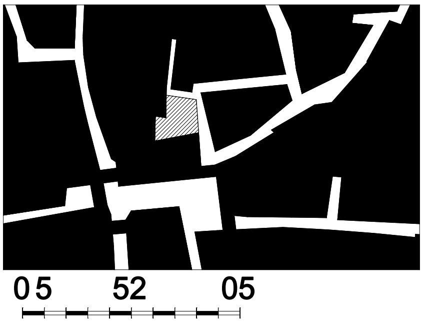	ــ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ــ تحديده بواسطة مجال الحركة المحاذي. ــ تحديده بواسطة اختلافه في التهيئة مع المجال المحاذي.	**مستمر**

جدول رقم (59-5): درجة الاستمرار في المجال 10 بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة

رقم المجال	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
درجة الاستمرار	**غير مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**غير مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**

جدول رقم (60-5): ملخص درجة الاستمرار بحي الأعشاش

المصدر: إعداد الباحثة.

3 3 2 تحديد درجة الاستمرار بمجالات حي الرمال

- **المجال رقم 11: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 11	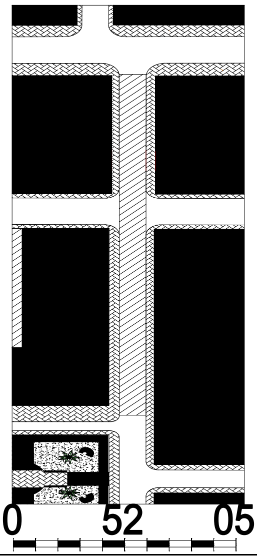	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ عدم وجود ارتدادات أو بروزات. ـ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال.	**مستمر**

جدول رقم (61-5): درجة الاستمرار في المجال 11 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 12: شارع ثانوي (شارع سكني)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 12	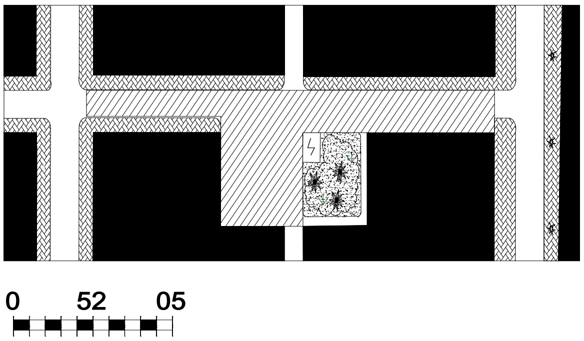	ـ وجود ارتدادات لا يمكن للعين تكملة حدوده نظرا لزاوية الرؤية المنحرفة. ـ وجود فجوة في أحد المحددات الرأسية الجانبية أحدثت انقطاعا في استمرار المجال من هذا الجانب.	**غير مستمر**

جدول رقم (62-5): درجة الاستمرار في المجال 12 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 13: ساحة سكنية مهيأة**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 13	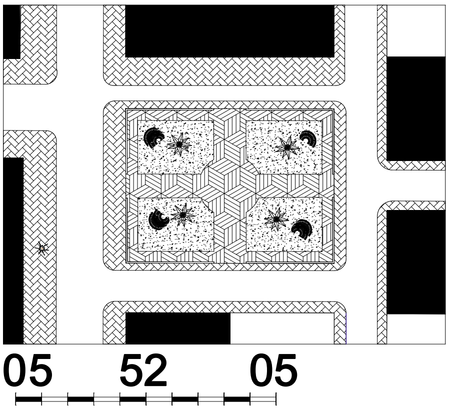	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ عدم وجود ارتدادات أو بروزات. ـ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال. ـ وجود محددات ثابتة و هي الرصيف الذي زاد من درجة استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (5-63): درجة الاستمرار في المجال 13 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 14: ساحة سكنية غير مهيأة**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 14	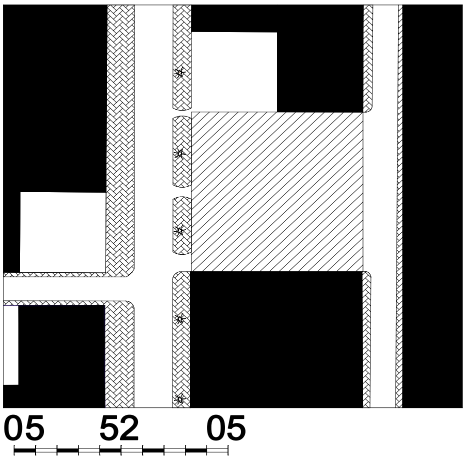	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ رغم وجود ارتداد في أحد الجوانب لكنه لم يؤثر في الاستمرارية نظرا لقدرة العين على رؤية المجال بزاوية مقبولة و رسمها الحدود الناقصة. ـ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال. ـ وجود محددات ثابتة و هي الرصيف الذي زاد من درجة استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (5-64): درجة الاستمرار في المجال 14 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 15: ساحة سكنية غير مهيأة

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 15	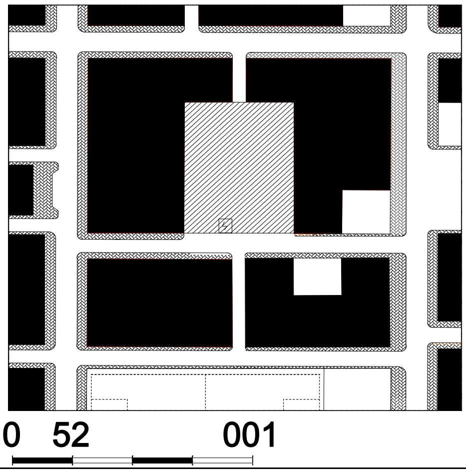	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ عدم وجود ارتداد في حدود المجال. ـ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال. ـ وجود محددات ثابتة و هي الطريق المحاذي الذي زاد من درجة استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (5-65): درجة الاستمرار في المجال 15 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 16: ساحة لعب (ملعب)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 16	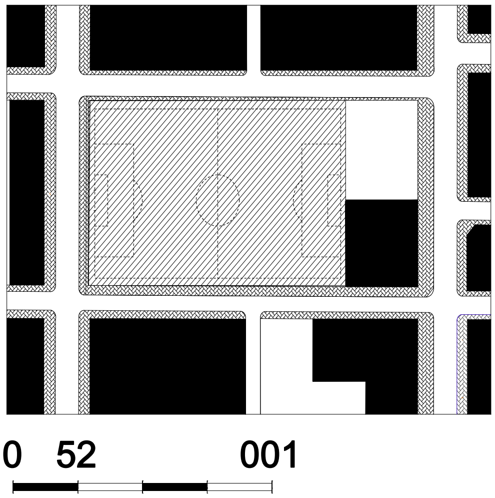	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ رغم وجود ارتداد في جزء من أحد الجوانب لكنه لم يؤثر في الاستمرارية نظرا لقدرة العين على رؤية المجال بزاوية مقبولة و رسمها الحدود الناقصة. ـ وجود محددات ثابتة و هي الصور المحيط بالمجال، الطريق المحاذية و الرصيف مما زاد من درجة استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (5-66): درجة الاستمرار في المجال 16 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

• المجال رقم 17: شارع ثالثي (زقاق)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 17	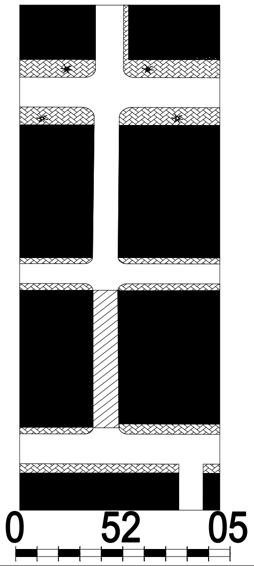	ــ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ــ عدم وجود ارتدادات أو بروزات. ــ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال.	مستمر

جدول رقم (5-67): درجة الاستمرار في المجال 17 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

•المجال رقم 18: شارع ثالثي (زقاق)

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 18	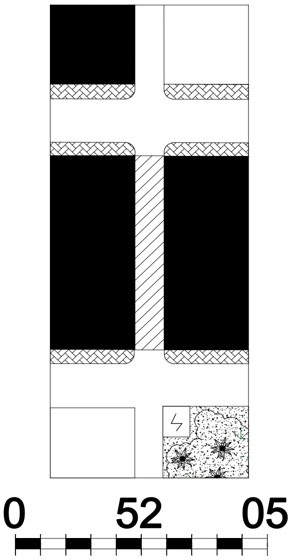	ــ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ــ عدم وجود ارتدادات أو بروزات. ــ لا تعد الفواصل الجانبية كبيرة لخلق انقطاع في استمرار المجال.	مستمر

جدول رقم (5-68): درجة الاستمرار في المجال 18 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 19: مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 19	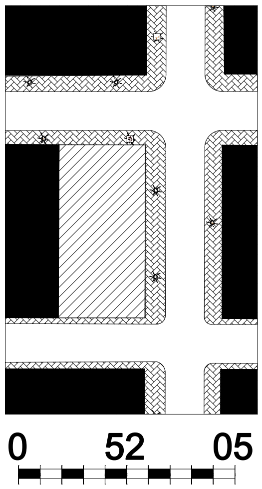	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ وجود محددات ثابتة و هي الطرق المحاذية و الرصيف مما حافظ على استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (69-5): درجة الاستمرار في المجال 19 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

- **المجال رقم 20 مجال متروك (تحصيصة غير مبنية)**

خصائص المجال / رقم المجال	المخطط	الملاحظة	درجة الاستمرار
المجال 20	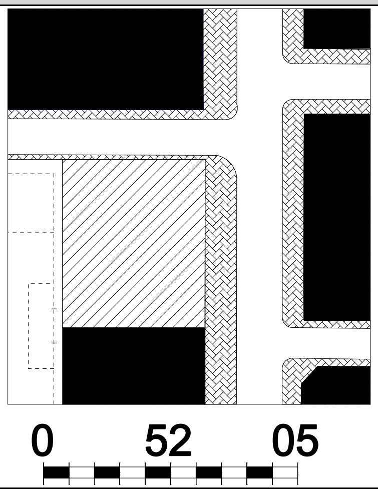	ـ عدم وجود انكسارات في حدود المجال. ـ وجود محددات ثابتة و هي الطرق المحاذية و الرصيف مما حافظ على استمرارية المجال.	**مستمر**

جدول رقم (70-5): درجة الاستمرار في المجال 20 بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

رقم المجال	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
درجة الاستمرار	**مستمر**	**غير مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**	**مستمر**

جدول رقم (71-5): ملخص درجة الاستمرار بحي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة.

الخلاصة

تعتبر مرحلة اختيار حالة الدراسة و العينات النموذجية من أهم المراحل في أي دراسة عملية إذ لا بد من أن تتلاءم و الأهداف المراد التوصل إليها من خلال طرح الفرضيات، بحيث تحتوي حالات الدراسة على درجات وأنواع مختلفة من الخصائص التصميمية المنتخبة و بذلك نحصل على التباين المطلوب في درجات كل متغير تصميمي من المتغيرات المراد اختبارها. فبعد أن تم تحديد المتغيرات التصميمية جرى بعد ذلك اختيار حالات الدراسة و تحديد العينات، و لأن البحث يتناول العلاقة بين الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية و استعمال المجال خاصة الجانب الاجتماعي منه، من تفاعل، تملك، تطبيق و ممارسة، فقد وقع الاختيار على حيين مختلفين من حيث التركيب الفيزيائي و الخصائص التخطيطية لكل منهما.

تم تحديد العينات بعد الزيارات الميدانية المتكررة للحيين قصد تعيين المجالات النموذجية للدراسة و بالتوافق مع القسم النظري و أنواع المجالات المحددة للدراسة تم تحديد الجزء المعني من كل حي كما تم إحصاء و تقسيم المجالات الخارجية في هذا الجزء من الحي المدروس، و تقسيمها إلى ثلاثة مجالات رئيسية و هي الشارع، الزقاق، و الساحة. أما الحصول على المعلومات اللازمة للقياس من خلال عملية المسح الميداني لمنطقة الدراسة في الحيين فقد جرت على مرحلتين، خصصت المرحلة الأولى للقياس العام، بينما خصصت المرحلة الثانية للقياس التفصيلي.

و تم تحضير المخططات ثنائية الأبعاد لتعيين الحدود الفيزيائية للمجالات الخارجية وترقيمها، و قد تم الاعتماد على الملاحظة البصرية في عين المكان في جمع بيانات أنماط السلوك وزمن الإشغال، و قسمت الملاحظة على مرحلتين مرحلة أولية وأجريت بهدف استكشاف طبيعة الفعاليات، النشاطات، التطبيقات و الممارسات التي تجري على مستوى المجالات الخارجية لكل حي بصفة عامة، و مرحلة ثانية و أجريت بهدف التعرف بالتفصيل على ما يجري داخل المجالات من أنماط للتفاعلات و كيفية سير هذه التفاعلات و مدتها و أنماط مستعمليها، و تم تسجيل الفعاليات و التقاط صور لتحركات السكان و حركتهم دون تحديد للوقت أو المجال، حيث تم تحديد مجموعة من الفعاليات مثل: الجلوس للنقاش و التسامر، الجلوس المؤقت لتحديد موعد أو إجراء اتفاق ما أو انتظار شيء ما، اللعب بأشكال مختلفة للأطفال: بالدراجة، بالعجلات، بالكرة، أو بأدوات لعب أخرى، تنظيف عتبات المنزل و إخراج القمامة، جلوس الكبار أو المراهقين أو الأطفال للعب، المرور العابر...

قسمت الخصائص التصميمية المختارة للدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية و هي: الاحتواء و يحسب بالنسبة بين ارتفاع المحددات الرأسية المبنية للمجال و عرض المجال (إ/ع) و تم تحديد ثلاثة درجات أساسية للاحتواء لكل نمط مجال و هي: شديدة، معتدلة و ضعيفة، و نظرا لأن العديد من المجالات في الحيين لا تتشكل من فراغ واحد و إنما من مجموعة من الفراغات تختلف في أبعادها الأفقية و الرأسية مما يجعل من درجة الاحتواء تتفاوت من فراغ لآخر، فقد تم تقسيم المجالات المركبة إلى مقاطع، و كذلك حساب درجة الاحتواء في كل مقطع على حدة، كما تم حساب المتوسط الحسابي لدرجة الاحتواء و الذي يساوي المتوسط الحسابي لمجموع درجات الاحتواء في المقاطع المشكلة للمجال، و قد أظهرت عملية القياس أن مجالات الحيين تنقسم إلى نوعين من الاحتواء مجالات غير منتظمة الاحتواء و مجالات منتظمة الاحتواء، كما أظهرت بأنها تضم الدرجات الثلاثة الأساسية المحددة.

من الخصائص التصميمية أيضا تم تحديد درجة الانغلاق و قد قسمت إلى أربعة أنواع من درجات الانغلاق و هي: المغلق تماما، المغلق، شبه المغلق، و غير المغلق (المفتوح)، استبعدت منها الدرجة الأولى نظرا لعدم وجود مجال مغلق تماما من المجالات المدروسة، و قد تم حسابها اعتمادا على طبيعة المجال، عدد الفواصل بين حوافه و طول الفواصل، و قد أظهر القياس بأن مجالات حي الأعشاش تضم الدرجات الثلاثة المحددة أما حي الرمال فيضم نمطين فقط من الدرجات و هي غير المغلق و شبه المغلق فقط، كما أظهرت أن مجالات حي الأعشاش أكثر انغلاقا من مجالات حي الرمال.

أما الخاصية التصميمية الثالثة التي تم قياسها فهي درجة الاستمرار، و الاستمرار نوعان مادي و بصري و تم تقسيم درجة الاستمرار إلى نوعين حسب المجالات، مجالات مستمرة و مجالات غير مستمرة، و تم تحديد درجة الاستمرار للمجالات اعتمادا على الانكسارات في الحدود الرأسية، بروز أو ارتداد الحدود الرأسية و طول الفواصل بين حواف المجال، و قد أظهر القياس أن مجالات الحيين تتميز بالاستمرار إما عن طريق عدم وجود انكسارات في حدود المجال، أو عن طريق وجود محددات ثابتة كالطرق المحاذية أو الأرصفة ، أو عدم وجود ارتدادات أو بروزات، أو أن الفواصل الجانبية لا تعد كبيرة لخلق انقطاع مما حافظ على استمرارية المجال.

الهوامش

1- http://sccplugins.sheffield.gov.uk/urban_design/strategic_guidance_urban_creating.htm

2- السماك، فائز السالم، ماجستير بعنوان: الخصائص التصميمية للمساحات الخضراء و مدى ملائمتها للبيئة السكنية العراقية، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1994، ص50.

3- سيباي، ريما محمد زهير و حقي، رافع ابراهيم (2008)، دراسة بصرية لأحياء سكنية مختارة بمملكة البحرين، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2008، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص331.

4- الخفاجي، سرى فوزي عباس، ماجستير بعنوان: العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد، دراسة تحليلية للمجمعات السكنية، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2007، ص23.

الفصل السادس

قياس تأثير الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية
على استعمال المجال

تمهيد

سيتطرق هذا الفصل إلى تحديد الاستعمالات و ربطها بما يجري في المجالات الخارجية لحالتي الدراسة عن طريق الملاحظة البصرية الأولية في الحيين، و كذا تحديد الاستعمالات الأساسية ذات الطابع الاجتماعي عن طريق الملاحظة البصرية التفصيلية، و سيتم في البداية تقسيمها إلى أشكالها الأساسية تبعا لأهداف الدراسة.

سيتطرق الفصل في المقام الثاني إلى التحليل الكمي و قياس تأثير العناصر المادية المختلفة المتعلقة بالدراسة على استعمال المجال من ثلاثة جوانب و هي الفعالية الكلية للمجال، استعمال المجال من حيث الشكل و نعني بذلك الاستقرار و الحركة و أخيرا من حيث الحجم و نعني بذلك عدد المستعملين في المجال فردي أو جماعي.

و قد قمنا كما ذكرنا باختيار عشرة مجالات نموذجية في كل حي من الحيين المعنيين بالدراسة، و بذلك توفر لدينا مجموع عشرين مجالا تم في الفصل السابق حساب الدرجات المختلفة للخصائص التصميمية و سيتم في هذا الفصل قياس تأثير هذه الدرجات على فعالية و استعمال المجال.

1- تقسيم أنماط الاستعمال و أشكالها

بداية و قبل قياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال لا بد من تقسيم أنماط الاستعمال و أشكالها بما يتناسب و أهداف الدراسة، و كما أشرنا في الجزء النظري فقد استخلصنا مجموعة من التفاعلات و الاستعمالات التي تجري على مستوى المجال الخارجي بشكل عام انطلاقا من البحث في الأدبيات، ثم تم تحديدها بشكل أكبر و ربطها بما يجري في المجالات الخارجية لحالتي الدراسة عن طريق الملاحظة البصرية الأولية في الحيين، أخيرا تم تحديد الاستعمالات الأساسية عن طريق الملاحظة البصرية التفصيلية، و قسمت بعد ذلك إلى أربعة أشكال أساسية و هي:

- **من حيث الشكل.**
- **من حيث الحجم.**
- **من حيث الهيئة.**
- **من حيث التردد.**

و الجدول التالي يوضح العلاقة بين أنماط الاستعمال المختلفة و أشكالها الأساسية:

أشكال الاستعمال / أنماط الاستعمال	من حيث الشكل		من حيث الحجم		من حيث الهيئة		من حيث التردد	
	مستقرة	حركية	فردية	جماعية	منظمة (تحدث ضمن مجال محدد لها)	عشوائية (ليس لها مكان محدد)	متكررة	غير متكررة (صدفوية)
مرور الراجلين		×	×	×	×	×	×	×
الجلوس (اللتأمل، للنقاش، للتسامر)	×		×	×	×	×	×	×
اللعب (الخربقة، الدومينو ، كرة القدم، الدراجة، و غيرها)	×		×	×	×		×	
القيام بعمل منزلي		×	×	×	×		×	
الوقوف، الجلوس (لعقد اتفاق معين، أو كلام عابر)	×			×		×		×
ركن / توقيف وسيلة نقل أو تحميل	×		×	×		×	×	×
مرور وسيلة نقل		×	×	×		×	×	×

جدول رقم (1-6): العلاقة بين أنماط الاستعمال و أشكالها.

المصدر: إعداد الباحثة.

2- كيفية قياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال

نعني بقياس تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال التعرف على مدى تأثير الخصائص التصميمية المراد قياسها و التي تم تحديدها في الجزء النظري و هي:

- **الاحتواء.**
- **الانغلاق.**
- **الاستمرار.**

على درجة استعمال المجال و توجيهه نحو نمط استعمال معين، و قد تم اختيار مؤشرات الاستعمال الأساسية الثلاثة و هي:

* **الاستعمال من حيث درجة الفعالية الكلية.**
* **الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي)، أو ما يسمى بدرجة التجانس.**
* **الاستعمال من حيث الحجم (فردي /جماعي).**

و كما ورد في الفصول السابقة، فقد تم حساب الدرجات المختلفة من الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار و ترجمتها إلى مصطلحات خاصة بالدراسة و إعطائها قيم افتراضية حتى تسهل عملية المقارنة بينها من خلال الرسم البياني، و الجداول التالية تلخص القيم المختلفة المستخرجة.

حي الأعشاش:

رقم المجال	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
نمط المجال	شارع سكني	شارع سكني	ساحة	ساحة	زقاق	زقاق	درب	درب	ساحة	ساحة
قيمة الاحتواء	1.07	1.50	0.65	0.27	1.32	1.31	1.41	1.10	0.41	0.43
درجة الاحتواء	معتدلة	شديدة	شديدة	ضعيفة	معتدلة	معتدلة	شديدة	معتدلة	معتدلة	معتدلة
درجة الانغلاق	غير مغلق	غير مغلق	شبه مغلق	مغلق	غير مغلق	غير مغلق	شبه مغلق	شبه مغلق	غير مغلق	مغلق
درجة الاستمرار	غير مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	غير مستمر	مستمر	مستمر	مستمر

جدول رقم (2-6) قيم درجات الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار في حي الأعشاش
المصدر: إعداد الباحثة

حي الرمال:

رقم المجال	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
نمط المجال	شارع سكني	شارع سكني	ساحة مهيأة	ساحة غير مهيأة	ساحة غير مهيأة	ملعب	شارع سكني	زقاق	ساحة	ساحة
قيمة الاحتواء	0.41	0.47	0.07	0.20	0.10	0.03	0.46	1.20	0.20	0.10
درجة الاحتواء	معتدلة	معتدلة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	معتدلة	ضعيفة	ضعيفة
درجة الانغلاق	غير مغلق	غير مغلق	غير مغلق	غير مغلق	شبه مغلق	غير مغلق	غير مغلق	غير مغلق	غير مغلق	غير مغلق
درجة الاستمرار	مستمر	غير مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر	مستمر

جدول رقم (3-6) قيم درجات الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار في حي الرمال

المصدر: إعداد الباحثة

3 -قياس تأثير خاصية الاحتواء على استعمال المجال

كما ورد في الجزء النظري فإن درجة الاحتواء تحسب بالنسبة بين ارتفاع المحددات الرأسية المبنية للمجال و عرض المجال **(إ/ع)** حسب العلاقة التالية:

[1] (6-1) .... •**ENR = H/W**

و حسب ما جاء في الجزء النظري فإن هذه النسب تفاوتت من مرجع لآخر كما تفاوتت بين نمط مجال و آخر لذلك فقد تم تحديد ثلاث نسب أساسية لدرجة الاحتواء المناسبة و التي تخص الأنماط الرئيسية الثلاثة من مجالات الدراسة و هي الزقاق (زقاق، زقاق محدود النهاية)، الساحة (مهيأة ، غير مهيأة) و الشارع السكني، و قد تم تقسيمها إلى ثلاث درجات لكل نمط مجال و هي:

* **شديدة.**
* **معتدلة.**
* **ضعيفة.**

ملاحظة

قصد إدماج درجة الاحتواء في المخطط البياني و التمكن من إجراء عملية المقارنة سوف يتم التعبير عنها بقيم افتراضية تختلف من مخطط بياني لآخر حتى تتناسب و قيم العناصر المراد قياسها حيث:

- تشير القيمة **الدنيا** إلى الدرجة **ضعيفة.**
- تشير القيمة **المتوسطة** إلى الدرجة **معتدلة.**
- تشير القيمة **القصوى** إلى الدرجة **شديدة.**

و سيتم حساب تأثير خاصية الاحتواء على استعمال المجال من الجوانب التالية:

* **الاستعمال من حيث درجة الفعالية الكلية.**
* **الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي)، أو ما يسمى بدرجة التجانس.**
* **الاستعمال من حيث الحجم (فردي /جماعي).**

• Enclosure Ratio (ENR) = Building Height (H): width of the enclosed space (W)

3 1 تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية

تشير درجة فعالية المجال إلى مدى استعماله، درجة النشاط و التفاعل داخله، و تقاس درجة الفعالية حسب العلاقة التالية:

$$\text{A of Space} = \sum_{n}^{1} \text{Pop} \times \text{dur} \ldots \quad \text{........ (6-2)}^{(2)}$$

حيث:

A of Space: درجة فعالية الفضاء اجتماعيا.

Pop: عدد الأشخاص المشاركين في نمط الاستعمال.

dur: المدة الزمنية التي يستغرقها كل نمط استعمال.

n: عدد أنماط الاستعمال.

الحي	رقم المجال	درجة الفعالية	درجة الاحتواء
الأعشاش	01	29,313.90	معتدلة
	02	29,816.96	شديدة
	03	544,837.86	شديدة
	04	60,023.43	معتدلة
	05	94,284.80	معتدلة
	06	121,747.05	معتدلة
	07	7,616.00	شديدة
	08	25,065.45	معتدلة
	09	34,153.00	معتدلة
	10	3,353.60	معتدلة
الرمال	11	887.00	معتدلة
	12	110,870.83	معتدلة
	13	64,349.25	ضعيفة
	14	9,387.50	ضعيفة
	15	9,300.00	ضعيفة
	16	81,912.50	ضعيفة
	17	2,192.00	ضعيفة
	18	7,830.20	معتدلة
	19	299.50	ضعيفة
	20	29,556.50	ضعيفة

جدول رقم (4-6): العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الاحتواء.

المصدر: إعداد الباحثة.

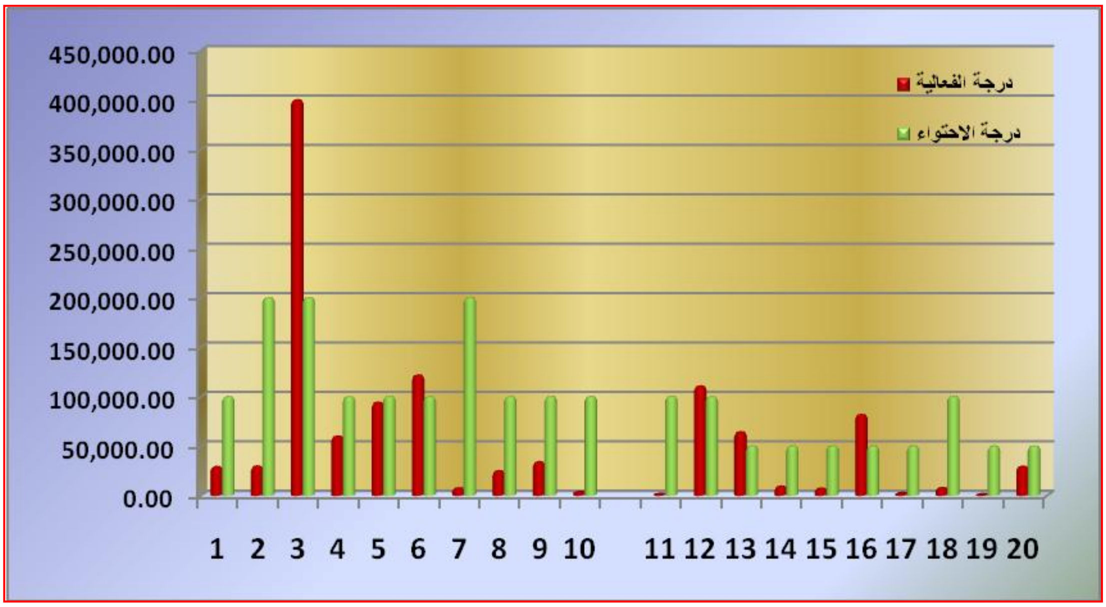

مخطط بياني رقم (1–6): تأثير درجة الاحتواء على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال.

المصدر: إعداد الباحثة.

ـ الملاحظات

ـ حي الأعشاش أكثر فعالية من حي الرمال حيث تفوقت معظم مجالات حي الأعشاش على مجالات الرمال من حيث درجة الفعالية، حيث سجلت مجالات حي الأعشاش ثمانية مجالات من عشرة درجة فعالية ملحوظة و هي المجال 1، 2، 3، 4، 5، 6، 8 و 9 سجلت أربعة منها درجة فعالية عالية و هي المجال 3، 4، 5 و 6، و سجلت أربعة فقط من حي الرمال درجة فعالية ملحوظة و هي المجال 12، 13، 16 و 20 عرفت ثلاثة منها درجة عالية و هي 12، 13 و 16. (أنظر الجدول رقم 4–6).

ـ لم ترتبط درجة الفعالية بنمط محدد من المجالات بالنسبة للحيين فقد سجلت كل أنماط المجالات مثل الزقاق، الساحة، الشارع، الدرب و المجالات المتروكة بحي الأعشاش فعالية مرتفعة نسبيا، كما تفاوتت درجة الفعالية في حي الرمال في مجالات من نفس الأنماط بين مرتفعة و منخفضة (أنظر الجدول رقم 4–6).

ـ معظم المجالات التي سجلت درجة احتواء معتدلة أو شديدة تفوقت من حيث الفعالية عدا المجال 13، 16 و 20 بحي الرمال حيث سجلت ارتفاعا نسبيا في درجة الفعالية مع درجة احتواء ضعيفة.

ـ عرفت بعض المجالات في حي الأعشاش درجات احتواء معتدلة و فعالية عالية مثل المجالات 1، 4، 5، 6، 8 و 9 و سجلت مجالات أخرى درجة فعالية عالية و درجة احتواء شديدة مثل المجال 2 و 3، كما سجلت مجالات أخرى درجة فعالية منخفضة رغم أن درجة الاحتواء بها شديدة مثل المجال 7، و سجلت بعض المجالات في حي الرمال فعالية منخفضة مع درجة احتواء معتدلة مثل المجال 11 و 18، و بعض المجالات سجلت

درجة فعالية عالية مع درجة احتواء ضعيفة مثل المجال 13، 16 و 20، أما المجال 12 فقد سجل فعالية عالية مع درجة احتواء معتدلة و سجلت باقي المجالات درجة فعالية ضعيفة مع درجة احتواء ضعيفة و هي 14، 15، 17 و 19 (أنظر الجدول رقم 4-6).

ـ سجلت ستة مجالات معتدلة الاحتواء بحي الأعشاش فعالية عالية، و سجل مجالان فعالية عالية أيضا مع درجة احتواء شديدة، بينما سجل مجال واحد درجة احتواء شديدة و فعالية ضعيفة و مجال آخر درجة احتواء معتدلة و فعالية ضعيفة.

ـ سجلت ستة من عشرة مجالات بحي الرمال درجة فعالية ضعيفة أربعة منها ذات درجة احتواء ضعيفة و هي المجال 14، 15، 17 و 19 و اثنان منها و هما المجالان 11 و 18 تميزا بدرجة احتواء معتدلة، و سجلت أربعة مجالات من عشرة درجة فعالية عالية نسبيا ثلاثة منها درجة احتوائها ضعيفة و هي المجال 13، 16 و 20 أما المجال 12 فقد تميز درجة احتواء معتدلة.

ـ سجلت مجالات حي الأعشاش وجود علاقة بين درجة الفعالية و درجة الاحتواء حيث عرفت معظمها درجة فعالية عالية و درجة احتواء معتدلة أو شديدة.

ـ سجلت مجالات حي الرمال تذبذبا في العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الاحتواء حيث عرف جزء من مجالات الحي درجة فعالية عالية و درجة احتواء ضعيفة و العكس، لكن بالنظر لنمط المجالات التي خلقت التذبذب و هي المجالات 13 (ساحة مهيأة)، 16 (ملعب كرة قدم) و 20 (مجال متبقي) يمكن أن نقول بأن مجالات حي الرمال عرفت علاقة سالبة بين درجة الاحتواء و فعالية المجال حيث كلما كانت درجة الاحتواء ضعيفة كلما انخفضت درجة الفعالية.

<u>ـ النتيجة</u>

ـ أظهرت النتائج أن مجالات حي الأعشاش أكثر فعالية من مجالات حي الرمال سواء من حيث عدد أنماط الاستعمال أو من حيث درجة الفعالية نفسها.

ـ أظهرت النتائج ارتفاع درجة الفعالية في معظم مجالات حي الأعشاش التي سجلت درجة احتواء معتدلة أو شديدة، و انخفاض نسبي في درجة الفعالية بمجالات حي الرمال التي سجلت في معظمها درجات احتواء ضعيفة.

3-2 تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)

الحي	رقم المجال	عدد انماط الاستعمال المستقر	عدد انماط الاستعمال الحركي	عدد الأشخاص المستقرين	عدد الأشخاص المتحركين	مدة الاستعمال المستقر	مدة الاستعمال الحركي	درجة فعالية الاستقرار	درجة فعالية الحركة	درجة الاحتواء
الأعشاش	01	4	3	162	243	477	61.02	22,923.00	6,390.90	معتدلة
	02	3	3	160	680	432	38.24	22,144.00	7,672.96	شديدة
	03	4	2	336	1274	700	385.49	70,200.00	330,089.04	شديدة
	04	3	3	234	279	360.45	93.33	44,558.10	15,465.33	معتدلة
	05	3	3	256	400	424	138.4	52,288.00	41,996.80	معتدلة
	06	1	2	198	594	216	135.45	42,768.00	78,979.05	معتدلة
	07	3	2	96	88	200	16.8	6,848.00	768.00	شديدة
	08	1	2	108	144	225	30.87	24,300.00	765.45	معتدلة
	09	1	0	119	0	287	0	34,153.00	0.00	معتدلة
	10	2	2	80	48	80	10.24	3,200.00	153.60	معتدلة
الرمال	11	1	3	10	50	60	51.6	600.00	287.00	معتدلة
	12	4	3	497	287	518.91	141.82	101,631.39	9,239.44	معتدلة
	13	3	2	259	28	630.35	1.05	64,332.10	17.15	ضعيفة
	14	3	3	90	70	235.25	53.5	7,705.00	1,682.50	ضعيفة
	15	4	3	105	90	170	26	6,400.00	2,900.00	ضعيفة
	16	3	1	420	40	261.5	22.5	81,012.50	900.00	ضعيفة
	17	3	3	36	48	116	24.8	1,488.00	704.00	ضعيفة
	18	3	2	84	35	238	78.4	7,105.00	725.20	معتدلة
	19	2	1	10	30	50	1.65	250.00	49.50	ضعيفة
	20	1	1	175	55	160	28.3	28,000.00	1,556.50	ضعيفة

جدول رقم (5-6): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الاحتواء.

المصدر: إعداد الباحثة.

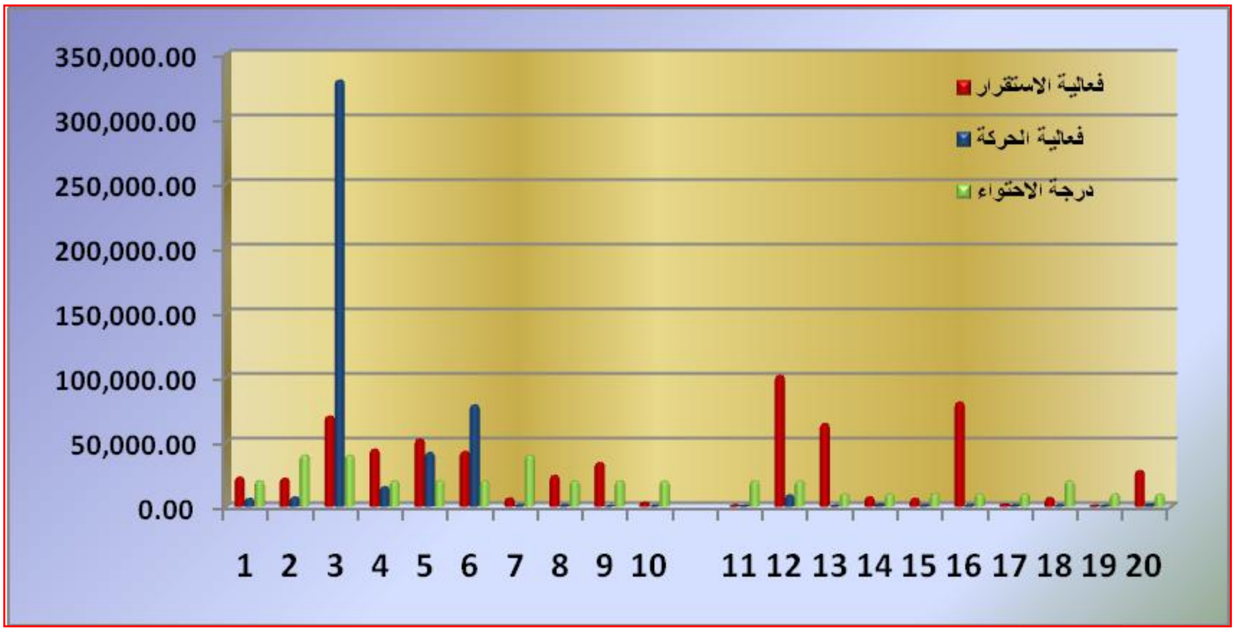

مخطط بياني رقم (6–2): تأثير درجة الاحتواء على نمط الفعالية بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

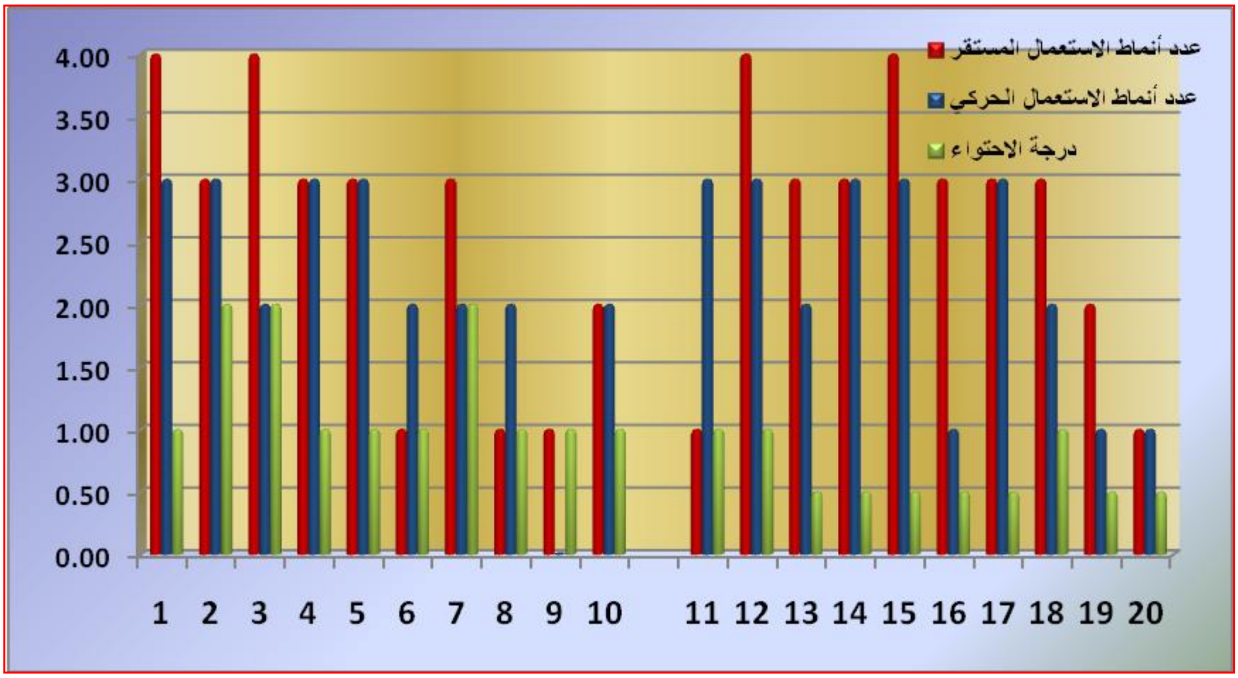

مخطط بياني رقم (6–3): تأثير درجة الاحتواء على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

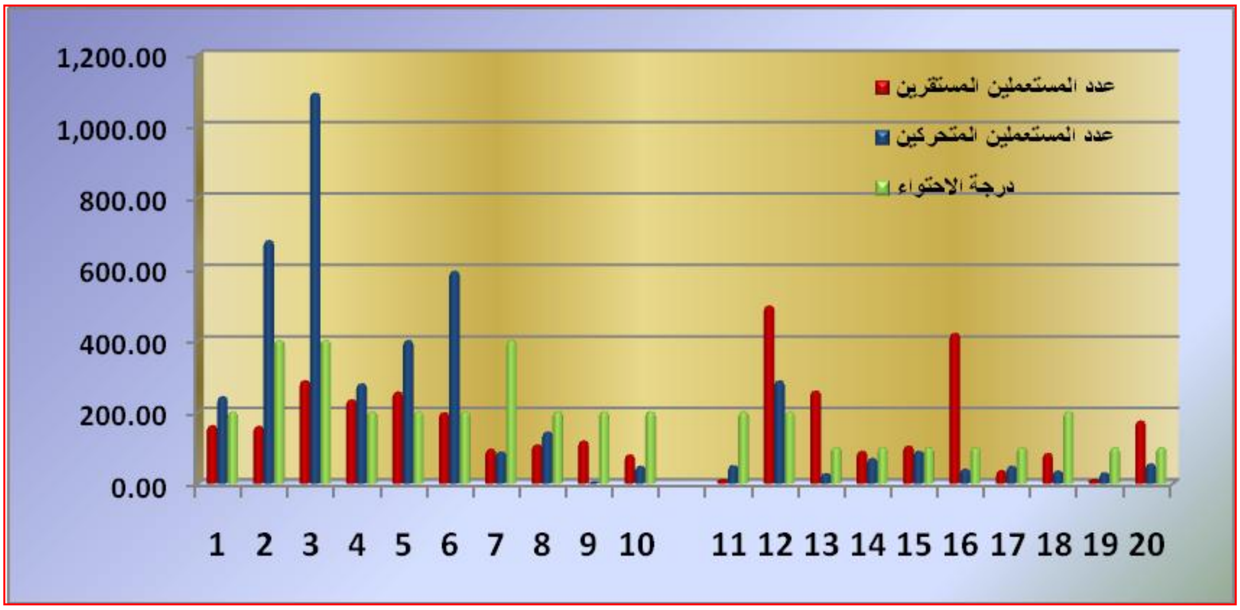

مخطط بياني رقم (6–4): تأثير درجة الاحتواء على عدد المستعملين بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

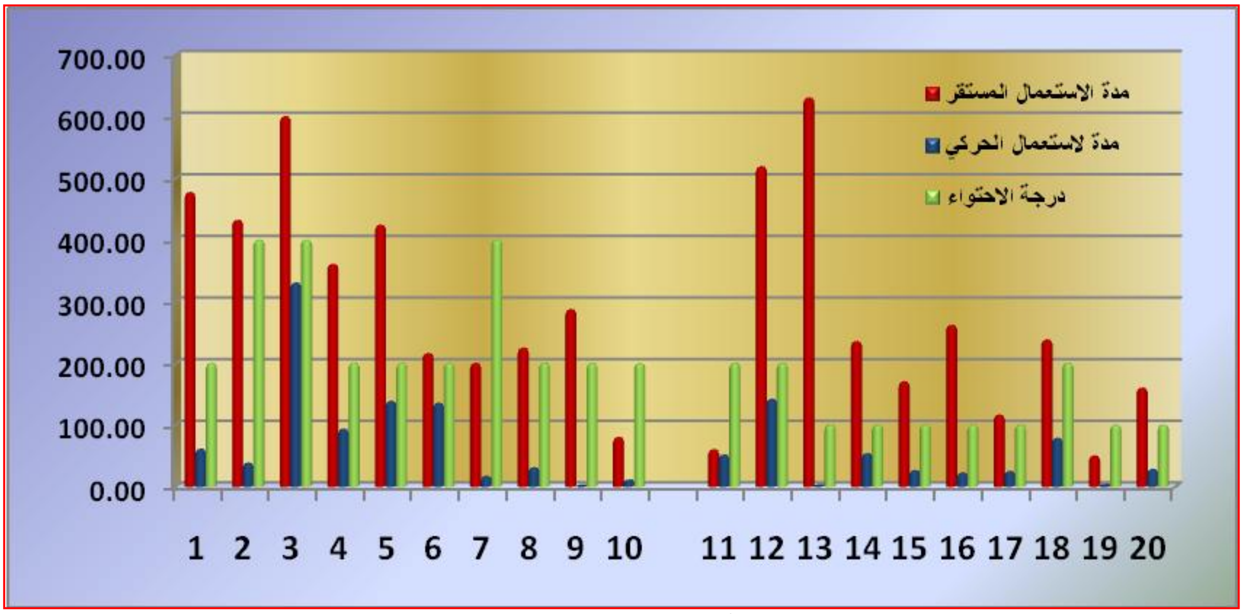

مخطط بياني رقم (6–5): تأثير درجة الاحتواء على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

* تظهر نتائج المقارنة في درجة الفعالية من حيث الشكل (مستقر / حركي) بين الحيين ما يلي:

3 ~~2~~ ~~1~~بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)

ـ الملاحظات

ـ التفوق النسبي لعدد المجالات التي سجلت ارتفاع الفعالية المستقرة بحي الرمال بالمقارنة مع حي الأعشاش حيث سجلت كل مجالات حي الرمال تفوق الفعالية المستقرة، بينما سجلت ثمانية من عشرة مجالات بحي الأعشاش تفوق الفعالية المستقرة.

ـ تغلب الفعالية المستقرة في مجالات بحي الأعشاش سجلت درجة احتواء معتدلة أو شديدة و هي المجالات 1، 2، 4، 5، 7، 8، 9 و 10، بينما تغلبت الفعالية الحركية في المجالين 3 و 6 اللذين سجلا على التوالي درجة احتواء شديدة و معتدلة.

ـ تغلب الفعالية المستقرة في جميع مجالات حي الرمال و التي تفاوتت فيها درجة الاحتواء بين معتدلة و ضعيفة، و قد سجلت أربعة مجالات من حي الرمال ارتفاعا نسبيا في درجة الفعالية المستقرة و هي المجالات 12 الذي سجل أعلى درجة فعالية استقرار مع درجة احتواء معتدلة و المجالات 13، 16 و 20 مع درجة احتواء ضعيفة.

ـ النتيجة

لم تظهر النتائج وجود علاقة تأثير مباشر بين درجة الاحتواء و درجة الفعالية (مستقرة/حركية).

3-2-2 بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)

ـ الملاحظات

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توزيعا متعادلا في عدد أنماط الاستعمال حيث عرفت أربعة مجالات تفوق عدد الأنماط المستقرة و هي المجالات 1، 3، 7 و 9، و هي مجالات سجلت درجة احتواء متفاوتة بين الاعتدال و الشدة، بينما عرف المجالان 6 و 8 تفوق عدد الأنماط الحركية و قد سجلا درجة احتواء معتدلة، بينما توازن العدد بين المستقر و الحركي في المجالات الأربعة الباقية و هي 2، 4، 5 و 10 و هي مجالات تفاوتت فيها درجة الاحتواء بين شديدة و معتدلة.

ـ في حين سجلت مجالات حي الرمال ارتفاعا في عدد المجالات التي عرفت تفوق عدد أنماط الاستعمال المستقر و هي المجالات 12، 13، 15، 16، 18 و 19 و قد تفاوتت فيها درجة الاحتواء بين ضعيفة و معتدلة، كما سجلت تفوق عدد الأنماط الحركية في مجال واحد فقط و هو المجال 11 و درجة احتوائه معتدلة، بينما توازن عدد الأنماط في المجالات الثلاثة الباقية و هي المجال 14، 17 و 20 و كلها مجالات ضعيفة الاحتواء (أنظر الجدول رقم 5-6).

ــ النتيجة

تظهر الملاحظات أنه ليس هناك علاقة واضحة بين درجة احتواء المجال و عدد أنماط الاستعمال في المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)، و بالتالي فدرجة احتواء المجال لم تؤثر بشكل مباشر في رفع أو خفض عدد أنماط السلوك أو الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) في كل من الحيين.

3-2-3 بالنسبة لعدد المستعملين

ــ الملاحظات

ــ مجالات حي الأعشاش أكثر تجانسا من مجالات حي الرمال حيث سجلت خمسة مجالات من أصل عشرة بحي الأعشاش درجة تجانس تقترب من الدرجة المعتدلة و التي تأخذ القيمة 1 و هي المجال 1، 4، 5، 7، 8 و 10، و باقي المجالات سجلت درجة تجانس ضعيفة، أما مجالات حي الرمال فقد سجلت أربعة منها فقط درجة تقترب من المعتدلة و هي المجال 12، 14، 15 و 17 بينما تفاوتت باقي المجالات بين درجة تجانس ضعيفة في المجال 11 و 19 و بين درجة تجانس شديدة في المجالات 13، 16، 18 و المجال 20.

ــ لم ترتبط درجة التجانس بنمط محدد من المجالات بالنسبة للحيين فقد سجلت كل أنماط المجالات مثل الزقاق، الساحة، الشارع، الدرب و المجالات المتروكة بحي الأعشاش درجة تجانس معتدلة نسبيا، كما تفاوتت درجة التجانس في حي الرمال في مجالات من نفس الأنماط بين معتدلة، ضعيفة، و شديدة (أنظر الجدول رقم 5-6).

ــ تفوق عدد المجالات التي سجلت ارتفاع عدد المستعملين المتحركين بحي الأعشاش حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 1، 2، 3، 4، 5، 6 و 8 ، و قد سجلت درجة احتواء شديدة أو معتدلة كما ضمت جميع أنماط المجالات بالحي من زقاق، شارع سكني، ساحة و درب أما بقية المجالات فقد تفوق فيها عدد المستقرين و هي المجالات 7، 9 و 10 و مجالات تفاوتت درجة الاحتواء فيها بين شديدة و معتدلة.

ــ ارتفاع عدد المجالات التي سجلت تفوق ارتفاع عدد المستعملين المستقرين بحي الرمال حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المستقرين و هي المجالات 12، 13، 14، 15، 16، 18 و 20 و قد تفاوتت فيها درجة الاحتواء بين ضعيفة و معتدلة، كما ضمت كل أنماط المجالات من زقاق، ساحة و شارع سكني، و سجلت المجالات الباقية تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 11، 17 و 19 و جميعها ذات درجة احتواء ضعيفة.

ـ النتيجة

لم يرتبط عدد المستعملين من حيث الشكل (مستقرين/متحركين) بدرجة احتواء المجال في الحيين.

3-2-4 بالنسبة لمدة الاستعمال

ـ الملاحظات

ـ تفوق مدة الاستقرار في كل أنماط المجالات في الحيين سواء التي سجلت درجة احتواء ضعيفة أو معتدلة أو شديدة.

ـ تفوق مدة الاستقرار من حيث القيمة في مجالات حي الأعشاش عن مجالات حي الرمال، حيث سجلت تسعة مجالات و هي 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8 و 9 ارتفاع مدة الاستقرار عن 200 دقيقة و تفاوتت درجات احتوائها بين معتدلة و شديدة، بينما سجلت خمسة مجالات فقط بحي الرمال و هي 12، 13، 14، 16 و 18 ارتفاع مدة الاستقرار عن 200 دقيقة و قد تفاوتت درجات احتوائها بين معتدلة و ضعيفة.

ـ تفوق مدة الحركة من حيث القيمة في مجالات حي الأعشاش عن مجالات حي الرمال، حيث سجلت ثلاثة مجالات بحي الأعشاش و هي المجال 3، 5 و 6 ارتفاع مدة الحركة عن 100 دقيقة، بينما سجل مجال واحد فقط بحي الرمال و هو المجال 12 ارتفاع مدة الحركة عن 100 دقيقة.

ـ النتيجة

لم ترتبط مدة أي نمط من الاستعمال سواء المستقر أو الحركي بدرجة احتواء المجال.

3-3 تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي)

الحي	رقم المجال	عدد أنماط الاستعمال الفردي	عدد أنماط الاستعمال الجماعي	عدد المستعملين فى النمط الفردي	عدد المستعملين فى النمط الجماعي	مدة الاستعمال الفردي	مدة الاستعمال الجماعي	درجة الاحتواء
الأعشاش	01	4	6	117	288	195.12	342.9	معتدلة
	02	6	4	232	608	255.28	214.96	شديدة
	03	4	5	588	792	305.28	625.14	شديدة
	04	5	4	189	324	177.12	276.66	معتدلة
	05	6	3	200	456	308	254.4	معتدلة
	06	3	2	234	558	104.85	246.6	معتدلة
	07	3	4	48	136	88	128.8	شديدة
	08	3	2	90	162	119.07	136.8	معتدلة
	09	1	2	14	105	105	182	معتدلة
	10	2	2	48	80	10.24	80	معتدلة
الرمال	11	4	1	40	20	110.85	0.75	معتدلة
	12	7	5	203	581	201.53	459.2	معتدلة
	13	5	3	49	238	148.05	483.35	ضعيفة
	14	6	3	75	85	183.25	105.5	ضعيفة
	15	6	3	60	135	122.5	103.5	ضعيفة
	16	1	4	10	450	10	274	ضعيفة
	17	5	3	52	32	56.8	84	ضعيفة
	18	5	3	35	84	168.7	147.7	معتدلة
	19	3	1	15	25	50.15	1.5	ضعيفة
	20	1	1	25	205	10.7	177.6	ضعيفة

جدول رقم (6-6): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الاحتواء.
المصدر: إعداد الباحثة.

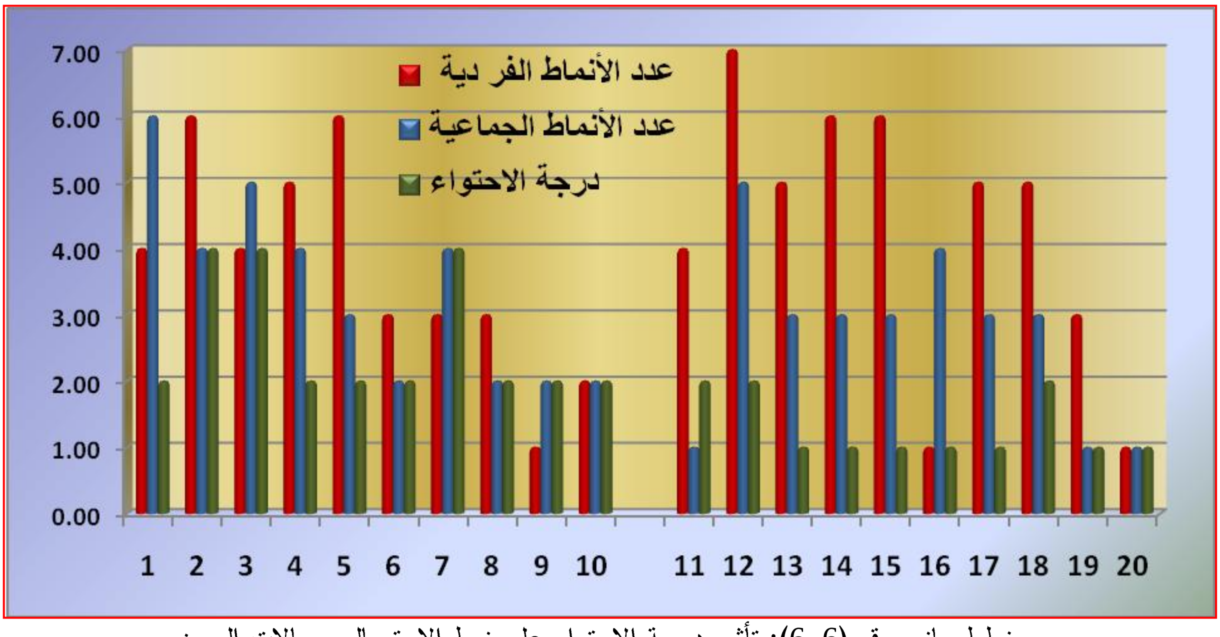

مخطط بياني رقم (6-6): تأثير درجة الاحتواء على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة

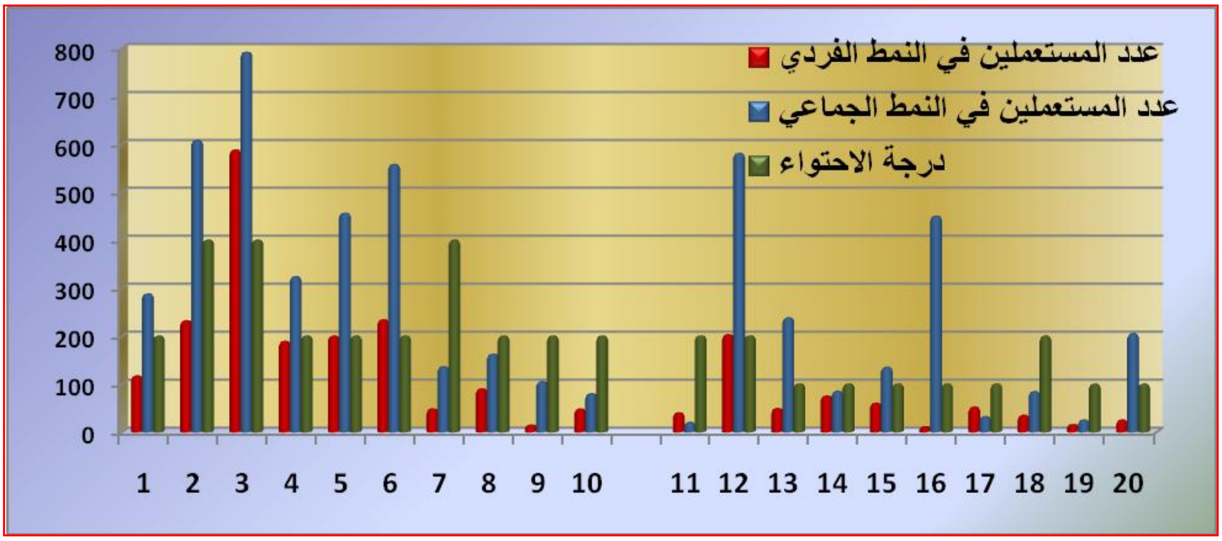

مخطط بياني رقم (6-7): تأثير درجة الاحتواء على عدد المستعملين بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

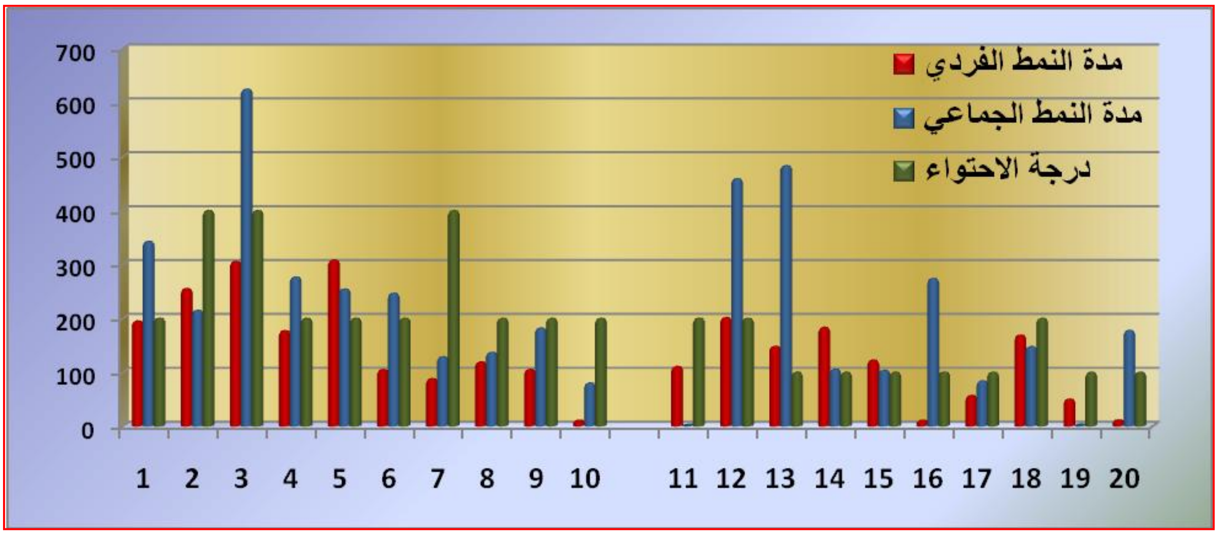

مخطط بياني رقم (6-8): تأثير درجة الاحتواء على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

* تظهر نتائج المقارنة في استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي) بين الحيين ما يلي:

3-3-1 بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي)

ـ الملاحظات

ـ أظهرت مجالات حي الرمال تفوق النمط الفردي حيث سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد الأنماط الفردية و هي 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18 و 19 و قد تفاوتت درجات الاحتواء فيها بين معتدلة و ضعيفة، بينما تفوق عدد الأنماط الجماعية في مجال واحد فقط هو المجال 16 الذي يتميز بدرجة احتواء ضعيفة و توازن العدد بين النمطين في مجال واحد هو المجال 20 الذي يتميز بدرجة احتواء ضعيفة أيضا.

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توازنا في عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الفردي و الجماعي حيث بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الفردي خمسة مجالات و هي: 2، 4، 5، 6 و 8، و تميزت معظمها بدرجة احتواء معتدلة عدا المجال 2 الذي تميز بدرجة احتواء شديدة، بينما بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الجماعي أربعة مجالات و هي: 1، 3، 7 و 9 مجالان منها درجة احتوائه معتدلة و مجالان درجة احتوائهما شديدة، و قد و توازن عدد الأنماط في المجال 10 الذي تميز بدرجة احتواء معتدلة (أنظر الجدول رقم 6-6).

ـ <u>النتيجة</u>

تظهر الملاحظات أنه ليس هناك علاقة واضحة بين درجة احتواء المجال و عدد أنماط الاستعمال في المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي)، و بالتالي فدرجة احتواء المجال لم تؤثر بشكل مباشر في رفع أو خفض عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل (فردي/جماعي) في كل من الحيين.

<u>3-3-2 بالنسبة لعدد المستعملين</u>

<u>ـ الملاحظات</u>

ـ تظهر النتائج ارتفاع عدد المستعملين في النمطين الفردي و الجماعي بحي الأعشاش عن حي الرمال.

ـ سجلت جميع مجالات حي الأعشاش تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي، بينما سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي بحي الرمال.

ـ سجلت أربعة مجالات و هي 2، 3، 5 و 6 من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي عن 300 مستعمل و قد تفاوتت درجة الاحتواء فيها بين شديدة و معتدلة، بينما سجل مجالان فقط و هما 12 و 16 ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي بحي الرمال و قد سجلا على التوالي درجة احتواء معتدلة و ضعيفة.

ـ سجلت أربعة مجالات من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل و هي نفسها المجالات التي سجلت ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي و هي 2، 3، 5 و 6 و قد تفاوتت درجة الاحتواء فيها بين شديدة و معتدلة، بينما سجل مجال واحد فقط ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل بحي الرمال و هو المجال 12 الذي تميز بدرجة احتواء معتدلة و سجل ارتفاعا في عدد المستعملين من النمط الجماعي أيضا (أنظر الجدول رقم 6-6).

ــ النتيجة

لم يرتبط عدد المستعملين من حيث الحجم (فردي/جماعي) بدرجة احتواء المجال في الحيين.

3-3-3 بالنسبة لمدة الاستعمال

ــ الملاحظات

ــ تفوق مدة الاستعمال الجماعي في ثمانية مجالات من حي الأعشاش و هي المجالات 1، 4، 6، 8، 9 و 10، و هي ذات درجة احتواء معتدلة و المجال 3 و 7 و تميزا بدرجة احتواء شديدة، بينما تفوقت مدة الاستعمال الفردي في المجال 2 و درجة احتوائه شديدة و المجال 5 و درجة احتوائه معتدلة.

ــ تعادل في عدد المجالات من حيث مدة الاستعمال الفردي و الجماعي بحي الرمال حيث سجلت خمسة مجالات من أصل عشرة تفوق مدة الاستعمال الفردي و هي المجالات 11، 14، 15، 18 و 19 و قد تفاوتت درجة الاحتواء فيها بين معتدلة و ضعيفة، كما سجل نفس العدد تفوق الاستعمال الجماعي و هي المجالات 12، 13، 16، 17 و 20 و كلها مجالات ضعيفة الاحتواء عدا المجال 12 إذ يتميز بدرجة احتواء معتدلة.

تفوق مدة الاستقرار من حيث القيمة في مجالات حي الأعشاش من مجالات حي الرمال، حيث سجلت تسعة مجالات بحي الأعشاش ارتفاع مدة الاستقرار عن 200 دقيقة، بينما سجلت خمسة مجالات فقط بحي الرمال ارتفاع مدة الاستقرار عن 200 دقيقة.

ــ تفوق مدة الحركة من حيث القيمة في مجالات حي الأعشاش من مجالات حي الرمال، حيث سجلت ثلاثة مجالات بحي الأعشاش ارتفاع مدة الحركة عن 100 دقيقة، بينما سجل مجال واحد فقط بحي الرمال ارتفاع مدة الاستقرار عن 100 دقيقة (أنظر الجدول رقم 6-6).

ــ النتيجة

لم ترتبط مدة أي نمط من الاستعمال سواء الفردي أو الجماعي بدرجة احتواء المجال.

4 -قياس تأثير خاصية الانغلاق على استعمال المجال

- **تحديد درجة الانغلاق**

كما ورد في الفصول النظرية في تحديد انغلاقية المجال يعتبر المجال المحاط بمجموعة من المباني (الكتل) مغلقا عندما لا تزيد مسافة الفتحة بين كتلة و كتلة أخرى مجاورة لها عن نصف طول أقصر ضلع لأصغر كتلة من الكتل المحيطة بالمجال و إذا كانت الدرجة أقل بكثير فيعتبر مغلقا تماما و إذا كانت أكثر بكثير فيعتبر مفتوحا.[3]

و بذلك يكون هناك أربعة أنواع من درجات الانغلاق و هي:

* **المغلق تماما.**
* **المغلق.**
* **شبه المغلق.**
* **غير المغلق (المفتوح).**

لكن و بما أنه لا توجد مجالات مغلقة تماما فسوف يكون لدينا ثلاثة درجات فقط و هي المغلق، شبه المغلق و غير المغلق (المفتوح).

<u>ملاحظة</u>

قصد إدماج درجة الانغلاق في المخطط البياني و التمكن من إجراء عملية المقارنة سوف يتم التعبير عنها بقيم افتراضية تختلف من مخطط بياني لآخر حتى تتناسب و قيم العناصر المراد قياسها حيث:

- تشير القيمة **الدنيا** إلى الدرجة **غير مغلق.**
- تشير القيمة **المتوسطة** إلى الدرجة **شبه مغلق.**
- تشير القيمة القصوى إلى الدرجة **مغلق.**

و سيتم حساب تأثير خاصية الاحتواء على استعمال المجال كما يلي:

* **الاستعمال من حيث درجة الفعالية الكلية.**
* **الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي).**
* **الاستعمال من حيث الحجم (فردي /جماعي).**

4-1 تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية

الحي	رقم المجال	درجة الفعالية	درجة الانغلاق
الأعشاش	01	29,313.90	غير مغلق
	02	29,816.96	غير مغلق
	03	544,837.86	شبه مغلق
	04	60,023.43	مغلق
	05	94,284.80	غير مغلق
	06	121,747.05	غير مغلق
	07	7,616.00	شبه مغلق
	08	25,065.45	شبه مغلق
	09	34,153.00	غير مغلق
	10	3,353.60	مغلق
الرمال	11	887.00	غير مغلق
	12	110,870.83	غير مغلق
	13	64,349.25	غير مغلق
	14	9,387.50	غير مغلق
	15	9,300.00	شبه مغلق
	16	81,912.50	غير مغلق
	17	2,192.00	غير مغلق
	18	7,830.20	غير مغلق
	19	299.50	غير مغلق
	20	29,556.50	غير مغلق

جدول رقم (7-6): العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الانغلاق.
المصدر: إعداد الباحثة.

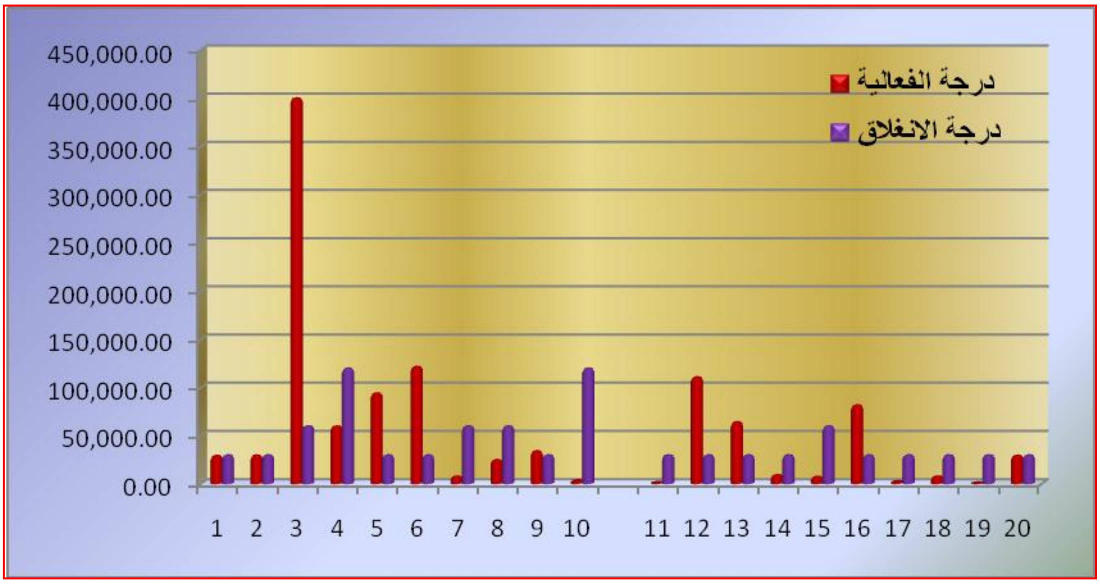

مخطط بياني رقم (9-6): تأثير درجة الانغلاق على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال.
المصدر: إعداد الباحثة.

ـ الملاحظات

- يظهر بيان المقارنة في درجة الفعالية الكلية بين حي الأعشاش و حي الرمال و مدى تأثير خاصية الانغلاق عليها ما يلي:

ـ أن مجالات حي الأعشاش أكثر انغلاقا من مجالات حي الرمال حيث توزعت درجات الانغلاق بين مغلقة في المجال 4 و 10، شبه مغلقة في المجال 3، 7، و 8 و غير مغلقة في المجالات 1، 2، 5، 6 و 9، أما مجالات حي الرمال فتعد غير مغلقة حيث سجلت تسعة مجالات منها الدرجة غير مغلق و هي المجال 11، 12، 13، 14، 16، 17، 18، 19، 20 و سجل مجالا واحدا الدرجة شبه مغلق هو المجال 15.

ـ معظم المجالات غير المغلقة أو شبه المغلقة سجلت درجة فعالية عالية و قد توزعت بين مجالات حي الأعشاش و حي الرمال و لم ترتبط بحي محدد.

ـ عرفت بعض المجالات غير المغلقة فعالية عالية مثل المجالات 1 ، 2 ، 5 ، و 6 من حي الأعشاش و المجالات 12، 13 و 16 من حي الرمال و عرفت بعض المجالات شبه المغلقة درجة فعالية ضعيفة مثل المجالات 7 و 8 من حي الأعشاش و المجال 15 من حي الرمال، كما عرف المجال 4 من حي الأعشاش انغلاقا و ارتفاعا في الفعالية بينما عرف المجال 10 و هو مجال مغلق في حي الأعشاش أيضا درجة ضعيفة من الفعالية (أنظر الجدول رقم 7-6).

ـ النتيجة:

ليس هناك ارتباطا واضحا بين درجة الفعالية و درجة الانغلاق.

2-4 تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)

الحي	رقم المجال	عدد النقاط الاستعمال المستقر	عدد النقاط الاستعمال الحركي	عدد الأشخاص المستقرين	عدد الأشخاص المتحركين	مدة الاستعمال المستقر	مدة الاستعمال الحركي	درجة فعالية الاستقرار	درجة فعالية الحركة	درجة الانغلاق
الأعشاش	01	4	3	162	243	477	61.02	22,923.00	6,390.90	غير مغلق
	02	3	3	160	680	432	38.24	22,144.00	7,672.96	غير مغلق
	03	4	2	336	1274	700	385.49	70,200.00	330,089.04	شبه مغلق
	04	3	3	234	279	360.45	93.33	44,558.10	15,465.33	مغلق
	05	3	3	256	400	424	138.4	52,288.00	41,996.80	غير مغلق
	06	1	2	198	594	216	135.45	42,768.00	78,979.05	غير مغلق
	07	3	2	96	88	200	16.8	6,848.00	768.00	شبه مغلق
	08	1	2	108	144	225	30.87	24,300.00	765.45	شبه مغلق
	09	1	0	119	0	287	0	34,153.00	0.00	غير مغلق
	10	2	2	80	48	80	10.24	3,200.00	153.60	مغلق
الرمال	11	1	3	10	50	60	51.6	600.00	287.00	غير مغلق
	12	4	3	497	287	518.91	141.82	101,631.39	9,239.44	غير مغلق
	13	3	2	259	28	630.35	1.05	64,332.10	17.15	غير مغلق
	14	3	3	90	70	235.25	53.5	7,705.00	1,682.50	غير مغلق
	15	4	3	105	90	170	26	6,400.00	2,900.00	شبه مغلق
	16	3	1	420	40	261.5	22.5	81,012.50	900.00	غير مغلق
	17	3	3	36	48	116	24.8	1,488.00	704.00	غير مغلق
	18	3	2	84	35	238	78.4	7,105.00	725.20	غير مغلق
	19	2	1	10	30	50	1.65	250.00	49.50	غير مغلق
	20	1	1	175	55	160	28.3	28,000.00	1,556.50	غير مغلق

جدول رقم (8-6): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الانغلاق.

المصدر: إعداد الباحثة.

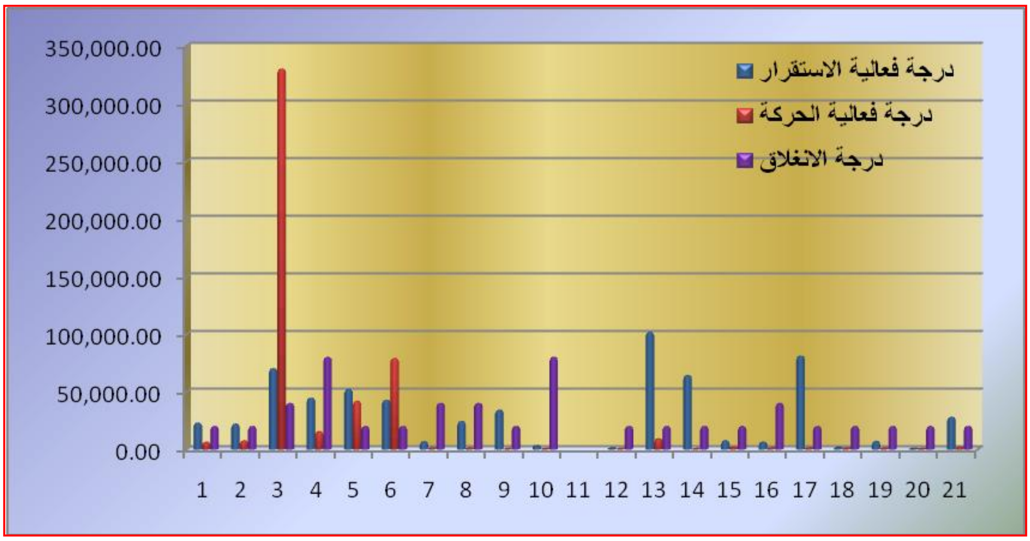

مخطط بياني رقم (10-6): تأثير درجة الانغلاق على نمط الفعالية بمجالات الحيين.

المصدر: إعداد الباحثة.

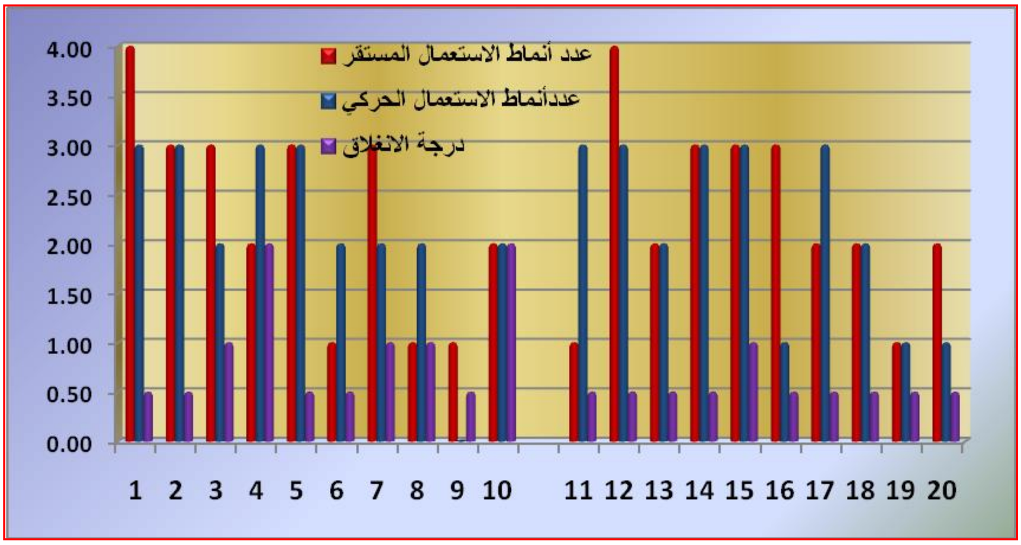

مخطط بياني رقم (6-11): تأثير درجة الانغلاق على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

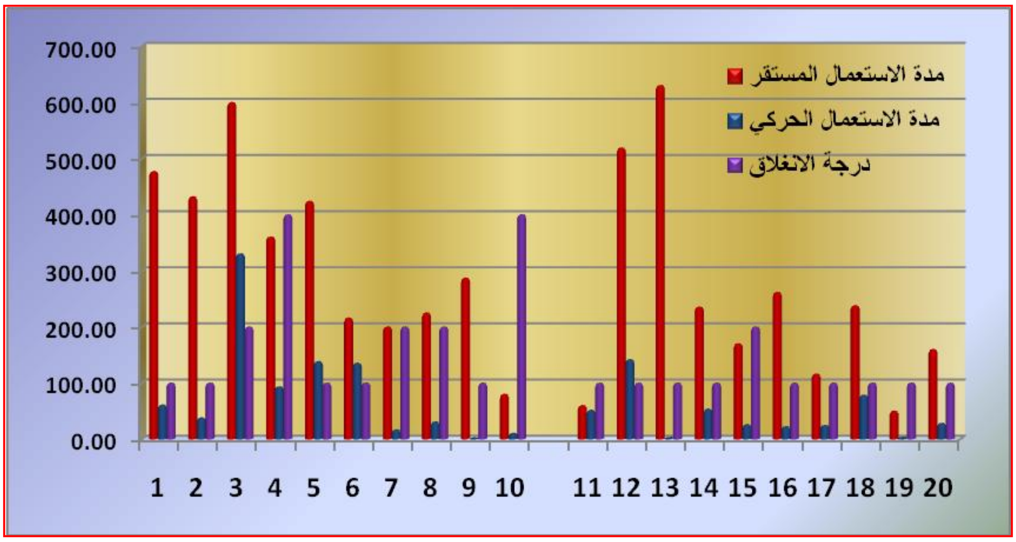

مخطط بياني رقم (6-12): تأثير درجة الانغلاق على عدد المستعملين بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

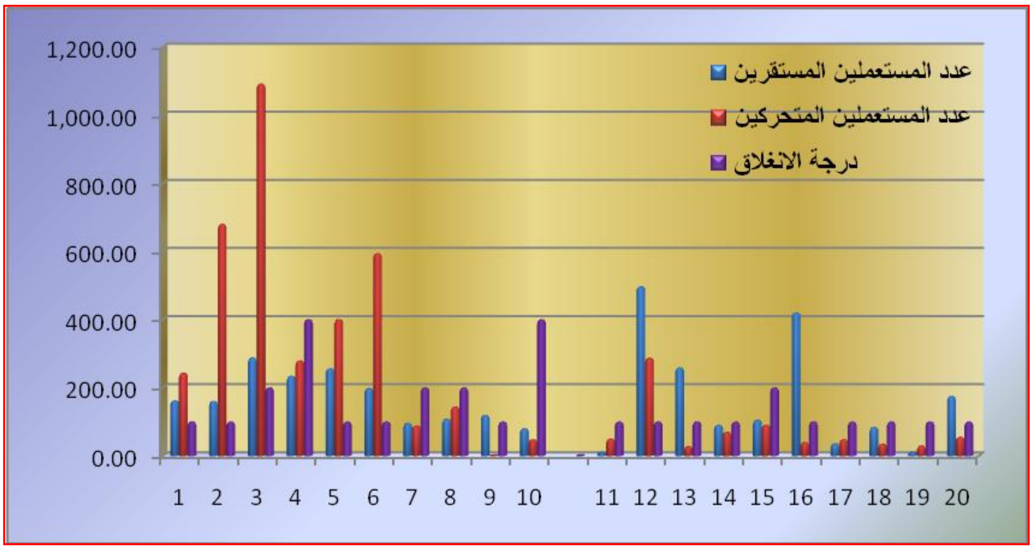

مخطط بياني رقم (6-13): تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

- تظهر نتائج المقارنة في نمط الفعالية من حيث الشكل (مستقر / حركي) بين الحيين و مدى تأثير درجة الانغلاق ما يلي:

4-2-1 بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)

الملاحظات

ـ ارتفاع درجة الفعالية المستقرة في حي الأعشاش بالنسبة لحي الرمال.

ـ تغلب الفعالية المستقرة في معظم مجالات الحيين عدا المجالين 3 و 6 من حي الأعشاش حيث تفوقت درجة الفعالية الحركية.

ـ تنوعت المجالات التي تغلبت فيها الفعالية المستقرة بين مجالات غير مغلقة مثل المجال 1، 2، 5، 9 بحي الأعشاش و المجال 11، 13، 14، 16، 17، 18، 19 و 20 بحي الرمال و مجالات شبه مغلقة مثل المجال 7 و 8 بحي الأعشاش و المجال 15 بحي الرمال و مغلقة مثل المجالين 4 و 10 بحي الأعشاش، بينما عرفت مجالات تغلب الفعالية الحركية مثل المجال 3، و 6 من حي الأعشاش و قد تنوعت فيهما درجة الانغلاق بين شبه مغلق للمجال 3 و غير مغلق للمجال 6 (أنظر الجدول 8-6).

ـ النتيجة

لم ترتبط درجة الفعالية بمجالات الحيين من حيث الشكل (مستقرة / حركية) بدرجة محددة من الانغلاق.

4-2-2 بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)

- تظهر نتائج المقارنة في مجموع عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) بين الحيين و تأثير درجة الانغلاق ما يلي:

ـ الملاحظات

ـ ارتفاع في عدد أنماط الاستعمال في المجالات سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال حيث سجل حي الأعشاش 7 مجالات من عشرة زاد فيها عدد أنماط الاستعمال عن النصف، أما حي الرمال فقد سجل 8 مجالات من عشرة زادت عن نصف عدد الأنماط الكلي كما سجلت مجالات من الحيين العدد الكامل للأنماط مثل المجال 1 من حي الأعشاش و المجال 12 من حي الرمال و كلاهما شارع سكني.

ـ عرف عدد من المجالات غير المغلقة في الحيين ارتفاع عدد الأنماط مثل المجال 1، 2 و 5 من حي الأعشاش و المجال 11، 12، 13، 14، 16، 17 و 18 من حي الرمال، كما عرفت مجالات شبه مغلقة في الحيين ارتفاعا في عدد أنماط الاستعمال مثل المجال 3 و 7 من حي الأعشاش و المجال 15 من حي الأعشاش و عرفت مجالات

مغلقة ارتفاعا في عدد أنماط الاستعمال مثل المجال 4 و 10 من حي الأعشاش، إذن فدرجة الانغلاق لم تؤثر في رفع أو خفض عدد أنماط الاستعمال في المجال في الحيين.

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توزيعا متعادلا في عدد أنماط الاستعمال بين المستقر و الحركي حيث عرفت أربعة مجالات تفوق النمط المستقر و هي المجالات : 1، 3، 7 و 9، و هي مجالات تفاوتت بين مجالات غير مغلقة و هي المجال 1، 7 و 9 و شبه مغلقة و هي المجال 3، بينما عرفت ثلاثة مجالات تفوق النمط الحركي و هي 4، 6، و 8، و هي مجالات تفاوتت بين مجالات غير مغلقة و هي المجال 6 و شبه مغلقة و هي المجال 8 و مغلقة و تمثلت في المجال 4 ، بينما توازن العدد بين المستقر و الحركي في المجالات الثلاثة المتبقية و هي 2، 5 و 10 و هي مجالات تفاوتت بين مجالات غير مغلقة تمثلت في المجال 2 و 5 و مجالات مغلقة و تمثلت في المجال 10.

في حين سجلت مجالات حي الرمال ارتفاعا في عدد المجالات التي توازن فيها عدد أنماط الاستعمال بين المستقر و الحركي و هي المجالات 13، 14، 15، 18 و 19 و جميعها مجالات غير مغلقة عدا المجال 15 و هو شبه مغلق، بينما تغلب عدد أنماط الاستعمال المستقر في المجالات 12، 16 و 20 و جميعها مجالات غير مغلقة، و تغلب عدد أنماط الاستعمال الحركي في المجالات 11، و 17 و هي مجالات غير مغلقة (أنظر الجدول 8-6).

ـ النتيجة

ـ لم تظهر الملاحظات وجود علاقة واضحة بين درجة الانغلاق و عدد أنماط الاستعمال في المجال من حيث الشكل (مستقر / حركي)، سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال و بالتالي فدرجة انغلاق المجال لم تؤثر بشكل مباشر في رفع أو خفض عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل مستقر أو حركي في كل من الحيين، مع ملاحظة أن المجالات غير المغلقة في الحيين سجلت إما توازنا في عدد أنماط الاستعمال بين مستقر و حركي أو ارتفاعا في عدد الأنماط المستقرة و قد مثلت 14 مجالا أكثر من ثلثي مجموع المجالات في الحيين و هي المجالات 1، 2، 3، 5، 7 و 9 من حي الأعشاش، و المجالات 11، 12، 13، 14، 16، 18، 19 و 20 من حي الرمال.

ـ لم يرتبط مجموع عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) بدرجة الانغلاق في كل من الحيين.

4-2-3 بالنسبة لعدد المستعملين

- تظهر نتائج المقارنة في عدد المستعملين من حيث الشكل

(مستقرين/متحركين) بين الحيين ما يلي:

ـ الملاحظات

ـ تفوق عدد المتحركين في مجالات حي الأعشاش حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 1، 2، 3، 4، 5، 6 و 8 ، و قد سجلت درجات انغلاق بين غير مغلقة في المجالات 1، 2، 5 و 6، و شبه مغلقة في المجالات 3 و 8 و مغلقة في المجال 4، كما ضمت جميع أنماط المجالات بالحي من زقاق، شارع سكني، ساحة و درب أما بقية المجالات فقد تفوق فيها عدد المستقرين و هي المجالات 7، 9 و 10 و مجالات تفاوتت فيها درجة الانغلاق فيها بين شبه مغلقة في المجال 7، غير مغلقة في المجال 9 و مغلقة في المجال 10.

ـ تفوق عدد المستقرين في مجالات حي الرمال حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المستقرين و هي المجالات 11، 12، 13، 16، 17، 18 و 20 و جميعها غير مغلقة، و قد ضمت كل أنماط المجالات من زقاق، ساحة (مهيأة و غير مهيأة) و شارع سكني، و سجلت المجالات المتبقية تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 14، 15 و 19 و بها مجالات غير مغلقة 14 و 19 و مجال شبه مغلق و هو المجال 15 (أنظر الجدول 8-6).

ـ النتيجة

لم يرتبط عدد المستعملين من حيث الشكل (مستقرين/متحركين) بدرجة انغلاق المجال في الحيين.

4-2-4 بالنسبة لمدة الاستعمال

- تظهر نتائج المقارنة في مدة الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) بين الحيين و تأثير الانغلاق ما يلي:

ـ الملاحظات

ـ تفوق مدة الاستقرار في كل المجالات في الحيين عدا المجال 11 بحي الرمال حيث تفوقت مدة الحركة.

ـ تفوق مدة الاستقرار من حيث القيمة في مجالات حي الأعشاش، حيث سجلت مدة أطول للاستقرار من مجالات حي الرمال.

ـ لم ترتبط مدة أي نمط من الاستعمال بدرجة انغلاق المجال فقد عرفت المجالات غير المغلقة 1، 2، 5، 6 من حي الأعشاش درجة تفوق كبيرة لمدة الاستقرار و سجلت الدرجة غير مغلق، و سجلت المجالات 12، 13، 14، 16، 17، 18، 19 و 20 و هي مجالات غير مغلقة بحي الرمال نفس الشيء تفوقا ملحوظا لمدة الاستقرار على مدة الحركة، كما عرفت مجالات شبه مغلقة في الحيين تفوق مدة الاستقرار على مدة الحركة مثل المجال 3، 7، و 8 بحي الأعشاش و المجال 15 بحي الرمال، و عرفت مجالات مغلقة من حي الأعشاش أيضا تفوق مدة الاستقرار و هي المجال 4 و 10.

ـ عرفت جميع المجالات بالحيين بجميع أنماطها من زقاق، ساحة، شارع سكني و درب و بمختلف درجات الانغلاق، غير المغلقة، شبه المغلقة و المغلقة تفوق مدة الاستقرار على مدة الحركة (أنظر الجدول 8-6).

ـ النتيجة

لم تظهر نتائج المقارنة علاقة واضحة بين نمط مدة الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) و تأثير درجة الانغلاق.

3-4 تأثير درجة الانغلاق على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي)

الحي	رقم المجال	عدد أنماط الاستعمال الفردي	عدد أنماط الاستعمال الجماعي	عدد المستعملين فى النمط الفردي	عدد المستعملين فى النمط الجماعي	مدة الاستعمال الفردي	مدة الاستعمال الجماعي	درجة الانغلاق
الأعشاش	**01**	4	6	117	288	195.12	342.9	غير مغلق
	02	6	4	232	608	255.28	214.96	غير مغلق
	03	4	5	588	792	305.28	625.14	شبه مغلق
	04	5	4	189	324	177.12	276.66	مغلق
	05	6	3	200	456	308	254.4	غير مغلق
	06	3	2	234	558	104.85	246.6	غير مغلق
	07	3	4	48	136	88	128.8	شبه مغلق
	08	3	2	90	162	119.07	136.8	شبه مغلق
	09	1	2	14	105	105	182	غير مغلق
	10	2	2	48	80	10.24	80	مغلق
الرمال	**11**	4	1	40	20	110.85	0.75	غير مغلق
	12	7	5	203	581	201.53	459.2	غير مغلق
	13	5	3	49	238	148.05	483.35	غير مغلق
	14	6	3	75	85	183.25	105.5	غير مغلق
	15	6	3	60	135	122.5	103.5	شبه مغلق
	16	1	4	10	450	10	274	غير مغلق
	17	5	3	52	32	56.8	84	غير مغلق
	18	5	3	35	84	168.7	147.7	غير مغلق
	19	3	1	15	25	50.15	1.5	غير مغلق
	20	1	1	25	205	10.7	177.6	غير مغلق

جدول رقم (9-6): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الانغلاق.

المصدر: إعداد الباحثة.

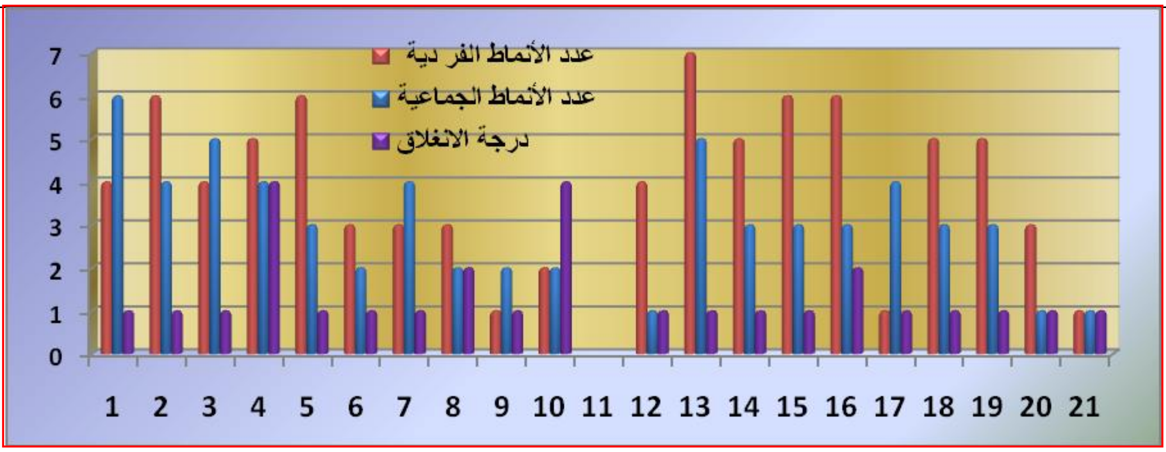

مخطط بياني رقم (14-6): تأثير درجة الانغلاق على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.

المصدر: إعداد الباحثة.

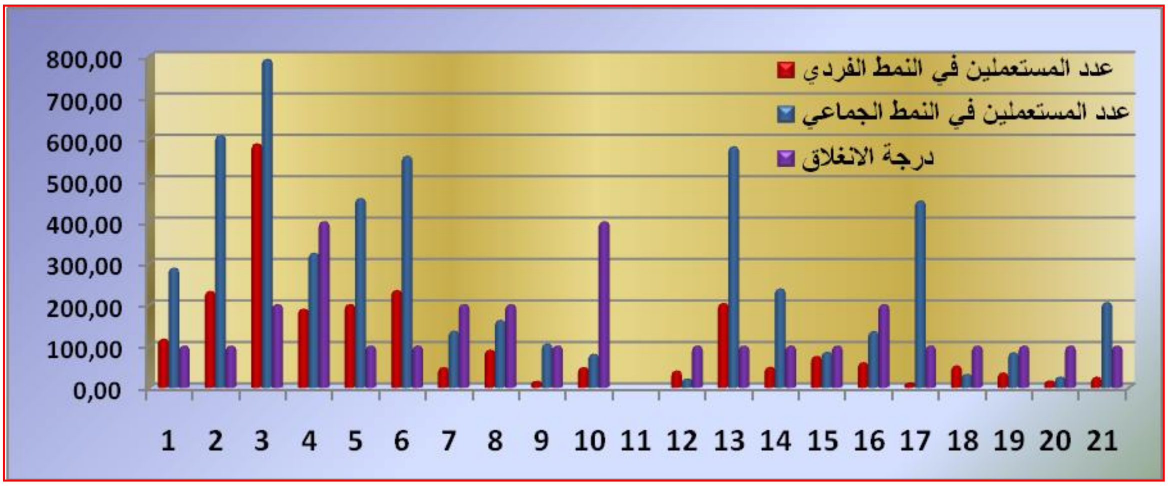

مخطط بياني رقم (15-6): تأثير درجة الانغلاق على عدد المستعملين بمجالات الحيين.

المصدر: إعداد الباحثة.

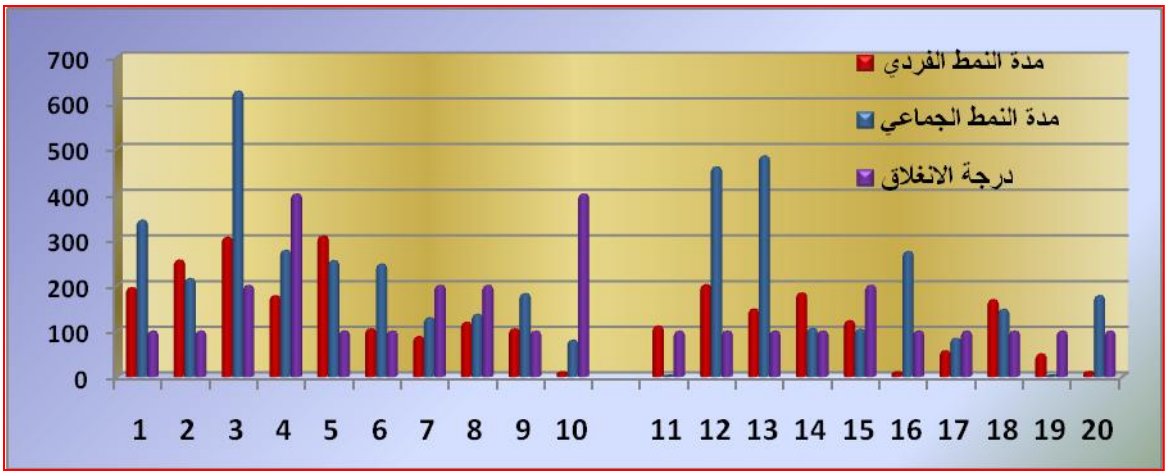

مخطط بياني رقم (16-6): تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.

المصدر: إعداد الباحثة.

- تظهر نتائج المقارنة في استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي) بين الحيين و مدى تأثير درجة الانغلاق ما يلي:

4 3 1 بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي)

ـ الملاحظات

ـ أظهرت مجالات حي الرمال تفوق النمط الفردي حيث سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد الأنماط الفردية و هي 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18 و 19 و جميعها غير مغلقة عدا المجال 12 و هو شبه مغلق، بينما تفوق عدد الأنماط الجماعية في مجال واحد فقط هو المجال 16 الذي و هو مجال غير مغلق و توازن العدد بين النمطين في مجال واحد هو المجال 20 غير المغلق.

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توازنا في عدد المجالات بين تفوق النمط الفردي و الجماعي حيث بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الفردي خمسة مجالات و هي: 2، 4، 5، 6 و 8، و تفاوتت درجات انغلاقها بين غير مغلقة في المجال 2، 5 و 6 و شبه مغلق في المجال 8 و مغلق في المجال 4، بينما بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الجماعي أربعة مجالات و هي: 1، 3، 7 و 9 و اختلفت درجة انغلاقها بين غير مغلق في المجالين 1 و 9 و شبه مغلق في المجالين 3 و 7، و قد و توازن عدد الأنماط في المجال 10 غير المغلق (أنظر الجدول 9−6).

ـ النتيجة

ـ تظهر النتائج أن ثلاثة عشر مجالا من أصل عشرين في الحيين خمسة منهم في حي الأعشاش و ثمانية في حي الرمال سجلت تفوق النمط الفردي و أن عشرة مجالات من أصل ثلاثة عشر مجالا تفوق فيهما النمط الفردي من حيث العدد تتميز بأنها مجالات غير مغلقة، و اثنان يتميزان بالدرجة شبه مغلق و واحد فقط يتميز بالدرجة مغلق.

ـ يمكن من ذلك ربط علاقة بين درجة الانغلاق و عدد أنماط الاستعمال فكلما كان المجال مفتوحا أكثر (غير مغلق) كلما كان عدد أنماط الاستعمال الفردية أكبر و العكس.

4 3 2 بالنسبة لعدد المستعملين

ـ الملاحظات

ـ تظهر النتائج ارتفاع عدد المستعملين في النمطين الفردي و الجماعي بحي الأعشاش عن حي الرمال.

ـ سجلت جميع مجالات حي الأعشاش تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي، بينما سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي بحي الرمال.

ـ سجلت أربعة مجالات و هي 2، 3، 5 و 6 من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي عن 300 مستعمل ثلاثة منها غير مغلقة و هي المجال 2، 5 و 6 و الرابع شبه مغلق و هو المجال 3، بينما سجل مجالان فقط و هما 12 و 16 ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي عن 300 مستعمل بحي الرمال و هما غير مغلقان.

ـ سجلت أربعة مجالات من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل و هي نفسها المجالات التي سجلت ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي و هي 2، 3، 5 و 6 و قد تفاوتت درجة الانغلاق فيها بين غير مغلقة و شبه مغلقة، بينما سجل مجال واحد فقط ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل بحي الرمال و هو المجال 12 الذي يتميز بأنه غير مغلق و قد سجل ارتفاعا في عدد المستعملين من النمط الجماعي أيضا (أنظر الجدول 9–6).

ـ النتيجة

عرف 18 مجالا من الحيين تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي عشرة منها بحي الأعشاش و ثمانية بحي الرمال، 12 منها مجالات غير مغلقة، 4 منها شبه مغلقة و 2 مغلقة.

– بينما عرف مجالان فقط و هما من حي الرمال تفوق عدد المستعملين من النمط الفردي و هما مجالان غير مغلقان.

– من ذلك يمكننا الاستنتاج بأن درجة الانغلاق لها تأثير على أنماط استعمال المجال حيث كلما كان المجال أقل انغلاقا كلما ساعد على تدفق المستعملين و كلما زاد من عدد الأنماط الجماعية.

4 3 3 بالنسبة لمدة الاستعمال

ـ الملاحظات

ـ تفوقت مدة الاستعمال الجماعي في ثمانية مجالات من حي الأعشاش و هي المجالات 1، 3، 4، 6، 7، 8، 9 و 10، و قد تفاوتت درجة الانغلاق فيها بين غير مغلق في المجال 1، 6 و 9 و شبه مغلق في المجال 3، 7 و 8 و مغلق في المجال 4 و 10، بينما تفوقت مدة الاستعمال الفردي في المجال 2 و 5 و هما مجالان غير مغلقان.

ـ تعادل عدد المجالات من حيث مدة الاستعمال الفردي و الجماعي بحي الرمال حيث سجلت خمسة مجالات من أصل عشرة تفوق مدة الاستعمال الفردي و هي المجالات 11، 14، 17، 18 و 19 و كلها مجالات غير مغلقة، كما سجل نفس العدد تفوق الاستعمال الجماعي و هي المجالات 12، 13، 15، 16 و 20 و كلها مجالات غير مغلقة عدا المجال 15 شبه المغلق (أنظر الجدول 9-6).

ـ النتيجة

لم يرتبط تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال سواء الفردي أو الجماعي بمجالات حي معين بل ارتبطت بدرجة انغلاق المجال منفصلا حيث عرفت المجالات غير المغلقة في الحيين تغلب مدة الاستعمال الجماعي نظرا لانفتاح معظمها و ارتفاع تدفق المستعملين و بالتالي رفع عدد أنماط الاستعمال الجماعي.

5 -قياس تأثير خاصية الاستمرار على استعمال المجال

كما أشرنا في الجزء النظري فإن الاستمرارية تنقسم إلى نوعين مادية تحققها المحددات الرأسية المبنية أو أنواع التهيئات المختلفة [4] و بصرية و هي تلك التي تخلقها عين الشخص في استمرار المجال عن طريق الربط البصري بين أجزائه المختلفة أو حواف الكتل التي تحدد المجال [5]، و ما يعنينا هنا هو الاستمرارية المادية للمجال أي المحددات المبنية و/ أو التهيئات المختلفة للمجال لما لها من تأثير على الإحساس بالإحاطة المادية للشخص بواسطة مكونات المجال و ما يتبعه من تأثير على إحساسه بالاحتواء، و بذلك يكون لدينا نوعان من المجالات:

*** مجالات مستمرة.**

*** مجالات غير مستمرة.**

<u>ملاحظة</u>

قصد إدماج درجة الاستمرار في المخطط البياني و التمكن من إجراء عملية المقارنة سوف يتم التعبير عنها بقيم افتراضية تختلف من مخطط بياني لآخر حتى تتناسب و قيم العناصر المراد قياسها حيث:

ـــ تشير القيمة **الدنيا** إلى الدرجة **غير مستمر**.
ـــ تشير القيمة **القصوى** إلى الدرجة **مستمر**.

و سيتم حساب تأثير خاصية الاستمرار على استعمال المجال كما يلي:

*** الاستعمال من حيث درجة الفعالية الكلية.**
*** الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي)، أو ما يسمى بدرجة التجانس.**
*** الاستعمال من حيث الحجم (فردي/جماعي).**

5-1 تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث درجة الفعالية الكلية

الحي	رقم المجال	درجة الفعالية	درجة الاستمرار
الأعشاش	01	29,313.90	غير مستمر
	02	29,816.96	مستمر
	03	544,837.86	مستمر
	04	60,023.43	مستمر
	05	94,284.80	مستمر
	06	121,747.05	مستمر
	07	7,616.00	غير مستمر
	08	25,065.45	مستمر
	09	34,153.00	مستمر
	10	3,353.60	مستمر
الرمال	11	887.00	مستمر
	12	110,870.83	غير مستمر
	13	64,349.25	مستمر
	14	9,387.50	مستمر
	15	9,300.00	مستمر
	16	81,912.50	مستمر
	17	2,192.00	مستمر
	18	7,830.20	مستمر
	19	299.50	مستمر
	20	29,556.50	مستمر

جدول رقم (6-10): العلاقة بين درجة الفعالية و درجة الاستمرار.

المصدر: إعداد الباحثة.

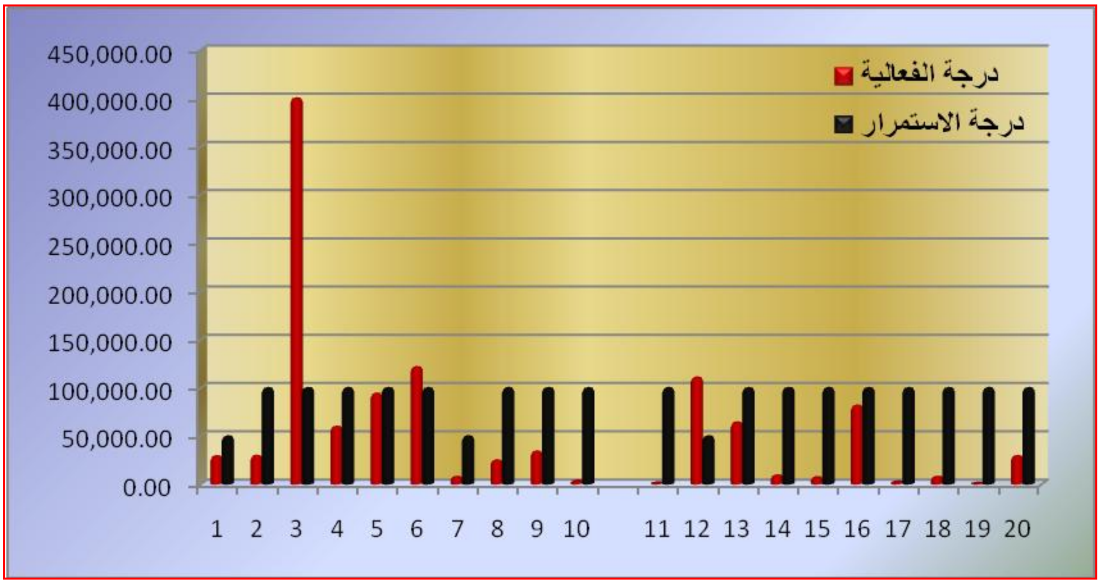

مخطط بياني رقم (6-17): تأثير درجة الاستمرار على الفعالية في مجالات حي الأعشاش و الرمال.

المصدر: إعداد الباحثة.

ـ الملاحظات

- يظهر بيان المقارنة في درجة الفعالية الكلية بين حي الأعشاش و حي الرمال و مدى تأثير خاصية الاستمرار عليها ما يلي:

ـ أن معظم مجالات الحيين مستمرة حيث تميزت ثمانية مجالات من عشرة بحي الأعشاش بالاستمرار و هي المجال 2، 3، 4، 5، 6، 8، 9 و 10 بينما تميز المجال 1 و 7 بعدم الاستمرار.

كما تميزت تسعة مجالات من حي الرمال بالاستمرار و هي المجال 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19 و 20 و تميز المجال 12 بعدم الاستمرار.

ـ المجالات الثلاثة في الحيين التي تميزت بعدم الاستمرار إما أزقة أو شوارع.

ـ سجلت المجالات غير المستمرة بحي الأعشاش درجة فعالية ضعيفة بالنسبة للمجالات المستمرة بينما سجل المجال غير المستمر و هو المجال 12 بحي الرمال أعلى درجة فعالية بالحي و تعتبر من درجات الفعالية المرتفعة حتى بالنسبة لمجالات حي الأعشاش.

ـ توزعت المجالات المستمرة بحي الأعشاش بين مجالات ذات فعالية عالية مثل المجال 3، 4، 5 و 6 و بين مجالات سجلت فعالية أقل مثل المجال 2، 8، 9 و 10.

ـ عرفت كل المجالات المستمرة بحي الرمال درجة فعالية ضعيفة (أنظر الجدول 10−6).

ـ النتيجة

ليس هناك ارتباطا واضحا بين درجة الفعالية و درجة الاستمرار.

5-2 تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/ حركي)

الحي	رقم المجال	عدد انماط الاستعمال المستقر	عدد انماط الاستعمال الحركي	عدد الأشخاص المستقرين	عدد الأشخاص المتحركين	مدة الاستعمال المستقر	مدة الاستعمال الحركي	درجة فعالية الاستقرار	درجة فعالية الحركية	درجة الاستمرار
الأعشاش	01	4	3	162	243	477	61.02	22,923.00	6,390.90	غير مستمر
	02	3	3	160	680	432	38.24	22,144.00	7,672.96	مستمر
	03	4	2	336	1274	700	385.49	70,200.00	330,089.04	مستمر
	04	3	3	234	279	360.45	93.33	44,558.10	15,465.33	مستمر
	05	3	3	256	400	424	138.4	52,288.00	41,996.80	مستمر
	06	1	2	198	594	216	135.45	42,768.00	78,979.05	مستمر
	07	3	2	96	88	200	16.8	6,848.00	768.00	غير مستمر
	08	1	2	108	144	225	30.87	24,300.00	765.45	مستمر
	09	1	0	119	0	287	0	34,153.00	0.00	مستمر
	10	2	2	80	48	80	10.24	3,200.00	153.60	مستمر
الرمال	11	1	3	10	50	60	51.6	600.00	287.00	مستمر
	12	4	3	497	287	518.91	141.82	101,631.39	9,239.44	غير مستمر
	13	3	2	259	28	630.35	1.05	64,332.10	17.15	مستمر
	14	3	3	90	70	235.25	53.5	7,705.00	1,682.50	مستمر
	15	4	3	105	90	170	26	6,400.00	2,900.00	مستمر
	16	3	1	420	40	261.5	22.5	81,012.50	900.00	مستمر
	17	3	3	36	48	116	24.8	1,488.00	704.00	مستمر
	18	3	2	84	35	238	78.4	7,105.00	725.20	مستمر
	19	2	1	10	30	50	1.65	250.00	49.50	مستمر
	20	1	1	175	55	160	28.3	28,000.00	1,556.50	مستمر

جدول رقم (6-11): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الشكل و درجة الاستمرار.
المصدر: إعداد الباحثة.

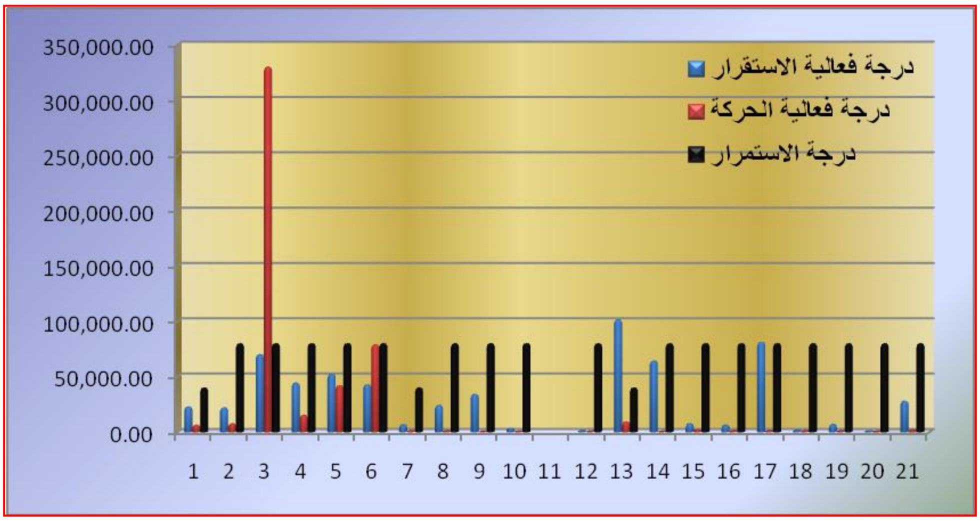

مخطط بياني رقم (6-18): تأثير درجة الاستمرار على نمط الفعالية بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

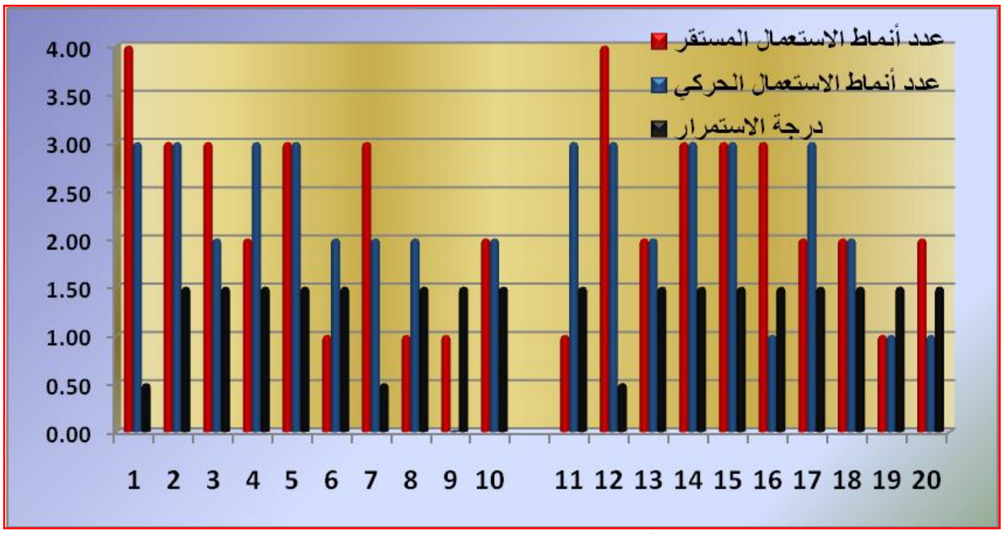

مخطط بياني رقم (6-19): تأثير درجة الاستمرار على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

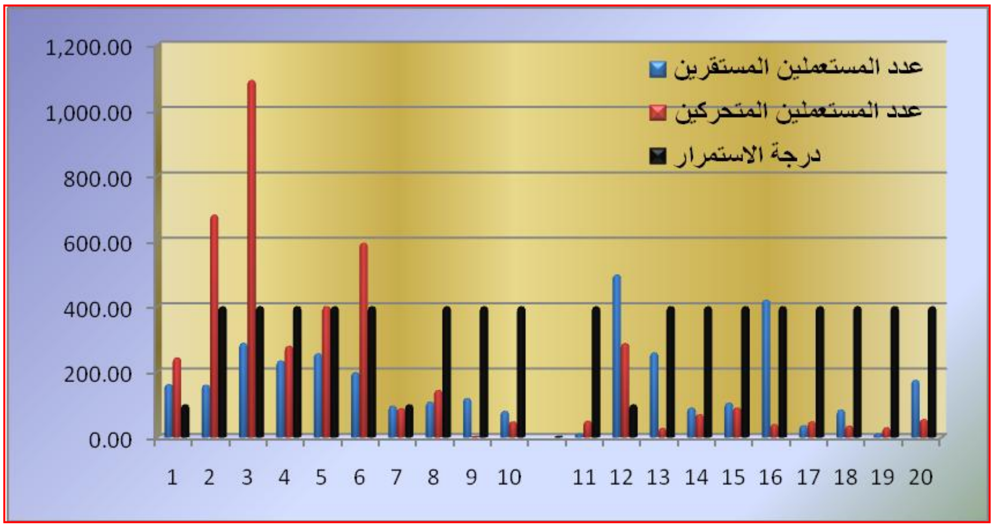

مخطط بياني رقم (6-20): تأثير درجة الاستمرار على عدد المستعملين بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

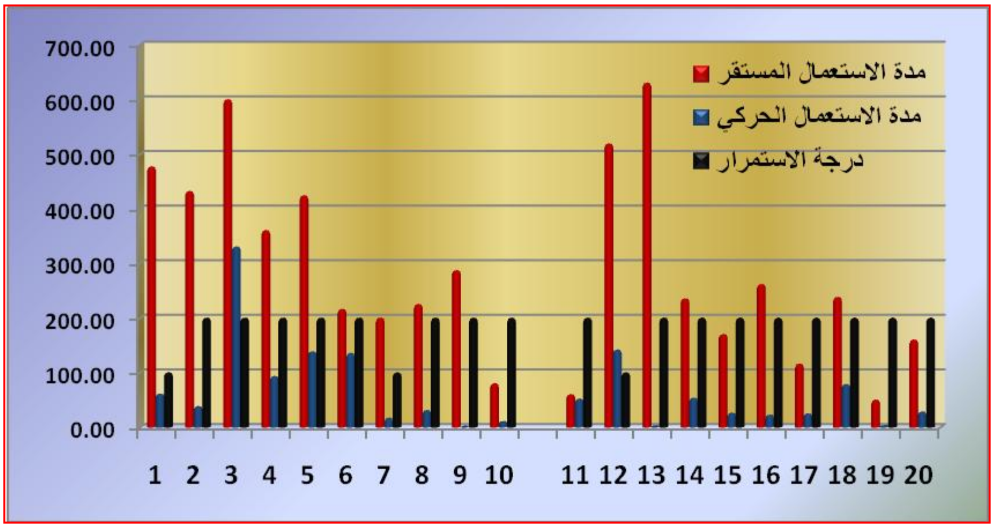

مخطط بياني رقم (6-21): تأثير درجة الاستمرار على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

- تظهر نتائج المقارنة في نمط الفعالية من حيث الشكل (مستقر/حركي) بين الحيين و مدى تأثير درجة الاستمرار ما يلي:

5-2-1 بالنسبة لدرجة الفعالية (مستقرة/حركية)

الملاحظات

- تظهر نتائج المقارنة في نمط الفعالية من حيث الشكل (مستقر/حركي) بين الحيين و مدى تأثير درجة الاستمرار ما يلي:

ــ تنوعت المجالات التي تغلبت فيها الفعالية المستقرة بين مجالات مستمرة و غير مستمرة مثل المجال 2، 4، 5، 8، 9 و 10 من حي الأعشاش و هي مجالات مستمرة و المجال 7 و هو مجال غير مستمر بينما تغلبت الفعالية الحركية في المجال 3، و 6 من حي الأعشاش و هي مجالات مستمرة.

و قد تغلبت الفعالية المستقرة في جميع مجالات حي الرمال بجميع أنماطها زقاق، ساحة، شارع سكني و كلها مجالات مستمرة عدا المجال 12 (أنظر الجدول 11-6).

ــ النتيجة

لم ترتبط درجة الفعالية بمجالات الحيين من حيث الشكل (مستقرة/حركية) بدرجة محددة من الاستمرار، لكن لوحظ تغلب الفعالية المستقرة في المجالات المستمرة، فللاستمرار تأثير على فعالية الاستقرار.

5-2-2 بالنسبة لنمط الاستعمال (مستقر/حركي)

ـ الملاحظات

- تظهر نتائج المقارنة في مجموع عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل (مستقر+حركي) بين الحيين و تأثير درجة الانغلاق ما يلي:

ـ ارتفاع في عدد أنماط الاستعمال في المجالات سواء في حي الأعشاش أو الرمال حيث سجل حي الأعشاش 7 مجالات من عشرة زاد فيها عدد أنماط الاستعمال عن النصف، و هي المجالات 1، 2، 3، 4، 5، 7 و 10 و قد تنوعت درجة الاستمرار فيها بين غير مستمرة في المجال 1 و 7 و مستمرة في المجالات المتبقية بينما عرفت المجالات 6، 8 و 9 من حي الأعشاش انخفاضا في عدد أنماط الاستعمال و جميعها مجالات مستمرة.

أما حي الرمال فقد سجل 8 مجالات من عشرة زاد فيها عدد أنماط الاستعمال عن نصف عدد الكلي و هي المجالات 11، 12، 13، 14، 16، 17 و 18 و جميعا مستمرة عدا المجال 12 و هو غير مستمر، و قد سجلت مجالات من الحيين العدد الكامل للأنماط مثل المجال 1 من حي الأعشاش و المجال 12 من حي الرمال و كلاهما غير مستمر (أنظر الجدول 11-6).

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توزيعا متعادلا في عدد أنماط الاستعمال حيث عرفت أربعة مجالات تفوق النمط المستقر و هي المجالات : 1، 3، 7 و 9، و هي مجالات تفاوتت بين مجالات غير مستمرة و هي المجال 1 و 7 و مستمرة و هي المجال 3 و 9، بينما عرفت ثلاثة مجالات تفوق النمط الحركي و هي 4، 6، و 8، و جميعها مجالات مستمرة، بينما توازن العدد بين المستقر و الحركي في المجالات الثلاثة المتبقية و هي 2، 5 و 10 و جميعها مجالات مستمرة.

ـ في حين سجلت مجالات حي الرمال ارتفاعا في عدد المجالات التي توازن فيها عدد أنماط الاستعمال بين المستقر و الحركي و هي المجالات 13، 14، 15، 18 و 19 و جميعها مجالات مستمرة، بينما تغلب عدد أنماط الاستعمال المستقر في المجالات 12، 16 و 20 و قد تفاوتت بين مجالات مستمرة مثل المجال 12 و غير مستمرة مثل المجال 16 و 20، و تغلب عدد أنماط الاستعمال الحركي في المجالات 11، و 17 و هي مجالات غير مستمرة (أنظر الجدول 11-6).

ـ النتيجة

لم تظهر الملاحظات وجود علاقة واضحة بين درجة الاستمرار و عدد أنماط الاستعمال في المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)، سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال و بالتالي فدرجة استمرار المجال لم تؤثر بشكل مباشر في رفع أو خفض عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل مستقر أو حركي في كل من الحيين حيث تفاوتت 17 مجالا مستمرا من عشرين مجالا في الحيين بين تفوق عدد أنماط الاستعمال المستقر، و بين تفوق عدد أنماط الاستعمال الحركي و التوازن بينهما، مع ملاحظة أن جميع المجالات المستمرة في الحيين سجلت إما توازنا في عدد أنماط الاستعمال أو ارتفاعا في عدد أنماط الاستعمال المستقر.

5-2-3 بالنسبة لعدد المستعملين

ـ الملاحظات

- تظهر نتائج المقارنة في عدد المستعملين من حيث الشكل (مستقرين/متحركين) بين الحيين ما و مدى تأثير درجة الاستمرار يلي:

ـ تفوق عدد المتحركين في مجالات حي الأعشاش حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 1، 2، 3، 4، 5، 6 و 8 ، و قد و جميعها مجالات مستمرة عدا المجال 1 و هو غير مستمر، كما ضمت جميع أنماط المجالات بالحي من زقاق، شارع سكني، ساحة و درب أما بقية المجالات فقد تفوق فيها عدد المستقرين و هي المجالات 7، 9 و 10 و قد تفاوتت فيها درجة الاستمرار بين غير مستمرة في المجال 7، و مستمرة في المجال 9 و 10.

ـ تفوق عدد المستقرين في مجالات حي الرمال حيث سجلت سبعة مجالات من عشرة تفوق عدد المستقرين و هي المجالات 11، 12، 13، 16، 17، 18 و 20 و جميعها مستمرة عدا المجال 12 و هو مجال غير مستمر، و قد ضمت كل أنماط المجالات من زقاق، ساحة (مهيأة و غير مهيأة) و شارع سكني، و سجلت المجالات المتبقية تفوق عدد المتحركين و هي المجالات 14، 15 و 19 و جميعها مجالات مستمرة (أنظر الجدول 6-11).

ـ النتيجة

لم يرتبط عدد المستعملين من حيث الشكل (مستقرين/متحركين) بدرجة استمرار المجال في الحيين.

5-2-4 بالنسبة لمدة الاستعمال

ـ الملاحظات

- تظهر نتائج المقارنة في مدة الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) بين الحيين و تأثير الاستمرار ما يلي:

ـ تفوق مدة الاستقرار في كل المجالات في الحيين سواء المستمرة أو غير المستمرة عدا المجال 11 بحي الرمال حيث تفوقت مدة الحركة و هو مجال مستمر.

ـ لم ترتبط مدة أي نمط من أنماط الاستعمال بدرجة استمرار المجال فقد عرفت جميع مجالات حي الأعشاش تفوق مدة الاستقرار و جميعها مجالات مستمرة عدا المجال 1 و 7 و هي غير مستمرة، و سجلت جميع المجالات بحي الرمال أيضا تفوق مدة الاستقرار و كلها مجالات مستمرة عدا المجال 12 و هو غير مستمر.

ـ عرفت جميع المجالات بالحيين بجميع أنماطها من زقاق، ساحة، شارع سكني و درب و بمختلف درجات الاستمرار، غير المستمرة و المستمرة تفوق مدة الاستقرار على مدة الحركة (أنظر الجدول 11-6).

ـ النتيجة

لم تظهر نتائج المقارنة علاقة واضحة بين نمط مدة الاستعمال من حيث الشكل (مستقر/حركي) و تأثير درجة الاستمرار، حيث سجلت جميع المجالات بالحيين المستمرة و غير المسمرة تفوق مدة الاستقرار.

3-5 تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي):

الحي	رقم المجال	عدد أنماط الاستعمال الفردي	عدد أنماط الاستعمال الجماعي	عدد المستعملين فى النمط الفردي	عدد المستعملين فى النمط الجماعي	مدة الاستعمال الفردي	مدة الاستعمال الجماعي	درجة الاستمرار
الأعشاش	01	4	6	117	288	195.12	342.9	غير مستمر
	02	6	4	232	608	255.28	214.96	مستمر
	03	4	5	588	792	305.28	625.14	مستمر
	04	5	4	189	324	177.12	276.66	مستمر
	05	6	3	200	456	308	254.4	مستمر
	06	3	2	234	558	104.85	246.6	مستمر
	07	3	4	48	136	88	128.8	غير مستمر
	08	3	2	90	162	119.07	136.8	مستمر
	09	1	2	14	105	105	182	مستمر
	10	2	2	48	80	10.24	80	مستمر
الرمال	11	4	1	40	20	110.85	0.75	مستمر
	12	7	5	203	581	201.53	459.2	غير مستمر
	13	5	3	49	238	148.05	483.35	مستمر
	14	6	3	75	85	183.25	105.5	مستمر
	15	6	3	60	135	122.5	103.5	مستمر
	16	1	4	10	450	10	274	مستمر
	17	5	3	52	32	56.8	84	مستمر
	18	5	3	35	84	168.7	147.7	مستمر
	19	3	1	15	25	50.15	1.5	مستمر
	20	1	1	25	205	10.7	177.6	مستمر

جدول رقم (6-12): العلاقة بين مؤشرات استعمال المجال من حيث الحجم و درجة الاستمرار.
المصدر: إعداد الباحثة.

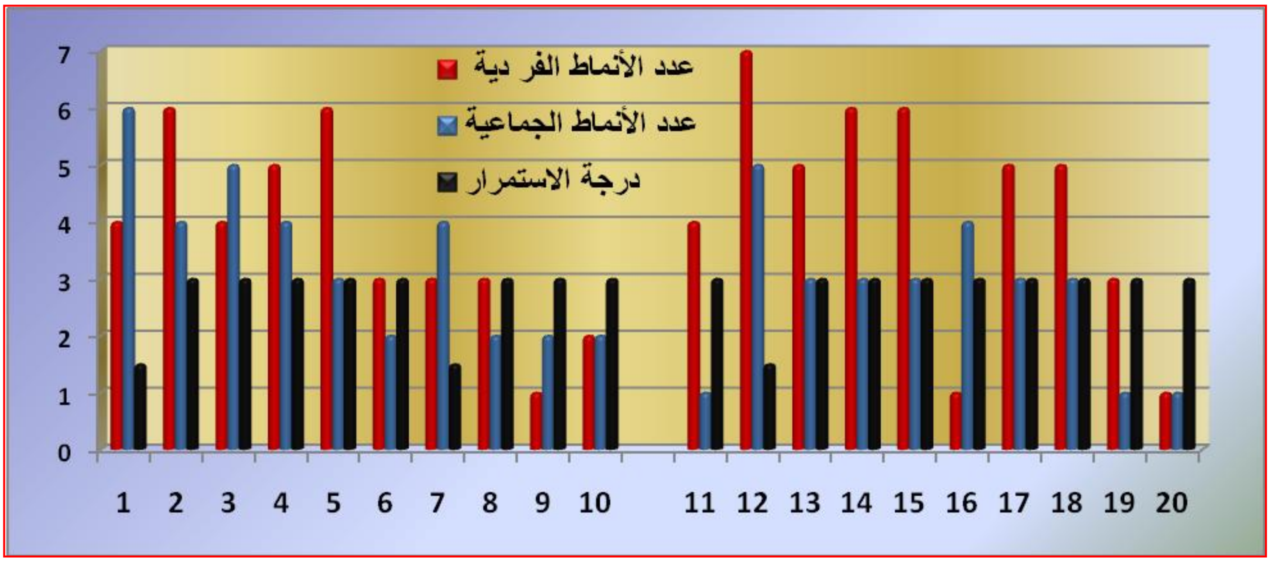

مخطط بياني رقم (6-22): تأثير درجة الاستمرار على نمط الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

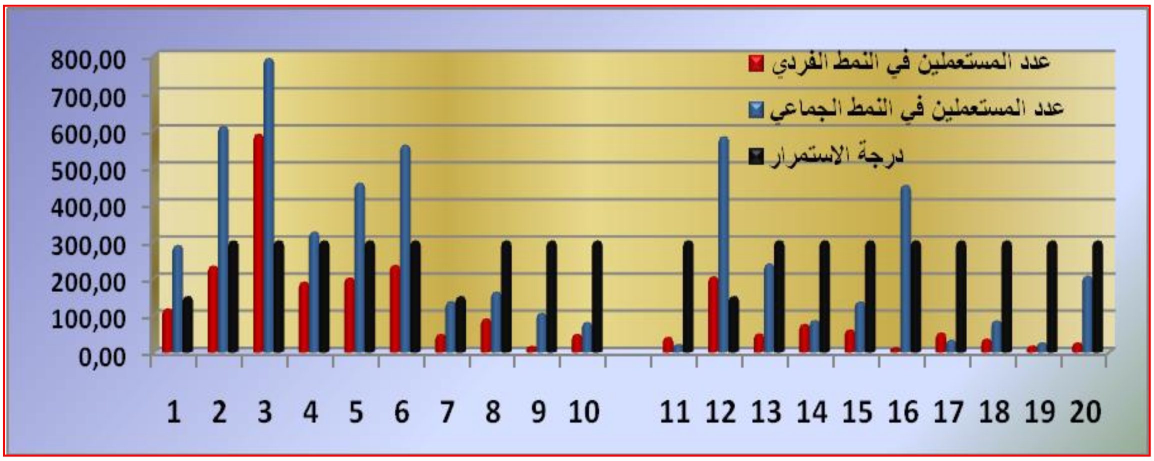

مخطط بياني رقم (6-23): تأثير درجة الاستمرار على عدد المستعملين بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

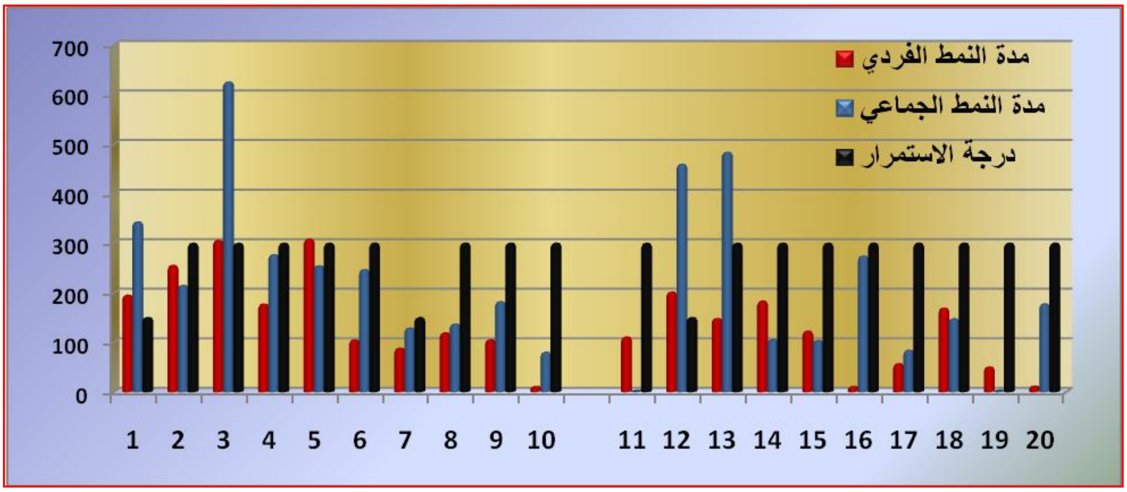

مخطط بياني رقم (6-24): تأثير درجة الاستمرار على مدة الاستعمال بمجالات الحيين.
المصدر: إعداد الباحثة.

- تظهر نتائج المقارنة في استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي) بين الحيين و مدى تأثير خاصية الاستمرار عليه ما يلي:

5-3-1 بالنسبة لنمط الاستعمال (فردي/جماعي)

ـ الملاحظات

ـ أظهرت مجالات حي الرمال تفوق النمط الفردي حيث سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد الأنماط الفردية و هي 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18 و 19 و كلها مجالات مستمرة عدا المجال 12 غير المستمر، بينما تفوق عدد الأنماط الجماعية في مجال واحد فقط هو المجال 16 و هو مجال غير مستمر، و توازن العدد بين النمطين في مجال واحد هو المجال 20 و هو مجال مستمر.

ـ أظهرت مجالات حي الأعشاش توازنا في عدد المجالات التي تفوق فيها النمط بين الفردي الجماعي حيث بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الفردي خمسة مجالات و هي: 2، 4، 5، 6 و 8، و جميعها غير مستمرة، بينما بلغ عدد المجالات التي تفوق فيها النمط الجماعي أربعة مجالات و هي: 1، 3، 7 و 9 مجالان منها مستمران و هما المجال 3 و 9 و مجالان غير مستمران و هما المجال 1 و 7، و قد و تعادل عدد الأنماط في المجال 10 و هو مجال مستمر (أنظر الجدول 12-6).

ـ أن ثمانية من أصل عشرة مجالات بحي الرمال سجلت تفوق عدد الأنماط الفردية سبعة منها مجالات مستمرة و واحد فقط مجال غير مستمر.

ـ أن اثنين من أصل عشرة مجالات بحي الرمال سجلت تفوق عدد الأنماط الجماعية و هما مجالان مستمران.

ـ أن خمسة من أصل عشرة مجالات بحي الأعشاش سجلت تفوق عدد الأنماط الفردية كلها مجالات مستمرة.

ـ أن أربعة من أصل عشرة مجالات بحي الأعشاش سجلت تفوق عدد الأنماط الفردية اثنان منها غير مستمران و اثنان مستمران.

ـ أن 13 من أصل 20 مجال سجلت تفوق عدد الأنماط الفردية كلها مجالات مستمرة عدا المجال 12 و هو مجال غير مستمر.

ـ أن 5 مجالات من أصل 20 سجلت تفوق عدد الأنماط الجماعية ثلاثة منها مجالات غير مستمرة و مجالات مستمران.

ـ أن مجالان فقط تعادل فيهما عدد الأنماط بين الفردية و الجماعية و هما مجالان مستمران.

ـ أن المجالات المستمرة في الحيين التي تفوق فيها عدد الأنماط الفردية عددها 12 مجالا.

ـ أن المجالات المستمرة التي تفوق فيها عدد الأنماط الجماعية عددها 2 مجال.

ـ أن المجالات غير المستمرة في الحيين التي تفوق فيها عدد الأنماط الفردية عددها 1 مجال.

ـ أن المجالات غير المستمرة في الحيين التي تفوق فيها عدد الأنماط الجماعية عددها 3 مجال (أنظر الجدول 12-6).

ـ النتيجة

تظهر الملاحظات أنه ليس هناك علاقة واضحة بين درجة الاستمرار المجال و عدد أنماط الاستعمال في المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي)، حيث عرفت مجالات مستمرة في الحيين تغلب عدد الأنماط الجماعية و مجالات أخرى في الحيين تغلب عدد الأنماط الفردية رغم أنها غير مستمرة و عرفت مجالات غير مستمرة تفوق عدد الأنماط الجماعية كما عرفت مجالات أخرى غير مستمرة تفوق عدد الأنماط الفردية، لكن يمكن أن نلاحظ فقط أن غالبية المجالات المستمرة سجلت تفوق عدد الأنماط الفردية و بالتالي يمكن القول أن درجة الاستمرار تؤثر في رفع أو خفض عدد أنماط الاستعمال من حيث الشكل (فردي/جماعي) في كل من الحيين.

5-3-2 بالنسبة لعدد المستعملين

ـ الملاحظات

ـ تظهر النتائج ارتفاع عدد المستعملين في النمطين الفردي و الجماعي بحي الأعشاش عن حي الرمال.

ـ سجل 18 مجالا من أصل عشرين في الحيين تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي ثلاثة منها مجالات غير مستمرة و 15 مجالا غير مستمر.

ـ سجل مجالان من الحيين و يتواجدان ضمن مجالات حي الرمال تفوق عدد المستعملين من النمط الفردي و كلاهما مستمر.

ـ سجلت جميع مجالات حي الأعشاش تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي و كلها مجالات غير مستمرة عدا المجالين 1 و 7 و هما مجالان غير مستمران، بينما سجلت ثمانية مجالات من أصل عشرة تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي بحي الرمال و هي المجالات 12، 13، 14، 15، 16، 18، 19 و 20 و جميعها مجالات مستمرة عدا المجال 12 و هو مجال غير مستمر بينما سجل المجالان 11 و 17 تفوق عدد المستعملين من النمط الفردي و هما مجالان مستمران.

ـ سجلت أربعة مجالات و هي 2، 3، 5 و 6 من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي عن 300 مستعمل و جميعها مجالات مستمرة، بينما سجل مجالان فقط و هما 12 و 16 ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي بحي الرمال حيث المجال 12 غير مستمر و المجال 16 مستمر.

ـ سجلت أربعة مجالات من حي الأعشاش ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل و هي نفسها المجالات التي سجلت ارتفاع عدد المستعملين من النمط الجماعي و هي 2، 3، 5 و 6 و جميعها مجالات غير مستمرة، بينما سجل مجال واحد فقط ارتفاع عدد المستعملين من النمط الفردي عن 200 مستعمل بحي الرمال و هو المجال 12 و هو مجال مستمر و قد سجل ارتفاعا في عدد المستعملين من النمط الجماعي أيضا.

ـ تفوق المستعملين الأطفال و الشباب في الحيين من حيث النمط الجماعي.

ـ تفوق الذكور في الاستعمال الفردي و الجماعي بالنسبة للحيين (أنظر الجدول 12-6).

ـ النتيجة

يؤثر الاستمرار في عدد المستعملين حيث تشجع المجالات المستمرة عدد المستعملين من النمط الجماعي، و قد تفوقت مجالات حي الأعشاش في تشجيع المستعملين من النمط الجماعي سواء من حيث عدد المجالات عن عددها في حي الرمال أو من حيث ارتفاع عدد المستعملين أنفسهم.

5 3 3 بالنسبة لمدة الاستعمال

ـ الملاحظات

ـ تفوق مدة الاستعمال الجماعي في ثمانية مجالات من حي الأعشاش و هي المجالات 1،3، 4، 6، 7، 8، 9 و 10، منها ستة مجالات مستمرة و هي المجال 3، 4، 6 ، 8، 9 و 10 و اثنان منها غير مستمران و هما المجالان 1 و 7، بينما تفوقت مدة الاستعمال الفردي في المجال 2 و 5 و هما مجالان غير مستمران.

ـ تعادل عدد المجالات من حيث مدة الاستعمال الفردي و الجماعي بحي الرمال حيث سجلت خمسة مجالات من أصل عشرة تفوق مدة الاستعمال الفردي و هي المجالات 11، 14، 15، 18 و 19 و جميعها مجالات مستمرة، كما سجل نفس العدد تفوق الاستعمال الجماعي و هي المجالات 12، 13، 16، 17 و 20 و جميعها مجالات مستمرة عدا المجال 12 إذ غير المستمر.

ــ تفوق نسبي لمدة الاستعمال الجماعي من حيث القيمة بحي الأعشاش عن حي الرمال، حيث سجلت ستة مجالات بحي الأعشاش ارتفاع مدة الاستعمال الجماعي عن 200 دقيقة، بينما سجلت ثلاثة مجالات فقط بحي الرمال ارتفاع مدة الاستعمال الجماعي عن 200 دقيقة.

ــ تفوق نسبي لمدة الاستعمال الفردي من حيث القيمة بمجالات حي الأعشاش عن مجالات حي الرمال، حيث سجلت ثمانية مجالات بحي الأعشاش ارتفاع مدة الاستعمال الفردي عن 100 دقيقة، بينما سجل مجال واحد فقط بحي الرمال ارتفاع مدة الاستعمال الفردي عن 100 دقيقة (أنظر الجدول 12-6).

ــ <u>النتيجة</u>

تظهر الملاحظات تأثر مدة الاستعمال بدرجة استمرار المجال حيث حققت المجالات الأكثر استمرارا تفوق في مدة الاستعمال الجماعي.

الخلاصة

تعتبر دراسة تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال من العناصر المهمة في دراسات ما بعد الاستعمال، قصد استخراج حلول تدخل فيما بعد في عملية تصميم المجال، لكن يتوجب أولا تحديد ما يجب قياسه حسب أهداف التقييم أو الدراسة، لذا فقد تم تحديد الاستعمالات و ربطها بما يجري في المجالات الخارجية لحالتي الدراسة، و كذا تحديد الاستعمالات الأساسية ذات الطابع الاجتماعي، و من ذلك تقسيمها إلى أربعة أشكال أساسية و هي: من حيث الشكل، الحجم، الهيئة و التردد.

و قد قمنا بدراسة تأثير ثلاثة خصائص تصميمية أساسية و هي الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار على سير عملية استعمال المجال و الفعاليات المختلفة التي تجري بداخله من ثلاثة جوانب للاستعمال من حيث الفعالية، من حيث الشكل (مستقر/حركي) ما يسمى في بعض الدراسات بالتجانس، و أخيرا من حيث الحجم (فردي/جماعي) و كانت النتائج بالشكل التالي:

مجالات حي الأعشاش أكثر فعالية من مجالات حي الرمال، هذا ما أكدته النسب التي تم قياسها في الحيين فقد أظهرت ارتفاعا في درجة الفعالية بمعظم مجالات حي الأعشاش و انخفاضها نسبيا بمجالات حي الرمال.

ـــ مجالات حي الأعشاش أكثر تجانسا من مجالات حي الرمال حيث سجلت معظم مجالات أظهرت معظم مجالات حي الأعشاش نوعا من التجانس بينما أظهرت مجالات حي الرمال تذبذبا في التجانس فهي إما ضعيفة تماما أو شديدة.

ـــ لم ترتبط درجة التجانس بنمط محدد من المجالات بالنسبة للحيين فقد سجلت كل أنماط المجالات مثل الزقاق، الساحة، الشارع، الدرب و المجالات المتبقية بحي الأعشاش درجة تجانس معتدلة نسبيا، كما تفاوتت درجة التجانس في حي الرمال في مجالات من نفس الأنماط بين معتدلة، ضعيفة، و شديدة.

-<u>تأثير الاحتواء على استعمال المجال من حيث الفعالية الكلية</u>

- أظهرت النتائج أن درجة الفعالية الكلية تتأثر بدرجة الاحتواء فكلما كانت درجة الاحتواء معتدلة كلما كانت درجة الفعالية عالية و العكس، هذا ما يؤكده ارتفاع درجة الفعالية في معظم مجالات حي الأعشاش التي سجلت درجة احتواء معتدلة أو شديدة، و انخفاض نسبي في درجة الفعالية بمجالات حي الرمال التي سجلت في معظمها درجات احتواء ضعيفة.

تأثير الاحتواء على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)

- أظهرت النتائج أن حي الرمال أكثر فعالية و تجانس من حي الأعشاش سواء في عدد المجالات أو في درجة الفاعلية أو التجانس نفسها، كما أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاحتواء على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر/حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على أنماط الاستعمال و لا على عدد المستعملين، بينما أظهرت فقط وجود علاقة موجبة بين اعتدال درجة الاحتواء و تناسب الفعالية المستقرة، و قد ارتبطت درجة ارتفاع الفعالية بشكل أكبر بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن اختلاف المجالات في الخاصية التصميمية الاحتواء في الحيين لم يكن له تأثير على استعمال المجال من حيث الشكل.

-تأثير الاحتواء على فعالية المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي)

- أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي / جماعي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاحتواء على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (فردي/جماعي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على أنماط الاستعمال و لا على عدد المستعملين.

-تأثير الانغلاق على استعمال المجال من حيث الفعالية الكلية

- لم تظهر النتائج تأثيرا واضحا لدرجة الانغلاق على المجالات فقد عرفت مجالات من نفس النمط في الحيين ارتفاعا في درجة الفعالية رغم اختلافها في درجة الانغلاق و عرفت بعض المجالات في الحيين انخفاضا في درجة الفعالية مع اختلافها في درجات الانغلاق، و سجلت مجالات مختلفة في الأنماط من الحيين تضاربا في درجة الفعالية رغم أن لها نفس درجة الانغلاق.

-تأثير الانغلاق على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي)

- أظهرت نتائج حساب العلاقة بين درجة الانغلاق و نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الانغلاق على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر/حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على عدد أنماط الاستعمال و لا على أنماط الاستعمال نفسها و لا على عدد المستعملين، و قد ارتبطت درجة ارتفاع الفعالية بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن اختلاف في الخاصية التصميمية الانغلاق لم يكن له تأثير على نمط استعمال المجال من حيث الشكل.

-تأثير الانغلاق على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي)

- أظهرت النتائج أن ثلاثة عشر مجالا من أصل عشرين في الحيين خمسة منهم في حي الأعشاش و ثمانية في حي الرمال سجلت تفوق النمط الفردي و أن عشرة مجالات من أصل ثلاثة عشر مجالا تفوق فيهما النمط الفردي من حيث العدد تتميز بأنها مجالات غير مغلقة، و اثنان يتميزان بالدرجة شبه مغلق و واحد فقط يتميز بالدرجة مغلق.

ـ يمكن من ذلك ربط علاقة بين درجة الانغلاق و عدد أنماط الاستعمال فكلما كان المجال مفتوحا أكثر (غير مغلق) كلما كان عدد أنماط الاستعمال الفردية أكبر و العكس.

- عرفت 18 مجالا من الحيين تفوق عدد المستعملين من النمط الجماعي عشرة منها بحي الأعشاش و ثمانية بحي الرمال، 12 منها مجالات غير مغلقة، 4 منها شبه مغلقة و 2 مغلقة.

بينما عرف مجالان فقط و هما من حي الرمال تفوق عدد المستعملين من النمط الفردي و هما مجالان غير مغلقان.

ـ يمكن من ذلك الاستنتاج بأن درجة الانغلاق لها تأثير على عدد المستعملين من النمط الجماعي في المجال حيث كلما كان المجال أقل انغلاقا كلما ساعد على تدفق المستعملين بشكل عام و كلما زاد عدد المستعملين من النمط الجماعي.

- لم يرتبط تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بشكل مباشر سواء الفردي أو الجماعي بل إن تغلب مدة الاستعمال الجماعي كان بسبب ارتفاع عدد المستعملين و تفوق عددهم في النمط الجماعي مما رفع من مدة الاستعمال الجماعي.

تأثير الاستمرار على استعمال المجال من حيث الفعالية الكلية

- لم تظهر النتائج تأثيرا واضحا لدرجة الاستمرار على المجالات فقد عرفت مجالات من نفس النمط في الحيين ارتفاعا في درجة الفعالية رغم اختلافها في درجة الاستمرار و عرفت بعض المجالات في الحيين انخفاضا في درجة الفعالية مع اختلافها في درجات الاستمرار، و سجلت مجالات مختلفة في الأنماط من الحيين تضاربا في درجة الفعالية رغم أن لها نفس درجة الاستمرار.

- تأثير الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (مستقر/حركي)

- تظهر نتائج حساب العلاقة بين درجة الاستمرار و نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي) أنه ليس هناك علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاستمرار على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر/حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، لكنها سجلت تأثيرا جانبيا على عدد أنماط الاستعمال حيث أظهرت النتائج أن جميع المجالات غير المستمرة في الحيين سجلت إما توازنا في عدد أنماط الاستعمال أو ارتفاعا في عدد أنماط الاستعمال الحركي، كما لم تؤثر على عدد المستعملين، أما درجة ارتفاع الفعالية فقد ارتبط بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار، هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن الاختلاف في الخاصية التصميمية الاستمرار لم يكن له تأثير واضح على نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي).

- تأثير الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/ جماعي)

- أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي/جماعي) أن الاستمرار يؤثر في عدد استعمال المجال حيث سجلت المجالات المستمرة ارتفاعا في عدد الأنماط الفردية المسجلة، و ارتفاعا في عدد المستعملين من النمط الجماعي، و ارتفاعا في مدة الاستعمال الجماعي.

الهوامش

1- http://sccplugins.sheffield.gov.uk/urban_design/strategic_guidance_urban_creating.htm

2- الحنكاوي، وحدة شكر، ماجستير بعنوان: أثر خصائص التنظيم الفضائي للنسيج على التفاعل الاجتماعي، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1993 ص34.

3- السماك، فائز السالم، ماجستير بعنوان: الخصائص التصميمية للمساحات الخضراء و مدى ملائمتها للبيئة السكنية العراقي، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1994، ص50.

4- سيباي، ريما محمد زهير و حقي، رافع ابراهيم (2008)، دراسة بصرية لأحياء سكنية مختارة بمملكة البحرين، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2008، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ص331.

5- الخفاجي، سرى فوزي عباس، ماجستير بعنوان: العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد، دراسة تحليلية للمجمعات السكنية، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2007، ص23.

الفصل السابع

تحليل نتائج الاستمارة

تمهيد

يعتبر رصد المؤشرات غير المرتبطة بالتصميم، و البحث في الجوانب غير العمرانية عن طريق عرض الواقع الميداني و التعرف على اهتمامات و سلوكات و طريقة الممارسة داخل المجال من طرف السكان عناصر ضرورية يجب أخذها بعين الاعتبار و التكفل بها، إذ أن الحل لا يكمن في البحث في الجانب التقني وحده لتلبية المتطلبات المختلفة، لكن الحلول المثلى هي تلك التي تستجيب بشكل أفضل لجميع أنواع المتطلبات، و التي يفترض أن تنجم عن تحليل شامل لجميع الجوانب المتعلقة بالمجال و المستعمل سواء المادية من تصميم و تشكيل، أو غير المادية التي تهتم بالجانب النفسي، الإنساني و الاجتماعي.

لذا فإن هذا الفصل سيتطرق بداية لعرض الشق الخاص بأداة التحليل و هي الاستقصاء و تقنيات البحث المستعملة مثل الاستمارة ذاتية الملء و الاستمارة بالمقابلة.

ثم سيعرض الفصل في المقام الثاني كيفية بناء الاستمارة و طريقة صياغة الأسئلة و أنواعها، و أسس تحديد المؤشرات و عناصر الرصد المختلفة التي سيتم على أساسها بناء أسئلة الاستمارة.

أخيرا سيتطرق الفصل لتحليل الأرقام و النسب و تحويلها إلى معطيات يمكن قياسها للتعرف على استعمال المجال من وجهة نظر أخرى تتعلق بإدراك المستعمل للمجال الخارجي بحيه، مدى ارتباطه به، استعداده لاستعماله و مدى رضاه عنه.

1 -أداة التحليل: الاستقصاء الاجتماعي

1-1 الاستقصاء الاجتماعي

يعد فهم المجريات الوظيفية عن طريق رصد السلوكيات الحالية بالمجال و تقييم استعمال المجالات من خلال تحليل و معرفة المتطلبات هو الطريقة المثلى لإعادة التفكيك الفراغي للنسج ومجالاتها الخارجية، و يلعب الاستقصاء الاجتماعي دورا أساسيا في توضيح العديد من مجريات المجال الخارجي سواء من جانب الاختلال الوظيفي، التغير في الممارسة، أو حتى توجيه الاستعمال نحو اتجاه معين على مختلف المستويات عن طريق تحليل التطبيقات الاجتماعية و الفراغية قصد استخلاص العلاقة المتبادلة بين الجانبين الاجتماعي و الفراغي في المجالات الخارجية.

1-2 أهداف الاستقصاء الاجتماعي

يعتبر الاستقصاء الاجتماعي أحد الأدوات الرئيسية في منهج البحث الميداني إذ يسمح لنا بشرح سلوكات، و تطبيقات المستعملين المعنيين و التي يمكن أن نكتشفها عن طريق التقنيات المستعملة كالملاحظة، المقابلة و الاستبيان (الاستمارة) [1]، و يصبح الاستقصاء الاجتماعي ضروريا في حالة ما إذا بحثنا عن معلومات تخص تغيرات متعددة في السلوك لنفس الفرد أو لنفس الجماعة من الأفراد. فهو يخبرنا بظروف الحياة الاجتماعية و يحمل لنا فكرة لفهم بعض الظواهر و السلوك الاجتماعيين، و يساهم في تحليل بعض التطبيقات الاجتماعية و هي عنصر لا يمكن تجاهله من أجل فهم بعض الظواهر الاجتماعية.

2- التقنيات المستعملة في الاستقصاء الاجتماعي

تعد الملاحظة في عين المكان تقنية مباشرة للاستقصاء الاجتماعي و هي ضرورية في مثل حالات الدراسة هذه إلا أنها ليست كافية. [2] بالتأكيد أنه و في حالة رصد السلوك في المجال الخارجي فإن الملاحظة في الميدان تأخذ المقام الأول في تحليل سلوك السكان، لكن بعض الملاحظات صعبة القراءة دون الاستفسار عنها من المعني نفسه، لذا فإن اللجوء لتقنيات أخرى مباشرة في البحث يجلي بعض الغموض الذي لم تتمكن الملاحظة من توضيحه كالاستمارة بنوعيها ذات الملء الذاتي و بالمقابلة و كذلك تقنية المقابلة.

2-1 الاستمارة (الاستبيان)

الاستمارة عبارة عن سبر آراء وهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة بشكل موجه على المبحوثين واحدا واحدا و بنفس الطريقة، تهدف إلى استخلاص اتجاهات و سلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها. [3]

2-1-1 استمارة الملء الذاتي

وهي التي يتم ملؤها من طرف المبحوثين نفسه بعد توزيعها نسخة لكل واحد منهم و يتوجب عليهم قراءة الأسئلة جيدا و فهمها و تتطلب من الباحث وقتا و تدخلا أكثرا. [4]

2-1-2 الاستمارة بالمقابلة

و تتم عن طريق الشرح الشفوي للأسئلة وتسجيل الإجابات [5]، و يتوقع القيام بعدد من المقابلات قصد استكمال معطيات الاستقصاء الاجتماعي، و هذا النوع من التقنيات تفرضه بعض الظروف كالفئة العمرية أو المستوى الثقافي، و أحيانا حتى المستوى الاجتماعي أو المعيشي[6].

2-2 نمط أسئلة الاستمارة

يتطلب الاستقصاء الاجتماعي كتابة استمارة تتضمن أسئلة تتلاءم و درجة صعوبة التعبير لدى السكان. لذا فقد اعتمدت الاستمارة على نمط واحد من الأسئلة و هو النمط المغلق، و الذي ينقسم إلى نوعين من الأسئلة؛ أسئلة ثنائية التفرع أردنا فيها جعل المعني يختار بين إجابتين فقط و هي نعم أو لا؛ و أسئلة متعددة الخيارات و هي بدورها نوعان في الاستمارة، نوع يسمح بإجابة واحدة فقط و نوع يسمح بإجابات متعددة [5] (أنظر الاستمارة في الملحق رقم: 09).

2-3 تحديد أهداف الاستمارة

قصد معرفة دور العامل الاجتماعي في تأطير العلاقة بين الإنسان و مجاله و هنا نخص بالتحديد الساكن و مجاله الخارجي في الحي، فقد اعتمدنا على إعداد وثيقة أسئلة (استمارة) تتضمن عددا من عناصر الرصد من أجل ضبط أكبر لهذه العلاقة و تم تقسيمها إلى أربعة عناصر أساسية كما يلي:

- **إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي:** و نعني بذلك وجود تواصل من عدمه لخلق حياة اجتماعية داخل المجال الخارجي، و مدى توفر إمكانية الالتقاء و العمل الجماعي عن طريق مجموعة من المؤشرات تضم:
  - تركيب السكان حسب الأصل
  - تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي
  - تركيب السكان حسب الأقارب في الحي

ــ **درجة استعمال المجال الخارجي:** و نعني بذلك رصد التطبيقات و الاستعمالات المختلفة للسكان في المجال الخارجي و التي يمكن أن تبين لنا درجة استعمال المجال من طرف سكان الحي، و ذلك عن طريق رصد مجموعة من المؤشرات تضم:

- كيفية الاستعمال
- أوقات الاستعمال
- مدة الاستعمال
- أنماط المستعملين

ــ **درجة الارتباط بالمجال الخارجي:** و نعني بها درجة الانتماء للمجال عن طريق اهتمام السكان بالمجال الخارجي، و التعرف على مدى مشاركتهم في تغييره و تطويره عن طريق رصد مجموعة من المؤشرات تضم:

- الارتباط النفسي بالمجال
- الارتباط المادي بالمجال
- المشاركة في تغيير المجال

ــ **درجة الرضا عن المجال الخارجي:** و نعني بها معرفة مدى تقبل السكان للمجال الخارجي بالحي بصورته الحالية و ذلك عن طريق رصد مجموعة من المؤشرات تضم:

- استعمال مجالات خارج الحي
- أنماط المجالات المستعملة خارج الحي
- الرضا عن مساحة المجال
- الرضا عن تهيئة المجال

و قد أعدت وثيقة الأسئلة لتسمح بقراءة معطيات الاستقصاء على مستوى الحي ككل قصد قراءة المعطيات بالنسب المئوية على مجموع السكان المبحوثين (100 شخص في كل حي)، و بالتالي مائتي وثيقة أسئلة تم توزيعها على الحيين النموذجيين الذين اعتمدا كحالة للدراسة من أجل العمل الميداني، مع مراعاة إجراء مقابلات مع صغيري السن و الكبار و الأميين.

3 -قراءة معطيات الاستمارة

3-1 إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي

تمكننا دراسة بعض الخصائص التركيبية الاجتماعية و ما يتعلق بها من عناصر أخرى لسكان الحي من معرفة خصوصية كل حي في المقام الأول، و في المقام الثاني معرفة السكان بصفة عامة و العلاقات الاجتماعية بينهم و مدى التجانس الاجتماعي و توفر الوقت لحدوث التواصل الاجتماعي و ذلك عن طريق طرح مجموعة من الأسئلة و تحويلها إلى نسب مئوية. وقد اعتمدنا كما ذكرنا على عينة تقدر بـــ 100 شخص في كل حي.

تركيب السكان حسب الفئة العمرية	حي الأعشاش	حي الرمال
أقل من 10 سنوات	%24	%17
من 10 إلى 20 سنة	%21	%23
من 21 إلى 40 سنة	%26	%19
من 41 إلى 60 سنة	%11	% 21
أكثر من 60 سنة	%18	%20

جدول رقم: (1-7) تركيب السكان حسب الفئة العمرية

المصدر: إعداد الباحثة

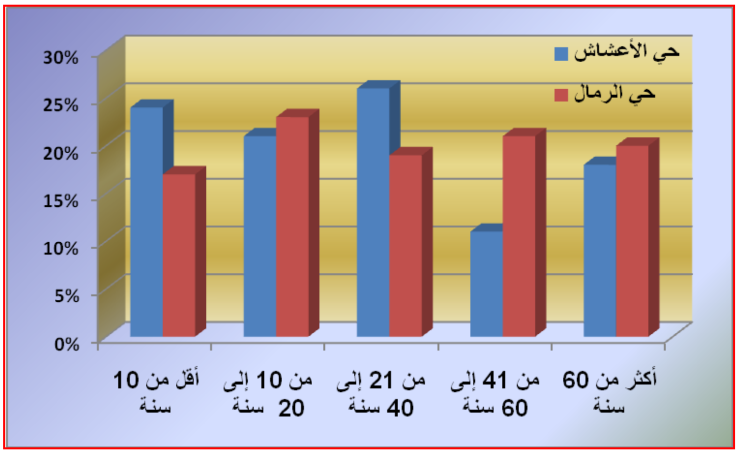

مخطط بياني رقم (1-7): تركيب السكان بالحيين حسب الفئة العمرية

المصدر: إعداد الباحثة

يظهر حي الأعشاش أقل تجانسا في الفئات العمرية حيث أن هناك بعض التفاوت في النسب بين الفئات، خاصة نسبة الفئة العمرية (41 إلى 60 سنة) إذ تبلغ 11% فقط، بينما نلاحظ تجانسا تاما في الفئات العمرية بحي الرمال، و حسب النسب و درجة تجانس الفئات العمرية فإن حي الرمال يعطي إمكانية للتواصل أكثر من حي الأعشاش (أنظر الجدول رقم 1-7).

تركيب السكان حسب الجنس	حي الأعشاش	حي الرمال
الذكور	45%	70%
الإناث	55%	30%

جدول رقم: (2-7) تركيب السكان حسب الجنس
المصدر: إعداد الباحثة

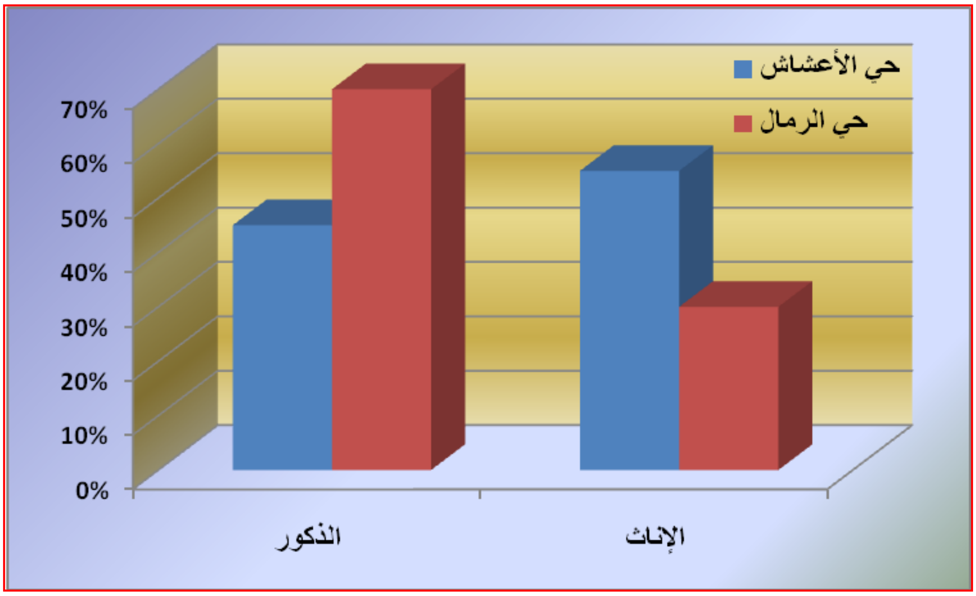

مخطط بياني رقم: (2-7) تركيب السكان حسب الجنس
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النسب أن نسبة الذكور في حي الأعشاش تفوق نسبة الإناث، و على العكس في حي الرمال فإن نسبة الإناث تتفوق على نسبة الذكور و هي نسب تدخل في نوع الجنس الأكثر استعمالا للمجالات الخارجية في كل حي (أنظر الجدول رقم 2-7).

تركيب السكان حسب المهنة	حي الأعشاش	حي الرمال
أعمال حرة	20%	40%
إطار	40%	15%
ربة بيت	10%	15%
تلميذ	15%	20%
متقاعد	15%	10%

جدول رقم: (3-7) تركيب السكان حسب المهنة
المصدر: إعداد الباحثة

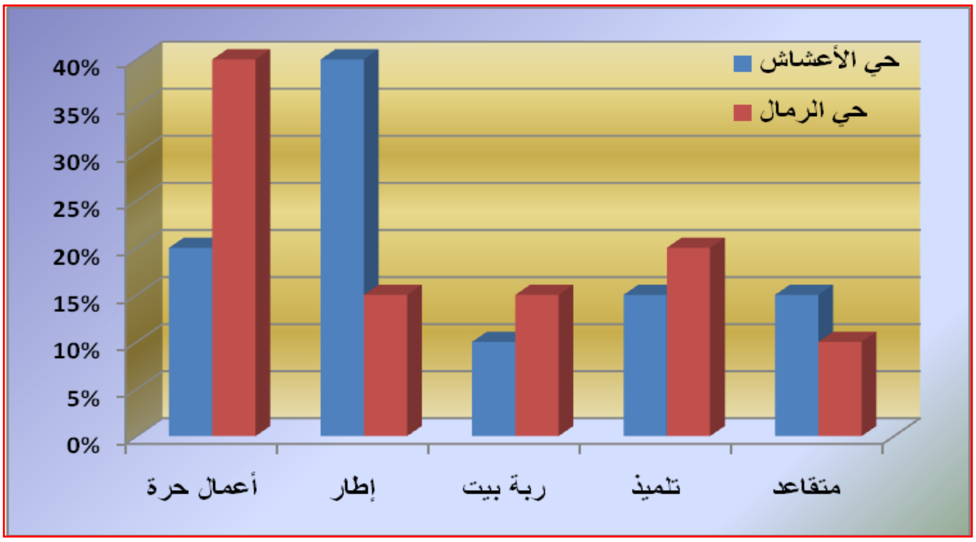

مخطط بياني رقم (3-7): تركيب السكان حسب المهنة
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول أن نسب الإطارات و التلاميذ أو الطلبة و كذلك ربات البيوت مرتفع نوعا ما خاصة في حي الأعشاش مما يبرر خلو المجالات الخارجية في فترات محددة من النهار بسبب الالتحاق بالعمل أو الدراسة أو البقاء في البيت بينما لا نجدها بنفس الارتفاع في حي الرمال إذ بالعكس فنسبة ذوي الأعمال الحرة معتبرة مع وجود عدد من المتقاعدين (أنظر الجدول رقم 3-7).

إذن و حسب النسب في الجدول الذي فإن حي الرمال يتوفر على إمكانية أكبر لدى سكانه لشغل المجالات الخارجية و التواصل من حي الأعشاش خاصة في أوقات العمل.

تركيب السكان حسب المستوى التعليمي	حي الأعشاش	حي الرمال
لا يوجد	25%	5%
ابتدائي	10%	25%
متوسط	10%	20%
ثانوي	10%	15%
جامعي	15%	35%

جدول رقم: (4-7) تركيب السكان حسب المستوى التعليمي
المصدر: إعداد الباحثة

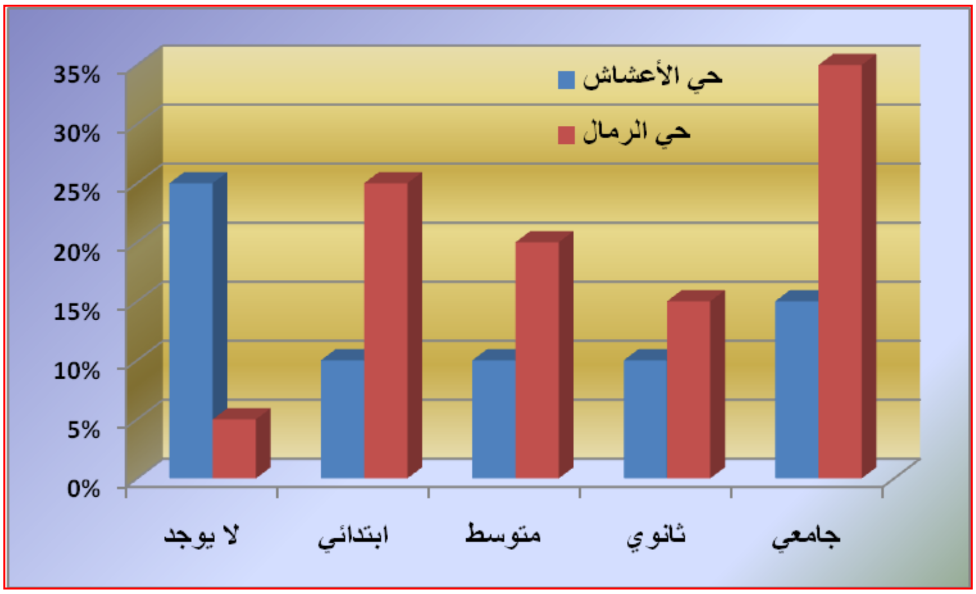

مخطط بياني رقم (4-7): تركيب السكان بالحيين حسب المستوى التعليمي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول تجانسا ملحوظا في المستويات التعليمية لدى سكان حي الأعشاش، بينما تدل النسب المتفاوتة للمستويات التعليمية لحي الرمال عن عدم تجانس نسبي في الحي، كما يظهر الجدول تفاوتا واضحا بين الحيين في نسبة عديمي المستوى إذ نلاحظ ارتفاعها لدى سكان حي الأعشاش و انخفاضها الواضح لدى سكان حي الرمال (أنظر الجدول رقم 4-7).

التجانس في المستوى التعليمي قد ينتج عنه تجانسا اجتماعيا و إمكانية أكبر للتواصل، و العكس صحيح خاصة في الأحياء الأقل تجانسا.

تركيب السكان حسب الأصل	حي الأعشاش	حي الرمال
من الحي	85%	25%
من خارج الحي	15%	75%

جدول رقم: (5-7) تركيب السكان حسب الأصل
المصدر: إعداد الباحثة

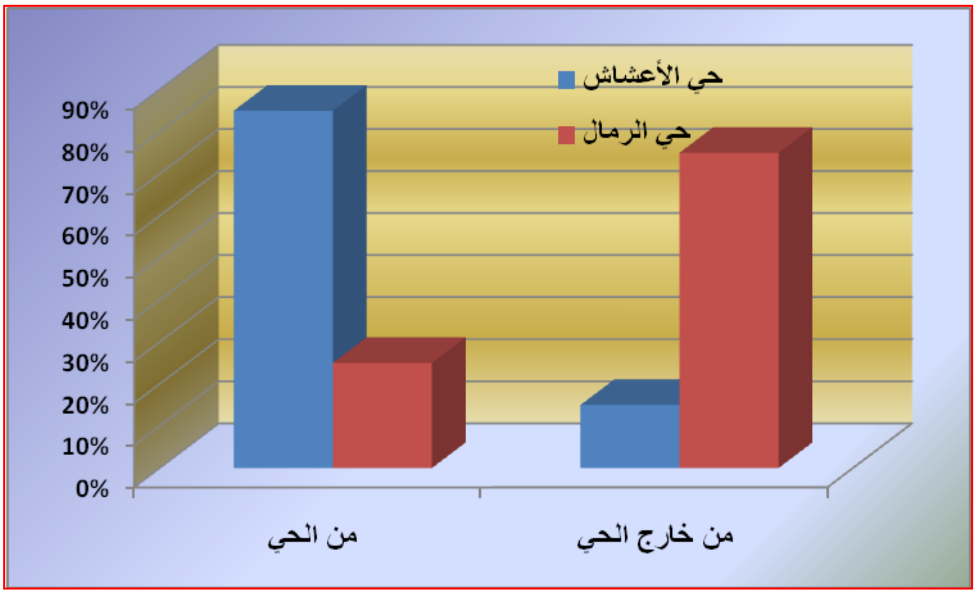

مخطط بياني رقم (5-7): تركيب السكان حسب الأصل
المصدر: إعداد الباحثة

من المهم جدا دراسة أصول السكان لدى أي حي لقياس درجة التجانس الاجتماعي و الروابط و العلاقات التي تتكون بينهم و يظهر الجدول (5-7) أن معظم سكان حي الأعشاش سكانا أصليين بينما تظهر النسبة المرتفعة 75% للسكان غير الأصليين في حي الرمال العكس (أنظر الجدول رقم 5-7).

يفترض في الحي الذي يضم نسبا كبيرة من السكان الأصليين توفر إمكانيات أكبر للتواصل في المجالات الخارجية بما أنهم يعرفون بعضهم من مدة طويلة، لكن العكس لدى السكان حديثي التعارف فيما بينهم.

حي الرمال	حي الأعشاش	**تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي**
25%	15%	أقل من 10 سنوات
45%	10%	10 سنوات
30%	20%	20 سنة
0%	25%	30 سنة
0%	30%	أكثر من 30 سنة

جدول رقم: (6-7) تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي
المصدر: إعداد الباحثة

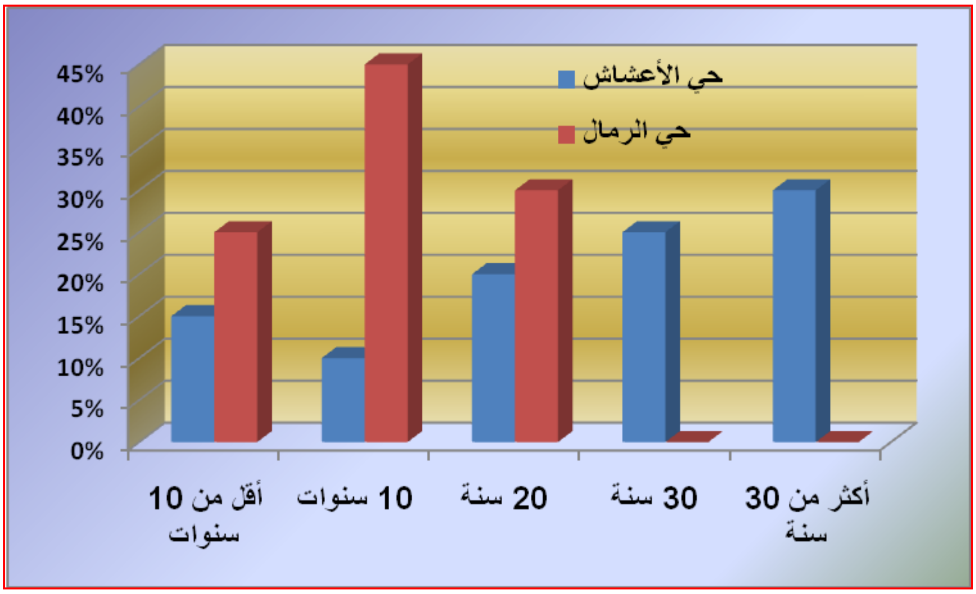

مخطط بياني رقم (6-7): تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة 55% من سكان حي الأعشاش يسكنون الحي منذ أكثر من 30 سنة و تعادل النسب 0% لدى حي الرمال، و ترتفع إلى 75% لدى الساكنين منذ عشرين سنة في حي الأعشاش و لا تتعدى 30% لدى سكان حي الرمال (أنظر الجدول رقم 6-7).

يفترض في الحي الأقدم الذي يضم نسبا كبيرة من السكان التي تسكن الحي منذ مدة طويلة توفر إمكانيات أكبر للتواصل فيما بينهم بما في ذلك التواصل في المجالات الخارجية بما أن أجيالا متعاقبة تتواجد في الحي و يسهل ذلك التواصل بينهم، لكن العكس لدى سكان الحي الجديد حيث أنه مازال لم تتعاقب عليه أجيال مختلفة يمكنها التواصل فيما بينها أو فيما بينها و بين الجيل الآخر.

تركيب السكان حسب الأقارب في الحي	حي الأعشاش	حي الرمال
لديهم أقارب	95%	40%
ليس لديهم أقارب في الحي	5%	60%

جدول رقم: (7-7) تركيب السكان حسب الأقارب في الحي
المصدر: إعداد الباحثة

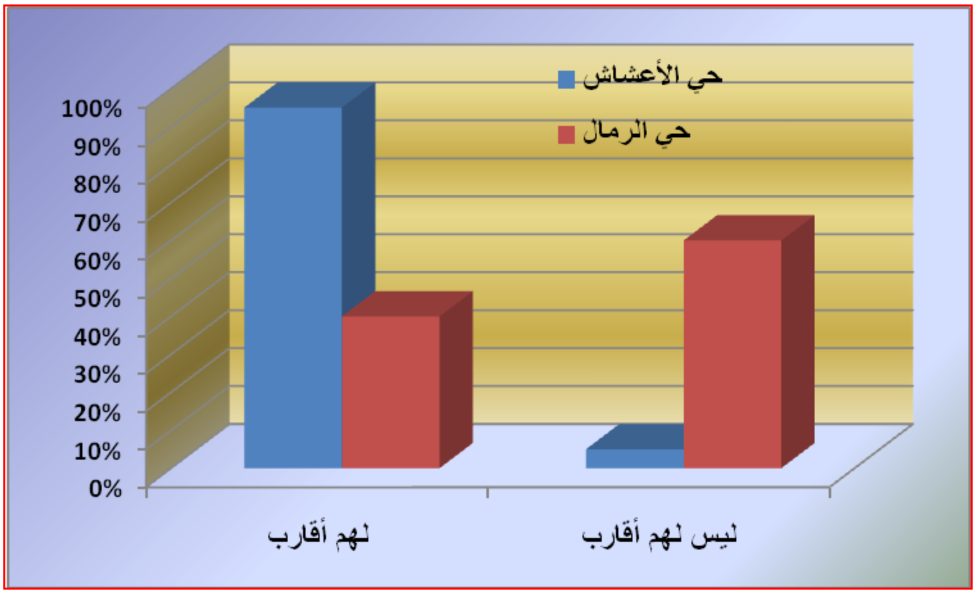

مخطط بياني رقم (7-7): تركيب السكان حسب الأقارب في الحي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر النتائج أن نسبة 95% من سكان حي الأعشاش لديهم أقارب في الحي مما يسهل عملية التواصل فيما بينهم في المجال الخارجي بينما يبين الجدول أن نسبة 60% من سكان حي الرمال ليس لديهم أقارب بالحي مما يشكل بعض الصعوبة في التواصل بالمجال الخارجي (أنظر الجدول رقم 7-7).

يفترض في الحي الذي يضم أكبر نسبة من الأقارب سهولة التواصل في المجال الخارجي و كثرة التجمع و طول مدة الاستقرار، هذا يعني أن حي الأعشاش مؤهل أكثر من حي الرمال لفعالية المجال الخارجي به.

3-2 درجة استعمال المجال الخارجي بالحي

ما هي أنواع المجال الخارجي الموجودة بحيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
شارع	60%	85%
زقاق	60%	10%
زقاق محدود النهاية (درب)	35%	0%
ساحة صغيرة	55%	30%

جدول رقم: (8-7) أنواع المجال الخارجي الموجودة بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

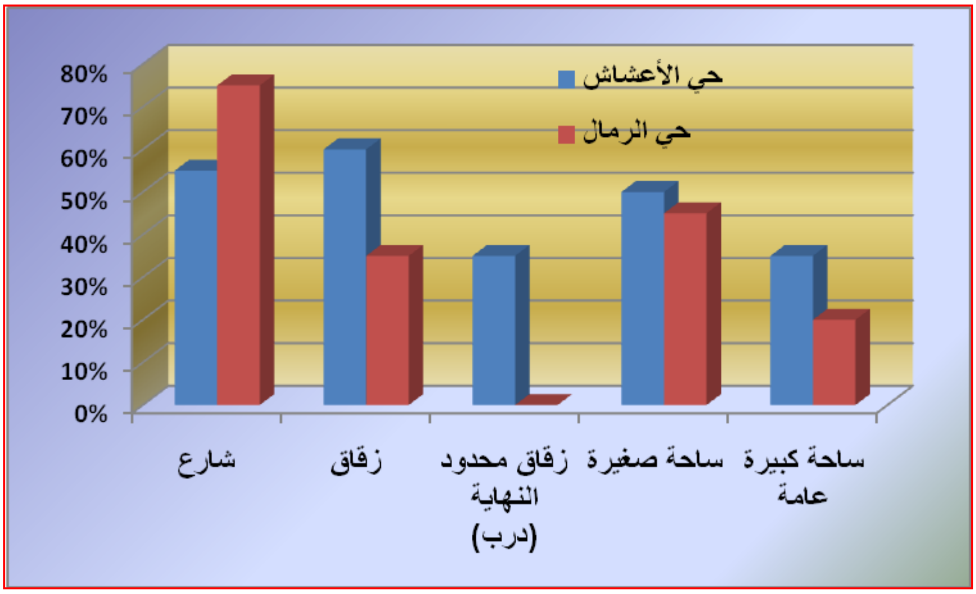

مخطط بياني رقم (8-7): أنواع المجال الخارجي الموجودة بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

ما نوع المجال الخارجي الذي تفضل أن يكون في حيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
شارع	45%	15%
زقاق	35%	10%
زقاق محدود النهاية	20%	0%
ساحة صغيرة	50%	45%

جدول رقم: (9-7) نوع المجال الخارجي المفضل بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

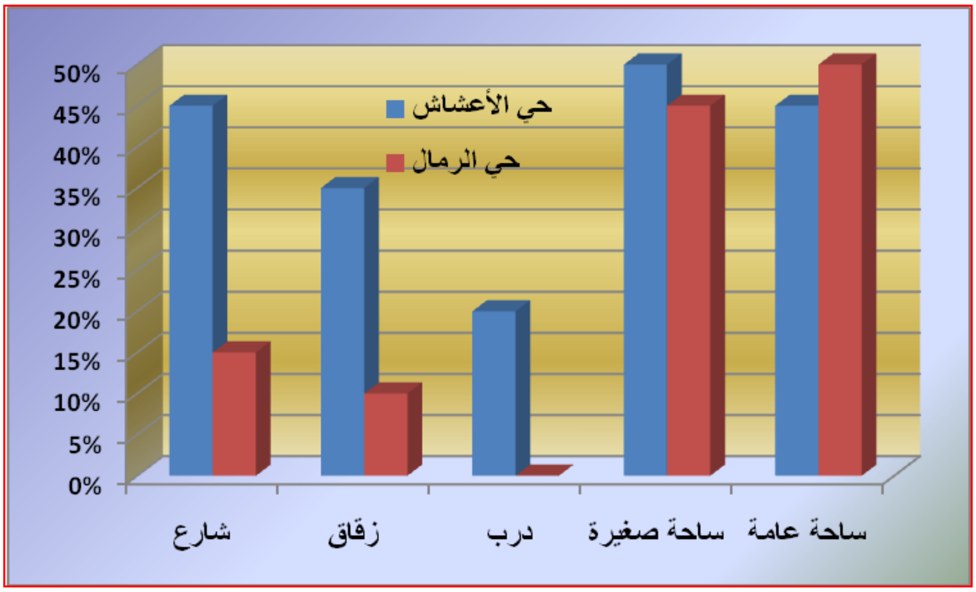

مخطط بياني رقم (9-7): نوع المجال الخارجي المفضل بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النسب رغبة سكان الحيين في وجود ساحات لكن رغبة سكان حي الأعشاش أكثر في أن يكون لديهم ساحات صغيرة و ذلك يظهر من خلال النسبة 50%، و كذلك رغبتهم في وجود شوارع و ساحة كبيرة من خلال النسبة 45%، أما بحي الرمال فتظهر رغبة السكان في وجود ساحة عامة من خلال ارتفاع النسبة 50% و ساحة صغيرة بنسبة 45% (أنظر الجدول رقم 9-7).

رغم وجود ساحات في الحيين إلا أن السكان يفضلون وجود عدد أكبر من الساحات خاصة سكان حي الرمال، و قد سألنا عن ذلك فقالوا بأنه لا يمكنهم البقاء فيها لأنها غير مهيأة، مما يدل على قلة استعمال الساحات الموجودة بشكلها الحالي، و عدم رضا السكان عنها.

هل تستعمل المجال الخارجي الموجود في الحي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	75%	65%
لا	25%	35%

جدول رقم: (10-7) استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

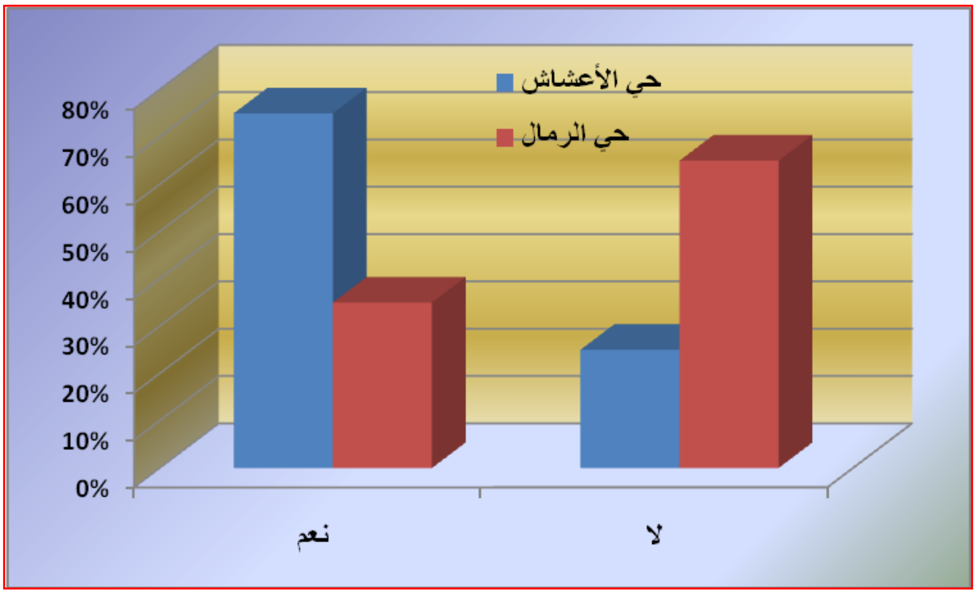

مخطط بياني رقم (10-7): استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول (2) أن نسبة كبيرة من سكان الحيين تستعمل المجال الخارجي إذ تبلغ 65% ممن المبحوثين في حي الرمال و تصل 75% من المبحوثين في حي الأعشاش (أنظر الجدول رقم 10-7).

حي الرمال	حي الأعشاش	ما نوع المجال الخارجي الذي تستعمله بحيك؟
75%	55%	شارع
35%	60%	زقاق
0%	35%	زقاق محدود النهاية (درب)
45%	50%	ساحة صغيرة
20%	35%	ساحة كبيرة عامة

جدول رقم: (11-7) نوع المجال الخارجي المستعمل بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

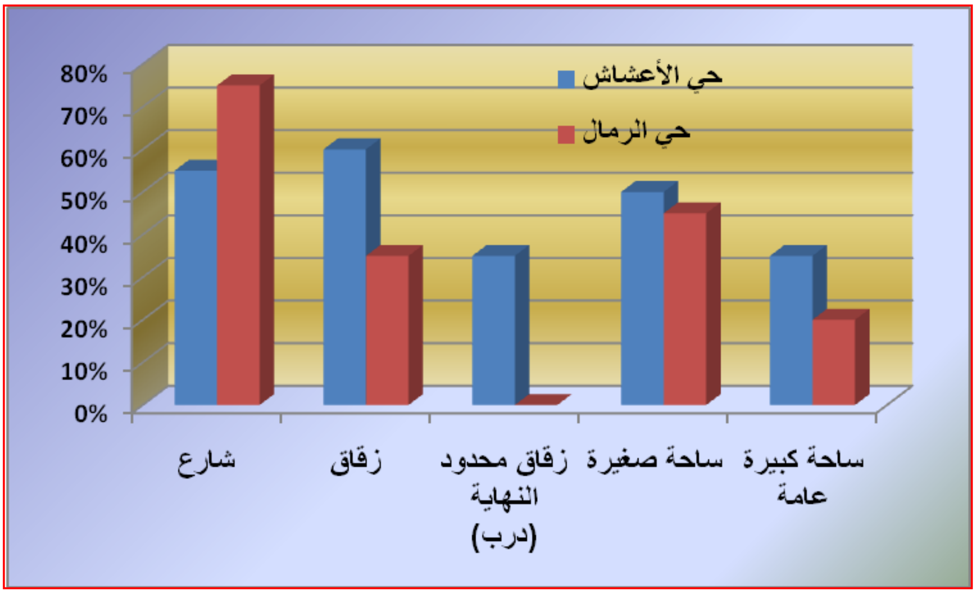

مخطط بياني رقم (11-7): نوع المجال الخارجي المستعمل بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النسب أن أكثر المجالات استعمالا بحي الأعشاش هو الزقاق بنسبة 60 % ثم الشارع بنسبة 55% ثم الساحة الصغيرة بنسبة 50%، أما بحي الرمال فإن الشارع هو أكثر المجالات استعمالا بنسبة 75% ثم الساحة بنسبة 45%، ونشير إلى انعدام نسبة استعمال الدرب بحي الرمال نظرا لعدم وجود هذا النوع من المجالات بالحي (أنظر الجدول رقم 11-7).

تظهر النتائج أن المجالات الخارجية بحي الأعشاش أكثر استعمالا من حي الرمال و ذلك من خلال نسب الاستعمال المرتفعة لمجالات حي الأعشاش عن حي الرمال عدا الشارع الذي ارتفعت نسبته بحي الرمال، و قد أثر نوع المجالات الموجودة بالحي في استعمال المجالات الخارجية و يظهر ذلك في ارتفاع نسبة استعمال الشارع بحي الرمال و انخفاضه بحي الأعشاش نظرا لانتشار هذا النمط من المجالات بحي الرمال و قلتها بحي الأعشاش، و انعدام النسبة في نمط الدرب بحي الأعشاش و ارتفاعها بحي الرمال نظرا لعدم وجود هذا النمط من المجالات بحي الرمال و انتشاره بحي الأعشاش.

كيف تستعمل المجال الخارجي الموجود في حيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
للجلوس	45%	20%
للعب	35%	20%
توقيف السيارة	10%	15%
المرور	45%	65%
الوقوف العابر مع شخص ما	10%	40%

جدول رقم: (12-7) كيفية استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

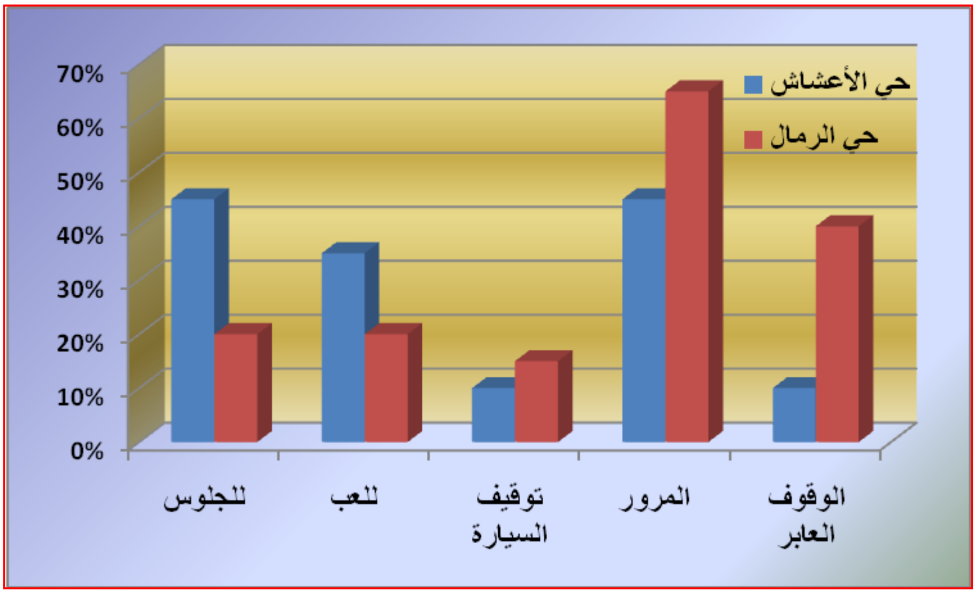

مخطط بياني رقم (12-7) كيفية استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول أن النسب الأكبر من سكان حي الأعشاش تستعمل المجال الخارجي من أجل الجلوس، اللعب و المرور، بينما تحتل فعاليتي المرور و الوقوف العابر نسبة كبيرة لدى سكان حي الرمال حيث بلغت في المرور نسبة 65% أما الوقوف فبلغت النسبة 40% (أنظر الجدول رقم 12-7).

تدل نسب الاستعمال أن سكان حي الأعشاش أكثر ارتباطا بمجالاتهم الخارجية إذ يمارسون فيها أعمالا تحتاج للاستقرار على العكس من سكان حي الرمال الذين لا يستعملون المجال إلا من أجل ممارسة تطبيقات حركية مؤقتة لا تحتاج لوقت طويل للمكوث في المجال.

ما هي الأوقات المفضلة لديك للخروج إلى المجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
الصباح	35%	35%
المساء	40%	55%
بعد الظهر	15%	10%
ليلا	20%	30%
أوقات أخرى	15%	5%

جدول رقم: (13-7) أوقات استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

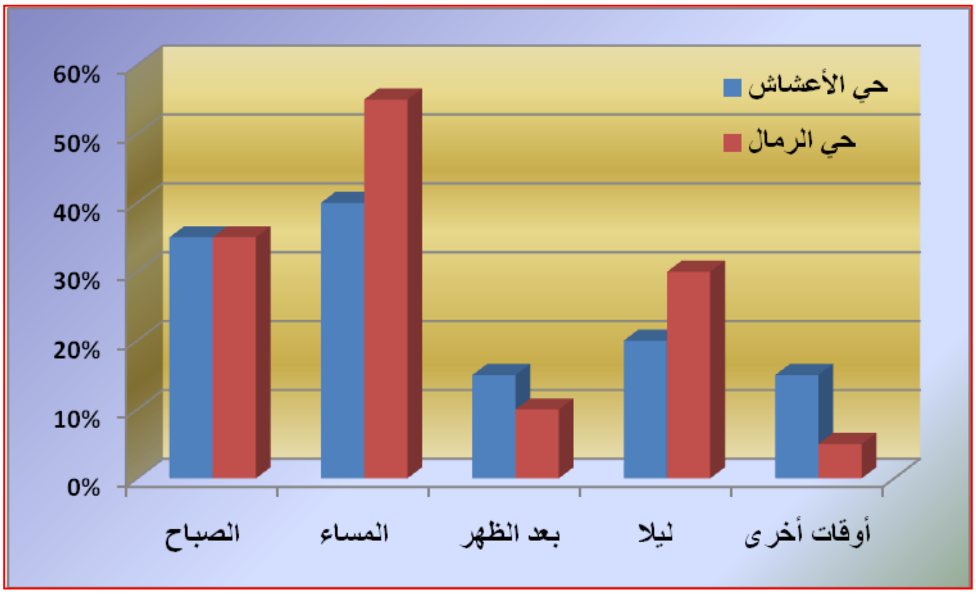

مخطط بياني رقم (13-7) أوقات استعمال المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج بعض التوافق بين الحيين في أوقات الخروج للمجال الخارجي خاصة في الصباح إذ سجلت نفس النسبة 35% بينما تفاوتت النسب في الأوقات الأخرى حيث تفوقت نسبة ارتياد المجال الخارجي بحي الرمال في المساء و في الليل بينما تفوقت نسب ارتياده بحي الأعشاش بعد الظهر أو في أوقات أخرى غير محددة (أنظر الجدول رقم 13-7).

تظهر النتائج ثلاثة أوقات رئيسية يرتاد فيها سكان الحيين المجالات الخارجي و هي الصباح، المساء و في الليل و هي أوقات تساعد على الاستقرار خاصة في المساء و الليل و تشجع على التجمع و الاستعمال الجماعي.

كم من الوقت تقضي في المجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
أقل من ساعة	20%	35.00%
ساعة	10%	30.00%
ساعتان	25%	30.00%
ثلاث ساعات	40%	15.00%
أكثر من ذلك	30%	10.00%

جدول رقم: (14-7) مدة البقاء في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

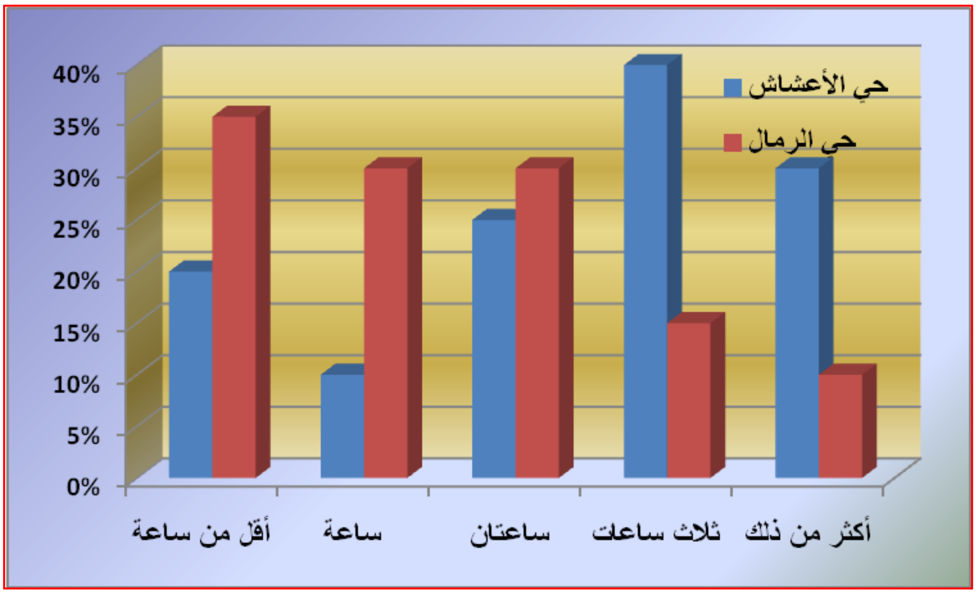

مخطط بياني رقم (14-7) مدة البقاء في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش يقضون وقتا أطول في المجال الخارجي حيث تتفوق نسبة ثلاث ساعات و أكثر بحي الأعشاش عن حي الرمال بينما يقضي سكان حي الرمال وقتا أقل حيث تتفوق نسب البقاء بين أقل من ساعة و ساعتان في حي الرمال عن حي الأعشاش (أنظر الجدول رقم 14-7).

تظهر النتائج أن سكان حي الأعشاش أكثر ارتباطا بمجالاتهم الخارجية و أكثر استقرارا بها و يظهر ذلك في ارتفاع نسب أوقات البقاء خارجا.

من هم عادة الذين يكونون معك في المجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
الأصدقاء	45%	50.00%
الجيران	70%	30.00%
الأبناء	35%	35.00%
الإخوة	25%	30.00%
زملاء العمل	10%	15.00%
لا أحد	5%	10.00%

جدول رقم: (15-7) المرافقين في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

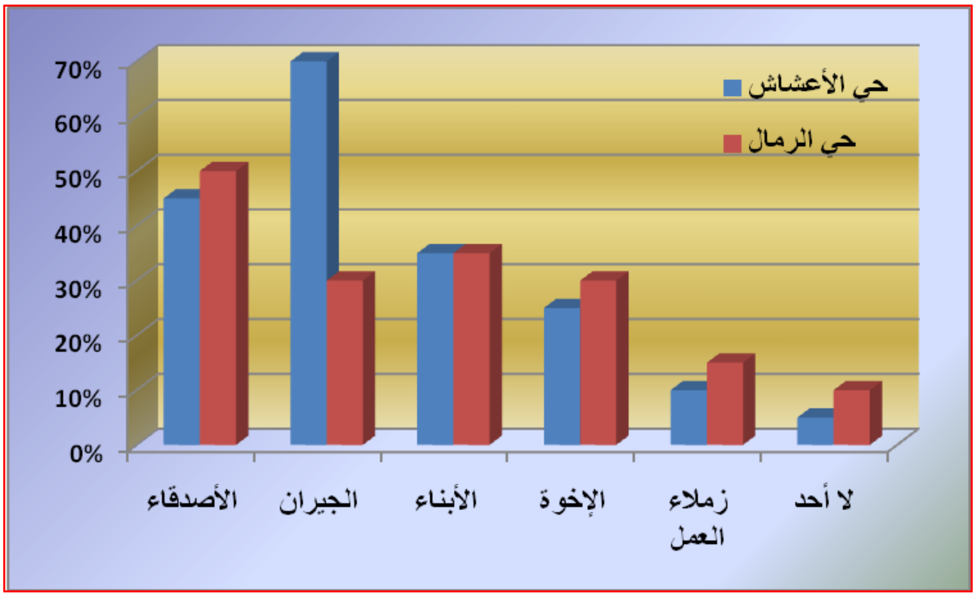

مخطط بياني رقم (15-7) المرافقين في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش يتواجدون في الحي رفقة الجيران أو الأبناء، بينما نجد العكس بالنسبة لحي الرمال إذ ترتفع نسبة الذين يتواجدون في المجال رفقة الأصدقاء، الإخوة و زملاء العمل و تقل نسبة تواجدهم مع الجيران و نلاحظ الفارق الواضح بينهما في نسبة عدم الاهتمام بوجود شخص معه في المجال لدى حي الرمال و انخفاض ذلك لدى سكان حي الأعشاش (أنظر الجدول رقم 15-7).

تظهر النتائج أن سكان حي الأعشاش أكثر ارتباطا اجتماعيا في المجال الخارجي من حي الرمال و ينعكس ذلك على السلوك و التطبيق في المجال من حيث الاستعداد أكثر للاستقرار و التواصل مع القريبين منه في المكان و بالتالي للاستعمال الجماعي مع الآخرين.

3-3 درجة الارتباط بالمجال الخارجي للحي

هل يمثل لك المجال الخارجي متنفسا؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	85%	80%
لا	15%	20%

جدول رقم: (16-7) المكانة النفسية للمجال الخارجي لدى سكان الحي
المصدر: إعداد الباحثة

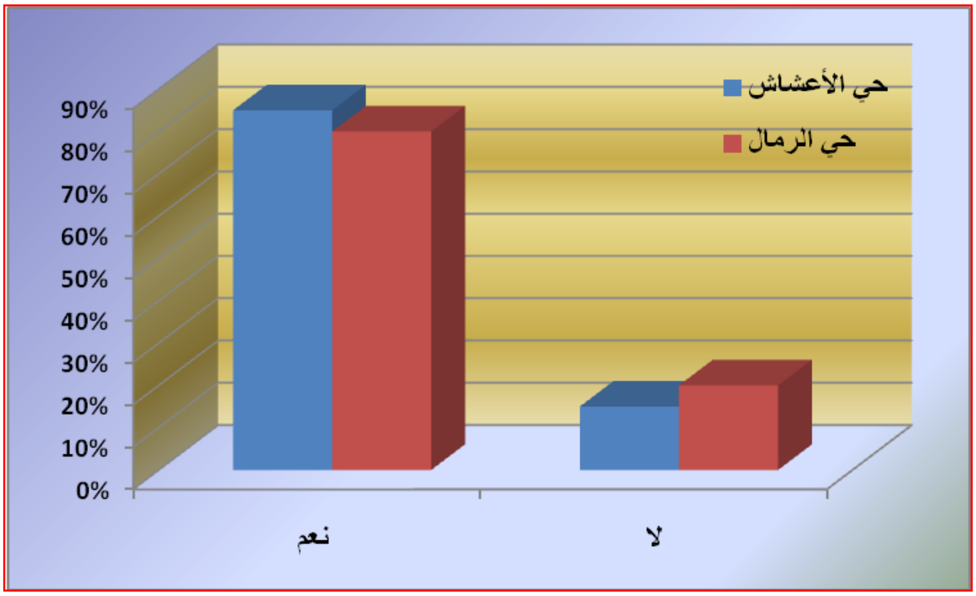

مخطط بياني رقم (16-7) المكانة النفسية للمجال الخارجي لدى سكان الحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان الحيين اتفقت على أن المجال الخارجي يعتبر متنفسا (أنظر الجدول رقم 16-7).

يحتل المجال الخارجي مكانة لدى السكان من الجانب النفسي إذ يعتبرونه متنفسا لهم مما يدل على توفر إمكانية الاستعمال المرتفعة للمجال الخارجي بالحي.

حي الرمال	حي الأعشاش	ماذا يمثل لك المجال الخارجي الذي يوجد بحيك؟
20%	40%	جزء من مسكنك
50%	45%	جزء من حيك
35%	30%	مجال عام
20%	10%	لا يعني لك شيئا

جدول رقم: (17-7) مكانة المجال الخارجي لدى سكان الحي
المصدر: إعداد الباحثة

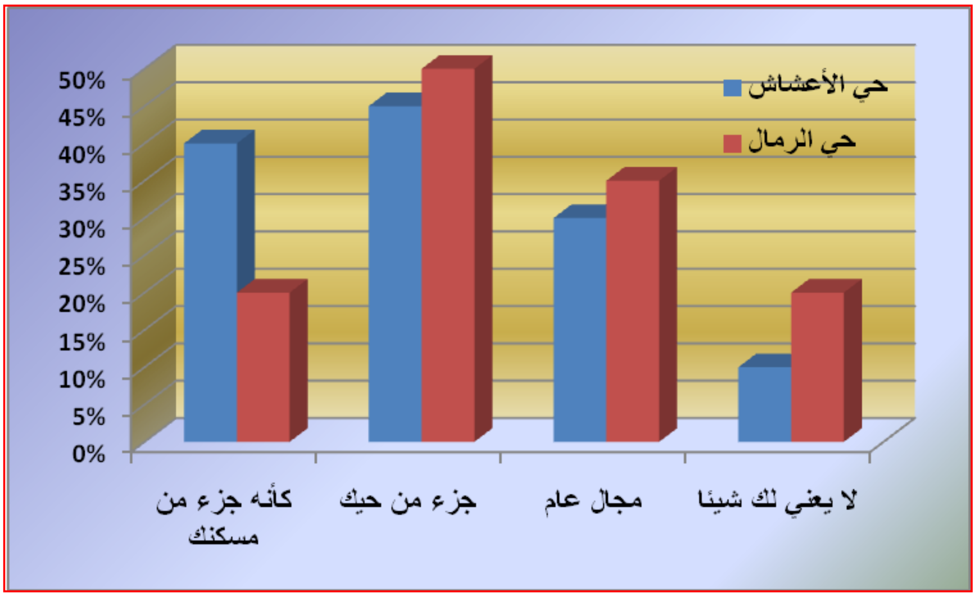

مخطط بياني رقم (17-7) مكانة المجال الخارجي لدى سكان الحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش مرتبطة نفسيا بالمجال الخارجي حيث نجد أن نسبة 40% تعتبره كجزء من المسكن بينما 45% تعتبره جزء من الحي، في حين تنخفض نسبة الارتباط بين سكان حي الرمال و حيهم إذ تصل نسبة اعتبار الحي مجالا عاما 35% و ترتفع نسبة الذين يعتبرونه لا يعني شيئا 20% في حين لا تتعدى هذه النسبة 10% في حي الرمال (أنظر الجدول رقم 17-7).

تظهر النسب الارتباط الواضح لسكان حي الأعشاش بمجالاتهم الخارجية بينما على العكس من ذلك سكان حي الرمال، مما يدل على أن سكان حي الأعشاش أكثر انتماء لمجالهم الخارجي و أكثر استعدادا للاستقرار فيها و للمشاركة في ترقيتها.

كيف تفضل أن يكون المجال الخارجي الذي تستعمله؟	حي الأعشاش	حي الرمال
مفتوح تماما	15%	10%
مغلق تماما	0%	0%
محدود بجدران	25%	35%
محدود بأشجار أو غيرها	40%	40%
لا يهمك ذلك	20%	15%

جدول رقم: (18-7) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

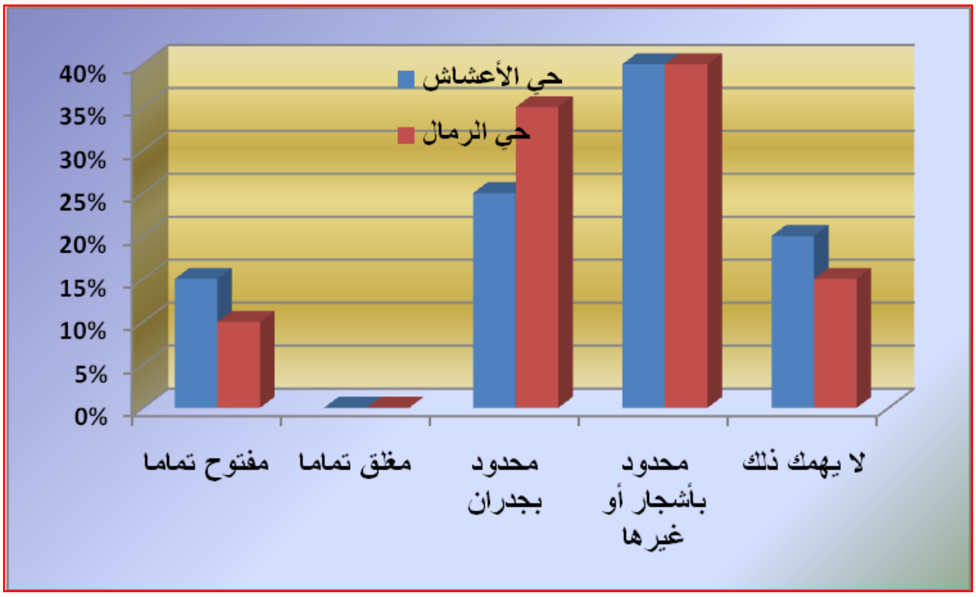

مخطط بياني رقم (18-7) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش تفضل المجال الخارجي محدودا حيث 25% منهم تفضله محدودا بجدران بينما 40% منهم تفضله محدودا بأشجار أو غيرها، و نفس الشيء بالنسبة لسكان حي الرمال إذ أن نسبة 75% من السكان تفضل المجال المحدود (أنظر الجدول رقم 18-7).

لا يفضل كثيرا سكان الحي المجال المفتوح و لا المغلق بينما يفضلون المجال المحدود نسبيا سواء بجدران أو بأشجار أو بغيرها، سكان الحيين يحاولون الحفاظ على بعض الخصوصية في استعمال المجالات الخارجية المتوفرة في حي الأعشاش لكنها غائبة في حي الرمال.

هل تفضل ركن أو زاوية محددة من المجال الخارجي الذي تستعمله؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	%67	21%
لا	%33	79%

جدول رقم: (19-7) استعمال فراغ محدد في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

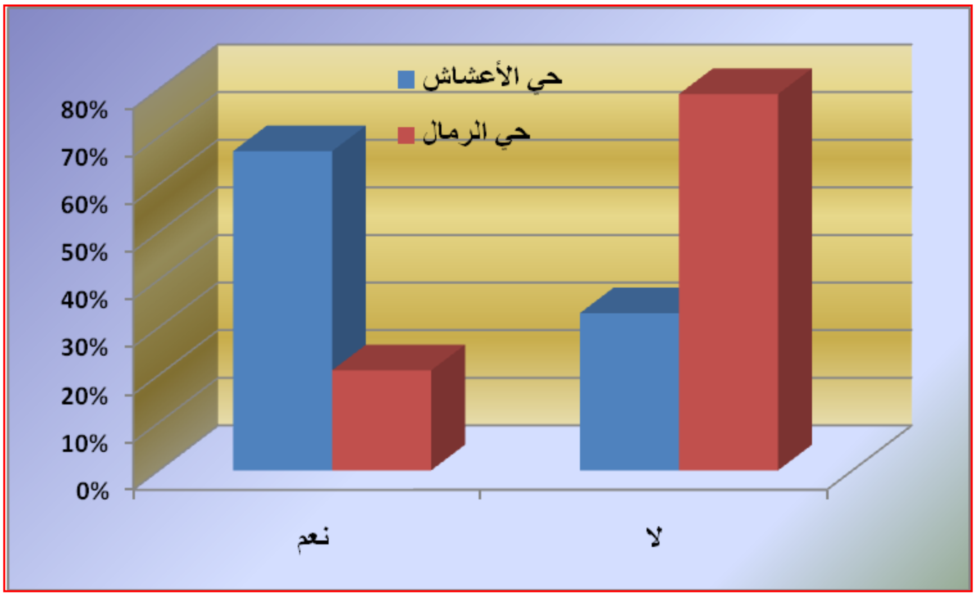

مخطط بياني رقم (19-7) استعمال فراغ محدد في المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش تبلغ %67 يفضلون مكانا معينا في المجال الخارجي، بينما على العكس في حي الرمال النسبة الأقل تفضل ركنا أو مكانا محددا في المجال الخارجي (أنظر الجدول رقم 19-7).

يخلق سكان الأحياء القديمة ارتباطا مع مجالاتهم الخارجية يمكنهم من تكوين قراءة خاصة بهم للمجال توجه سلوكهم و تطبيقاتهم داخله، بينما لم يشكل سكان حي الرمال هذه القراءة بعد مما يؤكد ضعف الرابط بينهم و بين مجالهم الخارجي.

لماذا تفضل ركنا أو زاوية محددة من المجال الخارجي الذي تستعمله؟	حي الأعشاش	حي الرمال
لأنه الأقرب لباب منزلك	%12	%33
لأنه يذكرك بشيء ما	25%	%6
لا تحب الأماكن الأخرى	%28	%23
بلا سبب	%35	%38

جدول رقم: (20-7) سبب استعمال فراغ محدد من المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

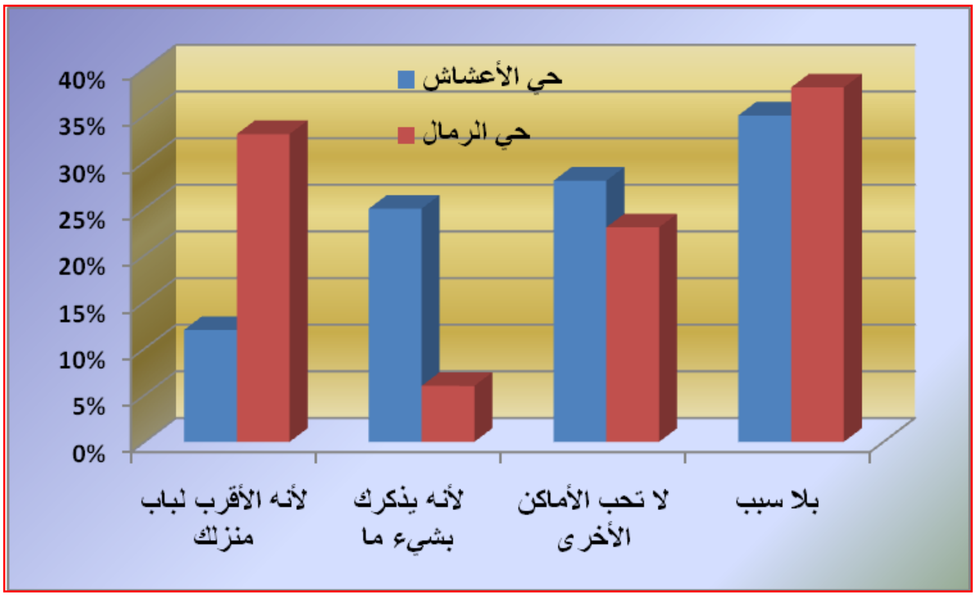

مخطط بياني رقم (20-7) سبب استعمال فراغ محدد من المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان الحيين يفضلون مكانا معينا في المجال الخارجي إما لأنهم لا يحبون الأماكن الأخرى أو بلا سبب محدد، بينما الفارق في أن نسبة تفضيل سكان حي الأعشاش للمجال الخارجي لأنه يذكرهم بشيء ما أكبر من حي الرمال أو لأنهم لا يحبون الأماكن الأخرى، بينما على العكس في حي الرمال النسبة الأقل تفضل ركنا أو مكانا محددا في المجال الخارجي (أنظر الجدول رقم 20-7).

يخلق سكان الأحياء القديمة ارتباطا مع مجالاتهم الخارجية يمكنهم من تكوين قراءة خاصة بهم للمجال توجه سلوكهم و تطبيقاتهم داخله، بينما يتأخر سكان الأحياء الجديدة عن تشكيل هذه القراءة الناجم تأخر تكوين رابط بينهم و بين مجالهم الخارجي.

هل شاركت عائلتك في تغيير المجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	22%	13%
لا	68%	87%

جدول رقم: (21-7) المشاركة في تغيير المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

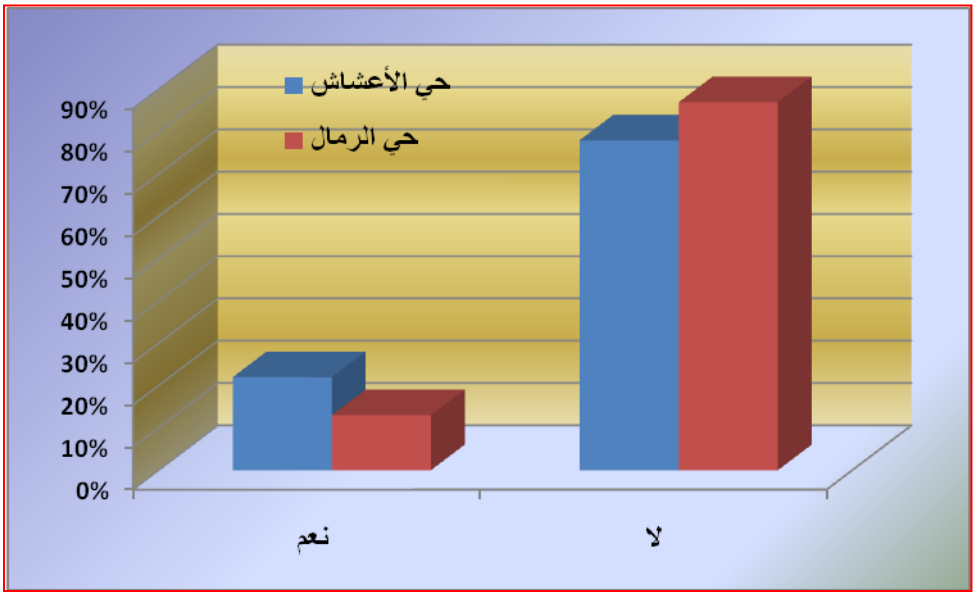

مخطط بياني رقم (21-7) المشاركة في تغيير المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج النسب المنخفضة من المشاركة في تغيير شكل المجالات الخارجية لدى سكان الحيين، مما يؤكد عدم رغبة السكان و استعدادهم لخلق ارتباط مع المجالات الخارجية بحيهم، لكن سكان حي الرمال أقل ارتباطا حيث تقل نسبة المشاركة في تغيير المجال بشكل كبير (أنظر الجدول رقم 21-7).

كيف شاركت عائلتك في تغيير المجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
باليد	43%	37%
بالمناقشة	45%	18%
بالمال	0%	0%
عن طريق الجمعية	0%	0%
لم تشارك	17%	30%

جدول رقم: (22-7) نمط المشاركة في تغيير المجال الخارجي
المصدر: إعداد الباحثة

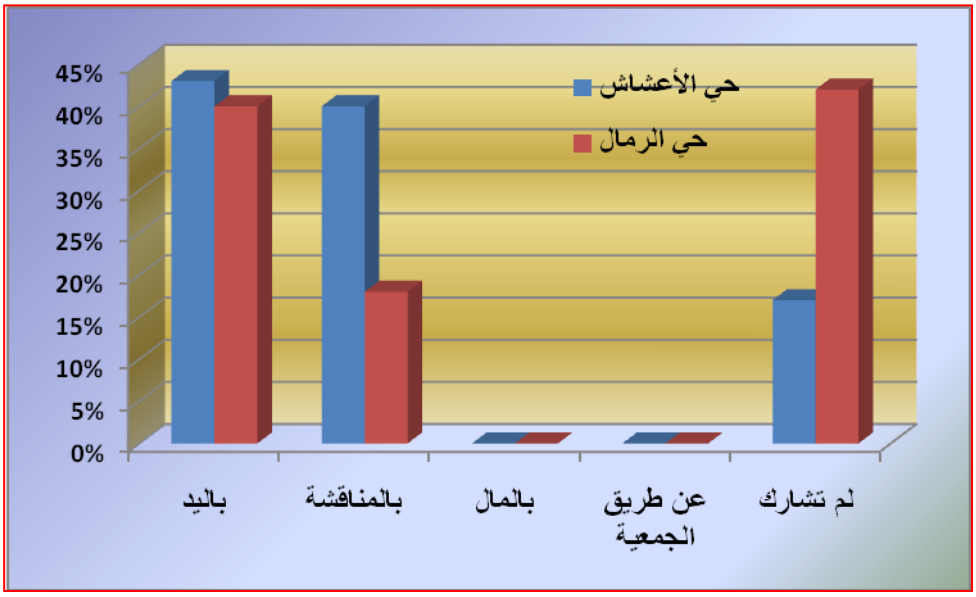

مخطط بياني رقم (22-7) نمط المشاركة في تغيير المجال الخارجي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج وجود نسبة معتبرة من المشاركة باليد و بالمناقشة في حي الأعشاش بينما تمت المشاركة في حي الرمال و لكن بنسبة أقل مع وجود نسبة عدم مشاركة معتبرة لدى حي الرمال تصل 30% (أنظر الجدول رقم 22-7).

ساهم سكان الحيين في تغيير صورة المجال و لكن مشاركة محتشمة من دافع نفعي و بطريقة شخصية لخدمة خاصة بهم، و تؤكد هذه النسب على عدم الارتباط الفعلي للسكان بمجالاتهم في الوقت الحالي.

3-4 درجة الرضا عن المجال الخارجي للحي

هل تستعمل المجال الخارجي غير الموجود في حييك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	35%	55%
لا	65%	45%

جدول رقم: (23-7) استعمال مجالات خارجية خارج الحي
المصدر: إعداد الباحثة

مخطط بياني رقم (23-7) استعمال مجالات خارجية خارج الحي
المصدر: إعداد الباحثة

يؤكد الجدول (3) على درجة الاستعمال للمجال الخارجي من طرف السكان المبحوثين و يظهر رغبتهم في الخروج إلى المجال الخارجي حتى ذلك الموجود خارج نطاق حييهم حيث بلغت نسبا معتبرة سواء في حي الأعشاش 35% أو حي الرمال التي بلغت نسبة 55% و لكنه يظهر أيضا التفاوت في استعمال المجال الخارجي خارج نطاق الحي بين حي الرمال و حي الأعشاش فنسبة المستعملين للمجال الخارجي لدى حي الرمال تفوق نسبة المستعملين له في حي الأعشاش (أنظر الجدول رقم 23-7).

تدل النتائج إما على عدم إشباع المجالات الخارجية لحاجات سكان الحيين أو عدم ارتباطهم بمجالاتهم و بالتالي يضطرون للجوء لمجالات خارجية أخرى حتى خارج الحي، و تظهر النسب ارتفاع نسبة مستعملي المجالات الخارجية من خارج الحي بالنسبة لسكان حي الرمال عن حي الأعشاش مما يؤثر على درجة فعالية المجال الخارجي و يقلل من النشاط فيه و بالتالي من درجة استعمال المجال.

ما نوع المجال الخارجي الذي تستعمله خارج حيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
شارع	35%	50%
زقاق	15%	10%
درب	0%	0%
ساحة صغيرة	20%	15%
ساحة عامة	30%	25%

جدول رقم: (24-7) نوع المجال الخارجي المستعمل خارج الحي
المصدر: إعداد الباحثة

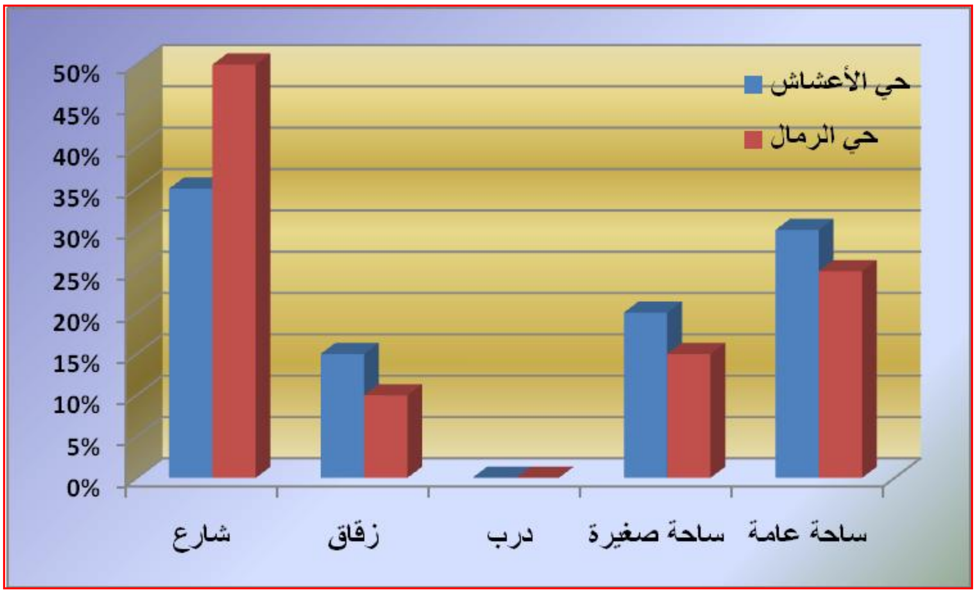

مخطط بياني رقم (24-7) نوع المجال الخارجي المستعمل خارج الحي
المصدر: إعداد الباحثة

يظهر الجدول أن أكبر النسب للمجال الخارجي المستعمل خارج الحي هي الشارع و الساحة الصغيرة و الساحة العامة بينما نجد النسبة تقل قليلا بالنسبة للزقاق و تنعدم بالنسبة للدرب، بالرغم من وجود شارع يحاذي حي الأعشاش و يفصله عن حي المصاعبة، و وجود مجموعة من الشوارع بحي الرمال لكن نسبا لا بأس بها بلغت 20% في حي الأعشاش و 55% في حي الرمال تفضل الاستعمال شوارع في مناطق أخرى من المدينة، و نفس الشيء بالنسبة للساحات الصغيرة و الساحات العامة فرغم وجودها في الحيين لكن نسبة من المبحوثين يستعملون ساحات في مناطق أخرى، لكن ما يظهره الجدول بشكل واضح هو ارتفاع النسبة في استعمال المجالات الخارجية خارج نطاق الحي بالنسبة لحي الرمال (أنظر الجدول رقم 24-7).

تؤكد هذه النسب ما جاء في الجدول السابق و هو ارتفاع استعمال مجالات خارجية من خارج الحيين خاصة بالنسبة لحي الرمال، مما يؤثر على درجة فعالية المجال الخارجي و يقلل من النشاط فيه و بالتالي من درجة استعمال المجال.

هل تفضل أنواع المجال الخارجي الموجودة بحيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	45%	35%
لا	55%	65%

جدول رقم: (25-7) الرضا عن المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

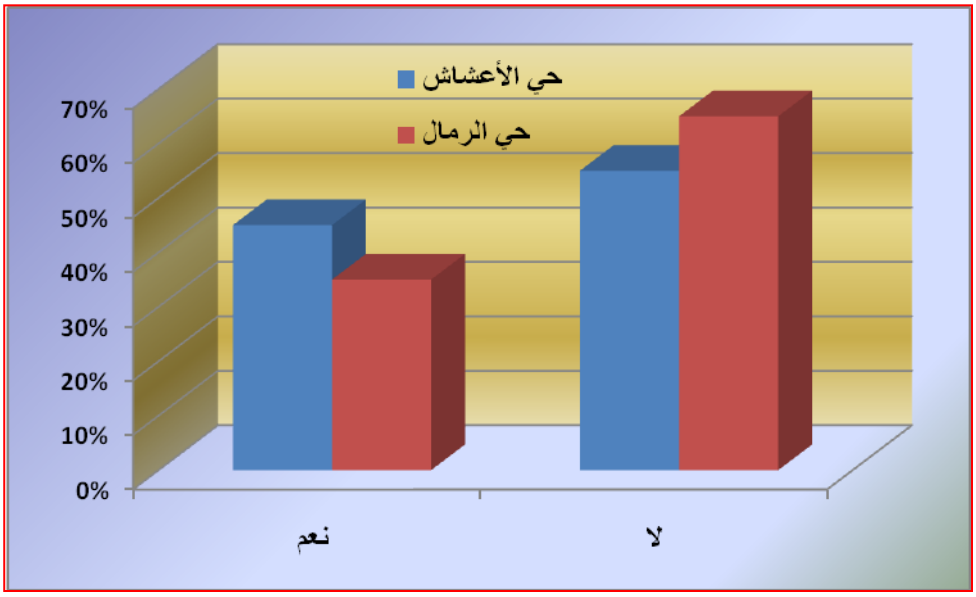

مخطط بياني رقم (25-7) الرضا عن المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن سكان الحيين غير راضين عن مجالاتهم الخارجية، لكن سكان حي الأعشاش أكثر تقبل لها من سكان حي الرمال (أنظر الجدول رقم 25-7).

حي الرمال	حي الأعشاش	هل ترى أن مساحة المجال الخارجي في حيك كافية لممارسة النشاطات المختلفة للسكان؟
55%	27%	نعم
45%	73%	لا

جدول رقم: (26-7) الرضا عن مساحة المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

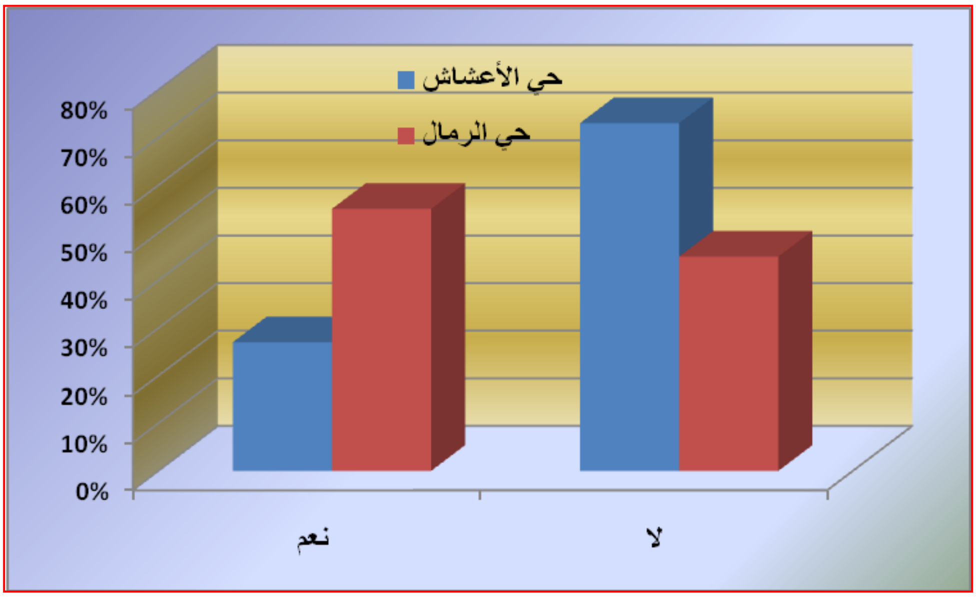

مخطط بياني رقم (26-7) الرضا عن مساحة المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش بلغت 73% تعتبر المجالات الخارجية غير كافية من حيث المساحة في شغل كل نشاطات السكان بينما على العكس بحي الرمال فإن نسبة معتبرة تعدت نصف السكان 55% اعتبرت المساحة كافية (أنظر الجدول رقم 26-7).

تؤثر البنية العمرانية للحي على الفراغات العمرانية فيه فبنية حي الأعشاش المتراصة و مساحات فراغاته العمرانية الصغيرة أثرت على الأداء داخل المجال و اعتبر السكان الضيق من أهمها، بينما لم تعق البنية المفتوحة لسكان حي الرمال من اعتبار المجال الخارجي كافي مساحة و هذا ما تقره النسب.

هل المجال الخارجي الموجود بحيك مهيأ؟	حي الأعشاش	حي الرمال
نعم	15%	52%
لا	85%	48%

جدول رقم: (27-7) رأي السكان في تهيئة المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

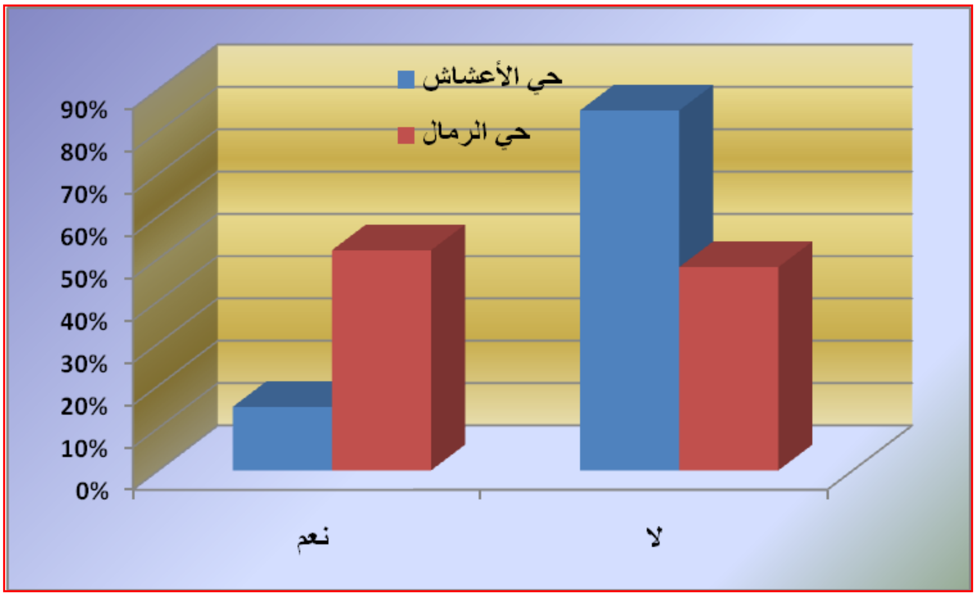

مخطط بياني رقم (27-7) رأي السكان في تهيئة المجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج أن نسبة كبيرة من سكان حي الأعشاش تعتبر مجالاتها الخارجية غير مهيأة و تصل 85% بينما تبين النسب نوعا من التقبل لسكان حي الرمال لتهيئة المجالات الخارجية حيث بلغت 52% (أنظر الجدول رقم 27-7).

يظهر النمط التخطيطي الجديد للأحياء الجديدة نوعا من الانتظام في المجالات التي تبدو فيها المجالات الخارجية مهيأة، بينما لا تبدي ذلك المجالات الخارجية في الأحياء القديمة نظرا لعدم الانتظام في الشكل.

كيف ترى تهيئة المجال الخارجي الموجود في حيك؟	حي الأعشاش	حي الرمال
ممتازة	5%	0%
جيدة	5%	30%
حسنة	20%	40%
متواضعة	50%	25%
رديئة	20%	5%

جدول رقم: (28-7) درجة تهيئة المجال الخارجي بالحي لدى السكان
المصدر: إعداد الباحثة

مخطط بياني رقم (28-7) درجة تهيئة المجال الخارجي بالحي لدى السكان
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج نوعا من الرضا لدى سكان حي الرمال على تهيئة مجالاتهم الخارجية، بينما نلاحظ عدم رضا سكان حي الأعشاش على مجالاتهم الخارجية إذ تعتبر نسبة 50% منهم أن تهيئة حيهم متواضعة (أنظر الجدول رقم 28-7).

يقلل عدم وجود تهيئة مناسبة عدد أنماط الاستعمال التي قد يرتبط بعضها بتهيئة معينة مما يؤثر ذلك سلبا على درجة استعمال المجال و فعاليته.

ما هي التهيئة التي تفضلها للمجال الخارجي؟	حي الأعشاش	حي الرمال
وجود الرمال	25%	15%
تبليط الأرضية بالغرانيتو (الكرلاج)	25%	55%
وجود الأشجار	45%	75%
وجود نافورة	25%	35%
طلاء الجدران	20%	30%

جدول رقم: (29-7) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

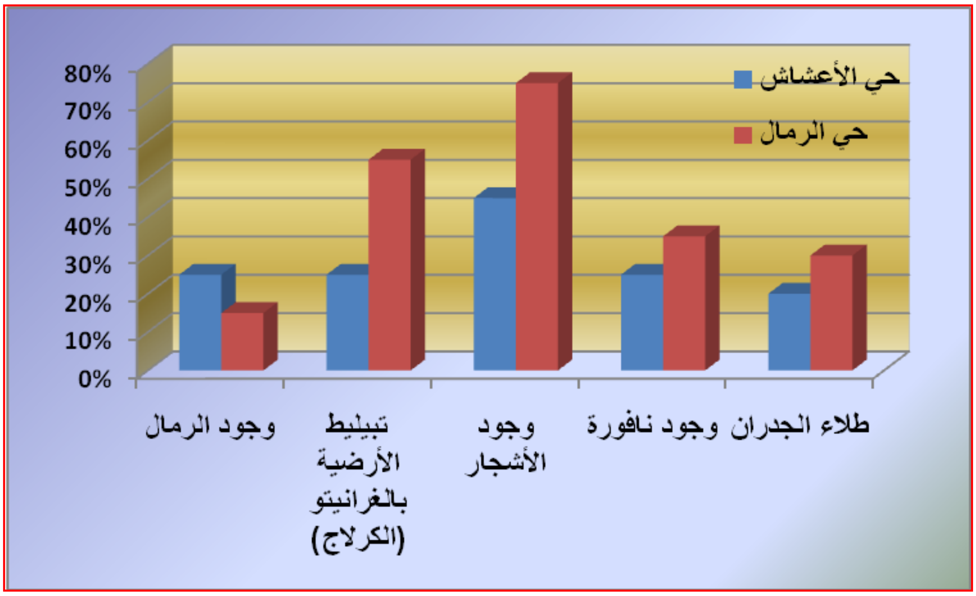

مخطط بياني رقم (29-7) نوع التهيئة المفضلة للمجال الخارجي بالحي
المصدر: إعداد الباحثة

تظهر النتائج وجود نسبة معتبرة من سكان الحيين يفضلون التهيئة بواسطة التبليط بالغرانيتو و وجود الأشجار، و وجود مسطح مائي (نافورة مثلا)، و لكن تظهر النسب المرتفعة للرغبة في هذه التهيئات لدى سكان حي الرمال عدم اكتفائهم بالتهيئة الحالية و رغبتهم في تهيئة جيدة لحيهم (أنظر الجدول رقم 29-7).

تظهر النتائج عدم اكتفاء سكان الحيين بالتهيئة الحالية خاصة سكان حي الرمال مما يقلل من عدد أنماط الاستعمال التي قد يرتبط بعضها بتهيئة معينة مما يؤثر ذلك سلبا على درجة استعمال المجال و فعاليته.

	عنصر الرصد	مؤشر الرصد	درجة تأثير مؤشر الرصد على عنصر الرصد	
			حي الأعشاش	حي الرمـــال
01	**إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي للحي**	• تركيب السكان حسب الأصل بالنسبة للحي • تركيب السكان حسب مدة السكن في الحي • تركيب السكان حسب الأقارب في الحي	+	–
02	**درجة استعمال المجال الخارجي بالحي**	• كيفية الاستعمال • أوقات الاستعمال • مدة الاستعمال • أنماط المستعملين	+	–
03	**درجة الارتباط بالمجال الخارجي للحي**	• الارتباط النفسي بالمجال • الارتباط المادي بالمجال • المشاركة في تغيير المجال	+	–
04	**درجة الرضا عن المجال الخارجي للحي**	• استعمال مجالات خارج الحي • أنماط المجالات المستعملة خارج الحي • الرضا عن مساحة المجال • الرضا عن تهيئة المجال	–	+

جدول رقم (30-7): تأثير الجوانب غير العمرانية في استعمال المجال الخارجي
المصدر: إعداد الباحثة

الخلاصة

تتطلب عملية الاستقصاء توفر مجموعة من العناصر منها الملاحظة لكنها غير كافية في مثل هذه الدراسات إذ أن رأي المستعمل و كيفية إدراكه لمجاله لا يمكن أن تحيط بها الملاحظة بقدر ما يعبر عنها المستعمل نفسه و تجري عملية التعبير هذه عبر تقنية بحث متعارف عليها هي الاستمارة، و قد قمنا ببناء استمارة تبعا للمؤشرات المراد قياسها حسب ما جاء في أهداف البحث و تم توزيع 100 استمارة في كل حي.

قصد معرفة دور العامل الاجتماعي في تأطير العلاقة بين الإنسان و مجاله و بالتحديد الساكن و مجاله الخارجي في الحي تم إعداد وثيقة أسئلة (استمارة) تتضمن عددا من عناصر الرصد من أجل ضبط أكبر لهذه العلاقة و تم تقسيمها إلى أربعة عناصر أساسية ضم كل عنصر منها مجموعة من المؤشرات تحدد درجة التأثير المراد قياسها، و تمثلت عناصر الرصد في: إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي، درجة استعمال المجال الخارجي، درجة الارتباط بالمجال الخارجي و درجة الرضا عن المجال الخارجي، و بناء على عملية قياس تأثير مؤشرات الرصد على عناصر الرصد توصلنا إلى النتائج التالية:

- بينت نسب التواصل الاجتماعي في المجال الخارجي أن حي الأعشاش يتوفر على إمكانية أكبر للتواصل و الالتقاء بسبب مجموعة من عناصر التجانس من حيث الأصل، مدة السكن في الحي، و وجود أقارب في الحي.

- بينت نسب استعمال المجال أن سكان حي الأعشاش أكثر استعمالا للمجالات الخارجية بالحي بعد رصد مجموعة من المؤشرات، فسجلنا تفوق النسب بحي الأعشاش من حيث إمكانية الاستعمال، عدد أنماط المجالات المستعملة، كيفية الاستعمال، أوقات الاستعمال، مدة الاستعمال و أنماط الاستعمال.

- بينت نسب درجة الارتباط بالمجال الخارجي أن سكان حي الأعشاش أكثر ارتباطا بمجالاتهم الخارجية بالحي حيث تفوقت النسب بحي الأعشاش من حيث الارتباط النفسي بالمجال، مكانة المجال الخارجي بالنسبة للسكان، الارتباط المادي بالمجال، رغم تسجيل انخفاض في نسبة المشاركة في الحي لكنه شمل الحيين على حد سواء.

- بينت نسب درجة الرضا عن المجال الخارجي أن سكان حي الرمال أكثر رضا على مجالاتهم الخارجية بالحي بعد رصد النسب لمجموعة من العناصر من حيث الرضا عن مساحة المجالات و الرضا عن تهيئتها و عدم اهتمامهم بوجود تهيئات جديدة للحي، في حين أظهرت النسب عدم الرضا التام لسكان حي الأعشاش على مساحة المجالات و على التهيئة.

الهوامش

1 -أنجرس، موريس (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، الطبعة الثانية منقحة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص116.

2 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص184.

3 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص206.

4 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص206.

5 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص206.

6 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص209.

7 -أنجرس، موريس (2006)، نفس المرجع السابق، ص ص244-245.

الخلاصة العامة

النتائج و التوصيات

الخلاصة العامة

يعد المجال الخارجي من أهم العناصر التي أثريت بالبحث و الدراسة نظرا لأهميته في تركيب المجال العمراني ككل، وقد اهتمت العديد من الدراسات بالمجالات الخارجية عموما و المجالات السكنية بشكل خاص، و يظهر هذا التعدد في تناول المجالات الخارجية السكنية أهميتها سواء على مستوى المخطط أو على مستوى الاستعمال فقد عرفت هذه المجالات اهتماما من جميع التخصصات، من معماريين و عمرانيين و مختصين في العلوم الإنسانية، الاجتماعية و الانثروبولوجية، فتناولها المختصون سواء من الجانب الفيزيائي التصميمي أو من الجانب الإنساني و الاجتماعي، و تظهر أهمية تناول هذه المجالات بالبحث و الدراسة في أنماطها، و ظائفها، و كذا تعدد تصنيفاتها من حيث الجانب المادي الشكلي، نمطية التجميع و نوع النشاط، على أن جميع هذه التسميات، التصنيفات و التعاريف تؤكد على ثلاثة جوانب مرتبطة بشكل أساسي بالمجال و هي المجال نفسه كمفهوم مجرد، موقعه و وظيفته.

و تعتبر الخصائص التشكيلية من العناصر الأساسية المحددة لصورة المجال و أحد العوامل المحددة لأداء المشروع مستقبلا، و تختلف أهمية المجال حسب وظيفته و مدى علاقته بالإنسان، و المجالات الخارجية عموما و السكنية على وجه الخصوص – بحكم أنها تحتضن الحياة اليومية للساكن– من أهم العناصر التي يجب التوقف عندها في مرحلة التصميم، و قد أصبح ينظر لها في السنوات الأخيرة كقيمة تعبيرية يجب أن تعكس أشكالها و خصائصها التصميمية المعاني و الأفكار و تترجم حياة الإنسان و احتياجاته داخل المجال و ذلك عن طريق تشكيل عمراني يساعد هذه المجالات على تأكيد دورها في تشجيع و تعزيز التفاعل الاجتماعي.

و قد بينت الدراسات أن تشكيل المجال الداخلي أو الخارجي يشمل مجموعة من العناصر يمكن عند احترامها أن تنتج مجالا معماريا أو عمرانيا عالي المردود، من أهمها التحديد الجيد للمجال الانغلاق المناسب، الاحتواء الأمثل و استمرار المجال بجانبيه المادي و البصري و جميعها خصائص ترتبط بشكل أساسي بطريقة إدراك المستعمل لمجاله و تعكس اهتماماته، سلوكاته و تفاعلاته.

و من أجل ربط العلاقة بين المجال و المستعمل فقد تم التطرق لدراسة السلوك الإنساني الذي أصبح اليوم من أهم العناصر الأساسية في ميدان التصميم الحديث و يتترجم هذا السلوك عبر التفاعل في المجال بكل صوره من تطبيقات مختلفة، نشاط، استعمال و تملك، حيث يرصد و يشرح هذا النوع من الدراسات ما يفعله الإنسان داخل مجاله، و يساعد لاحقا في توجيه التصميم نحو مجالات تحقق تلبية احتياجات الفرد الإنسانية.

و تتعدد صور السلوك الإنساني و الاجتماعي داخل المجال فيظهر بشكل تفاعل اجتماعي يتيح لجماعة الأفراد الذين يتصل بعضهم بالبعض الآخر أن يؤثر كل منهم على الآخرين، ويتأثر بهم في الأفكار والأنشطة على السواء.

قسمت الدراسات العلاقة بين الإنسان و المكان من خلال التفاعلات المتبادلة بين الإثنين إلى ثلاثة مجموعات أساسية و صنفتها إلى عدد من العناصر منها ما يمكن إدراكه بصورة غير مباشرة، و يعتبر محصلة لتأثير المكان على الإنسان، و منها ما يرتبط بالتغييرات و التأثيرات التي يحدثها الإنسان على المكان و يتمثل في تأثير الإنسان على المكان، و منها ما يشمل الأنشطة و السلوكيات التي يمارسها أفراد المجتمع داخل المكان، و هي التي تعبر عن التأثير المتعاكس بين الإنسان و بيئته، وقد صنفت التفاعلات من حيث ما يجري داخل المجال إلى نواحي أخرى ترتبط بالشكل، الحجم، الهيئة و التردد.
و كما تتعدد التفاعلات داخل المجال الخارجي تتعدد أنماط المتفاعلين فبحثت الدراسات في تحديد أنماطهم و في مظاهرهم و تطبيقاتهم المختلفة حسب الجنس، العمر و الطبقة الاجتماعية، من أطفال، شباب، كبار السن و المرأة.

قد تتباين الخصائص التصميمية للمجال من نمط تخطيطي إلى آخر و يمكن أن يظهر هذا التباين بشكل واضح بين النمط التخطيطي التقليدي و النمط التخطيطي الحديث إذ ارتبط إنتاج المجال في النمط التقليدي بالحرفي المحلي الذي اكتسب مهاراته و معارفه التطبيقية في إنتاج المجال المبني من ممارساته اليومية و تميز بمجموعة من الخصائص مثل النظام العضوي للمجموع، التراص، الكتلية، الانغلاق و الخصوصية، كما عرف وجود عناصر عمرانية محددة مثل الحي (الخطة السكنية)، التحصيصة، الساحة، الشارع، الزقاق، و الدرب، و يمتلك المجموع خصائص تصميمية ترتبط بنمطية إنتاج المجال التقليدي، حيث تؤكد على دوره الاجتماعي، تقوي و تسهل الاتصال، كما تعزز قيمة الجوار و الترابط نتيجة تطبيق معايير نابعة من المجتمع التقليدي بكل ضوابطه و أعرافه، و قد انطبق ذلك على السلوك الاجتماعي في المدينة التقليدية فقد كانت تحكمه ضوابط دينية إذ مثلت الشريعة الإسلامية ومصادرها المختلفة والقواعد الفقهية المرتبطة بها عنصرا حاكما في مجال ضبط السلوك الاجتماعي، والذي انعكس بدوره على تشكيل البيئة العمرانية التقليدية ككل و على التعامل داخل المجال نفسه سواء الداخلي أو الخارجي.

و قد اختلف تشكيل المجال العمراني في العصر الحديث إذ اتبع تخطيط المدن ومناطقها المختلفة النمط العمراني المفتوح أو المتناثر، و يتميز بانعزال الكتل المعمارية فيه المحاطة بالمحاور و الشوارع المختلفة، وعلى أسس هذا النمط قسمت الأراضي السكنية على شكل تجزئات متقايسة المساحة، وقد عرف التخطيط الحديث أدوات جديدة في إنتاج المجال العمراني مثل مخطط التهيئة العمرانية، مخطط شغل الأرض و شبكة التجهيزات.

لكن هذه الأدوات وضعت المجال المبني (السكن) من أولويات اهتماماتها و لم تسطر أهدافا واضحة تخص المجال غير المبني لا سيما المجالات الخارجية المتعلقة بالسكن، و قد خصصت بعض المواد في النصوص التشريعية للمجالات الخارجية و التي اعتبرتها النتيجة المباشرة لقاعدة التقدم بين البنايات مثل المرسوم التنفيذي رقم: 91- 175 المؤرخ في 28 ماي 1991م المحدد للقواعد العامة للتهيئة العمرانية و البناء خاصة في المقطع المشرع لتوضع و حجم البنايات، و الذي يحدد موقع مساحات التوقف، المساحات الحرة و مساحات الخدمات الخاصة.

كما يقود التعرف على آليات تشكل المجالات الخارجية إلى الاهتمام بما بعد استعمالها و بالتالي مقاربة هذه المجالات من الجانب الإنساني و الاجتماعي من حيث التوجه، المردود و المدلول، إذ أن التوجهات الجديدة للمجال تتعامل معه على أنه مزيج من البشر أو الأفراد و الأماكن المختلفة، و ذلك من خلال وجهات نظر متعددة و متشابكة، فالفراغ يكون سهل الإدراك من خلال تحليل مكوناته و أسسه المختلفة، و من خلال العوامل العديدة المرتبطة به و المتداخلة معه، إذ كانت الفراغات الخارجية الصغيرة والمتكررة أحد ملامح التعبير الاجتماعي في المدينة التقليدية لكن من مفهوم جماعي من حيث إمكانية تشجيع الأنشطة الخارجية مع سهولة العناية بهذه الفراغات وصيانتها من طرف المستعملين لها، كما أن تشكيل النسيج و جميع المباني في الحي متداخلة مع بعضها البعض من دون حدود أو علامات بارزة وكأنها نسيج متكامل يلغي الفردية ولا يشجع عليها.

أما في المدينة الغربية فقد اجتهد المصممون و المصلحون من علماء اجتماع، اقتصاد و حتى علماء نفس في البحث عن مدينة تترجم الحياة الاجتماعية، فكانت تدخلات مختلفة من هوسمان إلى مشاريع ما بعد الحداثة مرورا بمشروع التعاونية المشتركة (Le phalanstère) التي أنشأها Ch.Fourier سنة 1829، و مشروع التعاونية الإنتاجية (Le familistère) التي أنشأها الصناعي J.B.Godin سنة 1858، و مشاريع القرن العشرين مثل مشروع حي المحطة الذي وضعه T.Garnier سنة 1917/1914، و المدن الحدائقية، ثم مشاريع الحركة الحديثة.

و من أجل التعرف على المدينة و اختيار حالات الدراسة و تحديد العينات لا بد من تقديم المدينة و عرض تطورها العمراني حيث عرفت مدينة الوادي المتخذة كحالة دراسة عدة مراحل من التطور العمراني، و قد سجلت السنوات الأخيرة نموا ديمغرافيا كبيرا حيث تعتبر الزيادة السكانية من العوامل المهمة في توسع الرقعة العمرانية و احتلال المكان و من الأبعاد المهمة التي تحث على الزيادة في الطلب على السكن و قد ظهر ذلك في القفزة التي عرفها عدد المساكن بين سنتي 1998 و 2008 حيث سجلت الأرقام عدد مساكن بلغ 9280 سنة 1998 أما سنة 2008 فقد بلغ 27546 مسكن.

هذا التطور في حظيرة السكن كان نتيجة المشروعات السكنية العديدة التي عرفتها المدينة في السنوات الأخيرة و التي سجلت الاهتمام الأكبر بالمسكن دون مراعاة لمجالاته التابعة خاصة المجالات الخارجية سواء العامة من ساحات أو شوارع تجارية، ساحات عامة و مساحات خضراء أو تلك المجالات القريبة من المسكن، و قد سجلت مدينة الوادي عجزا كبيرا في المجالات الخارجية السكنية بين أحيائها سواء من حيث العدد أو التهيئة أو في أداء وظائفها المفترضة و قد توزعت بين ثلاثة أنماط أساسية من الأحياء بالمدينة تعددت من خلالها أصناف المجالات الخارجية السكنية و تنوعت سواء من حيث المظهر المادي الفيزيائي أو المساحة أو التنظيم أو التهيئة أو من حيث معاييرها التصميمية و مدى تلبيتها للمتطلبات الاجتماعية و السلوكية للمستعملين بين أحياء تقليدية، أحياء مختلطة و أحياء حديثة.

و قد وقع الاختيار كحالة للدراسة على حيين نموذجيين من الأحياء المدروسة لإخضاعها لفرضيات البحث يظهر فيها التباين في الخصائص التصميمية واضحا، فكان حي الأعشاش بقدمه و عراقته، تركيبته العمرانية و خصائصه التصميمية المبنية على الإنتاج التقليدي للمجال العمراني مثالا عن الحي القديم، و حي الرمال لأنه يعتبر حيا فتيا و يظهر خصائص تصميمية مختلفة تماما عن الأحياء القديمة أو حتى تلك المختلطة و ذلك كمثال عن الحي الحديث لدراسة التغير في الخصائص التصميمية في الحيين و مدى تأثير ذلك على التفاعل الاجتماعي و استعمال السكان للمجالات الخارجية في الحيين.

بعد أن تم تحديد المتغيرات التصميمية جرى بعد ذلك اختيار حالات الدراسة، و لأن البحث يتناول العلاقة بين الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية السكنية و استعمال المجال خاصة الجانب الاجتماعي منه، من تفاعل، تملك، تطبيق و ممارسة، فقد وقع الاختيار على حيين مختلفين من حيث التركيب الفيزيائي و الخصائص التخطيطية لكل منهما.

تم تحديد العينات بعد الزيارات الميدانية المتكررة للحيين قصد تعيين المجالات النموذجية للدراسة و بالتوافق مع القسم النظري و أنواع المجالات المحددة للدراسة حيث تم تعيين الجزء المعني من كل حي كما تم إحصاء و تقسيم المجالات الخارجية في هذا الجزء من الحي المدروس، و تقسيمها إلى ثلاثة مجالات رئيسية و هي الشارع، الزقاق، و الساحة. أما الحصول على المعلومات اللازمة للقياس فقد تم من خلال عملية المسح الميداني لمنطقة الدراسة في الحيين و جرى ذلك على مرحلتين، خصصت المرحلة الأولى للملاحظة الأولية و القياس العام، بينما خصصت المرحلة الثانية للملاحظة التفصيلية و القياس التفصيلي، و كان الاعتماد على الملاحظة البصرية في عين المكان في جمع بيانات أنماط السلوك و زمن الإشغال، و تم تسجيل الفعاليات و التقاط صور لتحركات السكان و

حركتهم و رصد مجموعة من الفعاليات مثل: الجلوس للنقاش و التسامر، الجلوس المؤقت لتحديد موعد أو إجراء اتفاق ما أو انتظار شيء ما، اللعب بأشكال مختلفة للأطفال: بالدراجة، بالعجلات، بالكرة، أو بأدوات لعب أخرى، تنظيف عتبات المنزل و إخراج القمامة، جلوس الكبار أو المراهقين أو الأطفال للعب، المرور العابر...

أما الخصائص التصميمية المختارة للدراسة فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام رئيسية و هي: الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار، و بعدها تم تحديد أنماط التفاعلات في المجال بشكل أكثر تفصيل و تقسيمها إلى أربعة أشكال أساسية تبعا لأهداف الدراسة قصد دراسة تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجال و هي: من حيث الشكل، من حيث الحجم، من حيث الهيئة و من حيث التردد.

تعتبر دراسة تأثير الخصائص التصميمة على استعمال المجال من الدراسات المهمة قصد استخراج حلول تدخل فيما بعد في عملية تصميم المجالات، و قد قمنا بدراسة تأثير ثلاثة خصائص تصميمة أساسية و هي الاحتواء، الانغلاق و الاستمرار على سير عملية استعمال المجال و الفعاليات المختلفة التي تجري بداخله تم تسجيل جميع القياسات، الملاحظات، النسب، الجداول و البيانات في الفصل السابع.

قصد معرفة دور العامل الاجتماعي في تأطير العلاقة بين الإنسان و مجاله و هنا نخص بالتحديد الساكن و مجاله الخارجي في الحي، و لأن الملاحظة غير كافية في مثل هذه الدراسات توجب عمل استقصاء اجتماعي لأخذ رأي المستعمل و التعرف على كيفية إدراكه لمجاله إذ أن هناك تفاصيل لا يمكن أن تظهرها الملاحظة بقدر ما يعبر عنها المستعمل نفسه و تجري عملية التعبير من خلال تقنية بحث متعارف عليها و هي وثيقة الأسئلة (استمارة البحث) و قد قمنا ببناء استمارة تبعا للمؤشرات المراد قياسها حسبما جاء في أهداف البحث و تم توزيع 100 استمارة في كل حي، حيث تضمنت عددا من عناصر الرصد من أجل ضبط أكبر لهذه العلاقة و قسمت إلى أربعة عناصر رصد أساسية ضم كل عنصر مجموعة من المؤشرات تحدد درجة التأثير المراد قياسها و تمثلت عناصر الرصد في: إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي، درجة استعمال المجال الخارجي، درجة الارتباط بالمجال الخارجي و درجة الرضا عن المجال الخارجي.

النتائج:

بعد المرور بجميع المراحل النظرية و العملية في إعداد هذا البحث، و بناء على عملية قياس تأثير درجات الخصائص التصميمية المختلفة على استعمال المجال، و مستخلصات استمارة البحث تم التوصل إلى النتائج التالية:

1 - فيما يخص الخصائص التصميمية

ــ أظهرت نتائج قياس الخصائص التصميمية أهمية هذه العناصر و إمكانية التعبير عن التباين بين المجالات خلال المرحلة التصميمية، و كذا إمكانية التحكم بطبيعة و مقدار وجود كل خاصية في المجالات الخارجية و الاستفادة من ذلك في تصميم الأحياء السكنية بأنواعها مستقبلا.

ــ لا تؤثر الخصائص التصميمة للمجالات الخارجية من انغلاق، احتواء و استمرار على النمط التخطيطي للحي في السكن الفردي (السكن المنخفض) بل إنها تؤثر على المجالات بشكل منفصل.

ــ لا تؤثر الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية من احتواء، انغلاق أو استمرار على استعمال المجال بشكل منفصل بل إنها تتداخل و تتعاون جميعها لتشكيل مجال مناسب لاستعمال معين.

ــ ساعد التخطيط الشبكي كثير التقاطعات بحي الرمال على ظهور العديد من المداخل والمخارج للحي و لمجالاته الخارجية و على زيادة وجود المرور العابر و الرفع من الحركة الآلية مما يضعف الجانب الاجتماعي للحي و يقلل من جانب السلامة المرورية ويهدد سلامة السكان.

- **الاحتواء**

ــ أظهرت النتائج تميز مجالات الحيين باحتواء غير منتظم نظرا للتفاوت في ارتفاعات المحددات الرأسية للمجال و اختلاف الأبعاد الأفقية للمقاطع أو الفراغات المكونة له.

ــ لم تتطابق في معظم الحالات قيمة المتوسط الحسابي لدرجة الاحتواء مع درجة الاحتواء الفعلية بسبب أن بعض المجالات تعتبر مجالات غير منتظمة الاحتواء و تتشكل من مجموعة من المقاطع تتفاوت درجة الاحتواء الفعلية لكل مقطع عن المقطع الآخر.

ــ لا يعطي الاحتواء غير المنتظم للمجال الناجم عن تفاوت ارتفاعات المحددات الرأسية للمجال و اختلاف الأبعاد الأفقية للمقاطع أو الفراغات المكونة له تأثيرا فعليا على استعمال المجال.

ــ أظهرت نتائج المتوسط الحسابي لدرجة الاحتواء للمجالات أن درجة الاحتواء لا تؤثر لا في عدد أنماط سلوك الاستعمال من حيث شكل الاستعمال المستقر أو الحركي و

لا في عدد أنماط المستعملين من حيث الشكل المستقرين أو المتحركين إذ لم تمكنا النتائج المتوصل إليها من ربط علاقة واضحة بين الاحتواء و هذه العناصر.

ـــ أظهرت النتائج أن درجة الفعالية الكلية تتأثر بدرجة الاحتواء فكلما كانت درجة الاحتواء معتدلة كلما كانت درجة الفعالية عالية و العكس، هذا ما يؤكده ارتفاع درجة الفعالية في معظم مجالات حي الأعشاش التي سجلت درجة احتواء معتدلة أو شديدة، و انخفاض نسبي في درجة الفعالية بمجالات حي الرمال التي سجلت في معظمها درجات احتواء ضعيفة.

ـــ أظهرت النتائج أن حي الأعشاش أكثر فعالية و تجانس من حي الرمال سواء في عدد المجالات أو في درجة الفاعلية، كما أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر/حركي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاحتواء على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر/حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على أنماط الاستعمال و لا على عدد المستعملين، بينما أظهرت فقط وجود علاقة موجبة بين اعتدال درجة الاحتواء و تناسب الفعالية المستقرة، و قد ارتبطت درجة ارتفاع الفعالية بشكل أكبر بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن اختلاف المجالات في الخاصية التصميمية الاحتواء في الحيين لم يكن له تأثير على استعمال المجال من حيث الشكل.

ـــ أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاحتواء على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي / جماعي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاحتواء على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (فردي / جماعي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على أنماط الاستعمال و لا على عدد المستعملين.

- **الانغلاق**

ـ أظهرت النتائج أن مجالات حي الأعشاش أكثر انغلاقا من مجالات حي الرمال.

ـ لم تظهر النتائج تأثيرا واضحا لدرجة الانغلاق على المجالات فقد عرفت مجالات من نفس النمط في الحيين ارتفاعا في درجة الفعالية رغم اختلافها في درجة الانغلاق و عرفت بعض المجالات في الحيين انخفاضا في درجة الفعالية مع اختلافها في درجات الانغلاق، و سجلت مجالات مختلفة في الأنماط من الحيين تضاربا في درجة الفعالية رغم أن لها نفس درجة الانغلاق.

ـ أظهرت نتائج حساب العلاقة بين درجة الانغلاق و نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر / حركي) أنه لا توجد علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الانغلاق على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر / حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، و لا على عدد أنماط الاستعمال و لا على أنماط الاستعمال نفسها و لا على عدد المستعملين، و قد ارتبطت درجة ارتفاع الفعالية بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن اختلاف في الخاصية التصميمية الانغلاق لم يكن له تأثير على نمط استعمال المجال من حيث الشكل.

ـ أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين درجة الانغلاق و عدد أنماط الاستعمال فكلما كان المجال مفتوحا أكثر (غير مغلق) كلما كان عدد أنماط الاستعمال الفردية أكبر و العكس.

ـ درجة الانغلاق لها تأثير على عدد المستعملين من النمط الجماعي في المجال حيث كلما كان المجال أقل انغلاقا كلما ساعد على تدفق المستعملين بشكل عام و كلما زاد عدد المستعملين من النمط الجماعي.

ـ لم يرتبط تأثير درجة الانغلاق على مدة الاستعمال بشكل مباشر سواء الفردي أو الجماعي بل إن تغلب مدة الاستعمال الجماعي كان بسبب ارتفاع عدد المستعملين و تفوق عددهم في النمط الجماعي مما رفع من مدة الاستعمال الجماعي.

- **الاستمرار**

ــ أظهرت النتائج أن المجالات في الحيين تتميز بالاستمرار حيث أنها ذات حدود واضحة إما عن طريق المحددات الرأسية المبنية كما في حي الأعشاش أو عن طريق حد أدنى من التهيئة أو حدود الكتل بمجالات حي الرمال.

ــ أظهرت القياسات الكمية لمخططات مجالات الحيين أنها لا تحتوي على انكسارات أو فواصل كبيرة بين الكتل المبنية المحيطة بالمجال مما يعزز استمراريته.

ــ لم تظهر النتائج تأثيرا واضحا لدرجة الاستمرار على المجالات فقد عرفت مجالات من نفس النمط في الحيين ارتفاعا في درجة الفعالية رغم اختلافها في درجة الاستمرار و عرفت بعض المجالات في الحيين انخفاضا في درجة الفعالية مع اختلافها في درجات الاستمرار، و سجلت مجالات مختلفة في الأنماط من الحيين تضاربا في درجة الفعالية رغم أن لها نفس درجة الاستمرار.

ــ تظهر نتائج حساب العلاقة بين درجة الاستمرار و نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر / حركي) أنه ليس هناك علاقة واضحة بين العنصرين سواء في مجالات حي الأعشاش أو في مجالات حي الرمال حيث لم تظهر النتائج تأثيرا مباشرا لدرجة الاستمرار على الفعالية بشكل عام، و لا على نمط الفعالية (مستقر / حركي) للمجال سواء في حي الأعشاش أو في حي الرمال، لكنها سجلت تأثيرا جانبيا على عدد أنماط الاستعمال حيث أظهرت النتائج أن جميع المجالات المستمرة في الحيين سجلت إما توازنا في عدد أنماط الاستعمال أو ارتفاعا في عدد أنماط الاستعمال المستقر، كما لم تؤثر على عدد المستعملين، أما درجة ارتفاع الفعالية فقد ارتبط بدرجة ارتفاع فعالية الاستقرار التي ارتبطت بدورها بمدة الاستقرار، هذه الأخيرة التي سجلت ارتفاعا واضحا في كل المجالات في الحيين. مما يؤكد أن الاختلاف في الخاصية التصميمية الاستمرار لم يكن له تأثير واضح على نمط استعمال المجال من حيث الشكل (مستقر / حركي).

ــ أظهرت نتائج قياس تأثير درجة الاستمرار على استعمال المجال من حيث الحجم (فردي / جماعي) أن الاستمرار يؤثر في استعمال المجال حيث سجلت المجالات المستمرة ارتفاعا في عدد الأنماط الفردية المسجلة، و ارتفاعا في عدد المستعملين من النمط الجماعي، و ارتفاعا في مدة الاستعمال الجماعي.

2 - فيما يخص علاقة السكان بمجالاتهم

ــ عدم وجود لجنة الحي في كلا الحيين تقوم على تقنين و تنظيم العلاقات الاجتماعية في المجالات الخارجية مما يعزز من المراقبة الذاتية في الحي خاصة من الناحية التنظيمية والاجتماعية و يقوي سيطرة السكان على مجالاتهم و شعورهم بالانتماء و بالتالي الاهتمام بمجالاتهم الخارجية.

ــ بينت نسب التواصل الاجتماعي في المجال الخارجي أن حي الأعشاش يتوفر على إمكانية أكبر للتواصل و الالتقاء بسبب مجموعة من عناصر التجانس من حيث الأصل، مدة السكن في الحي، و وجود أقارب في الحي.

ــ بينت نسب استعمال المجال أن سكان حي الأعشاش أكثر استعمالا للمجالات الخارجية بالحي بعد رصد مجموعة من المؤشرات، فسجلنا تفوق النسب بحي الأعشاش من حيث إمكانية الاستعمال، عدد أنماط المجالات المستعملة، كيفية الاستعمال، أوقات الاستعمال، مدة الاستعمال و أنماط الاستعمال.

ــ بينت نسب درجة الارتباط بالمجال الخارجي أن سكان حي الأعشاش أكثر ارتباطا بمجالاتهم الخارجية بالحي بعد رصد النسب لمجموعة من العناصر حيث تفوقت النسب بحي الأعشاش من حيث الارتباط النفسي بالمجال، مكانة المجال الخارجي بالنسبة للسكان، الارتباط المادي بالمجال، رغم أنها بينت انخفاضا في نسبة المشاركة في الحي لكن الانخفاض في المشاركة شمل الحيين على حد سواء.

ــ بينت نسب درجة الرضا عن المجال الخارجي أن سكان حي الرمال أكثر رضا على مجالاتهم الخارجية بالحي بعد رصد النسب لمجموعة من العناصر من حيث الرضا عن مساحة المجالات و الرضا عن تهيئتها و عدم اهتمامهم بوجود تهيئات جديدة للحي، في حين أظهرت النسب عدم الرضا التام لسكان حي الأعشاش على مساحة المجالات و على التهيئة.

3 -فيما يخص استعمال المجال

ـ ارتفاع درجة الفعالية في مجالات حي الأعشاش و انخفاضها على مستوى حي الرمال.

ـ تغلب النمط الحركي و بالتحديد حركة الراجلين و الحركة الآلية في معظم المجالات المدروسة مما يؤكد أن مستعملي المجال من غير الساكنين فيه.

ـ تغلب مدة الاستقرار في معظم المجالات المدروسة مما يؤكد أن سكان الأحياء لديهم الرغبة في الاستقرار في المجال.

ـ تسجيل الاستقرار في مجالات تعد من المجالات ذات النمط الحركي مثل الشارع.

ـ ليس هناك ارتباط بين عدد أنماط الاستعمال في المجال و عدد المستعملين، فهناك مجالات سجلت تفوق نمط معين من حيث الشكل أو الحجم و سجلت في نفس الوقت تغلب عدد المستعملين من النمط المعاكس.

ـ وجود ارتباط واضح بين عدد المستعملين و مدة الاستعمال سواء من حيث الفعالية الكلية أو من حيث الشكل أو من حيث الحجم.

ـ تغلب جنس الذكور في جميع أنماط المجالات و في جميع أنماط الاستعمال سواء من حيث الفعالية، من حيث الشكل أو من حيث الحجم.

ـ تغلب فئة الأطفال في جميع أنماط المجالات و في جميع أنماط الاستعمال سواء من حيث الفعالية، من حيث الشكل أو من حيث الحجم.

ـ افتقار معظم المجالات الخارجية للتهيئة المناسبة التي تعطيها هوية النمط الذي تنتمي إليه.

– بينت نتائج تأثير الجوانب العمرانية و نقصد بها الخصائص التصميمية و نتائج تأثير الجوانب غير العمرانية و نقصد بها نتائج الاستمارة أن الجوانب الاجتماعية أكثر تأثيرا على استعمال المجال في الحيين، كما أظهرت النتائج أن تأثير الجوانب الاجتماعية على استعمال المجال أكبر بحي الأعشاش من حي الرمال.

التوصيات

1 على مستوى التصميم

ــ وضع مقاييس محددة للخصائص التصميمية للمجالات الخارجية تتلاءم مع نمط السكن الأفقي و اتباع الأسس التصميمية الخاصة بتنظيم هذه المجالات قصد الرفع من فعاليتها اجتماعيا بضمان الأمان، الخصوصية وتحقيق الغرض الإنساني المصممة من أجله .

ــ تحديد درجة الاحتواء الفضائي من خلال اختيار عرض مناسب للمجال يتناسب مع الارتفاع بحيث يحقق قيمة جيدة من درجة الاحتواء، و يراعى في ذلك اختلاف أنماط المجالات الخارجية في الحي الواحد.

ــ الرفع من درجة الانغلاق الفضائي من خلال إحاطة المجال بالمباني في أكبر عدد ممكن من الجهات لخلق خصوصية و أمان أكثر.

ــ إدراج عنصر التهيئة كأحد المحددات الرئيسية لخصائص تصميم المجال حيث تعمل التهيئة على جعل المجال أكثر تحديدا، انغلاقا و بالتالي تعطي إحساسا بالإحاطة الشيء الذي يشعر المستعمل بالاحتواء و الأمان.

ــ التدخل في بعض أنماط المجالات السكنية الخاصة بالسكن في التحصيصات من نمط السكن الفردي (السكن المنخفض) للتقليل من انفتاح المجالات عن طريق التهيئة مثلا من أجل التقليل من التدفق غير المرغوب للمستعملين من غير سكان الحي.

ــ معالجة عدم استمرار بعض المجالات عن طريق معالجات تضمن الاستمرارية البصرية للمحددات الرأسية على المستوى الرأسي و تهيئات تضمن الاستمرار المادي و البصري على المستوى الأفقي.

ــ توظيف الفراغات العمرانية المهملة في الحي والتي يحتاجها السكان وذلك لتحقيق الاستجابة لمتطلبات المستعملين التي ظهرت عبر استعمال بعض الفراغت المهملة، وضمان التفاعل بين السكان وبين الفراغات الحيوية بالحي.

ــ إعطاء لشوارع و أزقة الأحياء السكنية الدور المناسب والذي يمكن من خلاله تحقيق قدر من التوازن في الوظيفة، الجاذبية والحيوية بما يلبي احتياجات السكان في التجمع، الالتقاء و الرفع من درجة التفاعل فيها.

ــ إلغاء المحاور الوهمية العابرة داخل الأحياء السكنية للحد من دخول العابرين من غير سكان الحي أو مستعملي الآليات.

2 على مستوى السكان

ــ تكوين لجنة للحي تعمل على تقنين و تنظيم العلاقة بين السكان في مجالاتهم الخارجية و مراقبة المجالات غير المبنية الناتجة عن تحصيصات غير مبنية في الحي الحديث أو تهدم مبان في الحي القديم و عدم تركها بدون تهيئة، كما تعمل اللجنة على تفعيل عملية المشاركة في الحي قصد تعزيز شعور الانتماء و بالتالي الرفع من الاهتمام بمجالات الحي و تعزيز رغبة التدخل من ناحية التهيئة لخلق علاقة وطيدة مع المجال.

ــ تفعيل دور الساحات بأحياء التحصيصات عن طريق إجراء الاحتفالات الدينية و الوطنية بالتنسيق مع لجنة الحي.

ــ تعزيز قيمة الانتماء للمجال عن طريق تعميم التهيئة على كافة مجالات الحي مما يخلق علاقة بين الساكن و مجاله الخارجي القريب من مسكنه.

ــ توظيف مفهوم تنسيق الحي من خلال توفير العناصر الحيوية، مثل الأرصفة والتشجير والإضاءة والجلسات المظللة والمحمية ومناطق العاب الأطفال، لتشجع السكان على التواجد خارج الوحدات السكنية وسهولة تنقل الأطفال على الأقدام داخل الحي السكني بين مساكنهم والمسجد والمدرسة والحديقة.

3 على مستوى استعمال المجال

- **من حيث الفعالية**

ــ للرفع من فعالية المجالات ذات المساحة في نمط السكن الفردي (السكن المنخفض) يمكن وضع مكملات للتصميم يشمل مثلا أثاثا عمرانيا للمجال كوضع عدد من الأكشاك التي توفر المرطبات والمأكولات السريعة الخفيفة و زرع الأشجار التي توفر تضليلا للمكان مما يساعد على تنوع الفعاليات داخل حدود المجال و يزيد من تنوع النشاط، مدة الاستعمال وتجانس الفعاليات داخله.

ــ تهيئة المجالات حسب كل نمط مجال خاصة ذات المساحات بشكل يرفع من عدد المستعملين، من عدد أنماط الاستعمال و من مدة الاستعمال المستقر و الجماعي مما يرفع من درجة الفعالية الاجتماعية للمجال.

- **من حيث الشكل**

ــ الحد من النمط الحركي في الساحات عن طريق تحديدها أكثر و تضييق المحاور المؤدية لها لحصرها في استعمال سكان الحي فقط.

ــ تقنين استقرار سكان الحي بالمجالات الخارجية خاصة الساحات عن طريق تهيئتها و تزويدها بالفرش العمراني المناسب و تشجيرها.

ــ ضرورة ترسيخ رغبة السكان في الاستقرار في المجالات الخارجية عن طريق خلق مجالات، أقل تدفقا للراجلين و الحركة المرورية و أكثر احتواء و أمانا.

ــ تقنين الاستقرار في مجال الشارع و حماية المستقرين بتهيئة فراغات مخصصة لهم بشكل يفصلهم عن الحركة الآلية، يحقق لهم رغبتهم في الاستقرار و يضمن لهم الحماية و الأمان خاصة فئة الأطفال.

ــ تعزيز مدة الاستقرار في المجالات الخارجية بخلق أماكن تشجع على التجمع و الالتقاء.

- **من حيث الحجم**

ــ تعزيز نمط الاستعمال الجماعي بخلق مجالات للتجمع عن طريق تهيئة المجالات ذات المساحة مثل الساحات بمقاعد، مسطحات مائية، ألعاب آمنة للأطفال و غيرها.

ــ تهيئة المجالات الخارجية بشكل يمنحها هوية محددة تعزز استقرار سكان الحي و تستقطب المستعملين من الحي نفسه و ترفع من قيمة الاستعمال الجماعي للمجال.

4 <u>على المستوى التشريعي</u>

ــ اهتمام السلطات المعنية بالمساحات الشاغرة و التدخل من أجل ضمان عدم إخلالها بالتشكيل العام للمجال و بسير الاستعمال داخله.

ــ مراقبة السلطات المسئولة للبناء الفردي في التحصيصات و السهر على تطبيق قوانين البناء المعمول بها في مخطط شغل الأراضي POS و تطبيق معاملي COS* و CES** قصد توحيد ارتفاعات المجالات و بالتالي خلق درجات احتواء تتناسب و نمط المجال الشيء الذي يساهم في تحديد نمط استعمال المجال و درجة فعاليته.

ــ مراقبة التغيرات التي يحدثها المواطنون في مساكنهم و واجهاتهم خاصة بالنسبة للحي القديم التي تعد مكونات أساسية في تشكيل المحددات الرأسية للمجالات الخارجية و التي تؤثر بشكل واضح على الخصائص التصميمية للمجالات الخارجية.

ــ تفعيل دور المخططين للأحياء السكنية القائمة والجديدة وذلك بالتأكيد على ضرورة المحافظة على تلك الأحياء بواسطة أساليب تخطيطية وتصميمية تضمن استمرار دور الأحياء السكنية وفق المعايير الإنسانية والبيئية الصحيحة.

---

*COS: Coefficient d'Occupation du Sol

**CES: Coefficient d'Eprise au Sol

دراسات مقترحة

ـ دراسة تأثير الخصائص التصميمية على استعمال المجالات الخارجية بالنسبة لنمط واحد من المجالات الخارجية (ساحة، شارع، زقاق، درب ...).

ـ مقارنة بين تأثير الخصائص التصميمية على المجالات الخارجية ذات الحدود الرأسية العالية (السكنات الجماعية مثلا) و بين السكن الأفقي (السكن الفردي).

ـ دراسة تقييمية لمدى فعالية دراسة تأثير الخصائص التصميمية في المجالات الخارجية في ظل اختلاف التصميم و عدم تطبيق التشريعات البنائية.

ـ دراسة تهدف إلى تحديد مقاييس تقريبية لدرجة الاحتواء و تطبيقها على المجالات الخارجية ذات الحدود الرأسية المنخفضة (السكن الأفقي أو السكن الفردي).

قائمة المراجع

المصادر

1 -لسان العرب 678/1، 679، 3438/5، موسوعة الشروق المجلد الأول.

2- Dictionnaire de l'habitat et du logement, Edition Armand Colin.

3- Merlin. P; Choay F.(1988), Dictionnaire de l'urbanisme et de l'aménagement. Edition PUF. Paris.

الكتب

1- Bataillon. Cl (1955), Le Souf étude de géographie humaine (Mémoire N2), Edition Gilbert, Alger.

2- Borie. A; Deuniel, F, Etude et documents sur le patrimoine culturel, Méthode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels, unesco.

3- Borie. A; Micheloni, P; Pinon, P (2006), Forme et déformation des objets architecturaux et urbains. Edition parenthèse, Marseille.

4- Bouchanine. F.N (1997), Habiter la ville marocaine, L'Hamrattan, Paris.

5- C. et M. Duplay (1983), Méthode illustrée de création architecturale, Edition du Moniteur, Paris.

6- Castex. J; Depaul. J. CH; Panerai. P (1983), Formes urbaines de l'ilot à la barre. Edition Dunod

7- Chalas. Y (1997), Alger histoire et capital de destin national. Edition Casbah, Alger.

8- Chermayef, S; Alexander. C. Intimité et vie communautaire. Edition Dunod, Paris, 1972.

9- Cote. M (1993), L'Algérie ou l'espace retourné. Média-Plus, Algérie, Constantine, Algérie.

10- Development Design Guide, continuity and enclosure.

11- Docteur Escard, Etude médicale et climatique sur le pays de l'oued- Souf.

12- Echouboudène L (1997), Alger histoire et capital de destin national. Edition Casbah, Alger.

13- Elb-Vidal. M; Charlet; A; Mandoul T. Penser l'habiter; le logement en question, Edition Pierre Mardaga.

14- Fischer. G.N (1983), Le travail et son espace: De l'appropriation à l'aménagement, Edition Dunod, Paris.

15- Fisher. G.N(1981) La psychologie de l'espace, Edition. P.U.F.

16- Gauthiez. B (2003), Espace urbain, vocabulaire et morphologie. Edition du Patrimoine, Paris.

17- Ghel. J. Life betwine buildings using public space- translated by Jo Koch- Edition Van Nostrand Reinhold Company New York.

18- Haumont. B; Morel. A (2005), La société des voisins. Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris.

19- Housing Layout an urban form.

20- Kramer K. L'habitat Types de plans de répartition. Types de logements. Type de bâtiments, Verlage, Stuttgart.

21- Krier. R, L'espace de la ville Théorie et pratique.

22- Lynch. K (1983), Traduit par Marie Vénard et Jean-luis Vénard, L'image de la cité, Edition Dunod, Poitier.

23- Meiss. P.V (2003), De la forme au lieu, Presses polytechniques et universitaires romandes Lausanne.

24- Moley. Ch (2005), Espace intermédiaire: généalogie d'un discours, dans la société des voisins. Edition de la maison des sciences de l'homme, Paris.

25- Pannerai. P; Depaule. J.C; Morgane. M.D, Analyses urbaines, collection Eupalinos, Architecture et Urbanisme, Edition. Parenthèse.
26- Peterek. M (1991), L'habitat urbain. EPAU Uniersite de Stuttgart, Karlsrucke.
27- Pinson. D, Usage et architecture, Edition l'Hamrattan. Paris.
28- Rémy. A (2004), Morphologie urbaine, géographie, aménagement et architecture de la ville, Armand Colin, Paris.
29- Saïdouni. M. (2000), Éléments d'introduction à l'urbanisme, Edition Casbah, Alger.
30- Towers. G (2005), an introduction to urban housing design, AT HOME IN THE CITY.
31- Urban design compendium.
32- Voisin. A. R (2004), Le Souf monographie, Edition: El Walid.
33- Zuchelli. A (1984), Introduction à l'urbanisme et à la composition urbaine, V3. OPU, EPAU.
34 -أكبر، جميل عبد القادر (1994)، عمارة الأرض في الإسلام، دار القبلة للثقافة الإسلامية، دمشق، سوريا.
35 -العوامر، ابراهيم بن محمد الساسي (1977)، الصروف في تاريخ الصحراء و سوف، الدار التونسية للنشر، سنة.
36 -الموسوي، هاشم عبود و يعقوب، حيدر صلاح، التخطيط التصميم الحضري – دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية– الطبعة الأولى، 1426هـ – 2006م، دار الحامد، عمان، الأردن.
37 -الهذلول، صالح (1994)، المدينة الإسلامية أثر التشريع في تكوين البنية العمرانية، نهال للتصميم و الطباعة.
38 -ديدي السعيد (2002)، وادي سوف كنوز من الجزائر، مقومات التنمية لولاية الوادي، المطبعة العصرية (شركة إمبوبال).
39 -عثمان، محمد عبد الستار (1988)، المدينة الإسلامية، سلسلة عالم المعرفة، العدد 128، المجلس الوطني.
40 -علي غنابزية، مجتمع وادي سوف.

الرسائل و الأطروحات العلمية

1 -الحنكاوي، وحدة شكر، ماجستير بعنوان: أثر خصائص التنظيم الفضائي للنسيج على التفاعل الاجتماعي، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1993.
2 -الخفاجي، سرى فوزي عباس، ماجستير بعنوان: العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد (دراسة تحليلية للمجمعات السكنية)، الجامعة التكنولوجية، بغداد 2007.
3 -الرشود، عبد الرحمن سليمان، ماجستير بعنوان: تأثير الأنماط السلوكية على تصميم جناح المعيشة فى الوحدات السكنية المتكررة فى مشروعات الإسكان بمدينة الرياض تقييم ما بعد الإشغال، جامعة الملك سعود، 1425 هـ.
4 -السماك، فائز السالم، ماجستير بعنوان: الخصائص التصميمية للمساحات الخضراء و مدى ملائمتها للبيئة السكنية العراقية، الجامعة التكنولوجية / بغداد 1994.
5 -ديب. بلقاسم، أثر الخلل الاجتماعي على المجال العمراني دراسة ميدانية مقارنة على مدينتي بسكرة و باتنة، رسالة دكتوراه 2001.
6 -شوية، محمد العيد، ماجستير بعنوان: دراسة تحليلية مقارنة للأنماط المعمارية و العمرانية بوادي سوف، جوان 2001.
7-Aiche. A, Magistère: Les espaces extérieurs intermédiaires dans les ensembles résidentiels collectifs, entre conception et appropriation, cas d'étude Batna, Biskra, 2009.
8- Ben Kali. M, Magistère: Les espaces résiduels dans les ensembles d'habitat urbains, cas d'étude Media, Blida, 2008.
9- Kirsten. F, Creating Life in an Urban Space By A design thesis submitted to the Graduate Faculty of Virginia Polytechnic Institute and State University in partial fulfillment of the degree of Master of Architecture May 7, 1999.

المجلات و الدوريات
1 -النعمان، حسام يعقوب و الطحلاوي، رضوان ، تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البنية الفضائية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون -العدد الثاني 2008.
2 -جلال أبو سعدة، هشام، الزمن البعد الرابع في تصميم الفراغات العمرانية، مجلة الإمارات للبحوث الهندسية عدد 8 (1) سنة 2003.
3 -خلف الله، بوجمعة، ملامح الاستدامة في العمارة و العمران التقليدي الجزائري، مجلة العمران و التقنيات الحضرية حالة قصر بوسعادة في الجزائر، العدد الثالث مارس 2008.
4 -زريبي، نذير، بلقاسم ديب و فاضل بن الشيخ الحسين، البيئة العمرانية بين التخطيط و الواقع، الأبعاد التخطيطية و التحديات الاجتماعية، مجلة جامعة منتوري، قسنطينة عدد 13 سنة 2000.
5 -عبد الرزاق، نجيل كمالو عباس، سرى فوزي، تشكيل واجهات المجمعات السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد، مجلة الهندسة و التكنلوجيا، المجلد 26، العدد 2008/5.
6 -عطفة، ناتاليا، السياسات والتوجهات الحديثة في عمارة المدن المعاصرة وعمرانها، مجلة باسل الأسد للعلوم الهندسية العدد 23 سنة 2007.
7- Augoyard. J .F, Pas à pas : essai sur le cheminement quotidien en milieu urbain. Edition Du seuil. collection, Paris. 1979.
8- Mebirouk, H, La place de l’usager dans la fabrique des espaces publics dans l’agglomération d’el-bouni. pour une mise en œuvre de la gouvernance urbaine, Al-Bait Al-Ijtimaai N° 09 Juin 2009.
9- Michel. F, Représentation graphiques des territorialités sociales dans la ville, Mappemonde N° 1. 1994
10- Publication collective Département de l’Aisne, Le Familistère de Guise, Un Palais social, Edition Libération n° 9139 du jeudi 30 septembre 2010
11- Taylor. B. B, L’utopie et habitable, dans Architecture d’Aujourd’hui N° 196 du 01-04-1978.
12- Veschambre. V, Appropriation et marquage symbolique de l’espace : quelques éléments de réflexion ESOO, N° 21, mars 2004.
13- Zeghiche. A; Boukail-Nezzal. S, L’espace habité dans les maisons traditionnelles entre réappropriation, nouveaux usages et nouvelles pratiques sociospatiales: Cas de la médina d’Annaba (Nord-Est Algérien), El-Tawassol n°24 Juin 2009.

المؤتمرات، الملتقيات و الندوات:
1 -أبو شايقة، سعود بن عيسى، تخطيط الأحياء السكنية، الندوة العلمية أنماط التخطيط العمراني و علاقته بالمخالفات المرورية، مركز الدراسات و البحوث قسم الندوات و اللقاءات العلمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض 1427/08/20-18 (2006/09/13-11).
2 -الشربيني، عماد و محمود، محمد فكري، اجتماعيات الفراغ السكني آلية المشاركة و الانتماء، ندوة الإسكان الثالثة، ربيع الأول 1428، مارس 2007 الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
3 -العطار، محمد شريف توفيق و حسن إبراهيم، حسين ياسر أحمد سعيد، تأثير بنية البيئة العمرانية السكنية على الخصوصية و الراحة الحرارية في المناطق الحارة الجافة- بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
4 -الطويل، حاتم عبد المنعم، النسيج العمراني والتشريعات العمرانية في ضوء الثورة الرقمية " المؤتمر المعماري الدولي السادس الثورة الرقمية وتأثيرها على العمارة والعمران قسم العمارة – كلية الهندسة – جامعة أسيوط 17 مارس 2005 م- 15.
خليفة، عبد القادر، مدن الصحراء الجزائرية في التحولات قصور الأمس اليوم مدن، halshs-00387135 version 1 - 28 Jun 2009، Penser la ville – approches comparatives, Khenchela : Algeria (2008).
5 -سيباي، ريما محمد زهير و حقي، رافع ابراهيم، دراسة بصرية لأحياء سكنية مختارة بمملكة البحرين، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2008، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

6 -محمد على، عصام الدين، المعايير التخطيطية للمدينة العربية في ضوء المنهج الإسلامي، المؤتمر العلمي الثاني لهيئة المعماريين العرب، المعايير التخطيطية للمدن العربية، هيئة المعماريين العرب واتحاد المهندسين العرب، طرابلس، الجماهيرية العظمى، 6/ 8 مايو 2001 م.
7 -نصار، سامية كمال توفيق، العلاقة التبادلية بين السلوك الإنساني و المتطلبات الاجتماعية و الفراغات الخارجية بالمناطق السكنية، بحث مقدم لندوة الإسكان الثالثة 20-23 ماي 2007، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
8-ENSAG - Pierre Belli-riz - Histoire et analyse des formes urbaines découpage/typologie?
9- Picard. A, Méditerrané et modernité dans l’espace public de la ville méditerranéenne. Actes du colloques de Montpellier. 14/15/16 Mars 1996. Ecole d’architecture. Languedoc-Roussillon.
10- Serfaty-Korosec . P, L’appropriation de l’espace Acte la conférence de Strasbourg, Edition scientifique, Strasbourg.
11- Serfaty-Korosec. P, Acte de la conférence de Strasbourg, Edition scientifique.

الدراسات

1 -مخطط شغل الأرض رقم:(27) 2007
2 -مخطط شغل الأرض رقم:(26) 2008
3 -مونوغرافيا ولاية الوادي، مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، 1998.
4 -مونوغرافيا ولاية الوادي، مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، 2003.
5 -مونوغرافيا ولاية الوادي، مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي، 2005.
6- Étude Prospective de développement et d’aménagement de la wilaya d’El Oued
Mission I - Phase 2, Agence Nationale d’Aménagement du Territoire, Décembre 2003.
7-DEMAIN L'ALGERIE, Les villes du sud dans la vision du développement durable, Les Dossiers de Maîtrise de la Croissance des Villes. Ministère de l'Equipement et de l'Aménagement de territoire.

الهيئات و المؤسسات الرسمية

1 -الديوان الوطني للإحصاء.
2 -بلدية الوادي.
3 -مديرية التعمير و البناء لولاية الوادي.
4 -مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية الوادي.
5 -مديرية السكن و التجهيزات العمومية لولاية الوادي.

مواقع الأنترنت

1-Back.M. et Zimmermann.S, 2005
2-Google Earth, 2007
3-http://fr.encarta.msn.com/ dictionary_/espace.html
4-http://www.familistere.com/site/decouvrir/pas_a_pas/palais_social.php
5-www.perlaserfaty.net/texte4.htm
6-www.wouroud.com

المقالات و الوثائق المختلفة عبر الأنترنت

1 -باهمام، علي بن سالم بن عمر، تحسين بيئة الأحياء السكنية لسلامة الأطفال.
2 -غوشة، عبد الله عاصم (2008) المشاريع السكنية والتنمية المستدامة حالات دراسية من الأردن.
3 -معزوز، السعيد دراسة تطبيقية لنظرية صيغة التركيب الفراغي في رصد العلاقة بين التغيرات العمرانية والسلوكيات الاجتماعية بالأحياء السكنية، 0067434.netsolhost.com/images/speakers/ppt/1_4_2.pdf
4 -نوبي، محمد حسن، تقييم استخدام المباني المرتفعة في مشروعات الإسكان.
5 -نوبي، محمد حسن، ثورة المعلومات و العلاقات الاجتماعية، الجمعية السعودية لعلوم العمران -الرياض- 1424/8/9 هـ.

الملاحـــق

الملحق رقم 01 : صور عن الملاحظة البصرية الأولية لاستعمال المجال بحي الأعشاش

انتظار شاحنة الماء الصالح للشرب	المرور مع الجر اليدوي للعربة	فعاليات مختلفة في الساحة مرور و لعب
التجمع أمام باب المنزل	الجلوس للنقاش و التسامر قبل و بعد الصلاة	الجلوس لعقد اتفاق ما
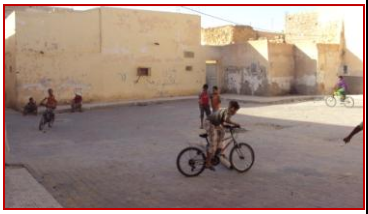		
اللعب في المجال بالدراجة	إجراء الدورات الرياضية (المقابلة في الساحة)	إجراء الدورات الرياضية (الجمهور على الرصيف)
المرور بالعربة	التجمع حول شاحنة الماء الصالح للشرب	الجلوس للعب الدومينو (المراهقين، الراشدين)

الملحق رقم 02 : صور عن الملاحظة البصرية الأولية لاستعمال المجال بحي الرمال

اللعب في المجال المتروك	اللعب في الملعب	الجلوس للتسامر في الساحة غير المهيأة
الجلوس للنقاش و التسامر في الساحة المهيأة	اللعب بالمياه في الساحة المهيأة	نقل المواد بالعربات

اللعب بالدراجة أو غيرها في الزقاق			الوقوف العابر لعقد اتفاق ما

الملحق رقم 03: الملاحظة البصرية التفصيلية للتملك في حي الأعشاش ليوم كامل 2010/08/02

الملاحظة / المجال	الملاحظة 1	الملاحظة 2
1	 الساعة: 08:50	 الساعة: 18:10 مساء
2	 الساعة: 11:05 صباحا	 الساعة: 18:20 مساء
3	 الساعة: 08:15 صباحا	 الساعة: 19:30 مساء
4	 الساعة 09:50 صباحا	 الساعة: 18:30
5	 الساعة : 10:30 صباحا	 الساعة : 18:00 مساء

6	 الساعة : 10:00 صباحا	 الساعة : 19:00 مساء
7	 الساعة : 09:30 صباحا	 الساعة : 18:40
8	 الساعة : 08:30 صباحا	 الساعة : 17:30 مساء
9	 الساعة : 09:30 صباحا	 الساعة : 19:40 مساء
10	 الساعة : 11:25 صباحا	 الساعة 19:10 مساء

الملحق رقم 04: الملاحظة البصرية التفصيلية للتملك في حي الرمال ليوم كامل 2010/08/03

الملاحظة / المجال	الملاحظة 1	الملاحظة 2
11	 **الساعة :90:10 صباحا**	 **الساعة : 17:45 صباحا**
12	 **الساعة : 09:35 صباحا**	 **الساعة: 18:15 مساء**
13	 **الساعة: 11:20 صباحا**	 **الساعة: 18:00 مساء**
14	 **الساعة: 09:45 صباحا**	 **الساعة: 19:20 مساء**
15	 **الساعة: 10:10 صباحا**	 **الساعة: 19:00 مساء**

16		
	الساعة :10:15 صباحا	الساعة :19:30 مساء
17		
	الساعة :10:30 صباحا	الساعة :18:30 صباحا
18		
	الساعة :09:20 صباحا	الساعة :17:30 صباحا
19		
	الساعة :10:35 صباحا	
20		
	الساعة : 10:10 صباحا	الساعة : 19:30 مساء

الملحق: 05 التوزيع الزمني لملاحظات أيام (13، 14، 15، 16، 17) جويلية

			الأعشاش										**الرمال**									
			01	**02**	**03**	**04**	**05**	**06**	**07**	**08**	**09**	**10**	**11**	**12**	**13**	**14**	**15**	**16**	**17**	**18**	**19**	**20**
13 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
14 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
15 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
16 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
17 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x

ف: الفترة

الملحق: 05 (تابع) ملاحظات أيام (18، 19، 20، 21، 22) جويلية

			الأعشاش										الرمال									
			01	**02**	**03**	**04**	**05**	**06**	**07**	**08**	**09**	**10**	**11**	**12**	**13**	**14**	**15**	**16**	**17**	**18**	**19**	**20**
18 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
19 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
20 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
21 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
22 جويلية 2010	**ف. الصباحية**	**الملاحظة 1**											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	**الملاحظة 2**	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										

ف: الفترة

الملحق: 05 (تابع) ملاحظات أيام (23، 24، 25، 26، 27) جويلية

			الأعشاش										الرمال									
			01	**02**	**03**	**04**	**05**	**06**	**07**	**08**	**09**	**10**	**11**	**12**	**13**	**14**	**15**	**16**	**17**	**18**	**19**	**20**
23 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	الملاحظة 2											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
24 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	الملاحظة 2	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
25 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	الملاحظة 2											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
26 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	الملاحظة 2	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
27 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	الملاحظة 2											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x

ف: الفترة

الملحق: 05 (تابع) ملاحظات أيام (28، 29، 30، 31،) جويلية و 01 أوت

			الأعشاش										الرمال									
			01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20
28 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	الملاحظة 2	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
29 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	الملاحظة 2											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
30 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	الملاحظة 2	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
31 جويلية 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										
	ف. المسائية	الملاحظة 2											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
01 أوت 2010	ف. الصباحية	الملاحظة 1											x	x	x	x	x	x	x	x	x	x
	ف. المسائية	الملاحظة 2	x	x	x	x	x	x	x	x	x	x										

ف: الفترة

الملحق رقم 06: نموذج عن بطاقة الملاحظة التي استعملت في الملاحظة البصرية الأولية

الحي: .... **اليوم:** .... **الفترة الزمنية:** ....

1 ....
2 ....
3 ....
4 ....
5 ....
6 ....
7 ....
8 ....
9 ....
10 ....
11 ....
12 ....
13 ....
14 ....
15 ....
16 ....
17 ....
18 ....
19 ....
20 ....

الملحق رقم 07: نموذج عن كيفية تعبئة بطاقة الملاحظة التي استعملت في الملاحظة البصرية الأولية

الحي: الأعشاش **اليوم:** 2010/05/20 **الفترة الزمنية:** .الصباحية

1.03 مر رجل
2.ثلاثة أطفال خرجو من أحد المنازل حاملين الثلج (لاقلاص).
3.شابة (20) تحمل طفلة ودخلت أحد المنازل.
4.مرور شابة (20) مع طفلة (10).
5.خروج بنتين (18) من أحد المنازل تسلمان على شابة (20) أخرى أمام الباب.
6.مرور طفلين (10+10).
7.مرور طفل وحده (12).
8.مرور شاب و شابة زوجة و زوجها (35+30).
9.رجوع الأطفال الذين كانوا يحملون الثلج.
10.مرور طفل (14).
11.مرور شاب (30).
12.مرور طفل (12).
13.طفل (8) واقف أمام باب منزلهم.
14.03 شباب واقفين في انتظار أحد الرجال امام باب منزله.
15.مرور طفل (14).
16.مرور شاب (30).
17.مرور شيخ أعمى.
18.خروج أحد المراهقات (17) من أحد المنازل و دخولها منزلا آخر في المجال.
19.مرور شابين (30+30).
20.ذهاب إثنين من الواقفين من قبل.
21.عجوز تطل على الزبلة.
22.طفلين من الحاملين الثلج دخلا أحد المنازل.
23.مرور شابين.
24.وقوف أحد الشابين مع الشاب الجالس الذي بقي ينتظر.
25.مرور رجل (45).
26.مرور رجل و معه طفلين (45+10+8)
27.مرور رجل و طفل (40+3).
28.مرور مراهقة (15).
29.مرور عجوز (60) تحمل كيس على ظهرها.
30.وقوف رجل (40) مع الشابين الجالسين في الانتظار.

الملحق رقم 08: بطاقة الملاحظة التي استعملت في الملاحظة البصرية التفصيلية

بطاقة الملاحظة البصرية التفصيلية:

الحي: .... اليوم: .../.../2010 الفترة الزمنية: الصباحية (......./.......) رقم الملاحظة: ......

نمط الاستعمال	مرور الراجلين								الجلوس (للتأمل، للنقاش، للتسامر)								اللعب (الخربقة، الدومينو ، كرة القدم، الدراجة، و غيرها)								القيام بعمل منزلي								الوقوف، الجلوس (لعقد اتفاق معين، أو كلام عابر)								ركن / توقيف وسيلة نقل أو تحميل				مرور وسيلة نقل			
	أطفال		مراهقين		راشدين		شيوخ		أطفال		مراهقين		راشدين		شيوخ		أطفال		مراهقين		راشدين		شيوخ		أطفال		مراهقين		راشدين		شيوخ		أطفال		مراهقين		راشدين		شيوخ		سيارة	شاحنة	دراجة / د. نارية	عربة	سيارة	شاحنة	دراجة / د. نارية	عربة
	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	ذ								
1.																																																							
2.																																																						
3.																																																						
4.																																																						
5.																																																						
6.																																																						
7.																																																						
8.																																																						
9.																																																						
10.																																																						
1.																																																						
2.																																																						
3.																																																						
4.																																																						
5.																																																						
6.																																																						
7.																																																						
8.																																																						
9.																																																						
10.																																																						

الملحق رقم 09: استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر

معهد الهندسة المعمارية

تخصص المؤسسات البشرية في المناطق الجافة و شبه الجافة

استمارة استبيان موجهة لسكان حي

الأعشاش/الرمال

حول موضوع:

استعمال المجال الخارجي لدى سكان الحي

إعداد الطالبة:
كريمة هويدي

تحت إشراف:
الدكتور جمال علقمة

السلام عليكم

أنا طالبة أقوم بإعداد بحث في إطار دراسة جامعية تخص مذكرة ماجستير، و أحتاج لمساعدتكم من أجل إتمام و نجاح مهمتي على أكمل وجه، البحث يخص استعمالكم للمجال الخارجي في حيكم، من فضلكم أرجو الإجابة عن الأسئلة التالية التي لن تأخذ إلا بعض الدقائق من وقتكم و أؤكد لكم أن هذه المعلومات ستكون سرية و لن تستخدم إلا في الأغراض العلمية.

I- إمكانية التواصل الاجتماعي بالمجال الخارجي

01 - العمر :

-أقل من 10 سنة

-من 10 إلى 20 سنة

-من 21 إلى 40 سنة

-من 41 إلى 60 سنة

-أكثر من 60 سنة

02 - المهنة :

....

03 - الجنس:

- ذكر - أنثى

04 - المهنة :

....

05 - المستوى التعليمي :

-لا يوجد

-ابتدائي

-متوسط

-ثانوي

-جامعي

06 - هل أنت من سكان الحي الأصليين؟

- نعم - لا

07 - منذ متى و أنت تسكن بالحي؟

- أقل من عشر سنوات
- عشرسنوات
- عشرين سنة
- ثلاثين سنة
- أكثر من ثلاثين سنة

08 - هل لديك أقارب في الحي؟

- نعم - لا

II- درجة استعمال المجال الخارجي بالحي

09 - ما هي أنواع المجالات الخارجية الموجودة بحيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- شارع ☐
- زقاق ☐
- زقاق محدود النهاية ☐
- ساحة صغيرة ☐

10 - ما نوع المجال الخارجي الذي تفضل أن يكون في حيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- شارع ☐
- زقاق ☐
- زقاق محدود النهاية ☐
- ساحة صغيرة ☐

11 - هل تستعمل المجال الخارجي الموجود في الحي؟

- نعم ☐ - لا ☐

12 - ما نوع المجال الخارجي الذي تستعمله بحيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- شارع ☐
- زقاق ☐
- زقاق محدود النهاية ☐
- ساحة صغيرة ☐
- ساحة كبيرة ☐

13 - كيف تستعمل المجالات الخارجية الموجودة بحييك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- للجلوس و التحدث مع غيرك ☐
- للعب مثلا (الكرة، الخربقة، الدومينو ....) ☐
- للمرور فقط ☐
- للوقوف العابر مع شخص ما

14 - ما هي الأوقات المفضلة لديك للخروج إلى المجال الخارجي؟ (يمكنكم اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- الصباح ☐
- المساء ☐
- بعد الظهر ☐
- ليلا ☐
- أوقات أخرى ☐

15- كم من الوقت تقضيه في المجال الخارجي الموجود بحيك؟

- أقل من ساعة ☐
- ساعة ☐
- ساعتان ☐
- ثلاثة ساعات ☐
- أكثر من ذلك ☐

16- من هم عادة الذين يكونون معك في المجال الخارجي؟ (يمكنكم اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- الأصدقاء ☐
- الجيران ☐
- الأبناء ☐
- الإخوة ☐
- زملاء العمل ☐

III- درجة الارتباط بالمجال الخارجي للحي

17- هل يمثل لك المجال الخارجي الموجود بحيك متنفسا؟

- نعم ☐ - لا ☐

18- ماذا يمثل لك المجال الخارجي الموجود بحيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- جزء من مسكنك ☐
- جزء من حيك ☐
- مجال عام ☐
- لا يعني لك شيئا ☐

19- كيف تفضل أن يكون المجال الخارجي الذي تستعمله في حيك؟

- مفتوح تماما ☐
- مغلق تماما ☐
- محدود بجدران ☐
- محدود بأشجار أو غيرها ☐
- لا يهمك ذلك ☐

20- هل تفضل ركنا أو زاوية محددة من المجال الخارجي الذي تستعمله في حيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

21- لماذا تفضل ركنا أو زاوية محددة في المجال الخارجي الذي تستعمله في حيك؟

- لأنه الأقرب لباب منزلك ☐
- لأنه يذكرك بشيء ما ☐
- لا تحب الأماكن الأخرى ☐
- بلا سبب ☐

22- هل شاركت عائلتك في تغيير المجال الخارجي في حيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

23- كيف شاركت عائلتك في تغيير المجال الخارجي في حيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- باليد ☐
- بالمناقشة ☐
- بالمال ☐
- عن طريق الجمعية ☐
- لم تشارك ☐

IV- درجة الرضا عن المجال الخارجي للحي

24- هل تستعمل المجال الخارجي غير الموجود في حييك؟

- نعم ☐ - لا ☐

25- ما نوع المجال الخارجي الذي تستعمله خارج حيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- شارع ☐
- زقاق ☐
- زقاق محدود النهاية ☐
- ساحة صغيرة ☐
- ساحة كبيرة ☐

26- هل تفضل أنواع المجال الخارجي الموجودة بحيك؟

- نعم ☐ - لا ☐

27- هل ترى أن مساحة المجال الخارجي في حيك كافية لممارسة النشاطات المختلفة للسكان؟

- نعم ☐ - لا ☐

28- هل ترى بأن المجال الخارجي الموجود في حيك مهيأ؟

- نعم ☐ - لا ☐

29 -كيف ترى تهيئة المجال الخارجي الموجود في حيك؟

- ممتازة ☐
- جيدة ☐
- حسنة ☐
- متواضعة ☐
- رديئة ☐

30 -ما هي التهيئة التي تفضلها للمجال الخارجي؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

- وجود الرمال ☐
- تبليط الأرضية بالغرانتو(الكرلاج) ☐
- وجود الأشجار ☐
- وجود نافورة ☐
- طلاء الجدران ☐

الملحق رقم 10 : المنشور الوزاري المؤرخ في 1976/10/30.

ISTERE DES TRAVAUX PUBLICS
ET DE LA CONSTRUCTION

CTION DE LA CONSTRUCTION
ET DE L'HABITAT

RECTION DE L'HABITAT URBAIN

3 4 5 2 CH.2/76

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

ALGER, le 30 Octobre 1976

Le Ministre

à

MM. : - les Présidents et Administrateurs provisoires des organismes d'habitat

- pour exécution -

- les Walis

- les Directeurs de l'Infrastructure et de l'Equipement des Wilayate

- pour information -

OBJET : - Organisme d'habitat
- Entretien du patrimoine - V.R.D. - Electrification
- Aménagement, des abords et espaces verts.

Au cours de tournées de travail et d'inspection dans différentes Wilayas, il m'a été donné de constater le manque d'entretien du patrimoine dont vous avez la responsabilité, caractérisé notamment par l'absence de V.R.D., d'electrification et d'aménagement des abords d'un grand nombre de citées.

Votre attention sur cette situation a été attirée maintes fois à la suite de missions de contrôle de l'administration et de la gestion des organismes d'habitat effectuées par mes services de tutelle, et les instructions données pour y remédier sont restées sans suite.

L'ampleur de la tâche à accomplir et les investissements importants à effectuer ont amené les responsables à opérer sur les constructions implantées aux chefs lieux de Wilaya quelques réparations en négligeant le reste du patrimoine.

Cette action est nettement insuffisante et ne permet pas le maintien en bon état du patrimoine, condition essentielle de la sécurité des occupant

Le découragement de certains responsables à la suite de dégradations et déprédations commises par les enfants des locataires ne peut en aucun cas servir de justification à l'inertie constatée en ce domaine.

Le maintien en état d'habitabilité et partant, la préservation du patrimoine immobilier national est, eu égard à la dignité du besoin à satisfaire, un des objectifs fondamentaux de notre politique de l'habitat, que ne doivent jamais perdre de vue les responsables de la gestion immobilière.

En outre au plan de la rentabilité, l'entretien a très souvent une incidence bénéfique immédiate sur les recouvrements de loyers. A ce sujet, je vous signale qu'à la suite de travaux de ravalement, ou d'aménagement de V.R.D. et des abords des cités entrepris, il a été relevé à l'intérieur de celle-ci un pourcentage d'augmentation substancielle des recouvrements.

Afin de réaliser un assainissement optimal du patrimoine, condition d'une saine gestion, il conviendrait de prendre d'urgence les mesures nécessaires pour remédier à la situation révélée. A cet effet, un planning des travaux à effectuer devra être établi et les dépenses consécutives à prévoir réparties sur plusieurs exercices, la priorité devant être donnée aux travaux qui conditionnent la sécurité des occupants tels que l'électrification et l'aménagement des voies d'accès... les travaux destinés à améliorer le confort et l'esthétique des cités, tels que l'aménagement des abords, la création d'espaces verts etc... devront pour leur part, être exécutés par petites tranches.

S'agissant du financement nécessaire à la réalisation des travaux précités, il y a lieu d'envisager les possibilités suivantes :

- Pour tout immeuble ou ensemble d'immeubles en cours de construction, les travaux envisagés doivent être réalisés dans le cadre de l'enveloppe financière affectée à ces projets à la nomenclature des investissements ; en tant que de besoin, les réévaluations nécessaires seront sollicitées.

- Pour les cités anciennes dépourvues des équipements prévus ici, les travaux nécessaires à leurs réalisation seront supportés par la Trésorerie des organismes ; suivant le caractère d'urgence des travaux à réaliser, et compte tenu de l'importance de la cité à laquelle ils sont destinés, il y aurait lieu de faire appel, autant que faire se peut, à la participation financière des communes intéressées.

- En tout état de cause je vous rappelle que la prise en charge des V.R.D. et de l'électrification extérieure des cités incombe normalement aux communes ; il vous appartiendra donc dès la réfection de tels travaux dans une cité ancienne, ou lorsque la construction d'un ensemble est achevé, de procéder sans plus attendre à la remise des V.R.D. à la commune intéressée.

- Quoiqu'il en soit je vous rappelle l'impératif qui vous oblige en tant que responsable de l'habitat d'assurer aux locataires sinon un cadre de vie agréable du moins des conditions de vie décente ; tous efforts utiles devront être entrepris et poursuivis de manière constante par vos services, pour y parvenir.

- Je vous serais obligé de bien vouloir me rendre compte et me tenir régulièrement informé des dispositions prises par vos soins pour la mise en oeuvre des présentes instructions.

P/Le Ministre des Travaux Publics
et de la Construction
Le Secrétaire Général

الملحق رقم 11 : المنشور الوزاري المؤرخ في 1980/12/15.

MINISTERE DE L'HABITAT
ET DE L'URBANISME

irection Générale de l'Habita.

Direction de la Promotion
et de la Gestion Immobilière

ALGER, le 15 DECEMBRE 1980

Réf. n° 26317 /BODG/80 1926/H

Réf. n° 1788 /H.G

MM. - Les Walis.

- Les Directeurs de l'Urbanisme de la Construction et de l'Habitat.

- Les Directeurs des Offices de Promotion et de Gestion Immobilière.

OBJET / - Maintenance du parc immobilier.

Pour faire face à la situation de crise que connaît actuellement notre pays en matière d'habitat, les dispositions nécessaires ont été prises pour atteindre une production de logements en quantité et en qualité suffisantes.

Cependant, malgré l'ampleur des efforts et des moyens déployés pour assurer la mise en place d'un dispositif de redimensionnement de nos capacités de réalisation à la mesure de nos besoins, les actions entreprises à cet effet, ne pourront être, en raison de leurs multiples implications aux plans économique et technique, opératoires qu'à terme.

Il importe donc, pour ne pas alourdir davantage le déficit et aggraver la situation critique actuelle, que le parc immobilier existant fasse l'objet de soins particuliers afin d'assurer la conservation, et par voie de conséquence l'utilisation, la plus longue possible de ces logements.

Or la caractéristique prédominante de la majeure partie de ce patrimoine est son état de vétusté pr[illegible]urée.

Sans revenir sur les causes génératrices de cet état de fait, notamment l'utilisation abusive dont il a fait l'objet ces dernières années en matière d'occupation, aggravée par l'insuffisance des efforts consentis pour son entretien, il parait indispensable que des dispositions soient rapidement prises pour enrayer ce phénomène et maintenir en état d'habitabilité les immeubles existants.

Cet impératif nécessite la mise en oeuvre d'une politique de maintenance que les organismes gestionnaires devront systématiquement s'attacher à développer sur l'ensemble de leur patrimoine en gestion.

Il va sans dire que leur intervention dans ce domaine devra se traduire par des efforts soutenus et ne pas constituer une simple action ponctuelle d'assainissement et d'hygiène, à l'instar de ce qui a été réalisé au cours des années précédentes.

A ce titre, je vous demanderais de bien vouloir inviter les services concernés de votre wilaya à procéder au recensement de l'ensemble de leur patrimoine de faire un diagnostic précis pour déterminer les travaux devant être réalisés dans les immeubles ou groupes d'immeubles et dresser un programme d'intervention suivant les priorités que le recensement aura permis de dégager.

L'établissement de ce programme devra se traduire au plan financier par la prévision, au niveau du budget des organismes de gestion, des crédits nécessaires à la réalisation des travaux à effectuer au cours de l'exercice 1981.

Dans cette optique, je vous rappelle que les travaux à la charge des organismes propriétaires des ensembles immobiliers, se limitent à ceux concernant le bâti à savoir :

- le ravalement et blanchiment des façades ;

- les travaux de grosses réparations tels :

la réfection ou réparation des toitures et terrasses ; la réparation des murs porteurs et charpentes ainsi que des façades; la remise en état ou remplacement des menuiseries extérieures, des canalisations d'évacuation des eaux usées et de pluies ; la remise en service des ascenseurs ; la remise en état des cages d'escaliers et de toutes les parties communes de l'immeuble ; la réfection des peintures de toutes les parties communes ainsi que des menuiseries extérieures.

Quant aux travaux d'entretien concernant les voies et réseaux divers desservant les ensembles immobiliers concernés, l'éclairage public, les espaces verts y attenants etc..., il importe de souligner qu'à l'instar des immeubles

et groupes d'habitations situés dans les agglomérations urbaines, leur charge incombe aux A.P.C. territorialement compétentes. En effet si les organismes promoteurs sont tenus de réaliser ces infrastructures, en tant que maîtres d'ouvrage d'un ensemble immobilier donné le transfert de celles-ci aux A.P.C. territorialement concernées, qui doivent dès lors prendre en charge leur gestion et leur entretien, intervient dès la mise en exploitation des logements par les organismes promoteurs, qui demeurent quant à eux responsables de l'entretien des seules constructions.

Aussi et pour ne pas rendre vaines les actions à entreprendre sur le bâti, il est important de veiller à ce que les collectivités locales concernées lancent en même temps, les travaux nécessaires à la remise en état de ces infrastructures et en assurent par la suite leur entretien permanent.

L'ensemble de ces interventions permettront d'améliorer par ailleurs le cadre de vie et l'environnement immédiat des cités, ce qui aura pour effet de sensibiliser les locataires sur la nécessité de participer à la préservation de ce patrimoine et avoir de nouveaux comportements qui faciliteront davantage leurs relations avec les gestionnaires.

S'agissant de la forme d'intervention des organismes gestionnaires en la matière, les travaux pourront se réaliser soit en régie par des équipes de réparation et d'entretien à constituer au niveau de la structure soit en faisant appel à des entreprises spécialisées lorsqu'il s'agit de travaux importants.

Les menues réparations pourront effectivement être prises en charge par un service mobile à rendre opérationnel au sein de la structure, ce qui aura pour avantage de réduire la dépense et d'être efficace dans la réalisation.

L'appel aux entreprises est par contre indispensable pour les gros travaux. A ce titre, je vous rappelle que les organismes de gestion sont soumis aux procédures applicables en matière de passation des marchés publics auxquelles ils leur appartient de se conformer strictement.

الملحق رقم 12 : المنشور الوزاري المؤرخ في 1984/01/04.

MINISTERE DE L'HABITAT
ET DE L'URBANISME

REPUBLIQUE ALGERIENNE
DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE.

LE MINISTRE.

ALGER LE, 4 JANV 1984.

REF N° 27 /M.1 00136 /BODG/..
03 /M.3.C.1

MESSIEURS LES WALIS EN COMMUNICATION
AVEC:
MM. DUCH
. DIRECTEURS DES O.P.G.I.

OBJET/- Préservation du cadre de vie dans les nouvelles cités résidentielles.
- Rappel .

La dynamique du développement urbain se traduit par la réalisation d'innombrables cités d'habitations localisées le plus souvent en périphérie des agglomérations.

L'organisation spatiale de ces zones obéissant le plus souvent aux servitudes et contraintes techniques de réalisation génère des espaces libres difficilement gérables dans le contexte actuel.

Le manque d'intégration de ces zones résidentielles aux tissus urbains existants, accentue la précarité de l'environnement dans lequel elles s'inscrivent.

En dépit des efforts fournis en matière de viabilisation et de réalisation d'équipements d'accompagnement, ces zones d'habitats souffrent de l'impression d'inachevé. Par ailleurs des phénomènes de dégradation et de perturbation s'y développent à cause de la non maîtrise de l'environnement général.

Ainsi dans le but d'améliorer l'état du cadre de vie au sein de ces cités, il y a lieu de leur assurer les conditions d'intimité, de quiétude et d'identité conséquentes.

Aussi, le recours aux moyens de limites physiques (clotures de natures et d'aspects differents) doit être systématique et ce, de manière la plus adéquate. Le souci de l'esthétique doit être recherché dans chaque cas. Les grandes murailles disgracieuses et consommatrices de matériaux devront être évitées.

((Il est cependant rappelé que ces dispositions ne doivent en aucun cas décharger les A.P.C de leurs responsabilités vis-à-vis de l'entretien des réseaux de viabilisation interne (routes, réseaux d'A.E.P. et d'assainissement, l'eclairage, ainsi que l'aménagement des espaces verts).))

La gestion urbaine des villes est globale; elle ne s'arrête pas à l'entrée des cités. Ce rappel doit lever tout équivoque quant aux responsabilités échues aux A.P.C d'une part et aux OPGI d'autre part.

LE MINISTRE.

AHMED ALI GHAZALI

الملحق رقم 13: المرسوم التنفيذي رقم 91-175 المؤرخ في 18 مايو 1991 و المحدد للقواعد العامة للتهيئة و التعمير و البناء

المادة 13 : يجب ضمان تزويد البنايات ذات الاستعمال السكني بالماء الصالح للشرب والتطهير، اوبنايات ذات طابع أخر، طبقا للتنظيمات المعمول بها. وينجز صرف المياه المرسبة الصناعية وتصفيتها وابعادها ضمن نفس الشروط.

اذا وقعت بناية على حافة طريق عمومي فيه قنوات للمياه الصالح للشرب، أو على حافة طريق خاص ينتهي الى ذلك الطريق العمومي فان الربط يصبح اجباريا ويوزع الماء في كل أجزاء العمارة.

المادة 14 : يجب أن تزود التجزئات والمجموعات السكنية بشبكة لتوزيع الماء الصالح للشرب بواسطة الضغط وبشبكة من البالوعات تمكن من صرف المياه المستعملة من كل نوع مباشرة.

المادة 15 : في حالة انعدام الشبكات العمومية يجب اتخاذ التدابير الخاصة الآتية، شريطة أن تكون النظافة والحماية الصحية مضمونتين :

- يجب أن تكون شبكة توزيع الماء الصالح للشرب مزودة بنقط ماء واحدة أوعند الاستحالة، بأقل عدد ممكن من نقاط الماء.

- يجب أن تنتهي شبكة البالوعات الى منشأة واحدة للتصفية وتنصب في وسط طبيعي أوتنتهي الى اقل عدد ممكن من هذه المنشآت، عند الاستحالة.

- يجب أن تنجز التجهيزات الجماعية بكيفية تمكن ربطها في المستقبل بالشبكات العمومية المستقبلية.

المادة 16 : يمكن في حالة أرضية واسعة أو ذات كثافة بنائية ضعيفة، أن تمنح لها استثناءات وجوب انجاز ماياتي :

تجهيزات جماعية لتوزيع الماء الصالح للشرب اذا بدا أن التموين الفردي أكثر اقتصادا بكثير، شريطة ضمان صلاحية ماء الشرب وحمايته من خطر التلوث.

تجهيزات جماعية للتطهير شريطة أن لا يمثل التطهير الفردي أي خطر للتلوث.

ولاتمنح هذه الاستثناءات الا بعد رأي مطابق لمصلحة الدولة المكلفة بالصحة في مستوى الولاية.

المادة 17 : يجب ضمان صرف مياه الامطار دون ركود، ويجب أن تكون ارضيات الساحات منحدرة بصفة كافية ومنظمة ولها التراتيب الضرورية لصرف سريع للمياه.

يمكن صرف مياه الامطار والمياه الراسية الصناعية والمياه المستعملة، من كل نوع الآتية من التجزئات الصناعية أو من المؤسسات الصناعية، في الشبكة العمومية للتطهير شريطة معالجة ملائمة.

يمكن أن تتوقف رخصة التجزئة الصناعية أو بناء مؤسسات صناعية على وجود شبكة للبالوعات تتلقى المياه الراسبة الصناعية المعالجة من قبل وتؤدي بها، إما إلى الشبكة العمومية للتطهير اذا أمكن الترخيص بهذا النوع من صرف المياه اعتبارا للمعالجة القبلية واما منشأة مشتركة للتصفية والصب في الوسط الطبيعي.

المادة 18 : يمكن أن تتوقف رخصة بناء مؤسسات صناعية على فرض حتمية معالجة ملائمة معدة لتصفية كل أنواع الدخان والشربات الغازية، من كل المواد الضارة بالصحة العمومية.

ويمكن فضلا على ذلك اشتراط تدابير ترمي الى التقليل من مستوى الضجيج.

المادة 19 : اذا كانت البناءات المزمع انجازها تفرض بموقعها وأهميتها أواستعمالها، اما انجاز البلدية لتجهيزات عمومية جديدة غير متوقعة في برنامجها، واما تكلفة اضافية هامة في نفقات تسيير المصالح العمومية، لايرخص بالبنايات ولاتسلم رخصة البناء الا بشرط احترام تدابير خاصة تحددها القوانين والتنظيمات المعمول بها.

المادة 20 : تمنح رخصة البناء ضمن أحكام خاصة بالنسبة للبناءات التي بطبيعة موقعها ومآلها تتميز بما يأتي :

- لاتساعد على تعمير منثور لايتماشى مع خصوصية المساحات الطبيعية المجاورة لاسيما عندما تكون هذه قليلة التجهيز،

- لاتعرقل النشاط الفلاحي أو الغابي، لاسيما نظرا للقيمة الزراعية للاراضي والهياكل الفلاحية ووجود أرض تعطي منتوجات ذات جودة عالية أو تملك تجهيزات خاصة هامة.

القسم الثاني
موقع البناءات وحجمها

المادة 21 : يجب أن تقام البناءات، في ملكية واحدة بكيفية لاتحجب الفتحات التي تنير غرف المساكن بأي جزء من العمارة عند الرؤية تحت زاوية تفوق 45 درجة فوق المستوى الافقي المعتبر اعتمادا على هذه الفتحات.

ويمكن أن تصل هذه الزاوية الى 60 درجة بالنسبة للواجهة الاقل انارة، شريطة أن يكون نصف عدد الغرف القابلة للسكن تنار من هذه الواجهة.

يمكن فرض مسافة لاتقل عن أربعة أمتار بين عمارتين متجاورتين.

المادة 22 : يجب أن تتوفر في انجاز مجموعة من عمارات ذات استعمال سكني تشتمل على عشرين مسكنا على الاقل، على الشروط الآتية، ما عدا في حالة الاستحالة العائدة لحالة الاماكن ووضعيتها :

– يجب أن يستفيد النصف على الاقل من الواجهة المثقوبة بالفتحات المستعملة لانارة غرف السكن، من الشمس ساعتين في اليوم طوال مائتي يوم على الاقل في السنة.

– يجب وضع كل مسكن بكيفية تجعل نصف عدد غرفه تطل على الواجهة التي تتوفر فيها هذه الشروط.

لايمكن أن تحجب الفتحات التي تنير الغرف السكنية بأي جزء من العمارة الذي تمكن رؤيته من هذه الفتحات تحت زاوية تفوق 60 درجة فوق المستوى الافقي.

المادة 23 : عندما يجب بناء عمارة على حافة الطريق العمومي، فان علوها لايمكن أن يتعدى المسافة المحسوبة افقيا بين كل نقطة منها وبين أقرب نقطة من التصفيف المقابل.

عند وجود حتمية البناء وراء خط التصفيف يحل هذا التقهقر محل التصفيف. ويكون الامر كذلك بالنسبة للبناءات العالية المقامة على حافة طريق خاص، والعرض الفعلي للطرق الخاصة يماثل العرض القانوني للطرق العمومية.

ويمكن السماح بمترين عندما يكون العلو المحسوب كما هو مبين أعلاه، لايمكن من بناء عدد كامل من طوابق مستقيمة، ويسمح بنفس الشيء بالنسبة للجدران والمدخنات والنتوءات وعناصر البناء الاخرى المعترف بضرورتها.

عندما تكون الطرق منحدرة، فان علو الواجهة المقاس في وسطها يمكن أن يتخذ على كامل طول الواجهة، شريطة أن لا يتعدى هذا التسامح في النقطة الاعلى فيها بالنسبة لمستوى الارض، ثلاثة أمتار.

عندما تكون المسافة بين طريقين غير متساويين في العرض أو من مستوى مختلف تقل عن 15 مترا، فان علو البناية المقامة بين الطريقين يحدده الطريق الاكثر عرضا أو المستوى الاكثر ارتفاعا، شريطة أن لايتعدى فائض العلو الناتج بستة أمتار المستوى الذي يسمح به الطريق الاضيق أو المستوى الاكثر انخفاضا.

عندما تقام بناية في زاوية طريقين غير متساويين عرضا، فان واجهة الدوران على الطريق الاضيق يمكن أن يكون لها نفس الواجهة المقامة على الطريق الاكثر عرضا، شريطة الا يتعدى علو واجهة الدوران مرة ونصف عرض الطريق الاضيق.

المادة 24 : عندما لا تقام البناية على حدود القطعة الارضية، فان المسافة المقاسة أفقيا من كل نقطة في هذه البناية الى نقطة حدود الارض التي هي الاقرب، يجب أن تكون مساوية على الاقل لنصف العمارة المعتبرة دون أن تقل على اربعة أمتار.

عندما تكون الواجهات لاتحمل فتحات تستعمل لانارة غرف المسكن، يمكن تقليص المسافة في الحدود الفاصلة الى ثلث العلو مع أدنى حد قدره متران.

المادة 25 : يمكن أن يسمح بمخالفات للقواعد الواردة في هذا الفصل بقرار من الوزير المكلف بالتعمير بعد أخذ رأي الوالي المختص اقليميا أو بناء على اقتراحه.

– بصفة دائمة، بالنسبة لبعض النواحي لاسيما جنوب البلاد وكذا بالنسبة للبناءات التي تقع في النسيج الحضري المصنف أو في نسيج له طابع خاص.

– بصفة استثنائية، لاسيما بالنسبة للبناءات التي تمثل طابع ابداع.

القسم الثالث
كثافة البناءات في الارض

المادة 26 : ان الكثافة القصوى للبناءات في أجزاء البلدية الحضرية أي المعمورة، بالتعبير عنها بالتناسب بين المساحة الارضية خارج البناء الصافي ومساحة قطعة الارض (أومعامل شغل الارضيات)، تساوي واحدا.

وتحدد تنظيمات خاصة الكثافة المقبولة تبعا لمختلف أنواع الاراضي التي تقع خارج الاجزاء الحضرية من البلدية.

القسم الرابع
مظهر البنايات

المادة 27 : يمكن رفض رخصة البناء أو منحها مقيدة بأحكام خاصة، اذا كانت البنايات والمنشآت المزمع بناؤها، تمس بموقعها وحجمها أو مظهرها الخارجي بالطابع أو بأهمية الاماكن المجاورة والمعالم والمناظر الطبيعية أوالحضرية وكذا بالمحافظة على آفاق المعالم الاثرية.

ملخص

يعد المجال الخارجي من أهم العناصر التي أثريت بالبحث و الدراسة نظرا لأهميته في تركيب المجال العمراني، وقد اهتمت العديد من الدراسات بالمجالات الخارجية السكنية بشكل خاص، و يظهر التعدد في تناولها أهميتها سواء على مستوى التصميم، الاستعمال أو التأثير المتبادل بينهما.

تعتبر الخصائص التشكيلية من العناصر الأساسية المحددة لصورة المجال و أحد العوامل المتدخلة في أدائه مستقبلا، و المجالات الخارجية عموما و السكنية على وجه الخصوص – بحكم أنها تحتضن الحياة اليومية للساكن – من أهم العناصر التي يجب التوقف عندها في مرحلة التصميم، إذ أصبح ينظر لها في السنوات الأخيرة كقيمة تعبيرية يجب أن تعكس أشكالها و خصائصها التصميمية المعاني و الأفكار، و تترجم حياة الإنسان و احتياجاته داخل المجال و ذلك عن طريق تشكيل عمراني يساعد هذه المجالات على تأكيد دورها في تشجيع و تعزيز التفاعل الاجتماعي.

و قد بينت الدراسات أن تشكيل المجال يشمل مجموعة من الخصائص التصميمية يمكن في حال احترامها أن تنتج مجالا معماريا أو عمرانيا عالي المردود خاصة تلك التي ترتبط بشكل أساسي بطريقة إدراك المستعمل لمجاله و التي يمكن أن تعكس اهتماماته، سلوكاته و تفاعلاته.

و تتباين الخصائص التصميمية للمجال الخارجي السكني من نمط تخطيطي إلى آخر و يمكن أن يظهر هذا التباين بشكل واضح بين النمطين التقليدي و الحديث والذي ينعكس بدوره على التفاعل داخل المجال لا سيما الجانب الإنساني و الاجتماعي منه.

مدينة الوادي المتخذة كحالة للدراسة تحوي النمطين التقليدي و الحديث في التخطيط، لكن و ككل المدن الجزائرية فإن اهتمام إنتاج السكن فيها انصب على المسكن دون مراعاة لمجالاته التابعة خاصة المجالات الخارجية القريبة من المسكن، و قد سجلت المدينة عجزا كبيرا في المجالات الخارجية السكنية بين أحيائها سواء من حيث العدد، التهيئة، أو الأداء الوظيفي المفترض.

وقع الاختيار كحالة للدراسة على حيين نموذجيين من المدينة لإخضاعهما لفرضيات البحث يظهر فيهما التباين في الخصائص التصميمية واضحا، حي من الجيل الأول يمثل النمط التقليدي و حي من الجيل الأخير و يمثل النمط الحديث قصد دراسة التغير في الخصائص التصميمية بينهما، و مدى تأثير ذلك على التفاعل الاجتماعي و استعمال السكان للمجالات الخارجية في الحيين.

الكلمات المفتاحية: المجالات الخارجية السكنية، النمط التقليدي، النمط الحديث، الخصائص التصميمية، استعمال المجال.

RESUME :

Les caractéristiques formelles sont des éléments essentiels qui déterminent l'image de l'espace. En outre, ils font parti, entre autres, d'éléments qui interviennent dans la performance future de l'espace. Les espaces extérieurs en général et plus particulièrement ceux d'habitation- parce qu'ils embrassent le quotidien de l'habitant-sont au cœur des éléments les plus marquants que nous devons observer au cours de l'étape de la conception; ils sont considérés comme étant une valeur expressive qui doit refléter les formes et les caractéristiques de conception, à savoir sens et idées. Ces derniers traduisent la vie de l'homme et ses besoins à l'intérieur de l'espace par une composition urbaine aidant ses espaces à affirmer leur rôle d'encouragement et soutenir l'interaction sociale.

Les études ont démontré que la composition de l'espace comprend un ensemble de caractéristiques de conception qui peuvent produire, s'ils sont respectés, un espace architectural ou urbain d'un rendement élevé. Notamment, celles qui sont essentiellement associées à la manière de perception de l'utilisateur de son espace et qui révèlent probablement ses intérêts, ses comportements et ses réactions.

Les caractéristiques de conception de l'espace extérieur d'habitation différent d'un type à l'autre. Cette différence est manifeste entre le type traditionnel et le type moderne qui se répercutent à leur tour sur l'interaction au sein de l'espace, particulièrement son aspect humain et social.

La ville d'EL-Oued, étant le cas d'étude, renferme le type traditionnel et le type moderne dans l'urbanisation. Cependant, et à l'instar de toutes les villes algériennes, l'importance de la production d'habitat a été donnée à l'habitation sans respect des espaces qui en dépendent, principalement les espaces extérieurs avoisinants. Par ailleurs, la ville a constaté un déficit flagrant dans les espaces extérieurs d'habitation entre ses quartiers que se soit en matière de nombre, d'aménagement ou dans la performance fonctionnelle présumée.

Nous avons choisi, comme cas d'étude, deux quartiers typiques de la ville en vue de les soumettre aux hypothèses d'étude et à travers lesquels la différence dans les caractéristiques de conception est apparente. Un quartier qui appartient à la première génération représentant le type traditionnel, l'autre de la dernière génération qui constitue le type moderne. L'objectif est d'étudier le changement des caractéristiques de conception entre eux et l'ampleur de l'incidence sur l'interaction sociale en plus de l'utilisation des habitants des espaces extérieurs au sein des deux quartiers.

Mots-clés: Espaces extérieurs d'habitation- type traditionnel- type contemporain- caractéristiques de conception- utilisation de l'espace.